بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

المسائل النحوية في (روائع البيان) للشيخ محمد علي الصابوني

دراسة نحوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب/
محمود سابل محمود

إشراف الدكتور/
حسن أبنعوف أحمد

العام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

الفصل الأول
شعره ومكانته الشعرية وأغراض المديح

المبحث الأول: شعره ومكانته الشعرية

المطلب الأول: شعره

المطلب الثاني: مكانته الشعرية

المبحث الثاني: أغراض المديح

المطلب الأول: نشأة الهدائح النبوية وتطورها

المطلب الثاني: المديح عند البوصيري

الآية

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (١)

﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ (٢)

(١) الآيات ١٩٢ – ١٩٥ من سورة الشعراء.

(٢) الآية ١٢ من سورة الأحقاف.

الإهداء :

إلى تلك اليد الطاهرة التي يحبها الله ورسوله، إلى اليد التي ما فتئت تعمل زهاء ثمانين عامًا تفلح الأرض في عزة وإباء، ربت فأحسنت، وأدبت فأكملت، وعلمت فأتمت، إنها يد والدي سابل محمود أمد الله في عمره.

إلى بنان أمي زينب الهدي التي منحتني بطنها وعاء، وثديها سقاء، وحضنها مهدًا، مشاركة أبي عناء الرحلة الطويلة حتى حطا رحالهما على ذروة العطاء بلا حدود.

إلى صاحبتي انتصار محمد الحسن الدانقة التي تكبدت المشاق حينما امتدت غربة السفر حائلاً.

إلى إخوتي وأخواتي الذين شاطروني عنت المشوار، وأخص منهم أختي نفيسة التي تعهدتني في مراحل تعليمي الأولى فكانت أبًا ناصحًا وأمًا حانية ومعلمًا حادبًا.

إلى من جعلهم الله لي قرة عين : ابني محمد، وبراعمي الثلاث : شعائر وزينب ومكارم.

إلى روح أخي المغفور له : عباس سابل شيخ قرية البار الذي وافته المنية قبل أن يرى هذا العمل النور، وكم كان تواقًا أن يرانا في مصاف المتعلمين، جعله الله في عليين.

إليهم جميعًا أهدي عصارة هذا الجهد المتواضع.

الباحث

شكر وعرفان

قال الله تعالى :﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[1]

وقال :﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾[2]

أشكر الله أولاً وأخيرًا، ومن ثم أوجه شكري و إجلالي لمن تفضل بقبول الإشراف على رسالتي – تواضعًا منه- ألا وهو الشيخ الدكتور حسن ابنعوف غفر الله له، فلا لساني يوفيه قدرًا، ولا كلماتي تحصيه تفضلاً، فجزاه الله عني وعن طلاب العلم كل خير وأدام لنا نصحه وتوجيهه.

وبطاقة شكر أخرى لجامعتي التي رضعت من ثديها وغذيت من ثمرها ونهلت من مواردها فمنحت درجة البكالوريوس ألا وهي جامعة أم درمان الإسلامية، وشكري مقرون لأولئك الأفذاذ القمم الشامخة الذين شرفت بنيل العلم والمعرفة والتربية منهم أساتذتي في تلك الفترة الغراء فكانوا معينًا لا ينضب وقدوة أيما قدوة.

وبطاقة شكر ثالثة لأساتذتي الأماجد أعضاء لجنة المناقشة على ما تتسع به صدورهم فأنار الله بصائرهم وجعل ما يقدمونه في موازين حسناتهم.

وبطاقة شكر رابعة لمؤسسي مكتبة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية وفرقهم العاملة ، جعل الله خدماتهم للإسلام والمسلمين ذخرًا لهم في آخرتهم، وشكري أيضًا لأسرة مكتبة ابن الجوزي بمسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بمدينة الرياض حي السويدي فجزاهم الله كل خير.

وإذ أنسى لا أنسى مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية التي كنت أود أن أجدد نشاطي بها ولكن حالت ظروف إقامتي خارج البلاد دون ذلك.

وأخيرًا فيض شكري لعائلتي بلا استثناء وذلك لما لمسته منهم من عطاء وبذل وتضحية في سبيل إبراز هذا العمل بشكل يتناسب مع متطلبات المرحلة.

الباحث

---

(١) من الآية ١٤٤ سورة آل عمران.

(٢) من الآية ٤٠ سورة النمل.

مقدمة

حمدًا لله وتعظيمًا لشأنه القائل ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٢٨٢﴾[1] والقائل ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾[2] جعلني الله وإياك من أهل الجنة ونعيمها ووقانا السعير وجحيمها، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من جرى على لسانه البيان، فأوضح وأبان، فملك اللب والجنان، خير ولد عدنان، محمد بن عبد الله وعلى آل بيته الشرفاء وصحابته الأتقياء.

وبعد ،،،،،

إن المتتبع لحال لغتنا العربية في زمننا هذا يجدها قد طعنت بسهم مسموم راشه أعداء هذه الأمة، ورمى به أبناؤها، وشيعها أهلها وذووها، ثم قبروها دونما ترحم عليها ناهيك عن الأخذ بثأرها إلا من رحم ربي.

إن تعليم وتعلم هذه اللغة أو اكتسابها أو التحدث بها أو التأليف عبرها واجب يحتمه شرعنا الحنيف، والدفاع عنها مسؤولية في أعناق أبنائها، فمن لم يدافع عن هذه اللغة فلتحدثه نفسه بالدفاع عنها،كما أن الدراسة والبحث تحت ظل هذه اللغة حق لها على أبنائها للذود عنها، وكيف لا وهي التي شرفها الله من فوق سبع سماوات فأنزل الله بها آيًا يتلى، وجعلها حلة كتابه الكريم فقال :﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢﴾[3] كما تعهد بحفظها وصونها فقال :﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[4].

ويجيء هذا البحث ملبيًا لنداءات هذه اللغة متضمنًا المسائل النحوية في كتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني دراسة نحوية تحليلية بدءًا بالأسماء مرورًا بالأفعال انتهاء بالحروف، ولما كان المؤلف قد تناول المسائل النحوية ضمن وجوه أخرى في سفره فلذلك لم تجد عنده وافر حظ فجعلها باختصار، وهنا جاءت عناية الباحث بهذه المسائل وإفساح المجال لها ودراستها دراسة متأنية متكاملة تجمع بين آراء قدامى المفسرين والقراء والنحاة، وربط ذلك بمؤلفات المعاصرين، ولا شك أن ارتباط هذه الدراسة بالقرآن الكريم يكسبها أهمية قصوى كونه الأصل الأول من أصول الاحتجاج اللغوي فضلاً

---

(١) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة.

(٢) الآية ٧ سورة الشورى.

(٣) الآية ١٢ من سورة الأحقاف.

(٤) الآية ٩ من سورة الحجر.

على أنه كلام المولى عز وجل فأعظم به وأكرم. عمومًا إن البحث طريقه شاق لكنه ممتع فالنحلة تقتحم أشواك الزهرة طلبًا لرحيقها، أما النفس البشرية فتريد المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من إبر النحل.

أهمية ودوافع اختيار الموضوع :

- كونه مرتبطاً بلغة القرآن الكريم الذي هو معجزة نبينا محمد ﷺ التي أتت من جنس ما يحسنه قومه.
- اللغة الفصحى لغة هذا الدين فحري بنا الكتابة عبرها والذود عنها بقوة.
- إنها اللغة التي بلغت درجة الكمال بكثرة مفرداتها ودقة معانيها.
- إن هذا الموضوع يربط حاضر هذه الأمة بماضيها التليد بل يجعل حاضرها امتدادًا لماضيها.
- عناية الشيخ الصابوني باللغة ووجوه القراءات ووجوه الإعراب ،كل ذلك يدعو إلى البحث والدراسة.
- الخطوة الموفقة لصاحب روائع البيان الذي حذا حذو القدامى الذين كانت لهم اليد العليا في تفسير القرآن الكريم عامة وتفسير آيات الأحكام بصفة خاصة وجعل من ذلك عملاً مذللاً لطلاب العلم.
- النشاط البارز للشيخ الصابوني في حقل العلم والمعرفة وكتابه الذي بين أيدينا من خير ما ألف بشهادة من قدم له[1] ، ويدفع ذلك نحو البحث والدراسة.
- الكتاب يجمع مسائل نحوية بين التأليف القديم من حيث غزارة المادة وخصب الفكرة، وبين التأليف الجديد من حيث العرض والتشويق وسهولة الأسلوب.
- اهتمام المؤلف بإنزال الأحكام الشرعية إلى طور التطبيق في المجتمعات الإسلامية وقل أن يتناول حكمًا شرعيًا إلا وبين محاسنه ومزاياه.

صعوبات البحث :

تكمن في التحدي الذي ينتظر الباحث فهو أمام عمل قدمه شيخ وعلم معاصر طريق الوصول إليه غير ممهد، كما أن المؤلف اتبع أسلوب المحاضرات في تأليفه ولم يتناول الآيات على طريقة السلف بإيراد السورة ثم الآيات التي يراد دراستها.

أهداف البحث :

- الإسهام ولو بجهد المقل في خدمة كتاب الله عز وجل.
- التعرف على آيات الأحكام.
- الوقوف على آراء القراء والمفسرين وعلماء النحو قديمهم وحديثهم.

---

(١) عبد الله بن عبد الغني خياط، إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً، في مقدمة كتاب روائع البيان.

- التعرف على العديد من المراجع التي تخدم الموضوع.
- مناقشة المسائل النحوية التي تخللت الكتاب.
- إبراز جهود الشيخ الصابوني في خدمة كتاب الله عز وجل.
- الإجابة عن سؤال : هل أضاف الصابوني بمؤلفه توظيفًا للمسائل النحوية في خدمة القرآن وفهم معانيه؟

حدود البحث :

المسائل النحوية في روائع البيان – تفسيرات آيات الأحكام – المؤلف من جزأين للشيخ محمد علي الصابوني.

منهج البحث :

استقرائي في إحصاء المسائل النحوية التي تناولها المؤلف، وصفي في عرض الآراء النحوية حول المسائل، وتحليلي يخضع النصوص للدراسة والتطبيق.

أدوات البحث :

المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ممثلة في القرآن الكريم وتفسيره وقراءاته ومعانيه وإعرابه، بجانب أمهات كتب النحو واللغة ودواوين فحول الشعراء.

الدراسات السابقة :

من خلال الزيارات المكثفة لمكتبات المملكة العربية السعودية التي تزخر بمؤلفات الشيخ الصابوني ومن كتب عنه – لظروف عمله الطويل فيها- وكذا البحث عبر (النت) لم يقف الباحث على دراسات سابقة حول الموضوع إذا تم استثناء الذين ألفوا حول الدراسات القرآنية المعاصرة وإن كانت إشاراتهم أتت عابره عن الصابوني ومؤلفه روائع البيان ومنهم على سبيل المثال : فهد عبد الرحمن الرومي في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، وفريد مصطفى سلمان في كتابه المصطفى من تفسير آيات الأحكام.

هيكل البحث

تمهيد :

الصابوني في كتابه روائع البيان : نشأته، آثاره العلمية، موقفه من مصادر الاحتجاج اللغوي، موقفه من المذاهب الأربعة، موقفه من البصريين والكوفيين.

الفصل الأول : الأسماء في روائع البيان (وفيه مبحثان)

المبحث الأول : الأسماء المرفوعة (وفيه مطلبان)

المطلب الأول : المبتدأ والخبر

المطلب الثاني : الفاعل

المبحث الثاني : الأسماء المنصوبة (وفيه خمسة مطالب)

المطلب الأول : المفعول به

المطلب الثاني : المفعول المطلق

المطلب الثالث : المفعول فيه

المطلب الرابع : المفعول لأجله

المطلب الخامس : الحال

الفصل الثاني : التوابع في روائع البيان (وفيه ثلاثة مباحث)

المبحث الأول : النعت

المبحث الثاني : العطف

المبحث الثالث : البدل

الفصل الثالث : الأفعال في روائع البيان (وفيه ثلاثة مباحث)

المبحث الأول : الفعل الماضي

المبحث الثاني : الفعل المضارع

المبحث الثالث : فعل الأمر

الفصل الرابع : الحروف في روائع البيان (وفيه ثلاثة مباحث)

المبحث الأول: الحروف العاملة

المبحث الثاني: الحروف غير العاملة

المبحث الثالث: الحروف المزدوجة (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: إن

المطلب الثاني: لا

المطلب الثالث: اللام

المبحث الرابع: المشترك بين الحروف والأسماء (وفيه مطلبان)

المطلب الأول: أنْ

المطلب الثاني: ما

الخاتمة: وتشمل ملخصاً للبحث بجانب أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: ويضم الآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الأبيات الشعرية

٤- فهرس الأعلام

٥- فهرس المصادر والمراجع

٦- فهرس المحتويات

تمهيد

آيات الأحكام :

الأحكام في القرآن الكريم من أخطر المسائل الدينية وأهمها إذ إن الله سبحانه وتعالى رسم لعباده في كتابه ما فيه حياتهم وسعادتهم وطلب منهم سبحانه وتعالى أن يعتصموا به ولا يتفرقوا وأن يردوا كل ما يعترض حياتهم من إشكال إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، يسألونه الفتيا ويطلبون منه التأويل حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذي كفروا هي السفلى.

ويقول البيهقي[١] في جمعه لكتاب أحكام القرآن للإمام الشافعي في مقدمة الكتاب: "... وقد صنف غير واحد من المتقدمين والمتأخرين في تفسير القرآن ومعانيه وإعرابه ومبانيه وذكر كل واحد منهم في أحكامه ما بلغه علمه، فرأيت ما دلت الدلالة على صحة قوله –أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي . حيث أتى على بيان ما تجب علينا معرفته من أحكام القرآن، وكان ذلك مفرقاً في كتبه المصنفة في الأصول والأحكام فميزته وجمعته في أجزاء مختصرة[٢] .والكتاب المذكور آنفاً يتكون من مجلدين حصرت فيهما آيات الأحكام في نحو تسع عشرة وخمس مئة آية.

ويقول عنها السيد محمد صديق حسن في نيل المرام[٣] "... وقد قيل إن آيات الأحكام خمس مئة آية –وما صح ذلك– وإنما هي مائتا آية أو قريب من ذلك ... ولا أعلم أن أحداً من العلماء أوجب حفظها غيباً بل شرط أن يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من الرجوع إليها ،فمن نقلها إلى كراسته وأفردها كفاه ذلك"[٤].

وأعدها وجمعها محمد بن الحسين بن الإمام القاسم في مجلد واحد وأحصاها في تسع وثلاثين ومائتي آية في كتابه منتهى المرام في شرح آيات الأحكام معتمداً على ما رآه راجحاً من الأقوال[٥]. وقد حصرها ابن عربي في نحو أربع وثلاثين وست مئة آية منها خمس ومائتا آية مكية، وتسع وعشرون وأربع مئة آية مدنية في أربعة مجلدات[٦].

وهي لا تتجاوز مائتي آية عند القاضي سراج الدين يوسف بن أحمد أحد علماء اليمن[٧].

---

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي النيسابوري.(نقلاً عن كتابه : أحكام القرآن، للإمام الشافعي ، شرح عبد الغني عبد الخالق ص١)

(٢) أحكام القرآن، للإمام الشافعي، جمعه الإمام البيهقي، شرح عبد الغني عبد الخالق ،مقدمة الكتاب.(بتصرف)

(٣) أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القنوجي، ١٢٤٨هـ– ١٣٠٧هـ.

(٤) نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، محمد صديق حسن (مقدمة الكتاب).

(٥) منتهى المرام في شرح آيات الأحكام، لمحمد بن الحسين، توفي ١٠٦٧هـ، مقدمة الطبعة الثانية.

(٦) أحكام القرآن، لابن عربي،تحـ محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤١٦هـ(من خلال عمل إحصائي عبر ٤ مجلدات)

(٧) تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة، القاضي سراج الدين، مقدمة الكتاب.

أما الشيخ الصابوني فنجده أحصاها في كتابه (روائع البيان) في نحو ثمان وأربعين ومائتي آية منها سورة الفاتحة وآياتها السبع والآيات (١٠١-١٠٣، ١٠٦-١٠٨، ١٤٢-١٤٥، ١٥٨-١٦٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣-١٨٧، ١٩٠-٢٠٣، ٢١٦-٢٣١، ٢٣٣-٢٣٧، ٢٧٥-٢٨١) من سورة البقرة، والآيات (٢٨، ٢٩، ٩٦، ٩٧) من آل عمران، والآيات (١-١٠، ١٩-٢٤، ٣٤-٣٦، ٤٣، ٩٢-٩٤، ١٠١-١٠٧) من سورة النساء، والآيات (١- ٦، ٣٣-٤٠، ٨٩-٩٢) من سورة المائدة والآيات (١٧، ١٨، ٢٨، ٢٩) من سورة التوبة والآيات (١- ٤، ١٥-١٨، ٤١) من سورة الأنفال، والآيتان (٣٦، ٣٧)، من سورة الحج، والآيات (١-١٠، ٢٢-٣٤، ٥٨-٦١) من سورة النور، والآيات (١٢-١٥) من سورة لقمان، والآيات (١-٦، ٤٩-٥٣، ٥٦-٥٩) من سورة الأحزاب، والآيات (١٠-١٤) من سورة سبأ، والآيات (٤١-٤٤) من سورة ص،والآيات (٤-٦، ٣٣-٣٥) من سورة محمد،والآيات (٦-١٠)من سورة الحجرات، والآيات (٧٥- ٨٧) من سورة الواقعة، والآيات (١-٤، ١١-١٣) من سورة المجادلة، والآيات (١٠-١٣) من سورة الممتحنة، والآيات (٩- ١١) من سورة الجمعة، والآيات (١- ٧) من سورة الطلاق، والآيات : (١-١٠) من سورة المزمل.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ الصابوني لم يشر إلى آيات المواريث في مؤلفه روائع البيان، ولعله قد أورد لها مؤلفاً خاصاً أسماه المواريث في الشريعة الإسلامية على ضوء الكتاب والسنّة.

ومن خلال ما سبق نلمس الاختلاف الواضح في عدد آيات الأحكام، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب منها اختلاف القراءات، والأحاديث من حيث الصحة والضعف عند العلماء، والاختلاف في القواعد الأصولية والفروع عند الأئمة الأربعة... إلخ وكذلك اختلاف الفقهاء قديماً وحديثاً في تحديدها، فمعظم مؤلفاتهم خلت عن تعريف واضح لآيات الأحكام، وعلى سبيل المثال نجد ابن عربي في كتابه المؤلف من أربعة مجلدات لم يتطرق إلى تعريف واضح، ومن المعاصرين نجد السايس[1] مثلاً هو الآخر شرع في تفسيرها مباشرة دون الخوض في تعريفها، واكتفى بأنها لا تتجاوز ثلاث مئة آية.

عموماً ما أُلِّف في آيات الأحكام يعتبر قليلاً إذا ما قورن بمؤلفات التفسير عامة، ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال :

١- أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن الرازي المعروف بالجصاص.

٢- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن عربي.

٣- أحكام القرآن للإمام الشافعي.

---

(١) محمد علي السايس، مؤلف كتاب تفسير آيات الأحكام.

٤- أحكام القرآن لعماد الدين علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي.

٥- نيل المرام في تفسير آيات الأحكام محمد صديق خان.

٦- روائع البيان لمحمد علي الصابوني.

٧- تفسير آيات الأحكام لمحمد علي السايس.

٨- المصطفى من تفسير آيات الأحكام لفريد مصطفى سلمان.

٩- منتهى المرام في شرح آيات الأحكام لمحمد بن الحسين.

١٠- تفسر آيات الأحكام لـ د. القصبي محمود زلط.

والكتاب الذي بين أيدينا ومحط دراسة الباحث جاء على غلافه بأنه تفسير خاص لآيات الأحكام مستمد من أوثق مصادر التفسير القديمة والحديثة بأسلوب مبتكر وطريقة جديدة مع عرض شامل لأدلة الفقهاء وبيان الحكمة التشريعية، ويقع هذا التفسير في مجلدين متوسطين تبلغ صفحات المجلد الأول سبعاً وسبعين وأربع مئة صفحة، والمجلد الثاني يتكون من ست وتسعين وأربع مئة صفحة عدا الفهارس[١].

ويقول عنه مؤلفه: "... فكان أن سهل الله تعالى لي جوار البلد الأمين مكة المكرمة- صانها الله وحرسها من كل سوء وشر- فكنت مدرساً منتدباً للتدريس في (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) وعشت في هذا الجو الكريم مدة من الزمن تبلغ عشراً من السنين أخرجت فيها بعض الكتب التي كان آخرها هذا الكتاب الذي أسميته (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن) أخرجته في **مجلدين** اثنين وجمعت فيه الآيات الكريمة- آيات الأحكام- على شكل محاضرات علمية جامعة تجمع بين القديم في رصانته والحديث في سهولته[٢].

مولده ونشأته :

هو الأستاذ محمد علي بن جميل الصابوني، ولد في مدينة حلب عام ١٩٢٨م، تخرج من الثانوية العامة التي هي آخر مراحله الدراسية في سوريا، وأكمل دراسته في الأزهر فنال الشهادة العالية (الليسانس) سنة١٩٥٢م، ونال شهادة الماجستير في تخصص القضاء الشرعي سنة ١٩٥٤م، وكان موفداً من جهة وزارة الأوقاف السورية لإتمام الدراسة العليا، اشتغل بالتدريس ثماني سنوات في الثانوية العامة بحلب، ثم انتدب للتدريس بمكة المكرمة في كلية الشريعة، وقد قضى في التدريس بالكلية ما يزيد على عشرين عاماً[٣].\

---

(١) مطابع دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، وتوجد نسخ أخرى مختلفة منها : مكتبة الغزالي، دمشق ط٣ ، المجلد الأول ٦٣١ صفحة والثاني ٦١٩.صفحة

(٢) مقدمة المؤلف ١/١٠.

(٣) انظر الدراسات القرآنية الحديثة، (السديس)، ص ٢٦٩، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ٢/٤٤٦، د. فهد عبد الرحمن الرومي ؛ والمصطفى من تفسير آيات الأحكام، د. فريد مصطفى سلمان، ص١٧٥

آثاره العلمية:

له العديد من الآثار منهاعلى سبيل المثال :

١- مختصر تفسير ابن كثير ويتكون من ثلاثة مجلدات متوسطة الحجم.

٢- صفوة التفاسير ويتكون من ثلاثة مجلدات.

٣- التبيان في علوم القرآن.

٤- المواريث في الشريعة الإسلامية على ضوء الكتاب والسنّة.

٥- من كنوز السنة (دراسات أدبية ولغوية في الحديث الشريف).

٦- النبوة والأنبياء.

٧- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

٨- روائع البيان تفسير آيات الأحكام.

٩- مختصر تفسير الطبري.

كما حقق بعض المؤلفات منها :

١- معاني القرآن للنحاس

٢- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، لزكريا الأنصاري

آراء العلماء حوله:

آراء العلماء حول شيخنا الجليل متباينة فمنهم من أشاد وأثنى وأطرى، ومنهم من انتقد وانتقص ووجه نقداً لاذعاً وسيعرض الباحث جانباً من آراء الطرفين كليهما.

ومن الطرف الأول يقول عنه محمد بسام الأسطواني المدير العام لدار القرآن الكريم بيروت: "... كان من المفيد جداً تجريد تفسير الطبري من موسوعته الكبرى في التفسير، فقام فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني – بتوفيق الله- بهذا العمل العظيم مع التحقيق والاختصار المفيد مضيفاً إلى سجل خدماته الجليلة لكتاب الله عز وجل ولعلوم القرآن الكريم عملاً سيكون له بإذن الله أثر عظيم ونفع كبير"[1].

وقال عنه راشد بن راجح بن محمد مدير جامعة أم القرى بمكة المكرمة: "... ما يقوم به صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني وزميله الدكتور صالح رضا من جهد نحو اختصار وتحقيق لهذا الكتاب

---

(١) مختصر تفسير الطبري، اختصار وتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، صالح رضا (مقدمة الكتاب).

هو جهد يشكران عليه ولهما من الله الأجر والثواب على هذا العمل الدائب والجهد المتواصل لخدمة كتاب الله[١].

ويقول عنه علي عباس الحكمي[٢]: "... ولقد كان من فضل الله العظيم على فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني أن وفقه الله ويسر له خدمة كتاب الله العزيز دراسة وتدريساً وبحثاً وراء كنوزه الثمينة، وكان من حصيلة ذلك أن أخرج بضعة كتب في التفسير وعلوم القرآن نذكر منها كتابه القيم المسمى (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام) من القرآن ومختصر تفسير ابن كثير، وكتاب التبيان في علوم القرآن، كما ألّف كتاباً مبسطاً سهل العبارة بديع الترتيب جامعاً لخلاصة آراء علماء التفسير وسماه صفوة التفاسير[٣].

وعلى النقيض تماماً يعرض الباحث آراء الطرف الآخر ولتكن الانطلاقة من حيث انتهى إليه الطرف الأول حول كتابه (صفوة التفاسير) الذي أثار ضجة في أوساط مناوئيه وهم (محمد جميل زينو، والشيخ صالح الفوزان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود و د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالأزهر والشيخ عبد الله بن جبرين من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، حيث أصدروا جميعا سلسلة كتيبات حول كتاب صفوة التفاسير يتهمون المؤلف بعدم الأمانة والدقة والاعتماد على الأحاديث الضعيفة[٤]. ولكن المؤلف انبرى لهم مفنداً أقوالهم في كتاب أسماه كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول كتاب صفوة التفاسير متهماً إياهم بالحسد وحب الشهرة ، أما الشيخ الألباني فكان أشد قسوة من سابقيه على الصابوني حيث شنّ هجوماً لا هوادة فيه في مقدمة مؤلفه المسمى (سلسلة الأحاديث الضعيفة)، فلا يكاد يخلو مجلد من مجلداته من حكم قاس على الصابوني، واصفاً إياه بالجهل وقلة الأمانة العلمية وسوء التصرف والابتداع والكذب وغير ذلك[٥]، ولم يقف الباحث على رد واضح من الصابوني على هذه الادعاءات.

---

(١) مختصر تفسير الطبري (مقدمة الكتاب).

(٢)عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٣) مقدمة كتاب صفوة التفاسير.

(٤) تنبيهات هامة حول كتاب صفوة التفاسير، مكتبة ابن تيمية، دار عمار للنشر.

(٥) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ٩/٦٦-٦٧، ١٢/١١٥- ١١٦، ١٣/٥٠٠- ٥١٩، ١٤/٩٠٧- ٩٣٧.

موقفه من أصول الاحتجاج اللغوي

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته:

المتأمل في كتاب روائع البيان يجد أن مؤلفه عني عناية تامة بالقرآن الكريم واعتمد عليه في منهجه في إيراد الأدلة والحجج والبراهين في كافة المجالات التي تناولها الكتاب، فنجده على سبيل المثال أورد ستة عشر شاهداً قرآنياً في الجانب اللفظي وحده من سورة الفاتحة ويورد الباحث هنا ما ذكره المؤلف:

الرب، السيد المطاع ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾[1] أي سيده، الرحيم خاص بالمؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾[2] كما أن الرحيم يطلق على المخلوق أيضاً قال تعالى: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾[3] ويورد قولاً للقرطبي: وأكثر العلماء على أن الرحمن مختص بالله عز وجل ولا يجوز أن يسمى به غيره، ألا تراه قال :﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ ١١٠﴾[4] فعادل الاسم الذي لا يشركه فيه غيره﴿أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾[5] فأخبر أن الرحمن هو المستحق للعبادة جل وعز[6]. يوم الدين: الدين في اللغة الجزاء قال تعالى :﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣﴾[7] أي لمجزيون محاسبون. اهدنا: فعل دعاء، ومعناه دلنا على الصراط المستقيم.

والهداية في اللغة تأتي بمعنى الدلالة كقوله:﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ ١٧﴾[8] كما تأتي بمعنى الإرشاد وتمكين الإيمان في القلب كما قال تعالى :﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾[9] فالرسول هاد بمعنى أنه دال على الله قال تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾[10]، والفعل هدى يتعدى بـ (إلى) و باللام كقوله تعالى:

---

(١)الآية ٣٩ سورة يوسف.

(٢) من الآية ٤٣ الأحزاب.

(٣) من الآية ١٢٨ التوبة.

(٤) من الآية ١١٠ الإسراء.

(٥) من الآية ٤٥ الزخرف.

(٦) روائع البيان ٢٦/١.

(٧) من الآية ٥٣ الصافات.

(٨) من الآية ١٧ فصلت.

(٩) من الآية ٥٦ القصص.

(١٠) من الآية ٥٢ الشورى.

﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣﴾[1] وقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ٤٣﴾[2] المستقيم: الذي لا عوج فيه ولا انحراف ومنه قوله تعالى:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ ١٥٣﴾[3]، وكل ما ليس فيه اعوجاج يسمى مستقيماً ومعنى الآية ثبتنا يا الله بالإيمان. أنعمت عليهم: قال ابن عباس هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين وانتزعوا ذلك من قوله تعالى :﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾[4]. المغضوب عليهم : هم اليهود لقوله تعالى فيهم : ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ١١٢﴾[5] وقوله: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ ٦٠﴾[6]. الضالين: الضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد وطريق الحق والانحراف عن النهج القويم ومنه قولهم ضل اللبن في الماء أي غاب قال تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۢۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠﴾[7] أي غبنا بالموت فيها وصرنا تراباً[8].

أما استشهاده بالقرآن على وجوه الإعراب فنجده محصوراً في أربعة عشر موطناً لا غير منها ثمانية مواطن في الجزء الأول ويوردها الباحث حسبما ذكرها المؤلف: حديثه عن اللام في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ ١٠٢﴾[9] اللام للابتداء وتدخل على المبتدأ أو على المضارع ودخولها على الماضي مع (قد) كثير كقوله تعالى : ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ ١٨١﴾[10].حديثه عن (الهمزة) في قوله تعالى :

﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾[11]، الهمزة للتقرير كما في قوله تعالى

---

(١) من الآية ٢٣ الصافات.

(٢) من الآية ٤٣ الأعراف.

(٣) من الآية ١٥٣ الأنعام.

(٤) من الآية ٦٩ النساء.

(٥) من الآية ١١٢ آل عمران.

(٦) من الآية ٦٠ المائدة.

(٧) من الآية ١٠ السجدة.

(٨) روائع البيان ١/١٩– ٢٦.

(٩) من الآية ١٠٢ البقرة.

(١٠) من الآية ١٨١ آل عمران.

(١١) من الآية ١٠٦ البقرة.

: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[1]. وحديثه عن (اللام) في قوله تعالى :﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ۝١٤٣﴾[2]. إن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واللام في قوله : (لكبيرة) للفرق بين المخففة والنافية كما في قوله :﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨﴾ [3].

وحديثه عن (لو) في قوله تعالى :﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۝٢٢١﴾[4] (لو) هنا بمعنى (إن) وكذلك كل موضع وليها الفعل الماضي كقوله تعالى :﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۝١٠٠﴾ [5] أي وإن أعجبك. وحديثه عن (أنى) في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۝٢٢٣﴾ [6] كلمة (أنى) تأتي في اللغة العربية بمعنى (من أين) ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۝٣٧﴾[7] أي من أين؟ وحديثه عن الفعل (استرضع) في قوله:﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ ۝٢٣٣﴾[8]، استرضع يتعدى لمفعولين الثاني بحرف الجر، والمعنى أن تسترضعوا المراضع لأولادكم، حذف المفعول الأول للاستغناء عنه، قال الواحدي: (أي لأولادكم وحذف اللام اجتزاءً بدلالة الاسترضاع لأنه لا يكون إلا للأولاد ونظيره قوله تعالى :﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ [9] أي كالوا لهم أو وزنوا لهم. وحديثه عن (إلى)في:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ۝٦﴾[10] قال العكبري: "(إلى) بمعنى (مع) كقوله:﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ۝٥٢﴾ [11] أي مع قوتكم، والصحيح أنها على بابها لانتهاء الغاية وإنما وجب غسل المرافق بالسنّة.

وحديثه عن تقدم مفعول (جعل) في قوله:﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ۝٣٦﴾ [12] البدن مفعول مقدم لجعلنا مثل قوله تعالى:﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾ [13].

---

(١) آية ١١ سورة الشرح.
(٢) من الآية ١٤٣ البقرة
(٣) من الآية ١٠٨ الإسراء.
(٤) من الآية ٢٢١ البقرة.
(٥) من الآية ١٠٠ المائدة.
(٦) من الآية ٢٢٣ البقرة.
(٧) من الآية ٣٧ آل عمران.
(٨) من الآية ٢٣٣ البقرة.
(٩) من الآية ٣ المطففين.
(١٠) من الآية ٦ المائدة.
(١١) من الآية ٥٢ هود.
(١٢) من الآية ٣٦ الحج.
(١٣) من الآية ٣٩ يس.

ومنها ستة مواطن في الجزء الثاني على هذا النحو: حديثه عن (أن) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ﴿١٢﴾﴾[1] هي في موضع نصب على حذف حرف الجر وتقديره بأن اشكر، وقيل (أن) مفسرة بمعنى (أي) كقوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ﴿٦﴾﴾[2]، وقال النحاس: والأجود أن تكون مفسرة. وحديثه عن (لا) في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾[3] زائدة للتأكيد مثلها في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴿٢٩﴾﴾[4] أي ليعلم. وحديثه عن انتصاب الأمهات بإلقاء الباء وهي قراءة عبد الله "ما هن بأمهاتهم" ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ۚ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[5] أي ما هذا ببشر فلما ألقيت الباء أبقى أثرها وهو النصب وعلى هذا كلام أهل الحجاز. وحديثه عن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ﴿٢﴾﴾[6] قال أبو حيان: أجرى (ما) مجرى ليس في رفع الاسم، ونصب الخبر كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾[7]. وحديثه عن التخلص من التقاء الساكنين في قوله: ﴿فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴿١١﴾﴾[8] يفسح مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ومثله قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ﴿١١﴾﴾[9]. وحديثه عن جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴿٤﴾﴾[10] شرط جوابه محذوف تقديره فاعلموا أنها ثلاثة أشهر... وجوز كون (فعدتهن) إلخ جواب الشرط باعتبار الإعلام والإخبار كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ﴿٥٣﴾﴾[11] والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير.

أما القراءات القرآنية فقد عني بها الصابوني عنايته بالقرآن حيث أورد لجل الآيات التي تناولها قراءاتها وجعلها قضية رئيسة في كتابه وتطرق إلى اختلاف القراءات في الكلمات وأثر ذلك على الإعراب

---

(١) من الآية ١٢ لقمان.

(٢) من الآية ٦ ص.

(٣) الآية ٧٥ الواقعة.

(٤) من الآية ٢٩ الحديد.

(٥) من الآية ٣١ يوسف.

(٦) من الآية ٢ المجادلة

(٧) الحاقة ٤٧.

(٨) من الآية ١١ المجادلة.

(٩) من الآية ١١المجادلة

(١٠) الآية ٤ سورة الطلاق.

(١١) من الآية ٥٣ النحل.

أو اللغة وعلى سبيل المثال: ما جاء في سورة الفاتحة: قرأ الجمهور (الحمدُ لله) بضم دال الحمد، وقرأ سفيان بن عيينة (الحمدَ لله) بالنصب، قال ابن الأنباري: ويجوز نصبه على المصدر بتقدير أحمد الله[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾[2] قرأ الجمهور (ومن تطوع) بالتاء وفتح العين على أنه ماضٍ من التطوع وقرأ حمزة والكسائي (ومن يطوع) بالياء مجزوما على أنه فعل مضارع إلا أن التاء أدغمت في الطاء لتقاربهما[3]. وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴿٢﴾﴾[4] قرأ الجمهور بالرفع وقرئ بالنصب (الزانية) واختار الخليل وسيبويه الرفع اختيار الأكثرين. قال الزجاج والرفع أقوى في العربية لأن معناه: من زنى فاجلدوه فتأويله الابتداء، ويجوز النصب على معنى: اجلدوا الزانية[5]. وقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴿٥٠﴾﴾[6] قرأ الجمهور و (امرأةً) بالنصب عطفاً على مفعول (أحللنا) و (إن وهبت) بكسر الهمزة شرطية، وقرأ أبو حيويه (وامرأة مؤمنة) بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف، أي أحللنا لك[7] وسيتم التطرق إلى جميع المسائل في أبوابها إن شاء الله.

ثانياً: الحديث الشريف:

جاء في كتاب الاقتراح للسيوطي: "وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قال على اللفظ المروي وذلك نادر جداً... وأن المتقدمين من علماء النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب لم يكثروا من الاستدلال بالحديث الشريف كأبي عمرو بن العلاء والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن مبارك وهشام الضرير من أئمة الكوفيين، وإنما كان ذلك لأمرين:

١- الرواة جوزوا النقل بالمعنى فنجد قصة واحدة قد مرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اختلف الرواة في نقلها كـ "زوجتكها بما معك من القرآن" "وملكتكها بما معك" "خذها بما معك" حيث أتت الرواية بالمرادف للمعنى ولم تأت باللفظ، وفي ذلك يقول سفيان الثوري: "إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى".

---

(١) روائع البيان ١/٤٤.

(٢) من الآية ١٥٨ البقرة.

(٣) روائع البيان ١/ ١٣٧.

(٤) من الآية ٢ النور.

(٥) روائع البيان ٢/١٤.

(٦) من الآية ٥٠ الأحزاب.

(٧) روائع البيان ٢/٢٣٩.

٢- وقوع اللحن في الحديث لأن الكثير من الرواة كانوا من الأعاجم ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو.

ويرى أبو الحسن بن الضائع تجويز الرواية بالمعنى ، وابن مالك استشهد على لغة (أكلوني البراغيث) بحديث الصحيحين "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" وسمى ذلك لغة يتعاقبون.

ويرى صاحب ثمار الصناعة خلاف ذلك:" النحو علم يستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى وكلام فصحاء العرب" فقصره عليها ولم يذكر الحديث(١).

والمتأمل في كتاب روائع البيان للشيخ الصابوني يلحظ اهتمامه بالحديث الشريف بمرتبة اهتمامه بالقرآن الكريم فاستدل بحوالي تسعة وأربعين وثلاث مئة حديث في تناوله للوجوه المختلفة في مؤلفه عدا الأحاديث التي لم يقم بتخريجها لكونها مقتطعة من أحاديث، أما الأحاديث التي استشهد بها في وجوه اللغة (التحليل اللفظي- الإعراب) فهي ضئيلة إذا ما قورنت بالوجوه الأخرى، ويحصي الباحث هذه الأحاديث لقلتها:

حديثه عن معنى (يوم الدين) الدين في اللغة الجزاء ومنه قوله عليه السلام: "افعل ما شئت كما تدين تدان"(٢) أي كما تفعل تجزى. حديثه عن (إياك نستعين) الاستعانة طلب العون، قال الفراء: أعنته إعانة واستعنته، واستعنت به، وفي الدعاء رب أعني ولا تعن عليّ، ورجل معوان كثير الإعانة للناس وفي حديث ابن عباس: "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله".

وحديثه عن (لا يمسه إلا المطهرون) جملة (لا يمسه) صفة لـ (قرآن كريم) وقيل صفة لـ (كتاب مكنون) وعلى كلا القولين تكون (لا) نافية، وقيل إنها ناهية بمعنى (لا يمسسه) مثل قوله عليه السلام: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه..." الحديث(٣).

ثالثاً: موقفه من الشعر الجاهلي:

الكم الهائل من الشعر الذي أورده الصابوني في كتابه روائع البيان ينم عن سعة اطلاع وثقافة أدبية واسعة حول كافة العصور الأدبية، ومجمل ما استشهد به يصل إلى ثلاثة وتسعين ومئة موطن، منها ثمانية وأربعون موطناً عن الشعر الجاهلي، منها واحد وثلاثون موطناً في الجزء الأول وسبعة عشر موطناً في الجزء الثاني يذكر الباحث منها على سبيل المثال : حديثه عن قوله تعالى :

---

(١) كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي تح د. أحمد محمد قاسم، ص٥٢- ٥٥ بتصرف.

(٢) روائع البيان ٢٦/١- ٢٧.

(٣) روائع البيان ٣٩٣/٢.

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴿١٠٢﴾﴾[1] تتلو بمعنى الاتباع كما تقول تلوت فلاناً إذا مشيت خلفه وتبعت أثره، أو بمعنى القراءة والدراسة ومنه قول حسان بن ثابت:

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مشهد[2]

وحديثه عن﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴿٩٣﴾﴾[3] الخلود هو طول المكث لأن أهل اللغة استعملوا لفظ الخلود بمعنى طول المدة والبقاء، قال زهير:

ألا لا أرى إلا الحوادث باقياً * ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا[4]

وحديثه عن ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴿١﴾﴾[5] السورة في اللغة معناها المنزلة السامية والمكانة الرفيعة قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب[6]

وحديثه عن﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴿٣٠﴾﴾[7] الغض إطباق الجفن على الجفن بحيث تمنع الرؤية، والمراد به في الآية كف النظر عما لا يحل إليه بخفضه إلى الأرض أو بصرفه إلى جهة أخرى وعدم النظر بملء العين قال عنترة:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي * حتى يواري جارتي مأواها[8]

وحديثه عن ﴿غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴿٣١﴾﴾[9] الإربة: الحاجة والجمع مآرب، قال طرفة:

إذا المرء قال الجهل والحوب * تقدم يوماً ثم ضاعت مآربه[10]

والخنا

---

(١) من الآية ١٠٢ البقرة.

(٢) روائع البيان ٦٥/١.

(٣) من الآية ٩٣ النساء.

(٤) روائع البيان ٤٩٨/١.

(٥) من الآية ١ النور.

(٦) روائع البيان ٦/٢

(٧) من الآية ٣٠النور

(٨)المرجع السابق١١١/٢.

(٩) من الآية ٣١ النور

(١٠) رائع البيان ١١٤/٢.

وحديثه عن﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾﴾[1] وقدر في السرد: أي في النسج، لا تجعل حلق الدرع صغيرة فتنفصم الحلقة، ولا واسعة فلا تقي صاحبها، والأصل في سرد الدرع إحكامها وجعل نظام حلقها وِلاءً غير مختلف قال لبيد:

صنع الحديد مضاعفاً أسراده * لينال طول العيش غير مروم[2]

وحديثه عن﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾﴾[3] أي بلغت النفس أو الروح الحلقوم، ولم يتقدم لها ذكر لدلالة الكلام عليه ولأن المعنى معروف، وأنشدوا في ذلك قول حاتم الطائي:

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر[4]

وحديثه عن:﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴿٨﴾﴾[5] التبتل هو الانقطاع إلى العبادة، ومنه قيل لمريم البتول لأنها انقطعت إلى الله تعالى في العبادة، ويقال للراهب متبتل لانقطاعه عن الناس، قال امرؤ القيس:

تضيء الظلام بالعشاء كأنها * منارة مُمْسي راهبٍ متبتل[6]

أما ما جاء في عصور الشعر المختلفة في روائع البيان فيصل إلى خمسة وأربعين ومئه موطن بدءاً بالعصر الإسلامي وانتهاءً بالعصر الحديث، نسب فيها الصابوني ثلاثة وخمسين لقائليها، وأهمل اثنين وتسعين ويذكر الباحث منها حديثه عن﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ ﴿١٧٨﴾﴾[7] قال الفراء (كتب عليكم) معناه في كل القرآن: فرض عليكم، قال عمر بن أبي ربيعة:

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

وفي حديثه عن وجوه القراءات في﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾﴾[8]**بالمد في (رءوف) مع** الهمزة على وزن فعول؛ وقرأ الكسائي وحمزة (لرؤف) على وزن (رَعُف) ويقال هو الغالب على أهل الحجاز قال جرير :

ترى للمسلمين عليك حقاً * كفعل الوالد الرؤف الرحيم[9]

---

(١) من الآية ١١ سبأ

(٢)روائع البيان ٣٠٦/٢.

(٣) الواقعة ٨٣

(٤) المرجع السابق ٣٨٨/٢.

(٥) المزمل ٨

(٦) المرجع نفسه ٤٩٠/٢.

(٧) من الآية ١٧٨ البقرة

(٨) من الآية ١٤٣ البقرة

(٩) روائع البيان ١٦٨/١.

وحديثه عن﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ﴿١٠٨﴾﴾[1] أم تأتي متصلة، ومنقطعة، فالمتصلة هي التي تقدمها همزة استفهام كقوله :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [2] وأما المنقطعة فهي بمعنى (بل) كقول العرب: (إنها لإبل أم شاء) كأنه قال: سل هي شاء ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴿٣٥﴾﴾ [3] أي بل يقولون.

ومنه قول الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالاً[4]

وحديثه عن:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [5] الزنا: في اللغة الفصحى –لغة أهل الحجاز– مقصور وقد يمد في لغة أهل نجد، فيقال الزناء وعليه قول الفرزدق:

أبا طاهر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا[6]

وحديثه عن:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾﴾[7] وسطاً: أي عدولاً خياراً.

قال الزمخشري: وقيل للخيار وسطاً لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، والأوساط محمية ومنه قول أبي تمام:

كانت هي الوسط المحميّ فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا[8]

وحديثه عن:﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾[9] السر في القسم بمواقع النجوم هو الإشارة إلى عظيم قدرة الله وكمال حكمه، وبديع صنعه، وهي آية على الوحدانية كما قال أبو العتاهية:

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد[10]

وحديثه عن:﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣١﴾﴾ [11] الطفل: الصغير الذي لم يبلغ الحلم قال البصيري:

---

(١) من الآية ١٠٨ البقرة

(٢) من الآية ٦ البقرة

(٣) من الآية ٣٥ هود

(٤) المرجع السابق ٩٢/١.

(٥) الإسراء ٣٢

(٦) المرجع نفسه ٨/٢.

(٧) من الآية ١٤٣ البقرة

(٨) روائع البيان ١١٣/١.

(٩) الواقعة ٧٥

(١٠) روائع البيان ٣٩٠/٢.

(١١) من الآية ٣١ النور

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم[1]

وأخيراً حديثه عن: ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [2] النفي من الأرض كما يكون بالطرد والإبعاد، يكون بالحبس فقد روي عن مالك أنه قال: النفي السجن، ينفي من سعة الدنيا إلى ضيقها... ولما حبسوا (صالح بن عبد القدوس) في حبس ضيق على تهمة الزندقة أنشد:

خرجنا عن الدنيا وعن وصل أهلها * فلسنا من الموتى ولسنا من الأحيا

إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا[3]

رابعاً :موقفه من المذاهب الأربعة:

المنهج الذي انتهجه الصابوني في روائع البيان في تناوله للمذاهب الأربعة، هو عرض المسائل وإيراد آراء المذاهب حولها مصحوبة بالدليل، إلا أنه يكتفي أحياناً بعرض آراء ثلاثة من المذاهب وربما اكتفى بعرض مذهبين فقط في بعض المسائل. أما منهجه في الترجيح فلا يقتصر على مذهب دون آخر، ويبدو متحرراً من القيود المذهبية فتارة يرجح المالكية وتارة ينحاز للشافعية وتارة يعتد بالحنابلة وتارة ينتصر للأحناف.

ومن انتصاره للأحناف ما جاء في محاضرته الأولى من الجزء الأول حول البسملة قائلاً: "... ولكنهم اختلفوا هل هي آية من الفاتحة، ومن أول كل سورة أم لا؟ على أقوال عديدة:

الأول: هي آية من الفاتحة ومن كل سورة وهو مذهب الشافعي رحمه الله وأورد في ذلك خمسة أدلة للشافعية[4].

الثاني: ليست آية من الفاتحة ولا من شيء من سور القرآن وهو مذهب مالك، وقد أورد في ذلك خمسة أدلة أيضاً للمالكية[5].

الثالث: هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور، وليست آية من الفاتحة وهو مذهب أبي حنيفة وقد أورد للأحناف دليلهم في ذلك[6] ، وما يلبث أن ينتصر للأحناف بقوله: "لعل ما ذهب إليه الحنفية هو الأرجح من الأقوال فهو المذهب الوسط بين القولين المتعارضين، فالشافعية يقولون: إنها

---

(١) المرجع نفسه ١١٤/٢.

(٢) المائدة ٣٣

(٣) المرجع نفسه ٥٤٩/١.

(٤) روائع البيان ٤٧/١- ٤٨.

(٥) المرجع السابق ٤٩/١-٥١.

(٦) المرجع نفسه ٥١/١.

آية من الفاتحة ومن أول كل سورة من القرآن، والمالكية يقولون: ليست بآية لا من الفاتحة ولا من القرآن ولكل وجهة هو موليها[1].

ومن ترجيحه للمالكية ما جاء في محاضرته الحادية عشرة من الجزء الأول حول مسألة: من هم حاضرو المسجد الحرام؟ قائلاً... وقد اختلفوا في المراد من قوله تعالى: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴿١٩٦﴾﴾[2] فقال مالك: هم أهل مكة بعينها واختاره الطحاوي ورجحه، وقال الشافعي: من كان أهله على أقل مسافة تقتصر فيها الصلاة واختاره ابن جرير، وقال أبو حنيفة: هم أهل المواقيت ومن وراءها من كل ناحية. أقول: لعل ما ذهب إليه المالكية هو الأرجح والله تعالى أعلم[3].

ومن اعتداده بالحنابلة ما جاء في محاضرته العشرين من الجزء الأول في معنى المتعة في قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴿٢٣٦﴾﴾[4] قال مالك: ليس عندنا حد معروف في قليلها ولا كثيرها، وقال الشافعي: المستحب على الموسع خادم، وعلى المتوسط ثلاثون درهماً، وعلى المقتر مقنعة، وقال أبو حنيفة: أقلها درع وخمار وملحفه ولا تزاد على نصف المهر. وقال أحمد: هي درع وخمار بقدر ما تجزئ فيه الصلاة، ونقل عنه أنه قال: هي بقدر يسار الزوج وإعساره (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره) وهي مقدرة باجتهاد الحاكم، ولعل هذا الرأي الأخير أرجح والله أعلم[5].

ومن انحيازه لرأي الشافعية ما جاء في محاضرته السادسة والعشرين من الجزء الأول حول مسألة: هل وطء أم الزوجة يحرم الزوجية؟ قائلاً: "... اختلف العلماء في الزنا بأم الزوجة أو بنتها هل يحرم الزوجية أم لا؟" فذهب أبو حنيفة إلى القول بالتحريم وهو قول الثوري والأوزاعي وقتادة، وذهب الشافعي إلى القول بعدم التحريم لأن الحرام لا يحرم الحلال وهو قول الليث والزهري ومذهب مالك... ولعل ما ذهب إليه الشافعية يكون أرجح لقوة دليلهم فقد روى عكرمة عن ابن عباس في الرجل يزني بأم امرأته بعد ما يدخل بها فقال تخطى حرمتين ولم تحرم عليه امرأته، ولا يحرم الحرام الحلال[6].

ومن ترجيحه لمذهبين على مذهبين ما جاء في المحاضرة الرابعة في الجزء الأول ترجيحه للمالكية والأحناف على الشافعية والحنابلة حول مسألة استقبال عين الكعبة يكفي أم جهتها؟ مرجحاً للمالكية

---

(١) روائع البيان ١/٥٢.

(٢) البقرة ١٩٦

(٣) روائع البيان ١/٢٥٣.

(٤) البقرة ٢٣٦

(٥) المرجع السابق ١/٣٨٠.

(٦) المرجع نفسه ١/٤٥٧.

والأحناف إلى أن الواجب استقبال جهة الكعبة إذا لم يكن المصلي مشاهداً لها... قائلاً: أدلة المالكية والأحناف أقوى برهاناً لا سيما للبعيد الذي في أقاصي الدنيا[1].

وعلى النقيض تماماً نجد ترجيحه للشافعية والحنابلة على المالكية والأحناف في المحاضرة الخامسة من الجزء الثاني في مسألة: لو اطلع إنسان على دار غيره فما الحكم؟ ذهب الإمامان (الشافعي وأحمد) إلى أنه لو فقئت عينه فهي هدر ولا قصاص، وذهب مالك وأبو حنيفة إلى القول بأنها جناية يجب فيها الأرش أو القصاص... أقول: ولعل ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة أرجح، لقوة أدلتهم والله تعالى أعلم[2].

ومن ترجيحه للشافعية والمالكية على الحنفية والحنابلة ما جاء في المحاضرة الثالثة والعشرين من الجزء الأول حول مسألة حكم الجاني في الحرم. اتفق الفقهاء على أن من جنى في الحرم فإنه يقتص منه، سواء كانت الجناية في النفس أم فيما دونها من الأطراف... واختلفوا فيمن جنى في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم هل يقتص منه في الحرم؟ على مذهبين:

الأول: مذهب الحنفية والحنابلة: ذهب الإمام أبو حنيفة والإمام أحمد إلى أن من اقترف ذنباً واستوجب به حداً ثم لجأ إلى الحرم عصمه.

والثاني: مذهب المالكية والشافعية إلى أن من جنى في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم فإنه يقتص منه سواء كانت الجناية في النفس أو غيرها، واستدلوا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل المشركين في الحرم...ويرجح الصابوني مذهب المالكية والشافعية بقوله: ولعل الرأي الثاني هو الأرجح والأوجه لأننا لو أخذنا بالرأي الأول لأصبح الحرم مركزاً لاجتماع الجناة والمجرمين[3] وعلى النقيض تماماً جاء في ترجيحه لأبي حنيفة وأحمد على الشافعي ومالك في المحاضرة الثالثة من الجزء الثاني في مسالة: هل يفرق بين المتلاعنين؟ ذهب الشافعي إلى أن الفرقة تقع لمجرد لعان الزوج وحده ولو لم تلاعن الزوجة وذهب مالك إلى أن الفرقة لا تقع إلا بلعانهما جميعاً وذهب أبو حنيفة وأحمد إلى أن الفرقة لا تقع إلا بتمام لعانهما وتفريق الحاكم بينهما... ويرجح الصابوني قول أبي حنيفة وأحمد بقوله: ولعل هذا الرأي الأخير هو الأصح والأرجح[4].

---

(١) انظر روائع البيان ١٢٧/١.

(٢) المرجع السابق ١٠٩/٢.

(٣) انظر روائع البيان ٤١٢/١.

(٤) المرجع السابق ٧٢/٢.

وأحياناً يأتي المؤلف بالآراء سرداً دون ترجيح كما هو الحال في حديثه عن مسألة: هل يقرأ المأموم خلف الإمام[1]؟، كما أنه يوائم أحياناً بين جميع الآراء كما هو الحال في المحاضرة الثانية والثلاثين من الجزء الأول في مسألة: ما هو حكم مسح الرأس وما مقداره؟ قال المالكية والحنابلة: يجب مسح الرأس أخذاً بالاحتياط، وقال الحنفية: يفترض مسح ربع الرأس أخذاً بفعل النبي صلى الله عليه وسلم بمسحه على الناصية.

وقال الشافعية: يكفي أن يمسح أقل شيء يطلق عليه اسم المسح ولو شعرات أخذاً باليقين... ويوائم المؤلف بين كافة الآراء قائلاً: فما ذهب إليه الشافعية والحنفية أظهر، وما ذهب إليه المالكية والحنابلة أحوط والله أعلم[2].

خامساً: موقفه من الكوفيين والبصريين:

لكل من مدرستي البصرة والكوفة سمات تميزهما عن بعضهما البعض، ولكل منهما علماء وأعلام ينتمون ويدافعون عن المذهب الذي سلكوه، فمن سمات مدرسة البصرة: اعتماد لغة التنزيل والسماع من العرب الموثوق بهم، لذا كان الشعر الجاهلي أصلاً من أصولهم ولربما تجاوزوه إلى الشعر الإسلامي، وكذا الاعتماد على الكثير الشائع، والاعتماد على القياس وتغليبه[3]. ومن أبرز أعلامهم:

أبو الأسود الدؤلي، وأبو عمر بن العلاء، والأخفش والخليل، وسيبويه، ويونس بن حبيب، وقطرب وأبو إسحق الزجاج، وأبو بكر بن محمد بن السراج، والمبرد وابن جني وغيرهم[4].

ومن أبرز ما يميز مدرسة الكوفة: التوسع في لغة القبائل وأشعار العرب، والأخذ عن كافة العرب، والقياس على القليل، ولا مانع من الاعتماد على شاهد واحد عندهم، والاستشهاد بالقراءات. ومن أبرز أعلامهم: الكسائي، والفراء، وهشام الضرير، وإسحق البغوي، وسلمة بن عاصم، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو موسى سليمان بن محمد الحامض وغيرهم[5].

---

(١)انظر المرجع نفسه ١/٥٨- ٥٩.

(٢) المرجع نفسه ١/٥٣٨- ٥٣٩.

(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، د. علي فوده، ط١.

(٤) انظر تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، د. طلال علامة ١٢٥/١٨٧، والمدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، ط١،دار الفكر للنشر والتوزيع ، وأخبار النحويين البصريين ومراتبهم، للسيرافي، تح د. محمد إبراهيم البنا.ص٣٣ وما بعدها.

(٥) انظر المدارس النحوية، د . خديجة الحديثي، ط٣، ١١٦/١٢٤.

ومن هؤلاء الأعلام من جمع بين المذهبين البصري والكوفي من أمثال: ابن كيسان، وابن قتيبة، وأبو الحسن علي بن سليمان (الأخفش الصغير)، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه، وأبو بكر أحمد ابن حسين ابن شقير، وأبو بكر محمد بن أحمد الخياط وغيرهم[١].

ولعل المتتبع للشيخ الصابوني في روائع البيان يجده قد نحا هذا المنحى الأخير في تناوله لوجوه الإعراب والتحليل اللفظي ووجوه القراءات.

وتصريحه بآراء البصريين والكوفيين جملة لم يأت سوى في ستة مواطن، خمسة منها في الجزء الأول في الصفحات (١٨، ٤٥، ١٨٩، ٢٧٧، ٤٥٠) سادسها في الجزء الثاني ص ٣٧٦. ويذكر الباحث منها على سبيل المثال : من خلال تفسيره للبسملة ذكرالآتي: الاسم مشتق من السمو بمعنى الرفعة والعلو، وقيل مشتق من السمة وهي العلامة، قال القرطبي: والأول أصح وهو مذهب البصريين[٢]... وذكر في إعراب (بسم الله الرحمن الرحيم) ما يلي: الجار والمجرور في (بسم الله) اختلف فيه النحويون على وجهين:

مذهب البصريين أنه موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره: ابتدائي بسم الله. ومذهب الكوفيين أنه في موضع نصب بفعل مقدر تقديره: ابتدأتُ بسم الله[٣].وسيأتي ذلك مفصلاً في فصل المبتدأ والخبر.

وذكر في تناوله لقوله تعالى:﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٤]. أخر: جمع أخرى، أي أياماً أخرى، وهي ممنوعة من الصرف لأنها معدولة عن آخر على رأي الكسائي وعن الألف واللام على رأي سيبويه، مثل الصُّغر والكُبر[٥].

أما الموطن الذي أتى في الجزء الثاني فهو الخلاف في قوله تعالى:﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[٦] حيث ذكر في تقديره وجهين: أحدهما أن يكون التقدير لئلا تصيبوا وهو مذهب الكوفيين. والثاني:أن يكون التقدير كراهية أن تصيبوا أو خشية أن تصيبوا وهو مذهب البصريين[٧].

---

(١) انظر ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، د. محمد حسين صبره، (٥٩– ٦٤)، ود. خديجة الحديثي في المدارس النحوية، ص ١٢٣ وما بعدها.

(٢) روائع البيان ١٨/١.

(٣) المرجع السابق ٤٥/١. (وسيتم تناول هذه المسائل مفصلة في أبوابها)

(٤) البقرة ١٨٤

(٥) المرجع نفسه ١٨٩/١.

(٦) من الآية ٦ من سورة الحجرات.

(٧) روائع البيان٣٧٦/٢.

أما تناوله لأعلام المدرستين فنجده قد أسهب في ذلك حيث ضمن في مؤلفه تسعة أعلام من أعلام المدرسة البصرية، وثلاثة أعلام للمدرسة الكوفية، وعلمين ممن خلط بين المذهبين. ويورد الباحث سرداً لما سبق على هذا النحو:

أعلام المدرسة البصرية:

أولاً: ذكر في تفسير البسملة حول لفظ الجلالة (الله)... نقل عن الخليل روايتان: إحداهما أنه علم ليس بمشتق، والثانية أنه مشتق، واشتقاقه من الإلاهة بمعنى العبادة، والتألة التعبد[١].

ثانياً: ذكر في تفسير معنى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٤٤﴾ ﴾[٢] قال قطرب: تحول وجهك إلى السماء[٣]

ثالثاً: ذكر في تفسير معنى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴿٥٦﴾ ﴾[٤] النبي: المخبر لأنه أنبأ عنه وجمعه أنبياء، ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفها (النبي- النبيء)، قال سيبويه:ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في البرية والذرية... والهمزة في النبي لغة رديئة[٥].

رابعاً: وذكر في تفسير﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴿٢٢١﴾ ﴾[٦].قال ابن جني سألت أبا علي عن قولهم: نكح المرأة فقال: فرقت العرب في الاستعمال فرقاً لطيفاً حتى لا يحصل الالتباس، فإذا قالوا: نكح فلان فلانة: أرادوا أنه تزوجها، وإذا قالوا: نكح امرأته لم يريدوا غير المجامعة[٧].

خامساً: ذكر في تفسير ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴿٢٣٣﴾ ﴾[٨] قال المبرد: يقال فصل الولد عن الأم فصلا وفصالا والفصال أحسن لأنه إذا انفصل عن أمه فقد انفصلت منه... وسمي الفصيل لأنه مفصول عن أمه[٩].

سادساً: وذكر لأبي عبيدة معمر بن المثنى وهو من العلماء النحويين من أهل اللغة والأدب ومعرفة

---

(١) روائع البيان ٢٠/١ بتصرف.

(٢) البقرة ١٤٤ .

(٣)روائع البيان ١١٤

(٤) الأحزاب ٥٦

(٥) المرجع نفسه ٢٧٨/٢ بتصرف

(٦) البقرة٢٢١

(٧) روائع البيان ٢٨٦/١

(٨) البقرة ٢٣٣

(٩) المرجع السابق ٣٤٧/١

أنساب العرب، ذكر له تسعة مواطن في مؤلفه في الصفحات (٢٥، ١٨٨، ٢٢١، ٢٣٨، ٥٠٨، ٥٧٧) من الجزء الأول و (٣٠٣، ٣٦٠، ٣٤٦) من الجزء الثاني ويذكر الباحث منها: ما ذكره المؤلف في معنى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[1]، قال أبو عبيدة: التهلكة والهلاك والهُلك واحد مصدر هلك[2].

سابعاً: وذكر للزجاج حوالي عشرين موطناً في الصفحات (٦٨، ١١٣، ١٥٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٧١، ٣٨٦، ٤١٧، ٤٢١، ٤٧٩، ٥١٠، ٥٧٦) من الجزء الأول والصفحات (١٧٣، ١٧٥، ١٨٦، ١٩١، ٣٠٨، ٤٤٩، ٤٨٨، ٤٩٠) من الجزء الثاني ويورد الباحث منها: ما ذكره المؤلف في إعراب ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾[3] قال الزجاج: هي في موضع نصب على حذف حرف الجر، وتقديره بأن اشكر[4].

ثامناً: ذكر للزمخشري –وهو صاحب نزعة بصرية غالباً–[5] حوالي عشرين موطناً أيضاً في الصفحات (٢٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٤٠٦) من الجزء الأول والصفحات (١٥، ٧٧، ٩٨، ١٣٨، ١٩١، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٦٠، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤٥٠، ٤٩١) من الجزء الثاني، ويورد الباحث منها: ما ذكره المؤلف في إعراب ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴿١٩٦﴾﴾[6] قال الزمخشري : رفع بالابتداء أي فعليه ما استيسر، أو نصب على تقدير: فاهدوا ما استيسر[7].

تاسعاً: وذكر لأبي حيان . وهو بصري النزعة ويذهب مذهب سيبويه . تسعة مواطن في الصفحات (٣٩، ٤٣، ١٢٢، ٣٩٨، ٥٧٧) من الجزء الأول والصفحات (١٧٧، ٢٧٠، ٤٠٧، ٤٧٩) من الجزء الثاني، ويورد الباحث منها: ما ذكره المؤلف في إعراب ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ قال أبو حيان أجرى (ما) مجرى (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر[8]

أعلام المدرسة الكوفية:

أولاً: ذكر في إعراب ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٢١٧﴾﴾[9] فقال بدل من الشهر الحرام بدل

---

(١) البقرة ١٩٥

(٢) روائع البيان ٢٢١/١.

(٣) لقمان ١٤

(٤) المرجع السابق ١٩١/٢.

(٥) انظر المفيد في المدارس النحوية، د. إبراهيم عبده السامرائي، ط١، ص ١٤٩.

(٦) من ١٩٦ البقرة

(٧) روائع البيان ٢٤٣/١.

(٨) روائع البيان ٤٠٧/٢.

(٩) البقرة ٢١٧

اشتمال والمعنى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام، وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه[1].

ثانياً: وذكر للفراء أربعة عشر موطناً منها أحد عشر في الجزء الأول في الصفحات (٢٥، ٢٧، ٤٥، ١٦٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٤٧، ٤٤٥، ٥٧٦) وثلاثة مواطن في الجزء الثاني في الصفحات (٣٨٨، ٤٠٦، ٤٤٦) ويورد الباحث منها ما ذكره المؤلف في تفسير﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾[2] أي محاسبين أو مجزيين... قال الفراء: دنته أي ملكته وأنشد للحطيئة:

لقد دُيّنتِ أمر بنيكِ حتى * تركتهِم أدق من الطحين[3]

ثالثاً: وذكر لابن الأنباري حوالي خمسة عشر موطناً منها خمسة مواطن في الجزء الأول في الصفحات (٣١، ٤٤، ٤٦، ٧٣، ٢٦٨) وعشرة مواطن في الجزء الثاني في الصفحات (٦٥، ١٩١، ٢٤٠، ٢٧٢، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٧، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٧٩) ويذكر الباحث منها ما أورده المؤلف في إعراب﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾[4]. قال ابن الأنباري الجار والمجرور في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (يعودون) و (ما) مصدرية وتقديره (يعودون لقولهم) والمصدر في موضع المفعول كقولك: (هذا الثوب نسج اليمن) أي منسوجه[5].

كما أن المؤلف أورد عدة مواطن لبعض الأعلام الذين جمعوا بين المدرستين البصرية والكوفية[6] منهم:

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي أورد له المؤلف سبعة مواطن في الصفحات (٩٦، ٢٥٨، ٣٧٠، ٤٣٤، ٥٠٩) من الجزء الأول والصفحات (٢٣٦، ٣٨٨) في الجزء الثاني، ويختار الباحث منها ما ذكره المؤلف في إعراب﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴿١٠٦﴾ ﴾[7] (ما) شرطية جازمة و (ننسخ) مجزوم لأنه فعل الشرط، و (من) صلة تأدباً و (آية) مفعول لـ (ننسخ) والمعنى: ما ننسخ آية[8].

ومنهم أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير الذي ذكره له المؤلف خمسة مواطن في

---

(١) المرجع السابق ٢٦١/١.

(٢) الآية ٨٦ الواقعة.

(٣) المرجع نفسه ٣٨٨/٢.

(٤)من الآية ٣ المجادلة .

(٥) روائع البيان ٤٠٧/٢.

(٦) انظر ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، د. محمد حسين صبره (٥٩– ٦٤)، والمدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، ص ٢٩٢.

(٧) من الآية ١٠٦ البقرة

(٨) روائع البيان ٩٦/١.

الصفحات (٩٦، ٣١٨) من الجزء الأول والصفحات (١٤، ٧١، ٤٥٠) من الجزء الثاني، ويختار الباحث منها ما ذكره المؤلف في إعراب ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ۝١﴾[١] سورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه سورة... وجوز بعضهم أن تكون مبتدأ لأنها موصوفة بجملة (أنزلناها) وهو رأي الأخفش[٢].

وخلاصة ما سبق يبدو المؤلف متحرراً وغير متعصب لمدرسة ما بل يعرض آراء النحاة ولا يرجح رأيا على آخر إذا ما استثني ترجيحه لأبي حيان –وهو بصري النزعة– على الفراء الكوفي في إعراب ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۝٢﴾[٣] قال الفراء: انتصاب الأمهات هاهنا بإلقاء الباء... ومثله (ما هذا بشراً) أي ما هذا ببشر فلما ألقيت الباء أبقى أثرها وهو النصب... وقال أبو حيان: أجرى (ما) مجرى (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر كما في قوله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ۝٣١﴾... أقول[٤] هذا هو الصحيح لأن (ما) بمعنى (ليس) فهي نافية حجازية وهي لغة القرآن[٥].

---

(١) من الآية ١ النور

(٢) المرجع السابق ٢/١٤.

(٣) من الآية ٢ المجادلة

(٤) الحديث للمؤلف.

(٥) روائع البيان ٢/٤٠٦– ٤٠٧.

الفصل الاول

معنى الاسم :

يقول الخشاب : "الكلمة ثلاث :كلمة يصح الإخبار عنها وبها، وكلمة يخبر بها ولا يصح الإخبار عنها، وكلمة لا يخبر بها ولا عنها، الأولى تلقب اسماً، والثانية تلقب فعلاً، والثالثة تلقب حرفاً.

فأما الاسم فاشتقاقه عند البصريين من (سما) يسمو إذا علا والجمع أسماء ... ثم حذفوا لامه وهي الواو، وسكنوا أوله وهو السين ليعوضوه عن الحذف الذي أجروه عليه فاجتلبوا له همزة الوصل ليقع الابتداء بها فصار اللفظ اسماً، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من السمة، فأصله على هذا عندهم (وسم) لأن السمة العلامة ..."[١]

والاسم عند ابن السراج : "ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص، فالشخص نحو : رجل وفرس وحجر ... وأما ما كان غير شخص فنحو : الضرب والأكل والظن ... وإنما قلت ما دل على معنى مفرد لأفرق بينه وبين الفعل الذي يدل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل. فإن قلت إن في الأسماء مثل اليوم والليلة والساعة أزمنة فما الفرق بينها وبين الفعل؟ قلنا الفرق أن الفعل ليس هو زماناً فقط، كما أن اليوم زمان فقط، فاليوم معنى مفرد للزمان ولم يوضع مع ذلك لمعنى آخر ... فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهي اسم، وإذا دلت على معنى وزمان محصل فهي فعل، وأعني بالمحصل : الماضي والحاضر والمستقبل"[٢]

أما المبرد فيعرف الاسم قائلاً : "الاسم ما كان واقعاً على معنى نحو : رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك، وتعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم وإن امتنع من ذلك فليس باسم"[٣] ويقول ابن مالك عن علامات الاسم :

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل[٤]

الجر بأنواعه : (الحرف والإضافة والتبعية) نحو : مررت بغلامِ زيدٍ الفاضلِ، والتنوين بأنواعه : (التمكين كعملٍ، والتنكير نحو : مررت بسيبويهٍ وسيبويهٍ آخر، أي : رجل آخر، والعوض كجوارٍ إذ الأصل : جواري) والنداء نحو : يا محمدُ، و(أل) التعريف نحو : الغلام، والإسناد نحو : ضرب زيد عمراً، وأن يخبر عنه ويخبر به نحو : الرجل قائم، والوصف نحو : مررت برجلٍ ظريفٍ، والإضمار نحو : زيد أكرمته، والتصغير نحو : رجل ورجيل، وامتناع قد وسوف من الدخول عليه.

---

(١) انظر المرتجل ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب ٤٩٢-٥٦٧هـ ، تح علي حيدر ، ص ٥.

(٢) الأصول في النحو ، لأبي إسحق إبراهيم بن السري المعروف بابن السراج تح ، عبد الحسين الفتلي ، ٣٦/١.

(٣) المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد ، تح عبد الخالق عضيمة ، ١٤١/١.

(٤) شرح ابن عقيل ،تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١، ٢١/١ ، دار الخير ،١٤١٠ هـ ١٩٩٠م

وفي هذا الفصل مبحثان : الأسماء المرفوعة، والأسماء المنصوبة، علماً بأن الباحث سيتناول في هذا الفصل ثلاث مسائل للمؤلف عن كل مطلب.

المطلب الأول : المبتدأ والخبر

يسميه سيبويه: المبني والمبني عليه ، وأهل المعاني والبيان يقولون: المسند والمسند إليه[١].

يقول سيبويه: المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه... وذلك كقولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني عبر الابتداء بمنزلته[٢].

فالمسند إليه هو المبتدأ والمسند هو الخبر،فالمبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ. ويرى الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان، ويبطل ذلك أن الخبر يرفع الفاعل كما في (زيد قائم أبوه) فلا يصح لرفع المبتدأ لأن أقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل لرفعين بدون إتباع فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك[٣].

ويقول ابن الأنباري : ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان وذلك نحو (زيد أخوك) و(عمرو غلامك)، وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه، فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ يرتفع بالابتداء[٤].

يقول ابن مالك[٥]:

مبتدأ زيد وعاذر خبر * إن قلت زيد عاذر من اعتذر

وأول مبتدأ والثاني * فاعل أغنى في (أسار ذان)

أي أن المبتدأ على قسمين : مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر فالأول: (زيد عاذر من اعتذر)، والثاني (أسار ذان) فسار مبتدأ، وذان فاعل سد مسد الخبر.

ويقول الحريري[٦]:

وإن فتحت النطق باسم مبتدأ * فارفعه والإخبار عنه ابدأ

---

(١) الكواكب الدرية، شرح الشيخ محمد بن أحمد الأهدل، على متممة الأجرومية، للشيخ الحطاب، ط١، ١٧٧/١.

(٢) الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه، تح عبد السلام هارون ، ١٢٦/٢ ، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

(٣) شرح ألفية محمد بن عبد الله بن مالك ، لابن الناظم، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ص ٨.

(٤) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف،لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن الأنباري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، إحياء التراث العربي ٤٤/١.

(٥) شرح عبد الله بن عقيل، لمحمد محيى الدين عبد الحميد، ط١، ١٧٧/١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .

(٦) شرح ملحة الإعراب، للقاسم بن علي بن محمد الحريري، تح د. أحمد محمد قاسم، ط٢، ص١٤٤ ، دار التراث، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

ولا يكــون المبتــدأ فــي الغالــب * إلا وقـــد عرفتـــه كالكاتـــب

تقــول مـــن ذلـــك زيـــد عـــادل * والصـــلح خيـــر والأميـــر عـــادل

فالمبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وهو يتألف مع خبره جملة تحصل الفائدة بها ويحسن السكوت عليها، وهو وخبره إذا لم يكن ظرفاً مرفوعان كقولك : الصلح خير، والأمير عادل. فالصلح مبتدأ مرفوع ، وخير خبر مرفوع وهكذا.

يقول الصبان : المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمستغنى به[١].

فالاسم يشمل الصريح نحو :(زيد قائم) والمؤول نحو:﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴿١٨٤﴾﴾[٢]، ويراد بالعوامل اللفظية : الاسم في باب كان وأخواتها، وإن وأخواتها، ومفعول ظنّ الأول، ويراد بـ غير الزائدة نحو﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴿٦٢﴾﴾[٣] أي حروف الجر.

ويقول ابن هشام[٤]: المبتدأ هو المجرد عن العوامل اللفظية مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفي. فالأول كـ (زيد قائمٌ) والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو : (أقائم الزيدان).

ويقول صاحب الكواكب الدرية[٥] : المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، وهو قسمان : ظاهر ومضمر –أنا وأخواته– والظاهر قسمان : مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، فالأول نحو: الله ربنا و﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ ﴿٢٩﴾﴾ [٦]، والثاني اسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام نحو : (أقائم زيد)، (وما قائم الزيدان) و(هل مضروب العمران) و(ما مضروب العمران) أي أن المبتدأ هو الاسم الصريح نحو : (زيد قائم) أو المؤول به كالمصدر المؤول، المرفوع لفظاً أو تقديراً أو محلاً، العاري : أي المجرد عن العوامل اللفظية وهي كان وأخواتها، فخرج بالاسم الفعل والحرف والجملة، وأما قولهم : "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" فالحق أنه مؤول بالمصدر أي سماعك. وأما نحو (بحسبك درهم) فحسبك : مبتدأ والباء فيه زائدة، ودرهم : خبر[٧].

---

(١) حاشية محمد علي الصبان على شرح علي بن محمد بن عيسى الأشموني، دار الفكر ١/١٨٨.

(٢) من الآية ١٨٤ البقرة.

(٣) من الآية ٦٢ آل عمران.

(٤) شرح شذور الذهب، لعبد الله بن هشام بن يوسف المشهور بابن هشام، تح د. محمد ياسر شرف، ص ٧٩.

(٥) الكواكب الدرية، لمحمد الأهدل، ط١، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م، ص ١٧٧.

(٦) من الآية ٢٩ الفتح.

(٧) منحة الواهب العلية، شرح شواهد الكواكب الدرية، عبد الله بن يحيى النسفي، ط١، ص ١٧٧.

فائدة[1]* : ذهب البصريون -إلا الأخفش- إلى أن الوصف إذا اعتمد على نفي أو استفهام كان مبتدأ وما بعده فاعل مغن عن الخبر نحو : (أقائم زيد) و(ما قائم زيد)، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا يشترط هذا الاعتماد وذلك مبني على رأيهم أنه يعمل غير معتمد.

أحكام المبتدأ :

١- **أن يكون مرفوعاً نحو (العلمُ نورٌ) وقد يجر بحرف جر زائد نحو:** ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ۝٣﴾ [٢] أو شبيه بالزائد نحو: "رب قول أنفذ من صول".

٢- **أن يكون معرفة كقوله تعالى:** ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝٣٥﴾ [٣] وربما أتى نكرة بالمسوغات التالية : يقول ابن مالك:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة * ما لم تفد كعند زيد نمرة[٤]

وقد ذكر منها ابن مالك ستاً وهي عند ابن عقيل أربع وعشرون[٥]، وقد أوصلها النحاة أكثر من ذلك. ويورد الباحث نماذج منها :

- إذا كانت موصوفة نحو: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۝٢٢١﴾ [٦].
- إذا كانت مضافة نحو: خمسُ صلوات كتبهن الله.
- إذا سبقت بنفي نحو: ما أحد في الدار، أو استفهام نحو: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ۝٦٠﴾ [٧].
- إذا سبقت بـ (لولا) نحو: لولا كسلٌ لنجح سعيدٌ.
- إذا أتى خبرها ظرفاً نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [٨] أو جاراً ومجروراً نحو: في الدار رجل ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [٩].
- إذا أفادت الدعاء نحو: (سلام عليكم).
- أن تكون عاملة نحو: (رغبة في الخير خير).

١* الاشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٩٤/٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) من الآية ٣ فاطر.

(٣) من الآية ٣٥ النور.

(٤) شرح ابن عقيل، تح د. محمد قناوي، محمد محمد خليفة ١٣٨/١، الجامعة الأزهرية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

(٥) المرجع السابق، ١٣٨/١- ١٤٢.

(٦) من الآية ٢٢١ البقرة.

(٧) من الآية ٦٠ النمل.

(٨) الآية ٣٥ من سورة ق.

(٩) من الآية ٧ البقرة.

٣- وجوب تقديمه بالشروط الآتية:

- إذا لم توجد قرينة لتعيين أحد ركني الجملة نحو: (أبوك محمدٌ) وفي ذلك يقول ابن مالك:

فامنعه حين يستوي الجزءان * عرفاً ونكراً عادمي بيان[١]

وإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز كقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الأباعد[٢]

فقد قدم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا) مع أنه يمنع تقديمه إذا كان مساوياً للمبتدأ في التعريف لوجود قرينة.

- إذا كان للمبتدأ صدارة الكلام مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾[٣] وفي ذلك يقول ابن مالك:

أو كان مسنداً لذي لام ابتدا * أو لازم الصدر كمن لي منجدا

ومثال لام الابتداء قوله تعالى:﴿وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ ۝٢٢١﴾[٤].

- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر نحو قوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ۝١٤٤﴾[٥].

٤- حذفه وجوباً أو جوازاً:

فمن الأول:

- إذا دل عليه جواب القسم نحو: في ذمتي لأفعلنّ كذا، أي (في ذمتي عهدٌ...) وفي ذلك يورد ابن يعيش[٦]: "وقد شممت ريحاً المسك والله. أي: هو المسك".
- إذا كان الخبر مصدراً ناب عن الفعل نحو:﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ۝١٨﴾[٧] ومعنى ذلك –والله أعلم- صبري صبر جميل ، أو فأمري صبر جميل، فيكون بذلك (صبر) خبر لمبتدأ محذوف[٨].
- إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم نحو (نعم الرجل خالد بن الوليد)، و(بئس المنافق مسيلمة الكذاب) والتقدير هو خالد وهو مسيلمة[١].

---

(١) شرح ابن عقيل ١/٢٣٣.

(٢) شرح المفصل، ليعيش بن علي بن أبي السرايا المشهور بابن يعيش ١/٩٩، حاشية الصبان على شرح الأشموني ١/٢١٠، ابن عقيل شاهد رقم (٥١) محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٣) من الآية ٢ من سورة الطلاق.

(٤) من الآية ٢٢١ البقرة.

(٥) من الآية ١٤٤ آل عمران.

(٦) شرح المفصل، لابن يعيش ١/٩٤.

(٧) من الآية ١٨ يوسف.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش ١/٩٥ (بتصرف) .

- إذا كان في الأصل نعتاً قطع عن النعتية عند المدح أو الذم نحو: مررت بزيد الكريمُ. أي : هو الكريم، وخذ بيد زهير الشجاعُ، أي هو الشجاع[٢].

ومن الثاني :

- ما جاء عند الصبان[٣] :يحذف المبتدأ جوازاً كما في (كيف زيد) فتقول : صحيح، أي هو صحيح.

أحوال الخبر:

- أن يكون نكرة في الغالب نحو : ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ ١٢٨﴾ [٤] ونحو : عمرو منطلق، وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام كما ذكر ابن السراج في الأصول[٥].
- مطابقة المبتدأ في جميع حالاته نحو الرجل مجتهد، والرجلان مجتهدان، والرجال مجتهدون وهكذا.
- حذفه وجوباً فيما يلي :

١- بعد (لولا أو لوما) نحو : (لولا الله ما اهتدينا) و(لوما الكتابة لضاع العلم)، وفي ذلك يقول المبرد[٦] : الاسم الذي بعد لولا يرتفع بالابتداء وخبره محذوف لما يدل عليه وذلك قولك (لولا عبد الله لأكرمتك) ف (عبد الله) ارتفع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير (لولا عبد الله بالحضرة).

٢- إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم نحو: (لعمرك لأسافرنّ) والتقدير (لعمرك قسمي...).

٣- أن يكون بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو : (كل امرئ وما فعل) والتقدير (كل امرئ وفعله مقترنان)[٧].

٤- إذا كان المبتدأ مصدراً وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً نحو: (تأديبي الغلام مسيئاً) والتقدير (حاصلٌ) عند إساءته.

- حذفه جوازاً إذا دلّ عليه دليل نحو : (من معكما) فتكون الإجابة (عليٌّ) بتقدير (عليٌّ معنا) ومن عندكما تقول: زيدٌ والتقدير (زيدٌ عندنا)[٨]. وكذا بعد (إذا) الفجائية نحو : (خرجت فإذا المطر) والتقدير (يهطل).

---

(١) شرح ابن عقيل ٢٢٩/١، محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (بتصرف).

(٢) جامع الدروس العربية ٢٥٨/٢.(بتصرف)

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٤/١.

(٤) من الآية ١٢٨ النساء.

(٥) الأصول في النحو، لابن السراج، تح عبد الحسين الفتلي ط١ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٦٥/١.

(٦) المقتضب ٧٦/٣.، تح محمد عبد الخالق عضيمه.

(٧) جامع الدروس العربية ٢٦٢/٢.

(٨) حاشية الصبان ٢١٤/١.

- يأتي على ثلاثة أنواع وفي ذلك يقول السيوطي[1]: الخبر ثلاثة أقسام : مفرد، وجملة، وشبهها وهو الظرف والمجرور...والمفرد قسمان : جامد ومشتق والجامد لا يتحمل ضميراً نحو

(زيد أسد) والمشتق يتحمله إن لم يرفع ظاهراً نحو (زيد قائم) بخلاف ما إذا رفعه لفظاً نحو : (الزيدان قائم أبوهما)... والجملة تتضمن جزأين : فالأول الاسمية نحو : (زيد أبوه منطلق) والثاني الفعلية نحو : (زيد قام أبوه). ولا بد للجملة من رابط، أي ضمير عائد مذكوراً نحو (الهاء) في زيد أخلاقه كريمة، أو محذوفاً نحو: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿٩٥﴾﴾[2] أي (وعده) ويأتي الرابط غير ضمير كاسم الإشارة نحو : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾﴾[3] أو إعادة المبتدأ بلفظه نحو :﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾[4] وقد لا تحتاج إليه نحو : (خير الكلام لا إله إلا الله)[5].

والثالث : شبه الجملة وفيه يقول صاحب الكواكب الدرية[6]: "... وأما شبه الجملة فهو شيئان : الظرف والجار والمجرور، فالظرف نحو: (زيد عندك) و(السفر غداً) وقوله تعالى :﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴿٤٢﴾﴾[7]، والجار والمجرور نحو : (زيد في الدار)، ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات فلا يقال : (زيد اليوم) وإنما يخبر به عن المعاني نحو : (الصوم اليوم) و(السفر غداً)، وقولهم: (الليلة الهلال) مؤول بتقدير مضاف إلى اسم الذات ليكون الظرف خبراً عن معنى لا عن ذات أي (الليلة رؤية الهلال) وفي ذلك يقول ابن مالك:

ولا يكــونُ اســمُ زمــانٍ خبــرا * عــن جُثَّــة وإن يُفــد فــأخبرَا[8]

- **تعدده:** قد يجيء للمبتدأ خبران[9] فصاعداً كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾[10].
- **وجوب تقديمه في المواضع التالية :**

---

(١) همع الهوامع، السيوطي ١٠٤/١-١٠٥، ط١، ١٣٢٧هـ.

(٢) من الآية ٩٥ النساء.

(٣) من الآية ٢٦ الأعراف.

(٤) الآيتان ١-٢ من سورة القارعة.

(٥) منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية،ص١٨٠ (بتصرف).

(٦) الكواكب الدرية ، الأهدل ط١ ١/ ١٧٧ و ما بعده

(٧) من الآية ٤٢ الأنفال.

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث ٢١٣/١

(٩) المفصل،لمحمود بن عمرو بن محمد الزمخشري، ط٢، ٢٧/١، وشرح المفصل، لابن يعيش ٩٩/١.

(١٠) الآيات ١٤-١٦ من سورة البروج.

١- إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وفي ذلك يقول الزمخشري[١]: "... وقد التزم تقديمه فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك : (في الدار رجل) و(لك مال) و(تحتك بساط).

٢- إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام نحو: (متى[٢] العطلة) أو مضافاً لما له الصدارة نحو : (رسول من أنت) وفيه يقول ابن يعيش : "وقد التزم تقديم الخبر أيضاً في نحو قولهم: (أين زيد) و (كيف عمرو) و (متى القتال)[٣].

٣- إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: (للشجاعة أثرها) ومنه قوله تعالى:﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾[٤] وفي ذلك يقول ابن جني[٥]: "ومما يصح تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ نحو: (في الدار صاحبك).

٤- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بـ (إلا) نحو: (ما ناجح إلا المجتهد) وبـ (إنما) نحو: (إنما في الدار زيد) وفي ذلك يقول ابن مالك[٦]:

وخبر المحصور قدم أبداً * كما لنا إلا اتباع أحمدا

ف (لنا) خبر مقدم، و(اتباع) مبتدأ مؤخر.

المسائل النحوية عند الصابوني :

تطرق الصابوني في تناوله لوجوه الإعراب إلى باب المبتدأ والخبر في حوالي تسعة وثلاثين موضعاً، منها تسعة عشر موضعاً في الجزء الأول في الصفحات(٤٥/٤٦/ ٧٢/ ١٩٦/٢٢٥/٢٤٣/ ٢٤٩/٢٦١/٢٧٢/٢٩٥/٣٢٣/٣٢٤/٣٤٩/٣٦١/٣٧٤/٣٨٦/٤٨١/٥٣٤/٦١٢)

وحوالي عشرين موضعاً في الجزء الثاني في الصفحات (١٤/٦٥/٢٠٢/٢١٨/٢٣٩/٢٤٢/ ٢٦٥/٢٨٠/٢٩٣/٣١١/٣١٢/٣٤٩/٤٠٢/٤٠٦/٤٠٧/٤٣٤/٤٦١/٤٧٩/٤٩١/٤٩٢)

وسيتم تناول المسائل التي يراها الباحث جديرة بالدراسة

---

(١) شرح المفصل ٩٢/١، لابن يعيش.

(٢) أداة استفهام.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش ٩٣/١.

(٤) من الآية ٢٤ محمد.

(٥) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ٣٨٢/٢، تح محمد علي النجار.

(٦) شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ٢٢٣/١، المكتبة العصرية، دار الفكر.

المسألة الأولى : حول البسملة

أورد الصابوني[1] : "الجار والمجرور في (بسم الله) اختلف فيه النحويون على وجهين :

أ) **مذهب البصريين** : أنه في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ابتدائي بسم الله.

ب)مذهب الكوفيين : أنه في موضع نصب بفعل مقدر وتقديره : ابتدأتُ بسم الله"[2]. اهـ.

يورد الباحث أراء النحاة حول هذه المسألة :

ذكر أبو حيان : "الباء للاستعانة، وما يتعلق به محذوف فقدره الكوفيون : بدأتُ، وجعل البصريون ذلك في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره : ابتدائي بسم الله، أي : كائن بسم الله، وخالف الزمخشري الفريقين فقدره متأخرًا عن التسمية قال تقديره : بسم الله أقرأ أو أتلو"[3]

ويقول الزجاج[4] "... التقدير: أبدأ بسم الله، أو بدأتُ بسم الله، أو ابدأْ بسم الله، وأضمر قوم فيها اسمًا مفردًا على تقدير : ابتدائي بسم الله، فيكون الظرف خبرًا للمبتدأ، فإذا قدرت: أبدأ، أو ابدأْ يكون (بسم الله) في موضع النصب مفعولا به ..."

وعند القيسي[5] "حذف الألف من الخط لكثرة الاستعمال، وقيل حذفت للزوم الباء هذا الاسم، فإن كتبت بسم الله أو بسم الخالق حذفت الألف أيضاً عند الأخفش والكسائي، وقال الفراء لا تحذف إلا في بسم الله فقط، فإن أدخلت على اسم الله غير الباء من حروف الخفض لم يجز حذف الألف نحو قولك : ليس اسم كاسم الله، لاسم الله حلاوة، وموضع اسم موضع رفع عند البصريين على إضمار مبتدأ تقديره : ابتدائي بسم الله، والتقدير : ابتدائي ثابت أو مستقر بسم الله، وقال الكوفيون : بسم الله في موضع نصب على إضمار فعل تقديره : ابتدأت بسم الله، فالباء متعلقة بالاسم المحذوف"

ويقول الإمام الرازي[6] : "... متعلقة بمضمر وهذا المضمر يحتمل أن يكون اسماً أو فعلاً، وعلى التقديرين يجوز أن يكون متقدماً أو متأخراً. أما إذا كان متقدماً وكان فعلا فكقولك : أبدأ بسم الله، وأما إذا كان متقدماً وكان اسماً فكقولك : ابتداء الكلام بسم الله، وأما إذا كان متأخراً وكان فعلا كقولك : بسم الله أبدأ ... ويجب البحث هنا عن شيئين : الأول أن التقديم أولى أم التأخير؟ فنقول كلاهما وارد في القرآن،

---

(١) روائع البيان ١ / ٤٥.

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١ / ٣١.

(٣) تفسير النهر الماد من البحر المحيط. لمحمد بن يوسف بن علي المشهور بأبي حيان الأندلسي . تقديم هديان الصَّناوي وبوران الصَّناوي ١ / ٩

(٤) إعراب القرآن الكريم ،لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج ، تح إبراهيم الأبياري ١ / ١٢، ومعاني القرآن للزجاج أيضًا ١ / ٣٩

(٥)مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تح د/ حاتم الضامن ١ / ٦٥ ، ٦٦

(٦) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٨٩/١ – ٩٠.

أما التقديم فكقوله تعالى : "بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا " وأما التأخير فكقوله تعالى "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ"، وأقول التقديم عندي أولى لأنه تعالى قديم الوجود لذاته فيكون وجوده سابقاً على وجود غيره.

ويصل في ختام حديثه إلى إضمار الاسم أولى بقوله "... لأنا إذا قلنا تقدير الكلام : بسم الله ابتداء كل شيء، كان هذا إخبارا عن كونه مبدأ في ذاته لجميع الحوادث وخالقاً لجميع الكائنات سواء قاله قائل أو لم يقله، وسواء ذكره أولم يذكره، ولا شك أن هذا الاحتمال أولى.

ويرى الجصاص[1] : "أن فيها ضمير فعل لا يستغني الكلام عنه، لأن الباء مع سائر حروف الجر لابد أن تتصل بفعل إما مظهر مذكور، وإما مضمر محذوف، والضمير في هذا الموقع ينقسم إلى معنيين : خبر وأمر، فإذا كان الضمير خبراً كان معناه : أَبدأ بسم الله، فحذف هذا الخبر وأضمر لأن القارئ مبتدئ، وإذا كان أمراً كان معناه ابدؤوا بسم الله ..."

وعن هذا المعنى أورد الماوردي[2] **ما يلي** : "... اختلف الجمهور في معنى دخول الباء، فهل دخلت على معنى الأمر، أو معنى الخبر؟

وذلك على قولين : أحدهما : دخلت على معنى الأمر وتقديره : ابدؤوا بسم الله، وهذا قول الفراء، والثاني : على معنى الإخبار، وتقديره : بدأت بسم الله، وهذا قول الزجاج "

ويقول النيسابوري[3] : "المتعلق به الباء في قوله تعالى بسم الله محذوف، ويستغنى عن إظهاره لدلالة الحال عليه، وهو معنى الابتداء كأنه قال : بدأت بسم الله، أو أبدأ بسم الله "

أما صاحب التبيان[4] فأورد "الباء في بسم الله متعلقة بمحذوف، فعند البصريين المحذوف مبتدأ، والجار والمجرور خبره، والتقدير : ابتدائي بسم الله، وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره : ابتدأتُ أو أبدأ، فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف"

ومن خلال السرد السابق يصل الباحث إلى أن الصابوني قد أورد المسألة دون ترجيح لرأي متبعاً في ذلك منهج الزجاج وأبي حيان والعكبري وغيرهم، مخالفاً في ذلك بعض النحاة والمفسرين في تناولهم للمسألة من أمثال الجصاص والماوردي والنيسابوري وغيرهم ممن اكتفى برأي الكوفيين.

ومن المعاصرين من ذكر أن الرأيين كلاهما جيد، من أمثال الأستاذ محيي الدين الدرويش[1]، واختار صاحب الياقوت والمرجان[2] رأي الكوفيين بتقدير (أبدأ).

---

(١) أحكام القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عمر بن الحسين الرازي . تح محمد الصادق قمحاوي ١/٥ – ٦.

(٢)تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي تح . السيد عبد المقصود ١/٤٧.

(٣) الوسيط ، لأبي الحسن النيسابوري ، تح عادل عبد الموجود ، ١/٦٢

(٤)التبيان في إعراب القرآن . لعبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري . تح علي البجاوي ١/٣.

ويرى الباحث أنه بجانب ما ذهب إليه البصريون في زعمهم أن المحذوف الاسم، على أن يكون الجار والمجرور في محل رفع خبر لمحذوف والتقدير : ابتدائي بسم الله، ولاسيما أن المقدر مصدر (ابتدائي) والمصدر أصل للفعل وهو أجدر أن يكون المقدر. والله أعلم.

المسألة الثانية :

في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٢٣٤﴾﴾[٣]

أورد الصابوني[٤] في إعراب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ ما يلي : "في إعرابه وجهان : أحدهما : أن الذين مبتدأ و(يتوفون) مضارع مبني للمجهول، والخبر محذوف تقديره : فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون.

والثاني أن المبتدأ محذوف و(الذين) قام مقامه تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم ودل على المحذوف قوله "ويذرون أزواجاً " والخبر (يتربصن)[٥]، قال الطبري : (فإن قال قائل : فأين الخبر عن الذين يتوفون؟ قيل متروك لأنه لم يقصد الخبر عنهم، وإنما قصد الخبر عن الواجب على المعتدات في وفاة أزواجهن فصرف الخبر عنهم إلى الخبر عن أزواجهم. **اهـ**

وفيما يلي يعرض الباحث آراء النحاة حول هذه المسألة :

يقول ابن الأنباري[٦] : " الذين : مبتدأ، وفي الخبر أربعة أوجه :

الأول : أن يكون خبره مقدراً، وتقديره : فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .

الثاني : أن يكون خبره (يتربصن بأنفسهن)

الثالث : أن يكون التقدير : فأزواجهم يتربصن، محذوف المبتدأ، وحذف المبتدأ كثير في كلامهم، ويتربصن خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر (الذين).

الرابع : أن يكون الخبر (يتربصن) على أن يكون التقدير : وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فصار (الذين) مبتدأ و(يتربصن) خبراً عن الأزواج اللائي قام (الذين) مقامهن"

---

(١)انظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش ، شاعر وأديب توفي بحمص ١٩٨٢م ، ٢٤/١ (نقلاً عن مؤلفه المطبوع بدار ابن كثيرط٧،١٤٢٠هـ ،١٩٩٩م)

(٢)انظر الياقوت والمرجان في إعراب القرآن لمحمد نوري بارتجي.

(٣)من الآية ٢٣٤ البقرة

(٤)روائع البيان ٣٦١/١.

(٥)وجوه القراءات والإعراب للعكبري ص٩٨، وانظر تفسير أبي السعود ١٧٦/١.

(٦)البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنباري تح . د. طه عبد الحميد . ١٦٠/١ – ١٦١

وأعجب النحاس بالوجه الثالث، ويلمح الباحث ذلك من خلال قوله : "ومن أحسن ما قيل فيها قول أبي عباس محمد بن يزيد قال : التقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن بأنفسهن"[1].

وأورد العكبري خمسة أوجه في إعراب المسألة ذكر منها الصابوني وجهين نسبهما إلى كتابه (وجوه القراءات) كما تقدم، ولكن الأوجه خمسة كما في كتابه (التبيان)[2] ويورد الباحث بقية الأوجه:

الثالث : أن (الذين) مبتدأ و(يتربصن) الخبر والعائد محذوف تقديره : يتربصن بعدهم أو بعد موتهم.

الرابع : أن (الذين) مبتدأ و تقدير الخبر : أزواجهم يتربصن، فأزواجهم مبتدأ، و(يتربصن) الخبر، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه (وهو قول المبرد).

الخامس : أنه ترك الإخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهر فجاء الإخبار عما هو مقصود وهذا قول (الفراء).

والمتتبع لهذه المسألة يرى مدى الخلاف العظيم في إعراب هذه المسألة بين أئمة النحاة ويرى من الصعوبة بمكان ترجيح قول على آخر لذلك اكتفى كلٌ من القيسي والدرويش بتلخيص المسألة وفق الترتيبات التالية [3] :-

قال الأخفش : الخبر(يتربصن)

قال الكسائي : الخبر (يتربصن أزواجهم)

قال المبرد : تقدير الخبر : يذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن

قال سيبويه : إن الخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .

قال الزمخشري : الذين مبتدأ على تقدير حذف المضاف، وأراد : وأزواج الذين يتوفون منكم، وخبره جملة (يتربصن)

وهذا الرأي الأخير ذهب إليه كل من محمود صافي، وبهجت عبد الواحد[4] باعتبار الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ بحذف مضاف قبله على تقدير (وأزواج الذين) و يتربصن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يتربصن) في محل رفع خبر المبتدأ المقدر (أزواج الذين)

---

(١)انظر إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحاس. تح .د زهير زاهد ١٧/١.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن. للعكبري .تح علي محمد البجاوي ١٨٦/١ – ١٨٧

(٣)مشكل إعراب القرآن للقيسي ١٣١/١ ، وإعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش ٣٠٧/١ . (بتصرف)

(٤)انظر الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه لمحمود صافي ٤٩٤/٢ ،ألفه بحمص١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،ط١٤١٨،٢هـ/١٩٩٨م دار الرشيد بدمشق . والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،لبهجت عبد الواحد صالح ٣١٦/١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢ ٤١٨هـ/١٩٩٨م.

والباحث أميل إلى هذا الرأي لاقتران الخبر بنون الإناث وذلك أنسب إلى الإخبار عن الأزواج، لأن الذين اسم موصول لجماعة الذكور – على وجه الخصوص لا على وجه العموم – والمعنى كما هو معلوم في الآية يدور حول العدة والإحداد وكلاهما خاص بالنساء. والله أعلم.

المسألة الثالثة :

في مطلع سورة النور وهي قوله تعالى :﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ [1]

أورد الصابوني[2] ما يلي : قوله تعالى ﴿**سورة أنزلناها**﴾ سورة : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه سورة، وإنما قدرنا ذلك لأنها نكره، والمشهور عند علماء النحو أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة كما قال ابن مالك:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ** ما لم تفد كعند زيد نمرة

وجوز بعضهم أن تكون مبتدأ لأنها موصوفة بجملة (أنزلناها) وهو رأي الأخفش، وقال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله (سورة) ابتداء وما بعدها صفة لها أخرجتها عن حدة النكرة المحضة فحسن الابتداء.

ويرى الزمخشري أنه يجوز أن تكون مبتدأ موصوفاً والخبر محذوف تقديره : فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها، ورد أبو السعود هذا الرأي لأن مقتضى المقام بيان شأن هذه السورة الكريمة، لا فيما أوحي إلى النبي عليه الصلاة والسلام سورة شأنها كذا وكذا "[3] اهـ.

ومما جاء في هذه المسألة عند النحاة وأئمة التفسير:

ذكر الألوسي[4] : (سورة) خبر لمبتدأ محذوف، أي : هذه سورة، وأنزلناها صفة لها، وجوز أن تكون سورة : مبتدأ محذوف الخبر، أي : فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها.

وجوز ابن عطية أن تكون سورة مبتدأ والخبر (الزانية والزاني) وفيه من البعد ما فيه، والوجه الوجيه هو الأول.

وقرأ عمر بن عبد العزيز، ومجاهد، وعيسى بن عمر الثقفي البصري، وعيسى بن عمر الهمداني الكوفي، وابن أبي عبلة، وأبو حيوه عن أبي عمرو، وأم الدرداء (سورة) بالنصب على أنها مفعول فعل محذوف أي : اتل.

---

(١)الآية ١ من سورة النور

(٢)روائع البيان ١٤/٢ –١٥

(٣)تفسير محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المعروف بأبي السعود ٤٥/٤ .

(٤)انظر روح المعاني . لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي ٧٤/١٨ – ٧٥

وجوز الزمخشري أن تكون نصباً على الإغراء، أي : دونك سورة، ورده أبو حيان بأنه لا يجوز حذف أداة الإغراء لضعفها في العمل ... وقال الفراء نصب (سورة) على أنها حال من ضمير النصب في أنزلناها، والحال من الضمير يجوز أن يتقدم عليه.

قال القيسي : قوله تعالى ﴿سورة أنزلناها﴾ رفعت (سورة) على إضمار مبتدأ، تقديره : هذه سورة، وأنزلناها صفة لسورة، وإنما احتيج إلى إضمار مبتدأ، ولم ترفع سورة بالابتداء لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة إلا أن تكون منعوتة، وإذا جعلت (أنزلناها) نعتًا لم يكن في الكلام خبرًا لها فلم يكن بد من إضمار مبتدأ)[1]

ويقول العكبري : "سورة بالرفع على تقدير : هذه سورة، أو مما يتلى عليك سورة، ولا يكون سورة مبتدأ لأنها نكرة، وقرئ بالنصب على تقدير : أنزلنا سورة، بتقدير : اذكر سورة، فيكون (سورة) مفعولا به لفعل محذوف تقديره (اذكر) ويكون موضع (أنزلناها) جملة فعلية في محل نصب نعت لسورة[2].

ويقول **ابن جني**[3] في نصب سورة "هي منصوبة بفعل مضمر قراءة أم الدرداء وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني، ورويت عن عمر بن عبد العزيز ولك في ذلك وجهان :

أحدهما : أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيراً له تقديره : أنزلنا سورة، فلما أضمره فسره بقول (أنزلناها) كما قال الشاعر :

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا[4]

والآخر : أن يكون الفعل الناصب لسورة من غير لفظ الفعل بعدها لكنه على معنى التحضيض أي : اقرؤوا سورة، كما قال تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ [5] أي : احفظوا ناقة الله. و(أنزلناها) منصوبة الموضع لكونه صفة لسورة .

وأما قراءة الجماعة (سورة) بالرفع، فمرفوعة بالابتداء، أي فيما ينزل إليكم وما يتلى عليكم سورة، فالجملة بعدها في موضع رفع لأنها صفة لسورة".

ويقول المجاشعي[6] : "سورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه سورة، ولا يجوز أن تكون مبتدأ لأنها نكرة، ولا يبتدأ بالنكرة حتى توصف، وإن جعلت أنزلناها صفة لها بقي المبتدأ بلا خبر، ويجوز عندي أن

---

(١)المشكل في إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي – تح حاتم الضامن ٢ / ٥٠٧

(٢)التبيان في إعراب القرآن – للعكبري ٢ / ٩٦٣ بتصرف

(٣)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني – تح محمد عطا ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣

(٤)البيت للربيع بن ضبع الفزاري ، أي : وأخشى الذئب فلما أضمره فسره بقوله أخشاه . انظر المحتسب ١٤٢/٢

(٥)آية ١٣ من سورة الشمس.

(٦)انظر النكت في القرآن الكريم . لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي .تح .د إبراهيم الحاج علي ٤٣٧/٢ – ٤٣٨.

تكون مبتدأ على إضمار الخبر، والتقدير فيما يتلى عليكم (سورة أنزلناها)، ولا يجوز أن يقدر هذا الخبر متأخراً لأن خبر النكرة يتقدم عليها نحو قولك : في الدار رجل".

أما من المعاصرين فنجد **الأستاذ محيي الدين الدرويش** في كتابة –إعراب القرآن وبيانه – اكتفى بوجه الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي : هذه سورة، أو مبتدأ والخبر محذوف أي : فيما أوحينا إليك سورة، وسوغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت بجملة (أنزلناها) وأغفل وجه النصب.[1]

ومن خلال ما سبق نجد التباين الواضح بين النحاة في إعراب (سورة)، وإن كان هناك ما يشبه الإجماع رفعاً على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وإن اختلف بعضهم في تأويل الخبر عند من جوّز كونها مبتدأ، أضف إلى ذلك تباينهم نصباً.

وهذه المسألة هي من المواطن القليلة التي تبنى فيها الصابوني رأيا وأفصح به، وذلك بقوله (... إنما قدرنا ذلك لأنها نكرة...إلخ)، ولكنه لا يفتأ يعود لمنهجه المتحرر ويورد جملة لآراء النحاة دونما انحياز لجهة ما.

---

(١)انظر إعراب القرآن وبيانه . لمحيي الدين الدرويش ٥/٢٣٨

المطلب الثاني: الفاعــل

تعريفه:

الفاعل في عرف النحاة هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أو مؤول به لمرفوعي الفعل والصفة من قولك : أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى. فكل من زيد والفتى فاعل لأنه أسند إليه فعل تام أصلي إلا أن الأول متصرف والثاني جامد، ووجهه فاعل لأنه أسند إليه مؤول بالفعل المذكور وهو (منيراً)[1].

ويرى ابن السراج : "الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل. ومعنى قولي (بنيته على الفعل الذي بني للفاعل) أي ذكرت الفعل قبل الاسم لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء"[2].

ويقول الإسفراييني في اللباب: "هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً نحو: قام زيد"[3].

أقسامه:

يأتي اسماً ظاهراً نحو:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[4] فالملائكة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ويأتي ضميراً متصلاً ، أو منفصلاً أو مستتراً، **فالأول** نحو واو الجماعة في قوله تعالى:﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴿١٩﴾ ﴾[5] فالواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. **والثاني** نحو: (ما قال كلمة الحق إلا أنت).

ومن ذلك قول الشاعر:

قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس إلا أنا[6]

فأنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

والثالث نحو: (البشرُ أقبل) فـ (أقبل) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، ويأتي مستتراً وجوباً نحو: (الزم الصمت)، فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ويأتي الفاعل مصدراً مؤولاً نحو: (يسرني أن تتقن عملك) و(يسوءني أن تهين الفقير) فالجملتان (أن تتقن) و(أن تهين) في تأويل مصدر تقديره (إتقانك) و(إهانتك) في محل رفع فاعل.

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٠٠/١.

(٢) الأصول في النحو، لابن السراج، ط١، ٧٢/١.

(٣) لباب الإعراب، تاج الدين الإسفراييني، ط١، ٢٢١/٢، دار الرفاعي، الرياض.

(٤) آية ٣٠ الحجر.

(٥) من الآية ١٩ الأنفال.

(٦) لباب الإعراب، للإسفراييني ٢٢٦/٢، والشاهد في مجيء الفاعل ضميراً منفصلاً وقد فصل بينه وبين عامله بـ (إلا).

عامله:

يكون فعلاً نحو قوله تعالى :﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[1] (أفلح) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. ويأتي العامل اسم فعل نحو : (هيهات النجاح) فـ (هيهات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(النجاح) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويرتفع الفاعل بعد المشتقات[2] التي تشبه الفعل نحو: (هذا رجل مجدٌّ ابنه) (ابنه) فاعل مرفوع لاسم الفاعل (مجد) ونحو: (هذا طالب حسن عمله) فـ (عمله) فاعل مرفوع للصفة المشبهة (حسن)[3].

إذا أسند الفعل إلى فاعله المثنى أو المجموع جرد من علامة التثنية والجمع فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون وفي ذلك يقول ابن مالك:

وجرد الفعل إذا ما أسندا * لاثنين أو جمع كفاز الشهدا[4]

وهناك لغة أكلوني البراغيث كما في قول الشاعر:

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه معبدٌ وحميم[5]

فقد ألحق الفعل (أسلماه) علامة تثنية.

وإذا أسند الفعل الماضي لتاء التأنيث أنث وجوباً في موضعين، أولهما: إذا كان فاعله اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث غير مفصول عن عامله بفاصل نحو: (كتبت فاطمة رسالة إلى أمها) وثانيهما: إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي التأنيث نحو: (الأم تربي أبناءها على مكارم الأخلاق) و(البطنةُ تُذهبُ الفِطنة).

ويؤنث الفعل جوازاً فيما يلي:

- إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث مفصولاً عن فعله نحو: (آمنت بالرسول خديجة- آمن بالرسول خديجة).

---

(١) آية ١ من سورة المؤمنون

(٢) الكتاب ٣٧٩/١، شرح المفصل ١٠١/٣، (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل).

(٣) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص١٨٤ بتصرف.

(٤) شرح المكودي لعبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، تح د. عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٩١.

(٥) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات، والشاهد في إلحاق الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية وذلك على لغة الحارث بن كعب (أكلوني البراغيث).

- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو: (طلعت الشمس- وطلع الشمس) وفي ذلك أورد الحريري قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴿٩٤﴾﴾[1] وفي موضع آخر: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴿٦٧﴾﴾[2].
- إذا كان الفاعل جمع تكسير نحو: (تحول الأبطال ويجول الأبطال) ومن ذلك قوله تعالى﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ ﴿١٤﴾﴾[3].

يقول ابن هشام : "إذا كان الفاعل مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة مع الماضي والمتحركة مع الوصف نحو : قامت هند، وزيد قائمة أمه" ويجوز إلحاق التاء مع الفاعل في المواطن التالية:

- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو طلعت الشمس وطلع الشمس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴿٥٧﴾﴾[4].
- إذا كان اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً عن عامله نحو: (حضرت القاضي امرأة- حضر القاضي امرأة).
- إذا كان عامله (نعم ، بئس) نحو : (نعمت المرأة هند- نعم المرأة هند).
- إذا كان الفاعل جمع تكسير نحو: (جاءت الزيود- جاء الزيود)
- ويجب تأنيث العامل معه فيما يلي:

المؤنث الحقيقي غير المفصول نحو قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴿٣٥﴾﴾[5]. والضمير المستتر نحو: (الشمس طلعت)[6].

أحكامه: الرفع، وفي ذلك يقول الحريري:

وكل ما جاء من الأسماء * عقيب فعل سالم البناء
فارفعه إذ تعرب فهو الفاعل * نحو جرى الماء وجار العاذل

ويريد بقوله (سالم) أي المبني للمعلوم لأن المبني للمجهول لم يسلم من التغيير. وإنما اختير للفاعل الرفع وللمفعول به النصب لأن الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة[7].

---

(١) من الآية ٩٤ هود.

(٢) من الآية ٦٧ هود.

(٣) من الآية ١٤ الحجرات.

(٤) من الآية ٥٧ يونس.

(٥) من الآية ٣٥ آل عمران.

(٦) قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ص٢٠٦.

(٧) ملحة الإعراب ، للحريري تح د. أحمد قاسم، ط٢، ص١٥٥.

وقد يجر لفظه بإضافة المصدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴿٢٥١﴾﴾ [1] أو بحرف جر زائد[2] ﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴿١٩﴾﴾ [3] ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [4].

مرتبته:

أن يكون مقدماً على المفعول به ويجوز تأخيره عنه بشرط أن يكون في الكلام شرط مبين نحو: (ضربت موسى سلمى)، وينقسم الفاعل بالنظر إلى تقديم المفعول عليه إلى:

- قسم لا يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل وهو أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً نحو: (حفظت القرآن).
- قسم يجب فيه التقديم (تقديم المفعول) وذلك عندما يكون المفعول ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً نحو: أدبني ربي، أو كان الفاعل محصوراً نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾﴾ [5]، أو اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴿١٢٤﴾﴾ [6] فكلمة (إبراهيم) مفعول به و(ربه) فاعل مؤخر والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه يعود على المفعول، أو عند الضرورة كقول النابغة[7]:

وكانت لهم رِبْعِيَّةٌ يحذرونها * إذا خضخضت ماءَ السماء القنابلُ

- وقسم يجوز فيه التقديم والتأخير وهو ما عدا ذلك.
- كونه عمدة لا يجوز حذفه لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر[8].
- وجوب تأخيره عن رافعه ، فإن وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً نحو: (زهير قام). وأجاز ذلك الكوفيون ورأوا أن يكون (زهير) فاعلاً لـ قام ومنع البصريون ذلك وجعلوا المقدم مبتدأ خبره الجملة بعده، وتظهر ثمرة الخلاف[9] بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال على رأي الكوفيين (الرجال جاء) على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه. وأما البصريون فلم يجيزوا هذا بل أوجبوا أن يقال : (الرجال جاءوا) على أن الرجال مبتدأ خبره جملة جاءوا.

---

(١) من الآية ٢٥١ البقرة.

(٢) حاشية محمد علي الصبان على شرح الأشموني ٢/٤٤.

(٣) من الآية ١٩ المائدة.

(٤) من الآية ٧٩ النساء.

(٥) من الآية ٢٨ فاطر.

(٦) من الآية ١٢٤ البقرة.

(٧) ربعية : غزوة في الربيع ، خضخضت : حركت ، وفي الديوان : الرواية (القبائل) مفردها قبيلة وهي التي يتألف منها جيشه. والشاهد في تقديم المفعول على الفاعل. المقرب لابن عصفور، تح أحمد عبد الستار، ص ٥٦، ديوان النابغة ، جمعه محمد طاهر عاشور ص١٨٧.

(٨) حاشية الصبان ٢/٤٥.

(٩) جامع الدروس العربية ٢/٢٣٤، الغلاييني.

■ وقد يأتي محذوف الفعل نحو قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴿٦﴾ ﴾ [1] بجعل (أحد) فاعلاً محذوف الفعل ، ويرى البعض بأنه مبتدأ والفاعل في(استجارك) ضمير مستتر، ولم يتقدم الفاعل[2].

فائدة:

ربط سيبويه الفاعل بالفعل في المواطن التالية:

١- الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول نحو: (ذهب زيد) و (جلس عمرو) ، والفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك نحو: (ضرب عمرو زيداً) ، والفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين نحو: (أعطى عمرو زيداً درهماً) فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول واستشهد بقوله تعالى:﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ [3]، ويقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمرتك الخير فافعل ما أُمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب[4]

وهناك الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر وذلك نحو: (حسب عمرو زيداً بكراً)، وهناك الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل نحو: (أرى الله بشراً زيداً أباك)[5].

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

تطرق الصابوني إلى الفاعل في أربعة عشر موضعاً ، منها ثمانية مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٧٢/٣٢٤/٣٥٠/٣٧٣/٤٣٦/٤٥٠/٥٢٤/٥٢٥) وستة مواضع في الجزء الثاني في الصفحات (١٤/٦٥/١٩١/٣٧٧/٤٦٣/٤٦٤) وسيتم تناول المواضع الدسمة حسبما يرى الباحث

المسألة الأولى :

قوله تعالى﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾[6] أورد **الصابوني**[7] : "الباء زائدة، ولفظ الجلالة فاعل" اهـ.

يعمد الباحث في هذا الموضع إلى تسليط الضوء على مسألة من نوع آخر ألا وهي تجاهل الصابوني لأوجه الإعراب حول هذه المسألة على غير عادته في عرض أكثر من وجه إعرابي لمسألة واحدة.

---

(١) من الآية ٦ التوبة.

(٢) حاشية الصبان ٤٥/٢ بتصرف.

(٣) من الآية ١٥٥ الأعراف.

(٤) الشاهد في (أمرتك) وهو باب الفعل الذي ينصب مفعولين إن شئت اقتصرت على أحدهما.

(٥) كتاب سيبويه، تح عبد السلام هارون، ط١، ٣٣/١- ٤١، (بتصرف).

(٦) من الآية ٦ من سورة النساء

(٧) روائع البيان ٤٣٦/١

فما جاء عند المفسرين والنحاة فعلى هذا النحو :

يقول أبو حيان في "كفى بالله حسيبا" أي كافيا في الشهادة عليكم، ومعناه محاسبا من أحسبني كذا، أي : كفاني، قاله الأعمش والطبري ... وفي كفى خلاف، أهي اسم فعل، أم حرف؟ والصحيح إنها فعل، وفاعله اسم الله، والباء زائدة، وقيل : الفاعل مضمر، وهو ضمير الاكتفاء، أي كفى هو، أي : الاكتفاء بالله، والباء ليست بزائدة، فيكون بالله في موضع نصب، ويتعلق إذ ذاك بالفاعل، وهذا الوجه لايسوغ إلا على مذهب الكوفيين، حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر كإعمال ظاهره، وهو عند البصريين لا يجوز"[١].

ويقول القرطبي : "كفى الله حاسباً لأعمالكم ومجازياً بها، والباء زائدة، وهو في موضع رفع"[٢] ولعله يشير إلى فاعلية لفظ الجلالة.

ويقول ابن الأنباري : "أي كفاك الله حسيبا، فالكاف المفعول محذوفة، والباء زائدة، والجار والمجرور في موضع رفع بأنه فاعل كفى كقولهم : ماجاء من أحد، والتقدير : كفى الله حسيبا، وما جاءني أحد"[٣].

وعند القيسي[٤] : (بالله) في موضع رفع على أنه فاعل الفعل الذي هو (كفى) والباء مزيدة، وقيل : (بالله) في موضع نصب على أنه مفعول به، وفاعل الفعل مضمر، أي : كفى الاكتفاء، والباء مزيدة زيدت لتدل على معنى الأمر، أي : اكتف بالله.

أما العكبري[٥] فيرى في فاعل (كفى) وجهين : أحدهما : هو اسم الله، والباء زائدة دخلت لتدل على الأمر، إذ التقدير : اكتف بالله، والثاني أن الفاعل مضمر، والتقدير : كفى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا في موضع نصب مفعولاً به، وكفى يتعدى لمفعولين، وقد حذفا هنا والتقدير : كفاك الله شرهم، والدليل على ذلك : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [٦]

وعبر السرد السابق يصل الباحث إلى الآتي : (كفى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، (الباء) حرف جر صلة – تأدباً – ولفظ الجلالة فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وترجيح وجه الرفع لدى الباحث ينبع مما جاء عند أئمة النحاة كالزمخشري، وابن عصفور، وابن يعيش وغيرهم ممن يرون أن زيادة الباء لاتنقاس إلا في خبر ما وليس وفاعل كفى[٧] .والله تعالى أعلم.

---

(١)انظر البحر المحيط لأبي حيان ١٧٤/٣

(٢)الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ، ٤٥/٥.

(٣)البيان في غريب إعراب القرآن ، لابن الأنباري ، ١٤٣/١.

(٤)مشكل إعراب القرآن ، للقيسي ص ٦٩٥.

(٥)التبيان للعكبري ، ٢٥٩/١.

(٦)من الآية ١٣٧ البقرة.

(٧)انظر شرح المفصل ، لابن يعيش ، ٢٤/٨.

المسألة الثانية :

تعرض لها الصابوني من خلال تناوله لوجوه القراءات ألا وهي قوله تعالى :﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [1]

أورد الصابوني (تبينت الجن) قرأ الجمهور بالبناء للفاعل، وقرأ يعقوب (تبينت) بالبناء للمفعول. اهـ.

وفيما يلي يورد الباحث آراء النحاة والمفسرين حول هذه المسألة :

يقول الشوكاني[2] : "كان الناس في زمان سليمان يقولون إن الجن تعلم الغيب فلما مكث سليمان قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة التي كانت تعمل في حياة سليمان لا يشعرون بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتاً فعلموا بموته، وعلم الناس أن الجن لا تعلم الغيب، ويجوز أن تكون (تبينت الجن) من تبين الشيء أي ظهر وتجلى، أي ظهر أمر الجن للناس.

قرأ الجمهور (تبينت) على البناء للفاعل مسنداً إلى الجن، وقرأ ابن عباس ويعقوب (تبينت) على البناء للمفعول."

ويبدو مما جاء عند الإمام الشوكاني أن (الجن) جاز أن تعرب فاعلاً مرفوعاً أو نائب فاعل .

وجاء في روح المعاني عن **الألوسي**[3] : (تبينت الجن) علمت بعد التباس أمر سليمان، أي علم المدعون منهم علم الغيب بعجزهم وأنهم لا يعلمون الغيب، وهم وإن كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم لكن أريد التهكم بهم، واستطرد قائلا : (تبين) اللازم بمعنى (بان وظهر)، والمتعدي بمعنى (أدرك) ودلل على ذلك بما جاء عند العرب :

تبين لي أن القماءة ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

أي ظهر وبان لي.

أفاطم إني ميت فتبيني ولا تجزعي كل الأنام تموت.[4]

أي : أدركي

وفي كلا الأمرين يظهر للباحث أن الجن فاعل للفعل (تبينت)، وأورد الألوسي حديثاً نسبه إلى النحاس : (تبينت الجن) بمعنى علمت والفاعل ضمير الإنس، الجن مفعوله، وعن الضحاك (تباينت) بمعنى تعارفت[1]

---

(١)من الآية ١٤ سبأ.

(٢)فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ٣١٨/٤.

(٣)روح المعاني . للألوسي ٢٢/ ١٢٢ (بتصرف).

٤ البيتان ذكرهما الألوسي ولم يسندهما لأحد . المرجع السابق ١٢٢/٢٢

ويقول العكبري : (تبينت) على تسمية الفاعل والتقدير : (أمر الجن)[٢] أي بحذف المضاف.

وأورد الزجاج[٣] ما يلي : "قال بعضهم تبينت الإنس والجن، ويجوز أن يكون (تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب) والجن تبين أنها لا تعلم، فكانت توهم أنها تعلم الغيب فتبين أنه قد بان للناس أنها لا تعلم. "ويظهر من كلام الزجاج الأخير أن (الجن) أتت في موضع الفاعل أي : علمت الجن.

وأورد الفراء[٤] ما يلي : "ذكر عن ابن عباس (تبينت الإنس الجن)، ويكون المعنى (تبينت الإنس أمر الجن) لأن الجن إذا تبين أمرها للإنس فقد تبينها الإنس، ويكون (أن) في موضع نصب بتبين"

ويظهر للباحث مما سبق من قول الفراء أن الفعل (تبينت) بمعنى (علمت) فيكون (الجن) مفعوله الأول، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر سدَّ مسد المفعول الثاني. والله أعلم .

أما الإعراب المباشر الذي يدنيه الباحث لحصيلته المتواضعة فهو كالآتي :-

تبين : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث ، وحرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين

والجن : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ويرى الباحث أن في إسناد الفعل (تبين) للجن دلالة على مدى تأملها وتثبتها في الأمر حتى اتضح لها ما آل إليه مصير سليمان عليه السلام، وما ذهب إليه الباحث من قصر في الرأي مأخوذ من المعنى اللغوي للفعل (تبين الشيء) : ظهر واتضح، والشيء تأمله حتى اتضح، ويقال تبين في أمره : تثبت وتأنَّ[٥]

المسألة الثالثة :

أورد الصابوني[٦] **في روائع البيان : قوله تعالى** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ [٧]

من قرأ بالتنوين فعلى الأصل لأن اسم الفاعل هاهنا بمعنى الاستقبال، و(أمره) منصوب باسم الفاعل (بالغٌ) لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل. ومن قرأ بغير تنوين، وحذف التنوين للتخفيف وجر ما بعده بالإضافة[٨]

ومن قرأ (أمرُه) بالرفع على أنه فاعل (بالغ) التي هي خبر (إن)، أو مبتدأ، و(بالغ) خبر مقدم والجملة خبر(إن)

---

(١)انظر المرجع السابق ٢٢/ ١٢٣.

(٢)إملاء ما من به الرحمن . للعكبري ص ٤٩٢.

(٣)انظر معاني القرآن وإعرابه . للزجاج . تح .د عبد الجليل شلبي ٤/ ٢٤٧.

(٤)معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء . تح محمد علي النجار ٣٥٧/٢.

(٥)المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون باب (الباء) مادة (بان) ص٨٠.

(٦)روائع البيان ٤٦٤/٢.

(٧)من الآية (٣) سورة الطلاق.

(٨)البيان في غريب القرآن ، لابن الأنباري ٤٤٤/٢.

ومن قرأ (بالغاً) على أنها حال من فاعل (جعل) لا من المبتدأ، لأنهم لا يرتضون مجيء الحال منه (وقد جعل ...) خبر (إن)[1] اهـ .

أما أراء النحاة فعلى هذا النحو :-

يقول العكبري في كتابيه[2] (إعراب القراءات الشواذ والتبيان) : "يقرأ (أمرُه) بالرفع على أنه فاعل (بالغٌ) أي : يبلغ أمرُه ما قدر الله له بلوغه، ويجوز أن يكون (أمرُه) مبتدأ و(بالغ) خبر مقدم".

وذكر الفراء[3] : "القراء جميعاً على التنوين وهي قراءة (عاصم، وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو) ولو قرئت (بالغ أمره) على الإضافة لكان صواباً، ولو قرئ (بالغٌ أمرُه) بالرفع لجاز وهي قراءة (داود بن أبي هند)، ولعله يريد جعل (أمرُه) فاعلا. وقال النحاس[4] : "أجاز الفراء (إن الله بالغ أمرُه) بالرفع بفعله (بالغ)، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره في موضع خبر إن"

ويرى القيسي[5] ما يلي : (بالغٌ أمره) انتصب الأمر ببالغ لأنه بمعنى الاستقبال، وقرئ بالإضافة، وأجاز الفراء في الكلام بالغٌ أمرُه بالتنوين ورفع الأمر ببالغ أو بالابتداء وبالغ خبره .

ويقول الهمذاني : "قرئ (بالغٌ) بالتنوين (أمرُه) بالرفع. وأمره مرتفع إما ببالغ على أنه فاعل وهو الجيد، والمفعول محذوف، أي بالغ أمره ما يريده الله به، وإما بالابتداء وبالغ خبره"[6]

ومن أئمة التفسير يرى القرطبي[7] : (إن الله بالغ أمره) أي : قاضٍ أمره، وقراءة العامة (بالغٌ) منوناً (أمرُه) نصبا، وقرأ عاصم (بالغُ أمرِه) بالإضافة وحذف التنوين استخفافاً، وقرأ المفضل (بالغاً أمرَه) على أن قوله (قد جعل الله) خبر(إن) و(بالغا) حال، وقرأ داود بن أبي هند (بالغٌ أمرُه)، قال الفراء : أي : أمرُه بالغٌ، وقيل أمرُه مرتفع ببالغ، والمفعول محذوف، والتقدير : بالغ أمره ما أراد.

وذكر الشيرازي[8] وجه الإضافة (بالغُ أمرِه) إضافة مجازية على نية التنوين، والمعنى (بالغٌ أمرَه)

---

(١)الألوسي ١٣٦/٢٨ ، والقرطبي ١٨/ ١٦١.

(٢)انظر إعراب القراءات الشواذ ٥٩٤/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٢٧.

(٣)معاني القرآن للفراء ١٦٣/٣.

(٤)إعراب القرآن لابن النحاس ٤٥٢/٤.

(٥)المشكل في إعراب القرآن . للقيسي ٧٤٠/٢.

(٦)الفريد في إعراب القرآن المجيد . لـ حسين الهمذاني ٤/ ٤٨٢.

(٧)الجامع لأحكام القرآن / القرطبي . تحـ عبد الرازق المهدي ١٤٥/١٨.

(٨)الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها . للإمام نصر بن علي الشيرازي . تحـ د. عمر الكبيسي . ١٢٧٥/٣ بتصرف.

منوناً إلا أن التنوين حذف تخفيفاً وأُضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازاً كما في قوله تعالى :﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴿٨﴾﴾ [1]، وذكر وجه النصب (بالغٌ أمرَه) على جعل (بالغ) اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى سيبلغ أمره فيكم، فبالغ في معنى (يبلغ) و(أمرَه) منصوب على المفعولية، ولم يتطرق إلى وجه الرفع.

وقد قام **الصابوني** بالتسويغ للآراء وفق الأحكام النحوية من غير أن يرجح كفة ما على أخرى.

وقد صنف الباحث هذه المسألة في مطلب الفاعل، ولاسيما أن اسم الفاعل (بالغ) اسم مشتق وقع خبراً لـ (إنّ) فجاز له أن يعمل عمل فعله برفع الفاعل (أمرُه). والله أعلم .

(١)من الآية ٨ الصف.

المطلب الأول : المفعول به

تعريفه :

عرفه الزمخشري بقوله : هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك (ضرب زيد عمرا) و(بلغت البلد)، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة[١].

ويقول صاحب الكواكب الدرية : هو الاسم الذي يقع عليه الفعل نحو: ضربت زيدا، وركبت الفرس "واتقوا الله وأقيموا الصلاة"[٢].

ويقول ابن الحاجب : المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل نحو ضربت زيدا، وأعطيت عمراً درهماً[٣].

مذهب البصريين انقسام المفعول إلى مفعول مطلق ومفعول به ومفعول له ومفعول فيه، وأما الكوفيون فزعموا أن الفعل إنما له مفعول واحد وهو المفعول به وباقيها عندهم ليس شيء منها مفعولاً وإنما شبه بالمفعول[٤].

العامل فيه :

يقول السيوطي في الهمع : اختلف في ناصب المفعول به، فالبصريون على أنه عامل الفاعل الفعل أو شبهه، وقال هشام من الكوفيين هو الفاعل، وقال الفراء هو الفعل والفاعل معاً..."[٥].

١- **الفعل نحو**: صلى المؤمن الفريضة ومنه ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴿١٢٧﴾﴾ [٦].

٢- **الوصف المشتق نحو**: جاء الضارب زيداً : زيداً مفعول به منصوب وعامله الضارب اسم الفاعل ومنه ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴿١٨﴾﴾[٧] ومن صيغ المبالغة : الله سميع دعاء المظلوم.

٣- **المصدر نحو**: قوله تعالى :﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴿٢٥١﴾﴾ [٨].

٤- **اسم الفعل نحو** : قوله تعالى :﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴿١٠٥﴾﴾ [٩].

---

(١) المفصل، للزمخشري، ط٢، ص ٣٤، تح ، محمد بدر الدين الغساني.

(٢) الكواكب الدرية، الأهدل، ط١، ٣٢٧/٢.

(٣) الكافية في النحو، لابن الحاجب ١٢٧/١.

(٤) همع الهوامع، السيوطي ١٦٥/١.

(٥) المرجع السابق ١٦٥/١.

(٦) من الآية ١٢٧ البقرة.

(٧) من الآية ١٨ الكهف.

(٨) من الآية٢٥١ البقرة.

(٩) من الآية ١٠٥ المائدة.

أقسامه:

صريح وهو ثلاثة أنواع : الاسم الظاهر نحو رفع المجاهدون راية الجهاد، (راية) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، الضمير البارز المتصل نحو: (أعجبني خلقك) الضمير (ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والضمير المنفصل نحو قوله تعالى: ﴿**أياك نعبد وإياك نستعين**﴾ (إيّا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(الكاف) حرف خطاب.

وغير صريح نحو المصدر المؤول مثل (علمت أنك مجتهد) أن والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به والتقدير (علمت اجتهادك) أو كان المفعول به جملة نحو قوله تعالى:﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴿٣٩﴾﴾ [1] فجملة (أنا آتيك) جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

أحكامه:

١- **جواز حذفه** لغرض إما لفظي كتناسب الفواصل في قوله تعالى :﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [2] وكالإيجاز في نحو قوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴿٢٤﴾ ﴾ [3] وإما معنوي كاحتقاره نحو قوله تعالى :﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ ﴿٢١﴾ ﴾ [4] أي الكافرين أو استهجانه كقول عائشة رضي الله عنها: "ما رأى مني ولا رأيت منه" أي العورة[5]. أو الخوف نحو أبغضت في الله، ويمتنع الحذف إذا كان محصوراً نحو (إنما ضربت زيداً) أو كان جواباً نحو (ضربت زيداً) لمن قال : من ضربت؟ أو كان نائباً عن الفاعل، وكذا عند التعجب نحو (ما أجمل السماء) وكذا إذا حذف عامله نحو (خيراً لنا وشراً لعدونا).

٢- **جواز حذفه فعله** : يجوز حذف عامله إن علم كقولك لمن تأهب السفر : مكة، أي تريد... ويحذف في نحو (قالوا خيراً) أي أنزل خيراً، وكذا في الأمثال نحو (أحشفاً وسوء كيلة) أي أتجمع...

٣- **وجوب حذفه فعله** مع الإغراء والتحذير والاختصاص نحو (الصلاة الصلاة، (نحن معاشر الأنبياء لا نورث). ويحذف سماعاً نحو (أهلاً وسهلاً) لكثرة الاستعمال أي : أتيت أهلاً ووطئت سهلاً، ويرى المبرد بأنها مصادر[6].

---

(١) من الآية ٣٩ النمل.

(٢) آية ٣ الضحى.

(٣) سماه السيوطي في ا لهمع (قصد المشاكلة) ١٦٧/١.

(٤) من الآية ٢١ المجادلة.

(٥) ضياء السالك لأوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ط١، ١١٩/٢.

(٦) الكافية، لابن الحاجب ١٣٠/١.

٤- تقدمه عن الفاعل أو تأخره : يقول ابن السراج[١] : "فأما المفعول إذا كان الفعل متصرفاً فيجوز تقديمه وتأخيره تقول : ضربت زيداً ، وزيداً ضربت. والأصل فيه أن يتأخر عن الفاعل بأن يذكر بعده لأنه فضلة نحو :﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴿١٦﴾﴾[٢] وقد يتقدم على الفاعل جوازاً نحو :﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[٣]

ويجب تقدمه:

أ- إذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً نحو قوله تعالى :﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا ﴿١١﴾﴾[٤].

ب- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو قوله:﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴿١٢٤﴾﴾[٥]

ج- إذا كان الفاعل محصوراً نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾﴾[٦] ويزيد الشلوبين خوف اللبس نحو (ما ضرب زيداً إلا عمرو)[٧].

٥- تقديمه على الفعل والفاعل معاً : يأتي جوازاً نحو قوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴿٣٠﴾﴾[٨]وفيه يقول صاحب الهمع[٩] : "... قد يقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً نحو : **﴿فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾**.

وقد يجب تقديمه عليه وذلك في صور:

- إذا تضمن شرطاً نحو: من تكرم أكرمه.
- إذا أضيف إلى شرط نحو غلام من تضرب أضرب.
- إذا تضمن استفهاماً نحو: من رأيت؟ وأيهم لقيت؟
- إذا أضيف إلى استفهام نحو : غلام من رأيت ؟
- إذا نصبه جواب (أما) نحو :﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾[١٠]

---

(١) الأصول في النحو، ط ١/١٧٤.

(٢) من الآية ١٦ النمل.

(٣) الآية ٤١ القمر.

(٤) من الآية ١١ الفتح.

(٥) من الآية ١٢٤ البقرة.

(٦) من الآية ٢٨ فاطر.

(٧) شرح المقدمة الجزولية، لأبي علي عمر الشلوبين، ط٢، ٢/٥٩٠، تحـ د. تركي بن سهو.

(٨) من الآية ٣٠ الأعراف

(٩)همع الهوامع، للسيوطي ١/١٦٦.

(١٠) أية ٩ الضحى.

- إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو: زيداً فاضرب.
- إذا كان معمول كم الخبرية نحو كم غلام ملكت.

٦- وجوب تأخيره إذا كان الفعل متصلاً بنون التوكيد فلا يقال (زيداً أضربن)، ويجب تأخيره كذلك عند اللبس نحو (ضرب موسى عيسى).

٧- ذكر السيوطي في الهمع[١]: سمع رفع المفعول به ونصب الفاعل حكوا : خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال الشاعر[٢]:

مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوءاتِهم هجرُ

الشاهد في رفع المفعول (هجر) ونصب الفاعل (سوءاتهم) ولا يقاس على شيء من ذلك.

مفعولا أعطى وظن وأخواتهما

جاء في اللمع[٣]: الفعل متعد بنفسه أو بحرف الجر؛ فالمتعدي بحرف الجر نحو مررت بزيد، ونظرت إلى عمرو وعجبت من بكر، ولو قلت مررت زيداً، وعجبت بكراً لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر غير أن الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل قبلها، والمتعدي بنفسه على ثلاثة أضرب : متعد إلى مفعول واحد نحو ضربت زيداً، ومتعد إلى مفعولين يقتصر على أحدهما نحو : أعطيت زيداً درهماً وكسوت بكراً، ومتعد إلى مفعولين لا يقتصر على أحدهما دون الآخر وهي (ظن وأخواتها) نحو ظننت زيداً قائمًا، وحسبت محمداً جالساً وخلت أباك كريمًا، وزعمت أخاك عاقلاً، وعلمت أبا الحسن عفيفاً، ورأيت محمداً ذا مال، ومتعد لثلاثة مفاعيل نحو : أعلم الله زيداً عمراً عاقلاً، وأرى الله أباك أخاك ذا مال[٤].

المنصوب بنزع الخافض:

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعد، واللازم يتعد بالجار نحو (عجبت منه) ومررت به، وقد يحذف ويبقى الجر شذوذاً نحو قول الفرزدق:

إذا قيل أيّ الناس شر قبيلة * أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ

الشاهد في حذف حرف الجر مع بقاء المجرور وهو (كليب)[٥]. أما حذف حرف الجر ونصب المجرور

---

(١) همع الهوامع، للسيوطي، ١ /١٦٥.

(٢) البيت من قصيدة للأخطل في مدح بني مروان.

(٣) اللمع في العربية، لابن جني، تح حامد المؤمن، ص ١٠٥- ١٠٩.

(٤) عند المبرد لا يجوز الاستغناء عن أحدهم، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة ٩٥/٣.

(٥) أوضح المسالك، تحقيق الفاخوري ١١٢/٢ (بتصرف).

المسمى (بنزع الخافض) فمنه ما هو سماعي جائز في النثر نحو (نصحته ، وشكرته)، والأكثر ذكر اللام نحو (نصحت لكم) نحو قوله تعالى: ﴿ أن اشكر لي ﴾[1]. ومنه ما هو سماعي خاص بالشعر نحو قول الشاعر[2]:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِّ يَعْسِلُ متنُه * فيه كما عسَلَ الطريقَ الثعلبُ

أي في الطريق حيث حذف حرف الجر ونصب الطريق ومن ذلك قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم عليّ إذاً حرامُ

حيث نصب الديار على نزع الخافض وأصله تمرون بالديار. ولا يجوز ذلك إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من أن واسمها و خبرها أو أن والفعل وذلك مذهب الجمهور[3].

المفعول به على الاختصاص:

وهو الاسم المنصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) ولا يأتي إلا بعد ضمير نحو : أنا المسلم أدافع عن ديني : المسلم مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أخص)، وكذلك نحو : نحن معشر الآباء ندعم التعليم، معشر مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أخص)

المفعول به على الإغراء أو التحذير:

وهو نوع من المفعول به، وفعله يحذف جوازاً أو وجوباً. ويراد بالإغراء : ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله، ويراد بالتحذير : تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليتجنبه.

ويحذف معهما الفعل وجوباً كما يلي:

مع التكرار نحو : الصلاة الصلاة ، النار النار الأول مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً (الإغراء- التحذير) والثاني توكيد لفظي منصوب . ومع العطف نحو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الغيبة والنميمة (الأمر – الغيبة) مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره (الزم- احذر).

المنادى: من المفعول به المنادى ، وذلك لأن قولك: "يا عبدَ الله" أصله أدعو عبد الله فحذف الفعل وأنيب (يا) عنه[4].

المسائل النحوية عند الصابوني

المفعول به هو الأوفر حظاً من بين المنصوبات عند الصابوني بجانب المبتدأ والخبر من بين المرفوعات فقد تناول الشيخ الصابوني المفعول به في ثلاثين موضعاً ستة عشر منها في الجزء الأول في الصفحات (٤٦ ،

---

(١) من الآية ١٤ لقمان.

(٢) أوضح المسالك، لابن هشام، تح الفاخوري، شاهد رقم ٢٣٦.

(٣) شرح ابن عقيل، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر ١٥٠/٢.

(٤) انظر قطر الندى، لابن هشام، تح محمد محيى الدين عبد الحميد، ص ٢٢٦.

٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٨١ ، ٥٧٨ ، ٦١٢) وأربعة عشر منها في الجزء الثاني في الصفحات (١٤ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣١١، ٣١٢ ، ٣٣٣، ٣٤٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣، ٤٣٤ ، ٤٥٠)

وسيعرض الباحث المسائل الأكثر جدلاً والتي تترتب عليها معان تستحق الوقوف عندها

المسألة الأولى :

من قوله تعالى : ﴿ ۞ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾[١]

تناول الشيخ الصابوني[٢] هذه المسألة من خلال القراءات حيث أورد : "قرأ الجمهور (قل العفوَ) بالنصب، وقرأ أبو عمر (قل العفوُ) بالرفع، ويكون معنى الكلام حينئذٍ : ما الذي ينفقون؟ قل : المنفقُ العفوُ.[٣] اهـ.

يقول النحاس في قوله تعالى : **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفوَ﴾** هكذا قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة، وقرأ أبو عمر وعيسى بن عمر وبن أبي إسحاق : (قل العفوُ) إن جعلت (ذا) بمعنى الذي كان الاختيار الرفع، وجاز النصب، وإذا جعلت (ما وذا) شيئاً واحداً كان الاختيار النصب وجاز الرفع، وحكى النحويون (الكوفيون والبصريون) ماذا تعلمت أنحواً أم شعراً؟ بالنصب والرفع على أنهما جيدان حسنان إلا أن التفسير في الآية يدل على النصب. قال ابن عباس : العفو : الفضل، وقال : العفو ما يفضل عن أهلك فمعنى هذا ينفقون العفو"[٤].

قال الأخفش الأوسط[٥] في قوله تعالى : (قل العفو) (العفوَ) إذا جعلت (ماذا) بمنزلة (ما)، وإن جعلت ماذا بمنزلة (الذي) قلت (العفوُ) والأولى منصوبة وهذه مرفوعة، كأنه قال : ما الذي ينفقون؟ فقال الذي ينفقون العفوُ. وإذا نصبت فكأنه قال : ما ينفقون؟ فقال : ينفقون العفوَ. لأن (ما) إذا لم تجعل بمنزلة (الذي) فـ (العفوَ) منصوب بـ (ينفقون) . وإن جعلتها بمنزلة (الذي) فهو مرفوع بخبر الابتداء ."

وقال الفراء : "العفو : وجه الكلام فيه النصب يريد : قل ينفقون العفو ، وهو فضل المال"[٦]

---

(١)من الآية ٢١٩ سورة البقرة .

(٢)روائع البيان ١/ ٢٧١ .

(٣) مجمع البيان للطبرسي ٢ / ٣١٤ ، والطبري ٢/ ٣٦٨ .

(٤)إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٠٩ .

(٥)معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ تح . د. فائز فارس ١ / ١٧٢ .

(٦)معاني القرآن للفراء ١٤١/١ .

وأورد الإمام السيوطي : "قال ابن عباس الفضل عن العيال، قرئ بالنصب بتقدير أنفقوا، وبالرفع بتقدير : هو، أو الذي ينفقونه، وهي قراءة أبي عمرو"[١]

وقال الحلبي : "قرأ أبو عمر (قل العفوُ) رفعاً والباقون نصباً، فالرفع على أن (ما) استفهامية و(ذا) موصولة، فوقع جوابها مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : إنفاقكم العفوُ. والنصب على أنها بمنزلة واحدة، فيكون مفعولاً مقدماً تقديره : أي شيء ينفقون؟ فوقع جوابها منصوباً بفعل مقدر للمناسبة، والتقدير : أنفقوا العفو وهذا هو الأحسن"[٢]

وجاء عند أبي حيان : "قرأ الجمهور العفوَ بالنصب وهو منصوب بفعل مضمر تقديره : قل ينفقون العفو، وعلى هذا الأولى في قوله (ماذا ينفقون) أن يكون (ماذا) في موضع نصب بـ (ينفقون) ويكون كلها استفهامية التقدير : أي شيء ينفقون؟ فأجيبوا بالنصب ليطابق الجواب السؤال ... وقرأ أبو عمرو (قل العفوُ) بالرفع، والأولى إذ ذاك أن تكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره : قل المنفق العفوُ، وأن يكون (ما) في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) موصول بمعنى الذي ..."[٣] ويستشف الباحث مما جاء آخراً أنه يريد : الذي ينفقون العفوُ.فيكون بذلك خبراً لمبتدأ محذوف. والله أعلم.

فيلاحظ أن النحاة والمفسرين بعضهم رجح وجه النصب فقط كالفراء والنحاس والحلبي، وبعضهم أورد الوجهين معاً دون الإشارة لتفضيل كالأخفش والسيوطي وأبي حيان.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [٤]

أورد الشيخ الصابوني ما يلي : "صعيداً : مفعول تيمموا أي : اقصدوا صعيداً، وقيل منصوب بنزع الخافض، أي : بصعيد"[٥] اهـ.

وهذه المسألة أقل حدة من سابقتها

عرَّف الإمام السيوطي الصعيد قائلاً : "الصعيد يقال لوجه الأرض، وقيل يقال للغبار الذي يصعد"[٦]

---

(١)قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي ت ٩١١ هـ تح . د . أحمد الحمادي ١ / ٤٥٥ .

(٢)الدر المصون لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي ٢ / ٤٠٨.

(٣)انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢ / ١٦٨.

(٤) من الآية ٤٣ سورة النساء.

(٥) روائع البيان ١ / ٤٨١.

(٦) قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي ٢ / ٧١٠

قال الهمذاني : "صعيداً مفعول بقوله : (فتيمموا) أي : فتعمدوا تراباً، والتيمم والتأمم : التعمد والقصد، والصعيد : التراب عند الفراء، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار وقيل هو تقدير حذف الباء أي : بصعيد، وقيل هو ظرف، وهذا على قول من جعل الصعيد الأرض، أو وجه الأرض. والوجه هو الأول وعليه المعنى والإعراب."[١] أي أنه مفعول به منصوب

والعكبري يقول : "صعيداً : مفعول تيمموا، أي : اقصدوا صعيداً. وقيل هو على تقدير حذف الباء أي : بصعيد"[٢] وعند الحلبي : "صعيداً : مفعول به لقوله : (تيمموا) أي : اقصدوا، وقيل هو على إسقاط حرف، أي بصعيد، وليس بشيء لعدم قياسه"[٣]

مع أن التفسير يوحي برائحة الحرف المحذوف، فمثلاً نجد أبا السعود فسر الصعيد قائلاً : تعمدوا شيئاً من وجه الأرض[٤]

وفي الجلالين : تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين.[٥] ولعل من أبرز معاني الباء الاستعانة والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة :

من قولة تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ ﴿٢﴾ ﴾[٦] تناول **الشيخ الصابوني**[٧] (الزانية والزاني) من محورين :

أحدهما : القراءات : حيث أورد في ذلك "قرأ الجمهور بالرفع وقرئ بالنصب (الزانيةَ) واختار الخليل وسيبويه الرفع اختيار الأكثرين. قال الزجاج : والرفع أقوى في العربية لأن معناه : من زنى فاجلدوه فتأويله الابتداء ويجوز النصب على معنى : اجلدوا الزانية"[٨]

وثانيها : الإعراب : حيث أورد في ذلك: "الزانية مبتدأ والزاني معطوف عليها والخبر هو جملة (فاجلدوا) والتقدير : الزانية والزاني مجلودان في حكم الله، أو ينبغي أن يجلدا، وإنما دخلت الفاء على الخبر لأن الجملة معنى الشرط، أي : من زنى أو زنت فاجلدوهما مئة جلدة. وأما قراءة النصب (الزانية والزاني) فهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور، أي : اجلدوا الزانية واجلدوا الزاني" اهـ.

---

(١)الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ١ / ٧٤٠

(٢) التبيان للعكبري ١ / ٣٦٢ .

(٣)الدر المصون للحلبي ٣/ ٦٩٣ .

(٤)تفسير أبي السعود ، ٢/ ١٨١

(٥)القرآن الكريم بهامشه تفسير الجلالين صـ٨٥ .

(٦)من الآية ٢ سورة النور.

(٧)روائع البيان ٢ / ١٤ – ١٥ .

(٨)زاد المسير لابن الجوزي ٦ / ٥.

وسيخطو الباحث مع هذه المسألة خطوة خطوة .

قال سيبويه[1] : "الزانيةَ والزاني : هو في العربية من القوة، ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع، وإنما كان الوجه في الأمر والنهي النصب لأن حد الكلام تقديم الفعل، وهو فيه أوجه ..."، ولعل ذلك هو الذي أشار إليه الصابوني في تناوله لوجه القراءة .

وقال أبو الفتح : "الزانية : منصوب بفعل مضمر، أي : اجلدوا الزانية والزاني، فلما أضمر الفعل الناصب فسره بقوله تعالى ﴿**فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**﴾ وجاز دخول الفاء في هذا الوجه لأنه موضع أمر ولا يجوز (زيداً فضربته) لأنه خبر"[2]

وقال الفراء : "الزانيةُ والزاني رفعتهما بما عاد من ذكرهما في قوله (كل واحد منهما) ولا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء، ومعناه –والله أعلم– من زنى فافعلوا به ذلك"[3]

وعند الزجاج[4] :"القراءة الرفع، وقرأ عيسى بن عمر بالنصب (الزانيةَ والزاني) بفتح الهاء، وزعم الخليل وسيبويه أن النصب المختار، وزعم غيرهم من البصريين والكوفيين أن الاختيار الرفع وكذا عندي، لأن الرفع كالإجماع في القراءة وهو أقوى في العربية لأن معناه معنى : من زنى فاجلدوه، فتأويله الابتداء، وقال الخليل وسيبويه : أن الرفع على معنى : وفيما فرضنا عليكم الزانيةُ والزاني بالرفع، أو الزانية والزاني فيما فرض عليكم ... وإنما اختار الخليل وسيبويه النصب لأنه أمر، وأن الأمر بالفعل أولى، والنصب جائز على معنى : اجلدوا الزانية والزاني .

ويقول النحاس "قرأ عيسى ابن عمر : الزانيةَ والزاني بالنصب، وهو اختيار الخليل وسيبويه رحمهما الله لأن الأمر بالفعل أولى، وسائر النحويين على خلافهما، والحجة أنه ليس يقصد به اثنان بعينهما زنيا فينصب، فلما كان مبهما وجب الرفع"[5]

ومن النحاة المفسرين ذكر الزمخشري[6] **ما يلي : في الرفع وجهان :**

أحدهما الابتداء والخبر المحذوف تقديره : فيما فرض عليكم الزانيةُ والزاني، وذلك مذهب سيبويه والخليل. **والثاني** أن يكون الخبر (فاجلدوا).

---

(١)انظر الكتاب لسيبويه . تح عبد السلام هارون ١ / ١٤٢ .

(٢)انظر المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني ت ٣٩٢ هـ تح محمد عبد القادر عطا ٢ / ١٤٤ .

(٣)معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٤ .

(٤)معاني القرآن للزجاج ، ٤ / ٢٧ – ٢٨ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس، ١٢٧/٣.

(٦) الكشاف للزمخشري ٥٦/٣ بتصرف.

وعند أبي حيان :"مذهب سيبويه أنه مبتدأ والخبر محذوف أي : فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني، وذهب الفراء والزجاج والمبرد إلى أن الخبر (فاجلدوا) ووجه النصب على الاشتغال، أي : اجلدوا الزانية والزاني، كقولك : زيداً ضربته"[1]

وذهب الحلبي إلى أن وجه الرفع على تقدير حذف خبر المبتدأ، أي : فيما يتلى عليكم ونسبه لسيبويه، ونسب رأياً آخر للأخفش مفاده : رفع الزانية والزاني على الابتداء، والخبر جملة الأمر. والنصب قراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وأبي جعفر وشيبه ورويس وذلك على الاشتغال[2]

ويلاحظ أن الشيخ الصابوني في هذه المسألة مال لرأي الفراء والأخفش والمبرد وغيرهم في جعل (الزانيةُ والزاني) مبتدأ خبره جملة (فاجلدوا) المتكونة من الأمر المبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، علما بأن الخليل وسيبويه جعلا (الزانية والزاني) مبتدأ خبر محذوف تقديره : (فيما فرض عليكم). وإيراد هذه المسألة في مطلب المفعول نابع من قوة رأي كل من الخليل وسيبويه وابن جني، كما أن من رجح الرفع جوز النصب وهو الزجاج، ولم يأب النصب سوى الفراء. وعليه تكون (الزانية) مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو معطوف و(الزاني) معطوف عليه.والله تعالى أعلم.

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان، ٣٩٣/٦.

(٢) انظر الدر المصون للحلبي ٣٧٩/٢.

المطلب الثاني: المفعول المطلق

يقول صاحب الأصول: "يعنى به المصدر، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين فإذا قلت: ضربت فإنما معناه أحدثت ضرباً وفعلت ضرباً فهو المفعول في الصحيح، ألا ترى أن القائل يقول: من ضرب هذا الضرب الشديد؟ فتقول : أنا فعلته. تريد أنا ضربت هذا الضرب..." [١].

وجاء في شرح الأشموني: "ما ليس خبراً من مصدر مفيد توكيد عامله، أو بيان نوعه، أو عدده" فما ليس خبراً مخرج لنحو (ضربك ضرب أليم)، ومن مصدر مخرج لنحو الحال المؤكدة نحو:﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴿١٠﴾﴾ [٢] ومفيد توكيد عامله مخرج لنحو المصدر المؤكد نحو (أمرك سير سير)[٣]. والمفعول المطلق لا يخرج على أن يشتمل على الأغراض الثلاثة المذكورة أعلاه المؤكد (سرت سيراً) ويسمى المبهم، والمبين للعدد (سرت سيرتين)، ومبين للنوع (سرت سير ذي رشد).

وعن المفعول المطلق يقول ابن مالك[٤]:

المصدر اسم ما سوى الزمان من * مدلولي الفعل كأمْنٍ من أَمِنْ

فالمفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله، أو بيان لنوعه، أو عدده نحو : ضربت ضرباً وسرت سير زيد، وضربت ضربتين، وما بين الفعل والمصدر الآتي : الفعل يدل على شيئين : الحدث والزمان، والمصدر يدل على الحدث وهو أحد مدلولي الفعل كما ذكر ابن مالك.

وجاء في مكررات المدرس : يسمى مفعولاً مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول من غير تقييد بحرف جر أو لفظ بخلاف سائر المفاعيل لأنه لا يقع عليها اسم المفعول إلا مع التقييد فيقال : المفعول به أو فيه أو له أو معه...)[٥].

وقد قدمه ابن الحاجب على المفعولات جميعها باعتباره المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله، ولأجل قيام هذا المفعول صار فاعلاً لأن ضاربية زيد في قولك (ضرب زيد ضرباً) لأجل حصول هذا المصدر فيه، أما المفعول به مثلاً فليس مما فعله فاعل الفعل المذكور وأوجده في نحو ضرب زيد أخاه[٦].

---

(١) الأصول في النحو، لابن السراج، ط١، ١٥٩/١.

(٢) من الآية ١٠ النمل.

(٣) شرح الأشموني، المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٥/٢.

(٤) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٧٥/١، دار الفكر، بيروت.

(٥) مكررات المدرس في شرح السيوطي، ط١، ٩٢/٢.

(٦) الكافية في النحو ١١٣/١، بتصرف.

ويقول ابن يعيش هو المصدر سمي بذلك لأن الفعل يصدر عنه، ويسميه سيبويه الحدث والحدثان، وينقسم إلى مبهم نحو ضربت ضرباً، وإلى مؤقت نحو ضربت ضربة، وضربتين[1].

ويعرفه ابن جني بقوله: وهو المصدر، اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل مشتق من المصدر، فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب، تقول: قمت قياماً، وقعدت قعوداً لأحد ثلاثة أشياء: وهي توكيد الفعل، وبيان النوع، وعدد المرات[2].

عامل المصدر:

يحذف عامل المصدر وجوباً وجوازاً ، فمن الأول:

أ- المصدر الواقع تفصيلاً نحو: (فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء)[3] "فمنا وفداء" مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً تقديره: فإما تمنون منا أو تفدون فداء[4].

ب- ما يقع موقع الأمر: صبراً على الأذى ، وقياماً لا قعوداً ، أي قم قياماً ، ولا تقعد قعوداً.

ج- ما يقع موقع النهي نحو (اجتهاداً لا كسلا).

د- ما يقع موقع الدعاء نحو (سقيا لك ورعياً) أي سقاك الله.

هـ- بعد الاستفهام مثل: أجرأة على المعاصي ، ومنه قول الشاعر:

أذلاً إذا شب العدا نار حربهم * وزهواً إذا ما يجنحون إلى السلم[5]

و- المصدر المؤكد لجملة مثل: (هو أخي حقاً) (لا أفعله ألبتة).

ز- المصدر المكرر مثل: زيد سيراً سيراً، أي يسير سيراً أو المحصور مثل (ما زيدٌ إلا سيراً).

ح- المصدر المؤكد لنفسه مثل (له عليّ ألف عرفاً). أي اعترف اعترافاً.

ط- عند التشبيه مثل (له بكاء بكاء الثكلى) والتقدير يبكي بكاء الثكلى.

ي- المصدر الذي يأتي مثنى نحو (حنانيك، سعديك ودواليك) وجاء في الاستشهاد:

إذا شُقَّ بردٌ شُقَّ بالبُرد مثلُهُ * دواليكَ حتى كلُّنا غيرُ لابسِ

دواليك: ونحوها من المصادر يجب حذف عاملها ، وثني لأن المداولة من اثنين.

ك- غير المتصرف (وهو الذي يلزم النصب على المصدرية دائماً نحو (سبحان الله- معاذ الله).

ل- المصدر المبهم نحو: (سمعاً وطاعة).

---

(١) شرح المفصل في علم العربية، الزمخشري، ط١، ص ٣١. شرح المفصل، لابن يعيش، الطباعة المنيرية، ١٠٩/١.

(٢) اللمع في العربية، لابن جني، ص ١٠١، تحـ حامد المؤمن.

(٣) من الآية ٤ من سورة محمد.

(٤) حاشية الخضري ٢٨٣/١

(٥) الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، ط١، ٧٣/٣

ومن الثاني: نحو: (خير مقدم) لمن عاد من السفر وتقديره : قدمت خير مقدم، وفي المثل (مواعيد عرقوب) أي وعدتني مواعيد عرقوب ومنه قول الشماخ:

وعدت وكان الخُلفُ منك سجيةً * مواعيدَ عرقوب أخاه بيترب

ومن الكلمات التي تأتي مصدراً نحو حقاً للتوكيد، وقسماً نحو قول الأحوص:

إني لأمنحك الصدود وإنني * قسماً إليك مع الصدود لأَميلُ[1]

ونحو: صنع الله، صبغة الله﴿ ۞ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم ﴿٢٤﴾ ﴾[2] والأخير فيه اختلاف حيث يراه البصريون والفراء من الكوفيين أنه نصب على المصدر المؤكد، ويرى الكسائي بأنه منصوب بـ (عليكم) على الإغراء وتقديره: عليكم كتاب الله[3].

النائب عن المفعول المطلق:

١- **اسم المصدر** نحو (أعطيتك عطاء) أي إعطاء، وجاء في شرح الألفية : قد يكون المفعول المطلق غير مصدر بل جارياً مجراه كاسم المصدر والآلة وغير ذلك، واسم المصدر نحو (اغتسلت غسلاً)[4].

٢- **صفته**: نحو (سرت أحسن السير) أي سيراً حسناً.

٣- **ضميره** نحو: قوله تعالى:﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾[5].

٤- **مرادفه** : ومنه المصدر الذي يلاقي الفعل في الاشتقاق نحو:﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴿٨﴾ ﴾[6] أي تبتُّلا، وعنه يقول ابن يعيش : "قد يقترن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه وذلك على نوعين : مصدر وغير مصدر والمصدر ينقسم إلى:

أ- ما يلاقي الفعل في الاشتقاق نحو قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾﴾[7].

ب- ما لا يلاقي الفعل في الاشتقاق نحو: قعدت جلوساً[8].

٥- **نوعه**: نحو (رجع القهقرى) (قعد القرفصاء) وعنه يقول ابن جني[9] في اللمع: "ويعمل الفعل في

---

(١) الشاهد في (قسما) حيث حذف عامل المفعول المطلق جوازا

(٢) من الآية ٢٤ النساء

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش ١١٧/١، (بتصرف).

(٤) إتحاف ذوي الاستحقاق، وزوائد أبي إسحق، تح حسين عبد المنعم بركات، ط١، ٧/٢.

(٥) من الآية ١١٥ المائدة.

(٦)الآية ٨ المزمل

(٧) الآية ١٧ نوح

(٨)شرح المفصل، لابن يعيش ١١١/١.

(٩) اللمع في العربية لابن جني ص ١٠٣.

المصدر فيما كان ضرباً من فعله الذي أخذ منه تقول: "قعد القرفصاء، واشتمل الصماء[١] ورجع القهقرى ، وسار الجمزى[٢] وعدا البشكى[٣].

٦- **عدده نحو**: أنذرتك ثلاثاً.

٧- **آلته نحو**: ضربته سوطاً ، وفي ذلك يقول ابن السراج: "... واعلم أن قولهم: ضربت زيداً سوطاً أن معناه: ضرب زيد ضربة بسوط ، فالسوط قد قام مقام المصدر أي ناب عنه"(٤).

٨- **(ما ، وأيّ ، ومهما)** نحو: أي عمل تعمل؟ و (ما تجلس اجلس) أي : أي جلوس تجلس.. و (مهما تقف أقف)(٥).

٩- **(كل وبعض)** نحو : أحترمك كل الاحترام ، وسرت بعض السير.

١٠- **اسم الإشارة** نحو: قلت ذلك القول.

وقد عدها الأشموني[٦] في شرحه للألفية ستة عشر موطناً وزاد: (هيئته) نحو يموت الكافر ميتة سوء و(وقته) نحو قول الأعشى:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا

حيث أناب (ليلة) مناب المصدر، والأصل: ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة أرمدا.

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

تطرق الشيخ الصابوني إلى المفعول المطلق في سبعة عشر موضعاً منها ستة مواضع في الصفحات : (١٤٦ ، ٢٢٥ ،٤٠٠ ، ٤٣٧ ،٤٩٦ ،٦١٢) من الجزء الأول وأحد عشر موضعاً في الصفحات : (١٧٥ ، ١٧٧، ١٩١ ،٢٠٢ ،٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٣٤٩ ،٣٧٧ ، ٤٠٧ ،٤٥٠ ،٤٩٢) من الجزء الثاني .

---

(١) أن يتجلى الرجل ولا يرفع مع رأسه.

(٢) نوع من العدو.

(٣) السرعة: وناقة بشكى أي: سريعة (المرجع السابق).

(٤) الأصول في النحو، لابن السراج، ط ١٦٩/١.

(٥) جامع الدروس العربية، للغلاييني ٣٥/٣، بتصرف.

(٦) شرح الأشموني ٢٠٠/٢.

المسألة الأولى :

من قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾[1]

أورد الصابوني : "تقاة : مفعول مطلق لـ (تتقوا) وجوز بعضهم أن يكون مفعولاً به، أي : إلا أن تتقوا شيئاً حاصلاً من جهنم"[2] اهـ.

سيتم تناول هذه المسألة في البدء من ناحية الصرف : قال ابن خالوية : "أصلها (تُقَيَة) فقلبوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قالوا قضاة والأصل قُضَيَة"[3]

وعند القيسي وزنها (فُعَلَة) وأصلها وُقَيَة ثم أبدلوا من الواو تاء فصارت تُقَيَة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تقاة[4]. وعند العكبري منصوبة على الحال في كتابيه[5] التبيان والإملاء، وجعلها مصدراً في كتابه القراءات الشواذ"[6]

واكتفى ابن الأنباري[7] بنصبها على المصدر. ويقول الهمذاني : "تقاة : مصدر بمعنى المتقي ولك أن تنصبها على المصدر على تضمين تتقوا معنى تحذروا أو تخافوا، فيتعدى بـ (من) والمعنى إلا أن تخافوا خوفاً. وقرئ (تَقِيَّة) وهي (فعيلة) من (وقى) والتاء بدل من الواو، وقد جوز أن تكون جمع (تقي) ككماة في جمع (كمي) فيكون حالاً من الفاعل في (أن تتقوا) والمعنى إلا أن تحذروهم متقين"[8]

ومن المفسرين يقول الحلبي[9] : "في نصبها ثلاثة أوجه، وذلك مبني على تفسير (تقاة) ما هي؟

أحدها : أنها منصوبة على المصدر، والتقدير في تتقوا منهم تقاة، تقاة واقعة موقع الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها والأصل أن تتقوا اتقاء ومن ذلك قول الشاعر :

أكفراً بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المئة الرّتاعا[10]

---

(١) الآية ٢٨ من آل عمران

(٢)روائع البيان ١ / ٤٠٠.

(٣)إعراب القراءات السبع . الحسين بن أحمد بن خالوية ١ / ١١٠ .

(٤)المشكل للقيسي ١ / ١٥٥

(٥)انظر التبيان ١ / ٢٥٢ ، وإملاء ما من به الرحمن صـ١٣٧ .

(٦)القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٣١٠ .

(٧)البيان لابن الأنباري ١ / ١٩٩ .

(٨)انظر الفريد في إعراب القرآن للهمذاني .١/ ٥٥٩ .

(٩)الدر المصون للحلبي ٣ / ١٠٩ .

(١٠)المرجع السابق ، والبيت للقطامي .

أي إعطائك. وأصل (تقاة) وُقَيَة أبدلت الواو تاء ومثلها (تُخمة) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار اللفظ (تقاة) ووزنها (فُعَلَة) ومجيء المصدر على فعله قليل.

الثاني : أنها منصوبة على المفعول به وذلك أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ، ويكون (تقاة) مصدراً واقعاً موقع المفعول به .

الثالث : أنها منصوبة على الحال ، وصاحب الحال فاعل تتقوا .

وأورد أبو حيان[1] ما يلي : "قال الزمخشري : معناه إلا تخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه فجعل تقاة منتصباً على أنه مفعول به لا على أنه مصدر، ولذلك قدره إلا أن تخافوا أمراً. وقال أبو على : يجوز أن يكون تقاة حالاً من (تتقوا).

ويلاحظ أن الشيخ الصابوني تعرض للمسألة مباشرة دون أن يسند رأيه إلى جهة ما، علماً أن النصب على المصدرية هو قاسم مشترك بين النحاة والمفسرين وكأن المراد تخافوا مخافة والله أعلم.

المسألة الثانية:

من قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ ﴾[2]

أورد الشيخ الصابوني في وجوه القراءات : "فشهادة أحدهم أربع شهادات" قرأ حفص والحسن (أربعُ) بالضم وقرأ الجمهور (أربعَ) بالفتح نصباً على المصدر".

وأورد في وجوه الإعراب : "شهادة مبتدأ وأربع خبره كما تقول صلاة العصر أربع ركعات"[3] اهـ.

وسيتم تناول هذه المسألة من ثلاثة محاور :

المحور الأول :القرَّاء:

جاء في إعراب القراءات[4]: "قرأ حمزة والكسائي وحفص وعاصم (أربعُ) بالرفع، جعلوه خبر المبتدأ (فشهادة) قال أبو حاتم : من رفع فقد لحن لأن الشهادة واحدة، وقد أخبر عنها بجمع، ولا يجوز هذا، كما لا يجوز زيد إخوتك، وغلط لأن الشهادة وإن كانت واحدة فمعناها الجمع وهذا كقوله : صلاتي جمعين، وصومي شهر. وقرأ الباقون (أربعَ) بالنصب جعلوه مفعولاً، أي : تشهد أربع شهادات".

---

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢ / ٤٤٢ والنهر الماد لأبي حيان أيضاً ١ / ٣١٣ .

(٢)الآية ٦ من سورة النور.

(٣)روائع البيان ٢ /٦٤ – ٦٥ .

(٤) انظر إعراب القراءات السبع وعللها . لأبي الحسن ابن خالويه . ٢ / ١٠٠ . تح .د عبد الرحمن العثيمين .

وقال الأصبهاني : "فمن نصب فالتقدير : فالواجب أن يشهد أحدهم أربع شهادات، ومن رفع فقد أخبر بالمرفوع عن المبتدأ"[١]

وجاء في الحجة[٢] : "قال أبو علي : من نصب قوله (أربع شهادات) بتقدير : فعليهم أن يشهدوا، أو يشهد أحدهم. وقرأ بالرفع : حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون أربعَ بالنصب.

المحور الثاني : النحاة

أورد النحاس[٣] : بالنصب قراءة أهل المدينة وأبي عمر وقراءة الكوفيين (أربعُ شهادات) بالرفع على الابتداء والخبر، أي : فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حد القاذف أربع شهادات كما تقول صلاة الظهر أربعُ ركعات، والنصب لأن معنى شهادة أن تشهد، فالتقدير : فعليهم أن يشهد أحدهم أربعَ شهادات، أو فالأمر أن يشهد أحدهم أربعَ شهادات".

وقال القيسي[٤] : "انتصب أربع على المصدر والعامل فيه شهادة".

وقال الزجاج[٥] : "يقرأ بالنصب فمن قرأ أربعُ بالرفع فعلى خبر الابتداء، والمعنى : فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القذف أربعُ والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿**وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ**﴾ ومن نصب أربعاً فالمعنى : فعليهم أن يشهد أحدهم أربعَ شهادات".

وقال ابن الأنباري : "يقرأ بالنصب والرفع فالنصب على أن يكون منصوباً على المصدر والعامل فيه شهادة لأنها في تقدير (أن والفعل) وتقديره : أن يشهد أربعَ شهادات بالله، والرفع على أن شهادة أحدهم مبتدأ، وأربع خبره"[٦]

ويقول الهمذاني[٧] : "انتصاب قول (أربعَ) على المصدرية لكونه في حكم المصدر بإضافته إليه، والعامل فيه المصدر الذي هو (فشهادة أحدهم).

المحور الثالث :المفسرون:

قال الزمخشري[٨] :"...وجه من قرأ أربعَ أن ينصب لأنه في حكم المصدر الذي هو فشهادة أحدهم، وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره : فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات بالله"

---

(١)كشف المشكل وايضاح المعضلات . أبي الحسن الأصبهاني ٢ / ٩٣٩ .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة . لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ٥ / ٣١٠ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢٩ .

(٤)مشكل القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ١ / ٥٠٩ .

(٥)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٢ – ٣٣ .

(٦)البيان في غريب القرآن لابن الأنباري ٢ / ١٩٢ .

(٧)الفريد في إعراب القرآن للهمداني ٣/ ٥٨٩ .

(٨)انظر الكشاف للزمخشري ٣ / ٥٢ .

وقال أبو حيان : "قرئ أربع شهادات بالنصب على المصدر ..."[١]

وذكر الألوسي[٢] : "شهادة أحدهم مبتدأ وقوله سبحانه (أربع شهادات) خبره أي : فشهادتهم المشروعة أربع شهادات.

وقرأ الأكثر (أربع) بالنصب على المصدرية والعامل فيه شهادة وهي خبر مبتدأ محذوف، أي : فالواجب شهادة، أو مبتدأ خبره محذوف، أي : فعليهم (شهادة)، أو شهادة أحدهم أربع شهادات بالله واجبة أو كافية".

وجل المعاصرين أعرب (أربع) وفق الرسم العثماني باعتبار الرفع على أنها خبر مبتدأ، ويذكر الباحث منهم على سبيل المثال بهجت عبد الواحد[٣]،وهو إجماع كل من قرأ بالرفع، والفريق الآخر الذي نصب أجمع على المصدرية.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ﴾[٤]

أورد الصابوني[٥] : "منا وفداءً منصوبان على المصدر، إما أن تمنوا عليهم منا، أو تفادوهم فداءً، فهو كسابقه مفعول مطلق لفعل محذوف وجوز أبو البقاء كون كل من (منا) و(فداء) (مفعولاً به) لمحذوف تقديره : تولوهم منا، أو تقبلوا منهم فداء، ولكن أبا حيان رد هذا بأنه ليس إعراب نحوي[٦]

اهـ.

يقول الفراء[٧] : منصوب على فعل مضمر، فإما أن تمنوا، وإما أن تفدوا، فالمن أن تترك الأسير بغير فداء، والفداء أن يفدي الأسير نفسه. وهما مصدران أيضا عند كل من الأنباري وابن النحاس[٨].

ويورد الهمذاني : "كلاهما منصوب على المصدر والتقدير : فإذا أسرتموهم فأنتم بعده بالخيار فإما أن تمنوا منا فتطلقوهم بغير عوض وإما أن تفدوا فداء بمال، وقد جوز أن يكونا مفعولين أي : أولوهم منا، واقتلوا منهم فداء"[٩].

---

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٦ / ٤٢٦ .

(٢) روح المعاني للألوسي ١٨ / ١٠٥ .

(٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٨ / ١١ .

(٤) من الآية ٤ سورة محمد .

(٥) روائع البيان ٢ / ٣٤٩ .

(٦) البحر المحيط ٨ /٧٥ ، وروح المعاني ٢٦ / ٣٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠ .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٧٨ ، والبيان للأنباري ٢ / ٣٧٤ .

(٩) الفريد في إعراب القرآن للهذاني ٤ / ٣٠٦ .

ويقول الحلبي[1] : فيهما وجهان : أشهرهما أنهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سيق تفصيلاً وجب نصبه بإضمار فعل لا يجوز إظهاره، والتقدير : فإما أن تمنوا منا، وإما أن تفادوا فداءً. والثاني قاله أبو البقاء (أي أنهما مفعولان)

وقال أبو حيان : "انتصب (منا و فداء) بإضمار فعل يقدر من لفظهما، أي فإما تمنون منا، وإما تفدون فداء. وهو فعل يجب إضماره ... وهنا أطلق قولته الشهيرة حكماً على العكبري – حينما جعلهما مفعولين – وليس إعراب نحوي[2].

وهذه المسألة بها شبه اتفاق على المصدرية وشذ العكبري بوجه النصب على المفعولية ولم يقف الباحث على أحد قال به سوى الذين نقلوا عنه، ويلاحظ اختلاف في تقدير العامل، فهو عند أبي حيان (تمنون وتفدون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وعند البقية منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون (تمنوا و تفدوا) .

---

(١)انظر الدر المصون للحلبي ٩ / ٦٨٥ .

(٢)البحر المحيط لأبي حيان ٨/٧٥ (بتصرف).

المطلب الثالث: المفعول فيه

الظرف ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفاً لأنها لما يجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروفاً لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها. والظروف على ضربين : ظرف زمان ومكان، فالزمان عبارة عن الليالي والأيام، قال أبو ذؤيب الهذلي :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها * وإلا طلوع الشمس ثم غيارها[1]

وذلك نحو قمت يوماً وساعة وعشاء وعشية ومساء، وما أشبه ذلك من أسماء الزمان نحو السنة والشهر والدهر... الخ.

والظرف ما كان منتصباً على تقدير (في) نحو : قمت اليوم، وقمت في اليوم، ويقول عنه ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضمنا * في باطراد كهنا أمكث أزمنا

فانصبه بالواقع فيه مظهرا * كان وإلا فانوه مقدرا[2]

فـ (هنا) ظرف مكان، و(أزمنا) ظرف زمان وكلاهما تضمن معنى في والمعنى : أمكث في هذا الموضع وفي أزمنٍ، وقوله (باطراد) أشار به إلى التي لا تتضمن معنى (في) نحو دخلت البيت وسكنت الشام فهي متضمنة معنى (في) وليس مطرداً، وبعضها لا يتضمن معنى (في) إذا أتى مبتدأ نحو (يوم الجمعة يوم مبارك، والدار لزيد... الخ)[3].

قال ابن الحاجب[4] : المفعول فيه هو ما فعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان... وشرط نصبه تقدير (في).

ويقول الرضي ": ظروف الزمان كلها تقبل النصب بتقدير (في) المبهم والمؤقت، والمبهم هو الذي لا حد له يحصره معرفة كان أو نكرة كـ (حين وزمان والحين والزمان) والمؤقت ما له نهاية تحصره سواء كان معرفة أو نكرة كـ (يوم وليلة وشهر، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وشهر رمضان"[5].

وظرف المكان إن كان مبهماً (نكرة) ينصب هو الآخر بتقدير (في) أما نحو جلست أمامك (معرفة) فينصب على الظرفية، ومن المبهم : الجهات الست، وعند ووسط، وبين وإزاء وحذار وحِذَة وتلقاء وما هو بمعناه.

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش ٢/٤٠- ٤١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تح محمد اللبابيدي، ص ١٠٧.

(٣) شرح ابن عقيل، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ١/٥٢٦، بتصرف.

(٤) الكافية في النحو، لابن الحاجب ١/١٨٣ .

(٥) شرح الرضي على الكافية ١/٤٨٧، تح يوسف حسن عمر.

ويقول عنه الثمانيني :" اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد فيه معنى (في) وليست موجودة في لفظه نحو قولك : قمت اليوم و جلست مكانك، وتريد قمت في اليوم وجلست في مكانك ... وإنما سمي الزمان والمكان ظروفاً لأنه لما حلت فيه الأشياء أشبه بالأواني التي تحل فيها الأشياء." [1]

وهو عند **الإسفراييني** : "ما وقع الفعل فيه من زمان أو مكان مما يصح فيه تقدير (في). وظروف الزمان تقبل (في) المبهمة والمؤقتة كالحين واليوم والشهر، أما المكان فينصب منه على تقدير (في) المبهم النكرة كالجهات الست والفرسخ...الخ" [2].

وذكر ابن يعيش :" أن ظرف الزمان ينقسم إلى (مبهم ومؤقت) المبهم يراد به النكرة التي لا تدل على وقت بعينه نحو (حين، وقت، زمان) أما المؤقت يراد به ما دل على زمان مخصوص نحو (اليوم والليلة ويوم الجمعة وشهر رمضان وشهر المحرم) وينقسم إلى قسمين:

أ- **قسم يستعمل اسماً وظرفاً**، وهو أسماء السنين والشهور والأيام والليالي مما يتعاقب عليه الألف واللام نحو (سنة وشهر وليلة) فتقول : (السنة مباركة) وقدمت السنة أي قدمت في السنة ... وكل اسم من أسماء الزمان يأتي اسماً وظرفاً إلا ما خصصته العرب للظرفية سماعاً.

ب- **ما لا يستعمل إلا ظرفاً** وهو ما يلزم النصب نحو : سحر وسحيراً إذا أردت به سحر يومك فإنه غير متصرف[3] ولا منصرف وإن جاء نكرة انصرف نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ ﴾[4] لأنه كان معدولاً في حالة التعريف، وكذلك إذا دخلت عليه (ال) انصرف نحو (السحر) لانعدام العدل هنا، وسبب المنع من التصرف لأنه يعرف من غير جهة التعريف أي : أنواع المعارف الخمس، وسحر ليس واحداً منها وعندما لم يكن منها خرج عن التصرف ... ومن الذي لا يستعمل إلا ظرفاً نحو : ضحى، وضحوة، وعشاء، ومساء وذات مرة فهو ظرف زمان وليس من أسماء الدهر ولا من أسماء ساعاته... وكذلك ذات يوم وذات ليلة، وكذلك أسماء الزمان صفات الأحيان نحو طويل وقليل وحديث نحو : سير عليه طويلاً. و(طويلاً) ظرف وليس نائب فاعل.

أما ظرف المكان فهو عنده : كل ما تصرف عليه واستقر فيه من أسماء الأرضين وينقسم إلى قسمين : مبهم : وهو ما ليس له نهاية نحو الجهات الست (فوق، تحت، خلف، أمام، قدام، يمنة، يسرة، ووراء) ومختص وهو ما له حد ونهاية مثل (الدار، المسجد، الجامع، السوق وغيره). ومن المبهم المنصوب على

---

(١) الفوائد والقواعد، لعمر بن ثابت الثمانيني، تح عبد الوهاب الكحلة، ط١٠.

(٢) لباب الإعراب، الإسفراييني، ط١، ص ٢٨٥، (بتصرف).

(٣) لا يرفع ولا يجر بل يأتي منصوباً على الظرفية.

(٤) من الآية ٣٤ القمر.

الظرفية: جلست أمامك ووقفت قدامك ووراءك. والظرف ينقسم عنده من حيث التصرف وعدمه إلى: متصرف وهو ما يرفع ويجر نحو (خلف، وقدام وفوق، تحت) وغير متصرف نحو (عند، سوى) والأولى لا يدخلها سوى حرف الجر مِن" [1].

والظرف عند ابن جني ينقسم إلى مبهم ومختص، والمبهم عنده هو النكرة التي تدل على زمن غير محدود نحو (صباح، مساء، عشية، غداة). أما المختص عنده هو الزمن المقدر المعلوم لتعريفه بالعلمية كـ (رمضان) أو بالإضافة نحو (زمن الشتاء) أو بأل نحو (اليوم) وهناك الزمن المقدر غير المعلوم نحو النكرة المعدودة غير المعينة نحو (سرت يوماً أو يومين) أو النكرة الموصوفة نحو (سرت زمناً طويلاً). أما المكان فينصب منه على الظرفية المبهم نحو (جلست عندك، وسرت أمامك ووراءك وزيد دونك)[2].

فائدة أولى:

الظرف المختص يقع جواباً لـ (متى) نحو متى قدمت؟ يكون الجواب يوم الجمعة، والمبهم ما لا يقع جواباً لشيء نحو الحين والوقت.

وعند ابن هشام[3] أسماء الزمان كلها صالحة للظرفية مبهمة وغير مبهمة (مختصة) والمبهم نحو حين ومدة، والمختص نحو يوم الخميس (انتظرته حيناً من الدهر، ولقيته يوم الخميس). أما أسماء المكان فالذي يصلح عنده للظرفية نوعان : **الأول** : المبهم : وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه كأسماء الجهات وما يشابهها كجانب وناحية، وأسماء المقادير كميل وفرسخ.

والثاني : ما اشتق من اسم الحدث الذي اشتق منه العامل نحو مذهب ومرمى فتقول : رميت مرمى عمرو ومنه قوله تعالى:﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾ [4]. وأما غير المشتق من اسم الحدث من أسماء المكان المختصة نحو : (الدار والمسجد والطريق) فلا يصح للظرفية أصلاً[5].

وجاء في الفوائد والقواعد[6]: عن ظرف المكان المبهم ما يلي: المبهم ليس له أقطار تحصره ولا نهايات وهو الجهات الست، والعامل فيه يعمل في جميع الأحوال سواء أكان الفعل متعدياً أو لازماً أو مقدراً أو مظهراً.

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، (بتصرف) ٢/٤٠-٤١.

(٢) اللمع في العربية، لابن جني، تح المؤمن، ط٢، ص ١١١ (بتصرف).

(٣) أوضح المسالك، لابن هشام ٢/١٥٧، (بتصرف).

(٤) من الآية ٩ الجن.

(٥) شرح الألفية، لابن الناظم، ص ١٠٨.

(٦) الفوائد والقواعد، لعمر بن ثابت الثمانيني، تح عبد الوهاب الكحلة، ص ٢٩٣- ٢٩٤ (بتصرف).

ومن المظهر (قمت أمامك، وجلست خلفك). ومن المقدر (زيد أمامك، وعمرو دونك) والتقدير (مستقر). وخلاصة القول في ظرف المكان الصالح للنصب على الظرفية ما يلي:

١- المبهم نحو (أسماء الجهات).

٢- ما اتحد مع عامله نحو (سجدت مسجده).

٣- أسماء المقادير نحو (البريد والفرسخ).

٤- المصادر النائبة عن الظروف نحو (هو قرب الدار) أي مكان قربها.

أما ظروف الزمان فملخص القول عنها ما قاله الدماميني[١]: الزمان أربعة أقسام:

١- مختص معدود كرمضان والصيف والشتاء فيقع جواباً لـ (كم) و لـ (متى).

٢-معدود غير مختص كيومين وثلاثة أيام وأسبوع وشهر وحول فيقع جواباً لـ (كم) فقط.

٣-مختص غير معدود كـ يوم الخميس، وشهر المضاف إلى أحد أسماء الشهور كشهر رمضان وشهر ربيع فيقع جواباً لـ (متى فقط).

٤-لا معدود ولا مختص نحو حين ووقت فلا يقع جواباً لما ذكر.

وبالتالي يكون الظرف نوعين:

١- **متصرف** : وهو ما يفارق الظرفية فيصبح مبتدأ أو خبرا... الخ نحو: اليوم يوم مبارك، وأحببت يوم قدومك.

٢- **غير متصرف** وهو نوعان:

أ- ما لا يفارق الظرفية نحو (قطُّ وعَوْضُ) والأولى لاستغراق الزمان الماضي، ويأتي بعد نفي نحو (ما فعلته قط) والثانية لاستغراق الزمان المستقبل وتأتي بعد نفي هي الأخرى نحو (لا أفعله عَوْضُ).

ب- ما لا يخرج على الظرفية إلا بدخول الجار عليه وهو : (قبل، بعد، لدن، عند) وهي غير متصرفة ولا تجر إلا بـ (من).

---

(١) حاشية محمد علي الصبان على شرح الأشموني ١٢٧/٢ (بتصرف).

فائدة أخرى:

قد ينصب الظرف المتصرف مفعولاً به على التوسع والمجاز نحو (اليوم سرته)

الظروف المبنية:

(**إذ**) وتأتي للزمان الماضي وتلزم الإضافة إلى الجملة التي بعدها، وقد يضاف إليها اسم الزمان وتنون نحو (حينئذٍ) و(يومئذٍ) .

(**إذا**) ظرف زمان للاستقبال، وتليها الجملة الفعلية نحو:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾[1] و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾[2].

(**الآن**) للوقت الحاضر نحو قوله تعالى :﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾[3].

(**أمس**) يبنى على الكسر.

(**حيث**) ظرف مكان ويلزم الإضافة إلى جملة بعده ، وندر إضافتها إلى المفرد نحو قول تأبط شراً:

أما ترى حيث سهيل طالعاً * نجماً يضيء كالشهاب لامعاً[4]

والشاهد في (حيث سهيل) أضيف إلى الاسم المفرد (سهيلٍ).

العامل في الظرف:

الفعل أو شبهه ظاهراً مثل (جلست أمام زيد) و (زيد جالس أمامك).

ويحذف جوازاً نحو (فرسخين) إجابة عن : كم سرت؟ و (يوم الجمعة) إجابة عن : متى سرت؟ ويحذف وجوباً نحو (حينئذٍ، الآن) بتقدير (كان ذلك حينئذ واسمع الآن) وفي ذلك ذكر ابن هشام ست مسائل[5].

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

لم يكن للظرف وافر حظ كسابقيه المفعول به والمفعول المطلق عند الصابوني حيث تناوله في سبعة مواضع في الصفحات (١٩٥،١٩٦،٣٢٣) من الجزء الأول والصفحات (١٩١،٢٦٤،٢٧٠،٤٦٥) من الجزء الثاني ومحل الدراسة ثلاث مسائل :

---

(١) آية ١ النصر.

(٢) آية ١ الليل.

(٣) من ا لآية ٩ الجن.

(٤) الفرائد الجديدة، عبد الرحمن الأسيوطي، تح عبد الكريم المدرس ٤٠٤/١.

(٥) انظر أوضح المسالك، لابن هشام، ١٥٧/٢.

المسألة الأولي :

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ١٨٤ ﴾ [1] وفي إعراب (أياماً) أورد الصابوني[2] ما يلي : قال الزجاج منصوب على الظرف كأنه قال : كتب عليكم في هذه الأيام، والعامل فيه الصيام، قال العكبري لا يجوز أن ينتصب على الظرف، ولا على أنه مفعول به على السعة لأن المصدر إذا وصف لا يعمل والوجه أن يكون العامل محذوفاً تقديره صوموا أياماً.[3] اهـ.

ويلاحظ أن الشيخ الصابوني قد نقل بعضاً مما جاء عند الزجاج، فقد روى الزجاج ما يلي : نصب أيام على ضربين : أجودهما أن تكون على الظرف، كأنه كتب عليكم الصيام في هذه الأيام، والعامل فيه – في الظرف – الصيام، وكأن المعنى كتب عليكم أن تصوموا أياماً معدودات، وقال بعض النحويين إنه منصوب مفعول ما لم يسم فاعله نحو : أعطي زيد المال.[4]

كما أنه قد تصرف في قول العكبري الذي ورد كما يلي : لا يجوز نصب (أياماً معدودات) بمصدر (كتب) الأولى لا على الظرف ولا على المفعول لأن الكاف (كما) وصف لمصدر محذوف، والمصدر إذا وصف لم يعمل، ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور في الآية لأنه مصدر وقد فرق بينه وبين (أياماً) بقوله (كما كتب) ويعمل فيه المصدر كالصلة، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي، والوجه أن يكون العامل في (أياماً) محذوف تقديره (صوموا أياما) فعلى هذا يكون (أياماً) ظرف لأن الظرف يعمل فيه المعنى ويجوز أن ينتصب (أياماً)، بكتب لأن الصيام مرفوع به، و(كما) إما مصدر لكتب، أو نعت للصيام، وكلاهما لا يمنع عمل الفعل، وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفاً أو مفعولا به على السعة[5]

ويبرز ابن الأنباري الخلاف في عامل نصب (أياماً) قائلاً : "لا يجوز أن ينصب (أياماً) بالصيام لما يؤدي إليه في الفصل بين الموصول وصلته بأجنبي وهو قوله تعالى : ﴿**كما كتب**﴾ فالموصول المصدر (الصيام) وصلته (أياماً) فعلى هذا يكون (أياماً) منصوبة بتقدير فعل تقديره : صوموا أياماً، فحذف صوموا لدلالة كتب عليكم الصيام. أو جعل الكاف من (كما) صفة للصيام فعلى هذا يجوز نصب (أياماً) بالصيام لأنه داخل في صلته.[6]"

---

(١)الآيتان ١٨٣ – ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢)روائع البيان ١/ ١٩٥ .

(٣)وجوه الإعراب للعكبري ص٨٠

(٤)انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٢/١ .

(٥)انظر التبيان للعكبري ت ٦١٦ هـ ١/ ١٥٢

(٦)البيان في غريب القرآن لأبي البركات الأنباري ١/ ١٤٢ (بتصرف)

وأورد النحاس ما يلي : "قال الأخفش : أياماً نصب بالصيام، أي كتب عليكم أن تصوموا أياماً[1] ..."

وقال الفراء : "نصب على أن كل ما لم يسم فاعله إذا كان فيها اسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحداً ونصبت الآخر"[2] والظاهر عنده بأنها مفعول ثان.

وجاء في النكت[3] : "يجوز أن يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر يدل عليه (كتب عليكم الصيام) كأنه قال : الصيام في أيام معدودات، ويجوز أن يكون مفعولا كقولك : اليوم صمته، وكأنه قال : صوموا أياماً معدودات."

وتتضح الرؤيا أكثر عند **الهمذاني** حيث جعل ظرفية (أياماً) للكَتْب، أي : كتب عليكم الصيام في أيام، والاختلاف عنده حسب النظر إلي إعراب (الكاف) من (كما) فإن أعربت نعتاً للصيام جاز إعراب (أياماً) ظرفا .

ولا يجوز أن تنصب (أياماً) على أنه مفعول به لأن المصدر إذا وصف لا يعمل كاسم الفاعل إلا أن الظرف تكفيه رائحة الفعل بخلاف المفعول به.

وإن أعربت (الكاف) من (كما) نعتاً لمصدر (كتب) أي : (كتب عليكم الصيام كتابة كما كتب ...) فحينئذ لا يجوز نصب (أياماً) بالصيام للفصل بينهما بالأجنبي وهو (كتابة). وما يفتأ يؤكد ظرفية (أياماً) بقوله : ولك أن تجعله ظرفاً لقوله (تتقون) أي : تتقون الأكل والشرب والوطء في أيام معدودات[4].

أما من أئمة المفسرين ونحاتهم فيورد الباحث الآتي :

يقول الزمخشري : "انتصاب أيام بالصيام كقولك : نويت الخروج يوم الجمعة"[5]

وأورد ابن عطية : "قيل هي نصب على الظرف ...)[6] ولم يتطرق لوجه آخر.

ومن المعاصرين **يرجح الدرويش**[7] بأن أيام ظرف، ونصبه بفعل محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير : صوموا أياماً.

---

(١)انظر إعراب القرآن للنحاس ت ٣٣٨ هـ ، ١/ ٢٨٤ .

(٢)معاني القرآن للفراء ت ٢٠٧ هـ .١ / ١١٢

(٣)النكت في القرآن ، للمجاشعي ت ٤٧٩ هـ . ١/ ١٦٠

(٤)المنتخب ، لحسين الهمذاني ت ٦٤٣ هـ ، ١/ ٤١٦ (بتصرف)

(٥)الكشاف للزمخشري ١/ ١١٢

(٦)انظر تفسير ابن عطية ، عبد الحق بن غالب بن عبد الملك ت ٥٤١ هـ ، ٢/ ١٠٢

(٧)إعراب القرآن وبيانه للدرويش ١/ ٢٣٥

وعلى هذا يرى الباحث أن الكلمة جذورها ضاربة في الظرفية وإن اختلف في العامل فمنهم من قدره فعل أمر محذوفاً (صوموا) أياماً كالعكبري والأنباري ومنهم من قدره فعلاً مضارعاً مقترناً بأن (أن تصوموا) كالأخفش والنحاس، ومنهم من جعله المصدر كالزمخشري والزجاج والمجاشعي.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴿١٨٥﴾﴾[1] قال الصابوني[2] : "شهر منصوب على الظرف، ولا يكون مفعولاً به لأنه يلزم حينئذ المسافر لأنه شهد الشهر، قال الزمخشري[3] : المعنى فمن كان شاهداً، أي حاضراً مقيما غير مسافر فليصم في الشهر ولا يفطر" اهـ.

وآراء النحاة والمفسرين على هذا النحو :

يقول النحاس[4] : "الشهر ليس بمفعول وإنما ظرف زمان، والتقدير : فمن شهد منكم الشهر غير مسافر ولا مريض فليصمه".

وأورد الزجاج : "معنى شهد : من كان شاهداً غير مسافر فليصم، ومن كان مسافراً، أو مريضاً فقد جعل له أن يصوم عدة أيام المرض أو السفر من أيام أخر"[5]

ويقول الأنباري : "الشهر منصوب على الظرف لأن التقدير فيه : "فمن شهد منكم المصر في الشهر" لأن المسافر قد شهد الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه"[6]

ويرى الهمذاني أن مفعول شهد محذوف، أي : شهد المصر أي حضره مقيماً غير مسافر في الشهر (فليصمه) أي فليصم فيه، والشهر منصوب على الظرف ولا يجوز أن يكون مفعولا به كما تقول : شهدت يوم الجمعة، لأن المقيم والمسافر يشهدان الشهر، والذي يلزمه الصوم المقيم دون المسافر"[7]

أما العكبري[8] فيقول : "مفعول شهد محذوف أي : شهد المصر والشهر ظرف أو مفعول به، ولا يجوز أن يكون التقدير : (فمن شهد هلال الشهر) لأن ذلك يكون في حق المريض والمسافر والمقيم والصحيح

---

(١)من الآية ١٨٥ البقرة

(٢)روائع البيان ١ / ١٩٦

(٣)الكشاف ١/ ١٧٢

(٤)إعراب القرآن للنحاس ت ٣٣٨ هـ ، ١/ ٢٨٧

(٥)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٥٣

(٦)البيان لأبي البركات الأنباري ١/ ١٤٤

(٧)المنتخب لحسين الهمداني ١/ ٤٢١

(٨)التبيان االعكبري ت ٦١٦ هـ ، ١٥٢/١

وقيل التقدير (هلال الشهر) فعلى هذا يكون الشهر مفعولاً به صريحاً لقيامه مقام الهلال ، وهذا ضعيف لوجهين:

ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك

شهد بمعنى حضر، ولا يقال حضرت هلال الشهر وإنما يقال : شاهدت الهلال"

ومن المفسرين يرى ابن عطية : "شهد بمعنى حضر، والشهر تنصب على الظرف، والتقدير : من حضر المصر في الشهر ... وقال علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعبيده السلماني : "(من شهد) أي : من حضر دخول الشهر وكان مقيماً في أوله فليكمل صيامه سافر بعد ذلك أو قام ...

وقال أبو حنيفة وأصحابه : من شهد الشهر بشروط التكليف فليصمه، ومن دخل عليه رمضان وهو مجنون وتمادى به طول الشهر فلا قضاء عليه لأنه لم يشهد الشهر بصفة يجب بها الصيام، ومن جن أول الشهر أو آخره فإنه يقضي أيام جنونه، ونصب الشهر على هذا التأويل هو على المفعول الصريح بشهد، أي لا على الظرفية"[١]

ويخالف هذا الرأي الأخير **القرطبي** في تفسيره قائلا : "شهد بمعنى حضر وفيه إضمار، أي من شهد منكم المصر في الشهر عاقلاً بالغاً صحيحاً مقيماً فليصمه، وليس الشهر بمفعول وإنما ظرف زمان[٢]

ومن المعاصرين يقول محمود صافي[٣] : "الشهر مفعول به منصوب على حذف مضاف، أي : دخول الشهر" ويخالفه في ذلك الدرويش حيث يرى الشهر ظرفاً وليس مفعولاً به[٤]

ومن المعلوم أن لـ (شهد) معاني عديدة منها : حضر ورأى وأخبر وأقسم وأدى القسم وغير ذلك ولكن المعنى المتبادر هو شهد بمعنى (حضر) ويؤيد ذلك ما أورده النحاة كالزجاج والنحاس والأنباري والقرطبي من المفسرين ولاسيما أن الصيام مقيد بفترة زمنية ومكانية محددة تشمل الإقامة ودواعيها من سلامة العقل وغير ذلك، ولو كان بمعنى رأى لوجب الصيام على المقيم والمسافر كليهما إنفاذاً للأمر الإلهي والله أعلم

---

(١)انظر تفسير ابن عطية ت ٥٤١ هـ ، ٢/ ١١٢

(٢)انظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٦٣

(٣)إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١/ ٣٧١

(٤)انظر إعراب القرآن للدرويش ١/ ٢٣٦

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [1]

تناول الشيخ الصابوني المسألة من جهتين إحداهما من جهة اللفظ حيث قال : يؤذن لكم الأصل أن يتعدى بـ (في) تقول : أذنت لك في الدخول، ولا تقول أذنت لك إلى الدخول ... **قال الزمخشري** : إلا أن يؤذن لكم في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم[2] والأخرى من جهة الإعراب : أورد الصابوني : (إلا أن يؤذن لكم) أي لا تدخلوها في حال من الأحوال إلا حال كونكم مصحوبين بالإذن وتكون ياء المصاحبة مقدرة في الكلام

وذهب الزمخشري[3] إلى عدم تقدير الباء والمعنى لا تدخلوها في وقت من الأوقات إلا وقت الإذن

وقد رد أبو حيان[4] هذا فقال : وهذا ليس بصحيح وقد نصوا على أن (أن) المصدرية لا تكون في معنى الظرف، وتقول أجيئك صياح الديك وقدوم الحاج، ولا يجوز أجيئك أن يصيح الديك ولا أن يقدم الحاج[5]اهـ.

ويلاحظ أن الشيخ الصابوني قد أفاض في هذه المسألة وأحاطها من جهات عدة ويحاول الباحث تتبع خيوط هذه المسألة من خلال ما جاء عند النحاة والمفسرين :

يقول الزجاج : ﴿أن يؤذن لكم﴾ في موضع نصب، المعنى أن يؤذن لكم، أو لأن يؤذن لكم"[6] أي بنزع الخافض

ويقول العكبري :"هو في موضع الحال، أي : لا تدخلوا إلا مأذونا لكم"[7]

وقال الزمخشري : "أن يؤذن لكم في معنى الظرف تقديره : وقت أن يؤذن لكم، كأنه قيل : لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقت الإذن، وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى

---

(١)من الآية ٥٣ الأحزاب

(٢)روائع البيان ٢/ ٢٦٤

(٣)الكشاف ج٣ ، تفسير أبي السعود ،ج ٥(نقلاً عن المرجع السابق)

(٤)البحر المحيط ٧/ ٢٤٦

(٥)روائع البيان ٢/ ٢٧١

(٦)معاني القرآن ٤/ ٢٣٤

(٧)التبيان للعكبري ٢/ ١٠٦٠

الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه، ومعناه لا تدخلوا يا هؤلاء المتحينون للطعام إلا أن يؤذن لكم إلى الطعام"[١]

وقال الإمام الشوكاني : "استثناء مفرغ وهو في موضع نصب على الحال، أي : لا تدخلوها في حال من الأحوال إلا في حال كونكم مؤذوناً لكم، أي : إلا بأن يؤذن لكم، أو منصوب على الظرفية أي : إلا وقت أن يؤذن لكم"[٢]

ويقول الحلبي : "فيه وجهان: أحدهما أنها في موضع نصب على الحال تقديره : إلا مصحوبين بالإذن، والثاني أنها على إسقاط باء السبب تقديره : إلا بسبب الإذن لكم كقوله : فأخرج به، أي : بسببه"[٣]

وجاء في اللباب : "فيه أوجه : أحدها : أنها في موضع نصب على الحال تقديره إلا مصحوبين بالإذن، والثاني : أنها على إسقاط باء السبب تقديره (إلا بسبب الإذن لكم)

الثالث : أنه منصوب على الظرف"[٤]

ومن المعاصرين يورد محمد الدرة : "فيه أوجه أحدها : في محل نصب حال تقديره : مأذوناً لكم، والثاني : أنه على إسقاط باء السببية. تقديره : إلا بسبب الإذن لكم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، والتقدير : إلا مصحوبين بإذن الله، والثالث : أنه منصوب على الظرفية، أي : إلا وقت الإذن لكم، وهذا يعني أنه مستثنى من عموم الأحوال، أي لا تدخلوا بيت النبي صلى الله عليه وسلم في وقت من الأوقات إلا وقت الإذن لكم"[٥]

وأن حرف نصب مصدري مبني على السكون، ويؤذن فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول من أن والفعل بعدها في محل نصب على الظرفية بحذف مضاف تقديره (وقت الإذن لكم) والله تعالى أعلم.

---

(١)الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٤٤

(٢)فتح القدير للشوكاني ٤/ ٤١٧

(٣)انظر الدر المصون للحلبي ت ٧٥٦ هـ ، تحـ. د أحمد الخياط ٩/ ١٣٩

(٤)اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن عادل الدمشقي تحـ. عادل عبد الموجود وآخرين ١٥/ ٥٨٠

(٥)تفسير القرآن وإعرابه ، لمحمد علي الدرة المولود بحمص ١١/ ٤٠٨(نقلاً عن مؤلفه المطبوع بمنشورات دار الحكمة ١٤٠٢هـ/١٩٨٩م دمشق)

المطلب الرابع : المفعول له

يقول صاحب الأصول : اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدراً، ولكن العامل فيه فعل غير مشتق منه نحو جئتك مخافة فلان، فجئتك غير مشتق من مخافة، فليس انتصابه هنا انتصاب المصدر بفعله الذي هو مشتق منه نحو : خفتك مأخوذة من مخافة فلما كان ليس منه أشبه المفعول به الذي ليس بينه وبين الفعل نسب ومن ذلك قول حاتم :

وأغفرُ عوراء الكريم ادخارَه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرماً[1]

والشاهد في (ادخاره) أتى المفعول له معرفة و (تكرماً) أتى المفعول له نكرة.

وجاء في حاشية الخضري: المفعول له هو المصدر المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل نحو : جد شكراً فـ (شكرا) مصدر وهو مفهم للتعليل لأن المعنى : جد لأجل الشكر، ومشاركته لعامله وهو (جد) في الوقت لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل لأن فاعل الجود هو المخاطب، وهو فاعل الشكر[٢].

وجاء عنه عند الشلوبين[٣]: "... يكون مصدراً مقارناً لفعله في الوجود غير نوع له... وانتصابه على إسقاط حرف الجر على رأي، ويكون معرفة ونكرة"

ومفاد ما سبق: (يكون مصدراً) فلا يجوز نحو (قمت لزيد) حيث لا يجوز حذف الجار ونصب زيد على أنه مفعول لأجله، (مقارناً لفعله في الوجود) حيث لا يجوز (خرجت اليوم لمخاصمتك زيد أمس) و(غير نوع له) فلا يجوز نحو : جاء زيداً ركضاً على إعراب (زيداً) مفعول لأجله، و(انتصابه على إسقاط حرف الجر على رأي) وهو مذهب أبي علي الفارسي وسيبويه[٤]، (ويكون معرفة ونكرة).

ومثل لذلك بأرجوزة :

يركب كل عافر جمهور * مخافة وزعل المحبور[٥]

ويسمى عند ابن هشام المفعول لأجله ومن أجله نحو (جئت رغبة فيك) وينبغي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

١- **أن يكون مصدراً** : فلا يجوز (جئتك العسل والسمن) وإلا فيجر نحو قوله تعالى:

---

(١) الأصول في النحو، لابن السراج ٢٠٦/١، تح د. عبد الحسين الفتلي. الكتاب لسيبويه ١٨٤/٢

(٢)قول ابن عقيل حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٨٦/١، تح يوسف الشيخ البقاعي.

(٣) شرح المقدمة الجزولية لأبي علي بن محمد الشلوبين تح د. تركي بن سهو العتيبي ١٨١/٣

(٤) انظر المقدمة الجزولية، الشلوبين ١٠٨٠/٣، تح د تركي بن سهو.

(٥) عافر: عظيم الرمل، جمهور: رملة مشرفة على ما حولها، زعل: نشاط، المحبور: المسرور.

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾[1].

٢- **كونه قلبياً** – من عمل القلوب- فلا يجوز (جئتك قراءة للعلم) وإن خالف فيجر نحو قوله تعالى:﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ** ﴿١٥١﴾﴾[2].

٣- **كونه (علة)** نحو (قعد عن الحرب جبناً).

٤- **اتحاده بالمعلل به وقتاً** فلا يجوز (تأهبت السفر) وإن خالف فيجر نحو قول امرئ القيس:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر إلا لبسة المتفضل[3]

٥- **اتحاده بالمعلل به فاعلاً** فلا يجوز (جئتك محبتك إياي) وإن فقد ذلك جر نحو قول أبي صخر الهذلي[4] :

وإني لتعروني لذكراك هزةٌ * كما انتفض العصفور بلله القطر[5]

ففاعل (تعروني) هو هزة ، وفاعل (لذكراك) هو المتكلم فلم يتحد مع عامله.

وفي المعنى نفسه جاء في **حاشية ابن حمدون** : وهو المصدر المذكور علة للفعل، ويشترط في نصبه أربعة شروط:

١- أن يكون مصدراً نحو قمت إجلالاً.

٢- أن يظهر التعليل نحو جد شكراً أي لأجل الشكر.

٣- أن يتحد مع الفعل المعلل في الزمان فلا يجوز نحو آتيك أمس لإكرامك لي غداً.

٤- أن يتحد مع فعله في الفاعل ، ولا يجوز اختلاف فاعلهما نحو (أكرمتك لإكرامك لي) فالأول فاعله (أنا) والثاني (أنت)[6].

وجاء في **حاشية الخضري** أن المفعول له من المنصوب بنزع الخافض كما هو عند جمهور البصريين، لا مفعول مطلق كما قال الزجاج، ولا للفعل المذكور لملاقاته له في المعنى (قعدت جلوساً) كما قال الكوفيون.

وحكمه جواز النصب إن وجدت فيه الشروط الثلاثة : المصدرية، إبانة التعليل، اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل، وإن فقد الشروط المذكورة جر بحرف التعليل وهو (اللام) أو (من) أو (في) أو (الباء) نحو : (دخلت امرأة النار في هرة) و﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾[7].

وخير ما يختتم به في هذا المبحث **قول السيوطي** في الهمع : اشترط بعض المتأخرين أن يكون من أفعال الباطنة نحو جاء زيد خوفاً ورغبة ... ونقل عن سيبويه والفارسي أن ناصبه مفهم الحدث – نصب

---

(١) الرحمن آية ١٠.

(٢) الأنعام آية ١٥١.

(٣) نضت: نزعت، لبسه المتفضل: من يلبس ثوباً واحداً والشاهد في (لنوم) حيث جر المصدر باللام لأنه لا يحصل من فاعل الفعل العامل فيه في وقت وقوعه بل يحصل النوم بعد خلع الثياب.

(٤) هو عبد الله بن سلمى السهمي

(٥) انظر أوضح المسالك، لابن هشام، تح الفاخوري، ط١، ١٤٧/٢– ١٤٨.

(٦) حاشية ابن حمدون على شرح المكودي ١٥٦/١– ١٥٧.

(٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، تح يوسف البقاعي ٢٨٧/١– ٢٨٨.

المفعول له المصاحب في الأصل حرف جر – لأنه جواب له فقولك في جواب لم ضربت زيداً؟ ضربته تأديباً أصله للتأديب إلا أنه أسقط اللام ونصب، ولهذا تعاد إليه في مثل (ابتغاء الثوب تصدقت له) لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها. وذهب الكوفيون إلى أنه ينتصب انتصاب المصادر وليس على إسقاط حرف الجر، وعد عندهم من قبيل المصدر المعنوي فإذا قلت ضربت زيداً تأديباً فكأنك قلت أدبته تأديباً، وذهب الزجاج فيما نقل ابن عصفور عنه إلى أنه ينتصب بفعل مضمر من لفظه فالتقدير في (جئت إكراماً لك) أكرمتك إكراماً لك حذف الفعل وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به[1].

ويجر المفعول لأجله عنده باللام إذا فقد الشروط آنفة الذكر نحو (جئتك للماء و العشب) فيما فقد المصدرية وقد يجر بمن أو الباء لأنهما في معنى اللام نحو:﴿خَٰشِعَٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ٢١﴾[2]،.وقيل يجر بـ (في) السببية نحو "دخلت امرأة النار في هرة"[3] ويجوز تقديم المفعول لأجله على عامله نحو قول الكميت:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب[4] * .....

والشاهد في تقديم (شوقاً) وهو مفعول له على العامل فيه وهو (أطرب).

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

المفعول له أقل المفاعيل نصيباً عند الصابوني فقد تناوله في ستة مواطن مناصفة بين جزأي مؤلفة في الصفحات (٣٢٤، ٤٣٦، ٤٩٦) من الجزء الأول والصفحات (٣١٣، ٣٣٣، ٣٧٧) من الجزء الثاني.

المسألة الأولى :

من قوله تعالى:﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٩٢﴾[5]

أورد الشيخ الصابوني في إعراب (توبة) ما يلي : "توبة مفعول لأجله، أي : شرع لكم ذلك توبة منه"[6] اهـ.

ولا أعلم أحداً من النحاة أو المفسرين اقتصر على وجه واحد في إعراب توبة على أنها مفعول لأجله سوى **الإمام الزمخشري** حيث قال : "يعني شرع ذلك توبة منه، أو نقلكم من الرقبة إلى الصوم توبة منه"[1]

---

(١) همع الهوامع، للسيوطي ١/١٩٤– ١٩٥، صححه محمد بدر الدين الغساني.

(٢) من الآية ٢١ الحشر.

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ٢٦١) (المكتبة الشاملة)

(٤) همع الهوامع ١/١٩٤– ١٩٥، بتصرف والشاهد رقم ٧٦١ في الدرر اللوامع على همع الهوامع، الأمين الشنقيطي.

(٥)من الآية ٩٢ النساء

(٦)روائع البيان ١/ ٤٩٦

ومؤلف الصابوني الذي يزخر **بآراء العكبري** نجده قد أغفل هذه المسألة خاصة أن العكبري قد أورد في وجوه إعراب هذه المسألة : "توبة مفعول من أجله والتقدير شرع ذلك لكم توبة منه، ولا يجوز العامل فيه صوم إلا على تقدير حذف مضاف تقديره لوقوع توبة أو لحصول توبة من الله لعمل الصيام في شهرين .

وقيل هو مصدر منصوب لفعل محذوف تقديره : تاب عليكم توبة منه، ولا يجوز أن يكون في موضع الحال لأنك لو قلت : فعليه صيام شهرين تائباً من الله لم يجز، فإن قدرت حذف مضاف جاز، أي : صاحب توبة من الله"[٢]

أما القيسي فيقول : "نصب على المصدر أو على المفعول من أجله، والرفع في الكلام جائز علي تقدير : ذلك توبة"[٣] وقد بحث الباحث في العديد من كتب القراءات حتى الشواذ منها ولم يقف على رواية الرفع .

ويقول القرطبي : "توبة نصب على المصدر ومعناه رجوعاً، وقيل فليأت بالصيام تخفيفاً من الله تعالى بقبول الصوم بدلاً عن الرقبة"[٤]

ويرى الشوكاني[٥] : "النصب على أنه مفعول له أي : شرع ذلك لكم توبة، أي قبولاً لتوبتكم، أو منصوب على المصدرية، أي تاب عليكم توبة، وقيل منصوب على الحال، أي حال كونه ذا توبة كائنة من الله"

ويقول الحلبي : "في نصبه ثلاثة أوجه، أحدها أنه مفعول من أجله تقديره : شرع لكم توبة منه، والثاني أنها منصوبة على المصدر أي : رجوعاً من التسهيل حيث نقلكم من الأثقل إلى الأخف، أو توبة منه، أي قبولاً منه، من تاب عليه إذا قبل توبته، فالتقدير : تاب عليكم توبة. والثالث : أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره : فعليه كذا كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لأنك لو قلت : (فعليه صيام شهرين تائباً من الله) لم يجز"[٦]

واختلاف الأوائل قاد إلى اختلاف المعاصرين فمثلاً **محمود صافي**[٧] يراها مفعولاً لأجله، وكذا الحال عند د. **عبد الكريم الأسعد**[١]، **وعند الدعاس**[٢] وآخرين مفعولاً مطلقاً أو حالاً.

---

(١)انظر الكشاف للزمخشري ١/ ٢٩٠

(٢)انظر التبيان للعكبري ، ١/ ٣٨١ . (بتصرف)

(٣)مشكل إعراب القرآن للقيسي ١/ ٢٠٦ .

(٤)الجامع لأحكام القرآن . للقرطبي ٥/ ٣٢٨ .

(٥)فتح القدير للشوكاني ١/ ٥٧٥ .

(٦)الدر المصون للحلبي ٤/ ٧٢.

(٧)إعراب القرآن لمحمود صافي ٥/ ١٣٢ .

وجل النحاة والمفسرين على أنها مفعول له ويأتي اختلافهم في الوجوه الأخرى.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾[٣]

أورد الشيخ الصابوني ما يلي : "شكراً : منصوب لأنه مفعول له، أي : اعملوا من أجل شكر الله، ويجوز أن يكون حالاً، أي : اعملوا شاكرين لله"[٤] اهـ.

ومن خلال تتبع هذه المسألة في كتب النحاة والمفسرين نجد أبا جعفر النحاس يقول : "اعملوا للشكر، أو لتشكروا الله عز وجل، والأخرى أن يكون التقدير : اشكروا شكراً"[٥] ويبدو للباحث من خلال ما ذكر نصبها على المصدر.

ويراها **ابن الانباري** على هذا النحو : "منصوباً لأنه مفعول به، ولا يكون منصوباً بـ (اعملوا) لأن اشكروا أفصح من اعملوا الشكر"[٦]

ويقول **صاحب التبيان** : "شكراً : مفعول له، وقيل : هو صفة لمصدر محذوف، أي : عملاً شكراً ويجوز أن يكون التقدير : اشكروا شكراً.[٧] ويقول **الإمام الشوكاني** : "اعملوا بطاعة الله شكراً له على ما آتاكم، واعملوا عملاً شكراً على أنه صفة مصدر محذوف، أو اعملوا للشكر على أنه مفعول له، أو حال، أي : شاكرين، أو مفعول به، وسميت الطاعة شكراً، لأنها من أنواعه، أو منصوب على المصدرية بفعل مقدر من جنسه، أي : اشكروا شكراً"[٨]

وعند **الزمخشري** : "على أنه مفعول له، أي : اعملوا لله، واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وفيه دليل على أن العبادة يجب أن تؤدى عن طريق الشكر، وعلى الحال، أي : شاكرين، أو على تقدير :

---

(١)انظر معرض الإبريز ، ١/ ٤١٦ .

(٢)إعراب القرآن لأحمد عبيد الدعاس وآخرين ١/ ٢١٥ .

(٣)من الآية ١٣ سبأ

(٤)روائع البيان ٢/ ٣١٣ .

(٥)إعراب القرآن للنحاس . ٣/ ٣٣٦

(٦)البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٢٧٧

(٧) التبيان للعكبري ، ٢/ ١٠٦٥ .

(٨) فتح القدير للشوكاني ٤/ ٣٦٤

اشكروا شكر الآن، ويجوز أن ينتصب بـ (اعملوا) مفعول به، ومعناه : إنا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم، فاعملوا أنتم شكراً على طريق المشاكلة"[١]

وجوز الحلبي عدة أوجه قائلاً : "يجوز فيه أوجه : أحدها أنه مفعول به، أي : اعملوا الطاعة، وسميت الصلاة شكراً لسدها مسده، والثاني أنه مصدر من معنى اعملوا كأنه قيل : اشكروا شكراً بعملكم، أو اعملوا عمل شكر، والثالث أنه مفعول لأجله، أي : لأجل الشكر، والرابع أنه مصدر وقع موقع الحال، أي شاكرين، الخامس أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره : واشكروا شكراً، والسادس أنه صفة لمصدر (اعملوا) تقديره : اعملوا عملاً شكراً، أي : ذا شكر."[٢] ولعل الصابوني في هذه المسألة جنح نحو إعراب المفسرين (الزمخشري والشوكاني والحلبي) وحصر المسألة بين المفعول لأجله والحال، والنحاة لم يشيروا إلى الحال كـ (النحاس والعكبري وابن الأنباري) الأولان حصراها بين المفعول له والمصدرية ،وثالثهما جعلها مفعولاً به.

ومع تباينهم جميعاً في الإعراب واختلاف التأويل إلا أنهم التقوا في كونها مفعولاً له.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ۝٧ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨﴾ [٣]

أورد الصابوني[٤] في إعراب (فضلاً) وجهين :

أحدهما أن يكون منصوباً على المفعول له، **والثاني** : أن يكون مصدراً مؤكداً لما قبله، أي : تفضلاً من الله"[٥] اهـ.

وقد عزا **الصابوني** إعرابه إلى ابن **الأنباري**، وهذا ما ذهب إليه العكبري في التبيان[٦]، وقال النحاس بالأول[٧].

وقال الزمخشري : "فضلاً مفعول له أو مصدر من غير فعله. فإن قلت من أين جاز وقوعه مفعولاً له، والرشد فعل القوم والفضل فعل الله تعالى، والشرط أن يتحد الفاعل؟ قلت : لما وقع الرشد عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه[٨] مسندة إلى اسمه تقدست أسماؤه صار الرشد كأنه فعله فجاز أن ينتصب عنه، أولا ينتصب عن (الراشدون) ولكن عن الفعل المسند إلى اسم الله تعالى والجملة التي هي (أولئك هم الراشدون) اعتراض. أو عن فعل مقدر كأنه قيل : جرى ذلك، أو كان ذلك فضلاً من الله.

---

(١)الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٥٤ .

(٢)الدر المصون للحلبي ، ٩/ ١٦٣

(٣)من الآيتين ٧– ٨ الحجرات .

(٤)روائع البيان ، ٢/ ٣٧٧ .

(٥)البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٣٨٣ .

(٦)انظر التبيان للعكبري ٢/ ١١٧١

(٧)أي مفعول له ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢١١

(٨)من قوله تعالى : " وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ "

وأما كونه مصدراً من غير فعله لأن رشدهم فضل من الله[1]

وعن جعل العامل (الراشدون) رد عليه الإمام ناصر الدين أحمد بن المنير المالكي في حاشية الكشاف فيما تضمنه الكشاف من اعتزال : أعرب فضلاً في الآية مفعولاً لأجله منتصباً عن قوله (الراشدون) قال أحمد : أورد الإشكال بعد تقرير أن الرشد ليس من فعل الله تعالى وإنما هو فعلهم حقيقة على ما هو معتقده، ونحن بيَّنَّا على ما بيَّنَّا أن الرشد من أفعال الله ومخلوقاته فقد وجد شرط انتصاب المفعول له، وهو اتحاد فاعل الفعلين ..."[2]

وقال الشوكاني[3] : "أي : لأجل فضله وإنعامه، أي : جعلكم راشدين لأجل ذلك، وقيل النصب بتقدير فعل أي : يبتغون فضلاً ونعمة."

وجوز الحلبي[4] أن ينتصب على الحال ويكون التقدير : متفضِّلاً منعِّماً، أو ذا فضل ونعمة.

ويلاحظ أن جميعهم يدور في فلك ذي شقين : (المفعول له، والمصدر، وشذ اثنان من أهل التفسير (الشوكاني والحلبي) وهذه المسألة عند الصابوني ليست على غرار سابقتها فقد تبع فيها الصابوني النحاة حسبما أورد الباحث.

---

(١)الكشاف للزمخشري ٤/ ١٠ .

(٢)انظر المسألة في الكشاف ٤ / ١٠– ١١.

(٣)فتح القدير للشوكاني ٥/ ٧١ .

(٤)انظر الدر المصون ١٠ / ٨ .

المطلب الخامس : الحال

يقول ابن معط[1]:

والحال هيئة شبيه الوصف * كجاء زيد خائفاً يستخفي

الحال من التحول وهو التنقل والتغير وتذكر وتؤنث وتعرف بأنها لفظ دال على بيان هيئة فاعل أو مفعول لفظاً أو معنى، فخائفاً حال لهيئة زيد، ويستخفي جملة فعلية حال ثانية من الضمير في الحال الأولى.

ويقول ابن مالك:

الحال وصف فضلة منتصب * مفهم في حال كفرداً أذهب

فالحال يطلق لغة على الوقت الذي أنت فيه، وعلى ما عليه الشخص من خير وشر وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال وتصغيرها على حويلة واشتقاقها من التحويل.

والمراد بالوصف اسم الفاعل والمفعول، ومنتصب في الأصل وقد يجر بالباء نحو:

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها[2]

والحال (بخائبة) حيث جاءت مجرورة بالباء.

ويقول صاحب الهمع : الحال يذكر ويؤنث وهو فضلة دال على هيئة صاحبه نحو (جاء زيد ضاحكاً) ونصبه نصب المفعول به أو المشبه به أو الظرف[3].

ويقول العكبري : الحال مؤنثة لقولك في تصغيرها (حويلة) وحقيقتها أنها هيئة الفاعل أو المفعول وقت وقوع الفعل المنسوب إليها[4].

ويقول المكودي[5] : يجوز في الحال التذكير والتأنيث وقد استخدم الناظم[6] اللغتين : (الحال وصف فضلة منتصب مؤنث. و (مفهم في حال كفرداً أذهب) مذكر والوصف اسم الفاعل والصفة المشبهة... الخ وهو فضلة يصح الاستغناء عنه، وقد يتوجب ذكره كقول عدي بن الرعلاء الغساني:

إنما الميت من يعيش كئيباً * كاسفاً باله قليل الرجاء[7]

واستشهد به في أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها وبالتالي لا تصبح فضلة، ومن ذلك قوله

---

(١) ألفية بن معط، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور ،ط١، ٥٥٣/١، تح علي موسى الشوملي.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شواهد العيني ١٦٩/٢.

(٣) همع الهوامع، للسيوطي ٢٣٦/١.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تح، غازي طليمات، ٢٨٤/١.

(٥) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تح عبد الحميد هنداوي، ص ١٣٢.

(٦) ابن مالك (رحمه الله).

(٧) شاهد رقم ٧٠٢ في مغني اللبيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٤٦١/٢

تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴿١٨﴾ ﴾ [1]

وجاء في كتاب الإيضاح[2] في باب ما انتصب على التشبيه بالمفعول : الحال تشبه الظرف من حيث كانت مفعولاً فيها كما أن الظرف كذلك، وذلك قولك (خرج عمرو مسرعاً) فمعنى هذا خرج عمرو في وقت الإسراع فأشبهت ظروف الزمان.

ويقول عبد الرحمن الأسيوطي[3]: الحال وصفة فضلة مفهم لهيئة صاحبها، والغالب فيها إذا كانت مبينة الانتقال نحو (لقيت زيداً مبتسماً) وتأتي ثابتة قليلاً كقوله :﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا ﴿٣﴾ ﴾[4].

ويضع ابن معط شروطاً للحال في ألفيته قائلاً [5]:

منصوبة مشتقة منكورة * حال من المعرفة المذكورة

بعد كلام تم فهي فضلة * فيها ضمير وتكون جملة

١- منصوبة لفظاً أو محلاً لأنها أشبهت المفعول في كونه فضلة.

٢- أن تكون مشتقة (لأنها صفة وكل صفة مشتقة)[6].

٣- أن تكون نكرة أو في حكمها.

٤- أن تقع بعد معرفة.

٥- أن تقع بعد كلام تام.

٦- أن تكون جواباً لـ (كيف).

٧- ربما يلزمها الواو إذا كانت جملة مقترنة بضمير وقد تخلو منه نحو قول امرئ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل

جملة (والطير في وكناتها) في محل نصب حال ولكنها خلت من الضمير. وقد تأتي الحال بضمير دون الواو نحو قول الله عز وجل:

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[7]

---

(١) من الآية ١٨ لقمان.

(٢) الإيضاح، لأبي على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، تح كاظم بحر المرجان، ط٢، ص١٧١.

(٣) الفرائد الجديدة، لعبد الرحمن الأسيوطي، تح عبد الكريم المدرس، ٤٣٣/١.

(٤) من الآية ٣ آل عمران.

(٥) ألفية ابن معط، تح على موسى الشوملي ٥٥٥/١- ٥٥٨ بتصرف.

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تح غازي طليمات ٢٨٥/١.

(٧) آي ٦٠ الزمر

ويمتنع مجيء الواو مع الجملة الفعلية المثبتة بالمضارع نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾ [1] وأما الماضي المثبت فيجوز معه إثبات الواو. ويقول ابن معط: "واعلم أنه لا يقع الماضي المثبت حالاً إلا مع قد إما ظاهرة نحو : جاء زيد وقد خرج غلامه، وجاء زيد وقد تكلم غلامه، وإما مقدرة كقوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ٩٠ ﴾[2] ومن ذلك قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

حيث وقعت الجملة (بلله) حالاً وهي جملة فعلية ماضوية مثبتة خالية من (قد) ليصبح الكلام : وقد بلله القطر، وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك دون تقدير[3]، وقد مر الشاهد سابقاً في المفعول له.

والأكثر في الحال أن تكون مشتقة، وإن أتت جامدة فمؤولة نحو:

١- وقع المصطرعان عدلي بعير، والتقدير مثل عدلي، وبعت الشياه شاة بدرهم أي (مسعراً)[4]، وذكر سيبويه في باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه حال يقع فيه السعر وذلك نحو:لك الشاة شاة بدرهم، أي : سعراً[5]. (شاة) الأخيرة حال.

٢- إذا دلت على (مفاعلة) نحو كلمته فوه إلى فيّ أي (مشافهة) وبعته يداً بيد أي (مناجزة).

٣- إذا دلت على نوعية نحو (هذا مالك ذهباً).

٤- إذا دلت على تشبيه نحو كرّ زيد أسداً.

٥- إذا دلت على تفصيل نحو: هذا بسراً أطيب منه رطباً، وذكر سيبويه في باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال تقع فيها الأمور وذلك قولك: هذا بسراً أطيب منه رُطباً فإن شئت جعلته حيناً قد مضى، وإذا شئت جعلته حيناً مستقبلاً، والتقدير هذا إذ كان بسراً أطيب منه إذا كان تمراً فهو مبتدأ خبره أطيب منه، بسراً وتمراً حالان من المشار إليه في زمانين والعامل في الحال (كان التامة)[6] وذكر سيبويه أيضا في باب (ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الألف واللام) نحو دخلوا الأول فالأول جرى على قولك واحداً فواحداً ودخلوا رجلاً رجلاً، وإن شئت رفعت فقلت : دخلوا الأول فالأول جعله بدلاً كأنه قال : دخل الأول فالأول وإن شئت قلت دخلوا رجلٌ فرجلٌ تجعله بدلاً..." [7]

---

(١) آية ١٦ من سورة يوسف.

(٢) من الآية ٩٠ النساء.

(٣) ألفية بن معط . تح على موسى الشمولي ٥٥٨/١.

(٤)انظر همع الهوامع للسيوطي ٢٣٧/١.

(٥) كتاب سيبويه، تح عبد السلام هارون، ط١، ٣٩٥/١.

(٦) انظر الفرائد الجديدة، لعبد الرحمن الأسيوطي، تح عبد الكريم المدرسي، ٤٣٣/١. وانظر كتاب سيبويه ٣٩٥/١تح عبد السلام هارون ط١

(٧) كتاب سيبويه . تح عبد السلام هارون . ط١ ٣٩٧.٣٩٥/١

وقد ذكر المكودي في أحكام الحال حديثاً مفاده : الغالب على الحال أن تكون متنقلة مشتقة نحو جاء زيد راكباً، (فراكباً) متنقل لأنه قد يكون غير راكب، ومشتق من الركوب، وقد تأتي غير متنقلة في نحو قولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها[1] فالزرافة مفعول به، ويديها بدل، وأطول حال لازمة غير متنقلة، وقد تكون ثابتة كقوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ ١١٤﴾ [2]، وأن تكون نكرة، وقد تعرف بأل نحو : أدخلوا الأول فالأول، أو بالإضافة نحو : اجتهد وحدك أي (منفرداً)، وافعله جهدك أي (مجتهداً)[3]. وأن تكون وصفاً، وتأتي مصدراً نحو:جاء الولد ركضاً وهذا كثير[4].

يقول السيوطي : ورد الحال مصدراً بكثرة نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ ٢٦٠﴾[5] وقالوا أقتله ضرباً، وآتيه ركضاً، ولقيته فجأة... فاختلف النحويون في تخريج هذا الكلام، وما أشبهه من المسموع، فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مصادر في وضع الحال مؤولة بالمشتق، أي : ساعياً وراكضاً ومفاجئاً، وقال بعضهم : هي مصادر على حذف مضاف، أي : إتيان ركض، ولقاء فجأة، وقيل هي أحوال على حذف مضاف أي : ذا سعي، وذا فجأة، وقيل : هي مفاعيل مطلقة للأفعال السابقة نوعية وعليه الكوفيون، وقيل : هي مفاعيل مطلقة لفعل مقدر من لفظها وذلك الفعل هو الحال أي أتيت أركض ركضاً، وعليه الأخفش والمبرد، وأجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل من ذلك إلا ما استعملته العرب ولا يقاس عليه فلا يقال جاء زيد بكاء[6].

وفي هذا يقول المبرد : الأسماء التي توضع مواضع المصادر التي تكون حالاً وذلك قولك كلمته فاه إلى فيّ، وبايعته يداً بيد فإنما انتصب لأنه أراد كلمته مشافهة، وبايعته نقداً، فوضع قوله (فاه إلى فيّ) موضع مشافهة، ووضع قوله (يداً بيد) في موضع نقداً[7].

وجاء عند سيبويه في باب ما ينتصب على أنه حال جميعاً وعامة وجماعة وقاطبة وطُرّاً[8].

والأخيرة، قال النحويون سوى يونس إنه في موضع المصدر الذي يكون حالاً[9].

أما قول لبيد:

---

(١) تمثل به ابن هشام في المغني بقوله (دل عاملها على تجدد صاحبها) ٦٤/٢.

(٢) من الآية ١١٤ الأنعام (انظر اللباب للعكبري ٢٦٥/١)

(٣) انظر كذلك اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تح غازي طليمات ٢٨٦/١.

(٤) شرح المكودي، تح عبد الحميد هنداوي، ص ١٣٣ بتصرف.

(٥) من الآية ٢٦٠ البقرة.

(٦) همع الهوامع، للسيوطي ٢٣٨/١.

(٧) المقتضب، للمبرد، ٢٣٦/٢.

(٨) كتاب سيبويه، تح عبد السلام هارون، ط١، ٣٧٦/١.

(٩) المقتضب، للمبرد ٢٣٨/٣، تح عبد الخالق عضيمة.

فأرسلها العراكَ ولم يذدْها * ولم يشفقْ على نقص الدِّخالِ[1]

فقد استشهد به سيبويه على وقوع (العراك) مصدراً معرفاً بأل حالاً بينما يقول عنه المبرد: إن من المصادر ما يدل على الحال وإن كان معرفة وليس بحال ولكنه دل على موضعه[2]. ويرى البصريون بأنها حال من الضمير المنصوب في قوله (أرسلها) وهي معرفة والأصل في الحال أن تكون نكرة وصفاً[3].

والحال عند **ابن هشام** على أربعة أقسام:

الأولى: منتقلة وملازمة: منتقلة نحو : أقبل زيد راكباً، وملازمة غير المؤولة بالمشتق نحو : هذا مالك ذهباً، ومؤكدة نحو (فلما رءاها تهتز كانها جان ولى مدبراً ولم يعقب)[4].

الثانية : مقصودة بذاتها نحو : خرج عمرو مجاهداً.

الثالثة: الحال من حيث زمانها منها المقدرة مستقبلاً نحو قوله تعالى :﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾[5] أو المحكية في الماضي نحو : جاء زيد أمس راكباً.

الرابعة: إما مؤسسة – مبنية ولا يستفاد معناها بدونها – نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ ٥٦﴾[6] وإما مؤكدة لعاملها نحو :﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا ١٩﴾ [7] أو لصاحبها نحو : جاء القوم طرّاً، أو لجملة نحو : زيد أبوك عطوفاً[8].

وقد تتعدد الحال نحو أقبل عليّ راكباً مبتسماً، وفي ذلك يقول العكبري : العامل الواحد يعمل في أكثر من حال كقولك (جاء زيد راكباً ضاحكاً) وإن الحال كالظرف والعامل قد يعمل في ظرفين من المكان والزمان[9].

العامل في الحال ففيه ما يلي:

قد تأتي الحال مؤكدة لعاملها نحو: قوله تعالى : ﴿**فتبسم ضاحكاً من قولها**﴾.

---

(١) أرسلها: أوردها الماء، العراك: الإطلاق، يذدها: يطردها، الدخال: البعير شرب بين بعيرين لم يشربا.

(٢) المقتضب، للمبرد، تح عبد الخالق عضيمة، ٢٣٧/٣. (بتصرف)

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، تح محمد محيى الدين عبد الحميد ٨٢٢/٢.

(٤) من الآية ١٠ النمل.

(٥) من الآية ٧٣ الزمر.

(٦) من الآية ٥٦ الكهف.

(٧) من الآية ١٩ النمل.

(٨) المغني، لابن هشام ٤٦٤/٢– ٤٦٥ (بتصرف).

(٩) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تح غازي طليمات ٢٩٢/١.

وتقديمه عليها جائز نحو جاء محمد راكباً أو راكباً جاء محمد وذلك إذا كان فعلاً غير جامد. وكذلك إذا كان وصفاً مشبهاً بالفعل غير الجامد نحو قوله تعالى :﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾[1]. أما الوصف غير المشبه وهو أفعل التفضيل فلا يجوز تقديمه[2] إلا بشروط منها : إذا فضل شيء في حال على نفسه أو غيره في حال أخرى نحو :

(زيد قائماً أحسن قاعداً) ويرى السيرافي أنهما خبران منصوبان بكان المحذوفة والتقدير زيد إذا كان قائماً أحسن منه إذا كان قاعداً[3].

صاحب الحال:

الأصل فيه أن يكون معرفة لأنه مخبر عنه بالحال وقد يأتي نكرة للأسباب الآتية:

١- إذا تقدم الحال عليه مثل : في الدار قائماً رجل ومن ذلك قول الشاعر:

وبالجسم مني بيِّناً لو علمتِهِ * شحوبٌ وإن تستشهدي العينَ تشهدِ[4]

والشاهد (بيّناً) وقعت الحال من النكرة (شحوب).

٢- إذا خصص صاحب الحال بالوصف نحو قوله تعالى:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾[5] أوبالإضافة نحو قوله:﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾[6].

٣- إذا سبق بنفي نحو قوله تعالى:﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤﴾[7].

٤- إذا سبق باستفهام نحو:

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقيا فترى * لنفسك العذر في إبعادها الأملا[8]

حيث وقع الحال من النكرة (عيش).

٥- إذا سبق بنهي نحو قول قطري بن الفجاءة:

لا يركنن أحد إلى الإحجام * يوم الوغى متخوفاً لحمام[1]

---

(١) الآية ٧ القمر.

(٢) أوضح المسالك ٢٠٤/٢، اللباب، للعكبري ٢٨٨/١، (بتصرف).

(٣) شرح ابن عقيل، لمحمد محيى الدين عبد الحميد ٢٧٣/٢ (بتصرف).

(٤) شاهد رقم ١٨٢ ابن عقيل والمعنى لو تعلمين ما بي لأخذتك الشفقة علي وإن أحببت أن تري الشاهد فانظري إلى عيني فإنهما تحدثانك

(٥) من الآيتين ٤-٥ الدخان.

(٦) من الآية ١٠ فصلت.

(٧) أية ٤ الحجر.

(٨) البيت لا يعلم قائله. ذكره ابن عقيل، تح محمد محيى الدين عبد الحميد ٢٦١/٢.

حيث وقع الحال وهو (متخوفاً) من النكرة (أحد).

ويأتي صاحب الحال مضافاً إليه على غير الأصل بالشروط التالية:

١- إذا عمل المضاف عمل الفعل نحو: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [٢].

٢- إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه نحو: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا ٤٧﴾ [٣] فالصدور جزء من الناس.

٣- إذا كان المضاف كالجزء من المضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ﴾[٤].

ويمتنع تقديم الحال على صاحبها فيما يلي:

١- إذا جر صاحب الحال بحرف جر، وفيه يقول ابن مالك:

وسبقَ حالٍ ما بحرفٍ جُرَّقد * أبوا ولا أمنعه فقد ورد

وربما ورد في كلام العرب كقول الشاعر:

تسليت طراً عنكم بعد بعدكم * بذكراكم حتى كأنكم عندي[٥]

(طراً) بمعنى (جميعاً) حال مقدم على صاحبه (عنكم) وهو غير جائز في نظر الأكثرين[٦].

٢- إذا كانت الحال محصورة نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ ٥٦﴾[٧].

٣- إذا كان العامل فعلاً جامداً نحو (ما أحسنه مقبلاً).

٤- إذا كان العامل صفة لشبه الفعل الجامد وهو اسم التفضيل نحو (هذا أفصح الناس خطيباً).

٥- إذا كان العامل مصدراً مقدراً بالفعل وحرف مصدري نحو (أعجبني اعتكاف أخيك صائماً).

٦- إذا كان العامل اسم فعل نحو (نزال مسرعاً).

٧- إذا كان العامل مضمناً معنى الفعل (الحروف الناسخة) نحو قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً...

---

(١) شرح المكودي، ط١، ص ١٣٦.

(٢) من الآية ١٠٥ المائدة.

(٣) من الآية ٤٧ الحجر.

(٤) من الآية ١٢٣ النمل.

(٥) البيت رقم ٢٧٣ في أوضح المسالك، لابن هشام، تح الفاخوري ٢٠٣/٢، ط١.

(٦) وممن أجاز التقديم الفارسي وابن جني وابن كيسان، المرجع السابق، ص ٢٠٢.

(٧) من الآية ٥٦ الكهف.

أما تقدمها على صاحبها وجوباً كما إذا كان لها صدر الكلام نحو: (كيف جاء زيدٌ؟).

الجملة الحالية:

الجملة قسمان : اسمية وفعلية وتأتي الاسمية حالاً كقوله تعالى:﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[1] والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[2]، والجملة بنوعيها تحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط قد يكون ضميراً أو واواً وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴿٢٤٣﴾ ﴾[3].

والجملة الفعلية لا تقترن بالواو في المواضع الآتية:

١- إذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً، وإذا اقترنت في هذه الحال فهي مؤول على إضمار مبتدأ وذلك نحو قول الشاعر:

فلما خَشيتُ أظافيرَهم * نجوتُ وأرهنهم مالكا[4]

والشاهد في (وأرهنهم) فهي جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وأنا أرهنهم، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

٢- ألا تقترن بـ (قد) وإلا اقترنت بواو نحو قوله تعالى:﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴿٥﴾ ﴾[5].

٣- أن تكون منفية بـ (لا) نحوقوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[6]

٤- أو بـ (ما) نحو:

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة * فما لك بعد الشيب صبًّا متيما[7]

والشاهد في (ما تصبو) حيث خلت الجملة عن الواو لاقترانها بـ (ما) النافية.

---

(١) الآية ١٤ يوسف.

(٢) من الآية ١٦ يوسف.

(٣)من الآية ٢٤٣ البقرة.

(٤) البيت لعبد الله بن همام السلولي، وأظافيرهم أي أسلحتهم،شرح ابن عقيل ٢٧٩/٢.

(٥) من الآية ٥ الصف.

(٦) من الآية ٢٠ النمل.

(٧) شرح ابن عقيل ٢٨١/٢.

٥- الجملة المعطوفة على حال قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾﴾[١].

٦- الجملة الواقع بعد إلا نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٢].

٧- الجملة المسبوقة بـ (أو) نحو قول الشاعر:

كن للخليل نصيراً جار أو عدلا * ولا تشح عليه جاد أو بخلا[٣]

٧- الجملة المؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾[٤]

مسألة: هل يقع الماضي حالاً؟

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً وإليه ذهب أبو الحسن والأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً وأجمعوا على أنه إذا كان معه (قد) أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً.

حجة الكوفيين : النقل والقياس النقل قوله تعالى : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴿٩٠﴾﴾[٥]، حصرت فعل ماض في موضع الحال وتقديره (حصرةً) صدورهم واستدلوا بقول أبي صخرة الهذلي:

وإني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر[٦]

(بلّله) فعل ماض وهو في موضع الحال.

وحجة البصريين بعدم وقوعه حالاً وذلك لوجهين : أحدهما أن الفعل الماضي لا يدل على الحال فينبغي ألا يقوم مقامه، وثانيهما أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه (الآن) أو الساعة نحو : مررت بزيد يضرب، ونظرت إلى عمرو يكتب لأنه يحسن أن يقترن به الآن والساعة وهذا لا يصلح في الماضي فينبغي ألا يكون حالاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين (أو جاؤوكم حصرت صدورهم) فلا حجة لهم فيه وذلك من أوجه:

١- أن تكون صفة لـ (قوم) المجرور في أول الآية ﴿**إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم**﴾.

---

(١) الآية ٤ الأعراف.

(٢) من الآية ٣٠ يس.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٨٢.

(٤)الآية ٢ البقرة

(٥) من الآية ٩٠ النساء.

(٦) سبق تخريج البيت في الصفحات الماضية .

٢- أن تكون صفة لـ (قوماً) مقدر: (أو جاءوكم قوماً...) والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع.

٣- أن يكون خبراً بعد خبر، كأنه قال: أو جاءوكم ثم أخبر فقال حصرت صدوركم[١].

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

تعرض الشيخ الصابوني للحال في ثلاثة وعشرين موضعاً، منها أحد عشر موضعاً في الجزء الأول في الصفحات (٧٢، ١٥٨، ٣٢٤، ٣٧٤، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٨١، ٤٩٦، ٥٣٤، ٥٧١، ٦١٢) واثنا عشر موضعاً في الصفحات (١٧٧، ١٩١، ٢٧٠،٢٧١، ٣١٣، ٣٤٩، ٣٦٢، ٤٠٦، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٥١، ٤٦٤) من الجزء الثاني .

المسألة الأولى :

من قوله تعالى :﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴿١٠٢﴾﴾[٢]

يقول الصابوني : "جملة (يعلمون الناس السحر) في محل نصب على الحال من الضمير في (كفروا) أي : كفروا معلمين الناس السحر، وقيل هو بدل من (كفروا) لأن تعليم السحر كفر في المعنى.[٣] اهـ.

يقول النحاس[٤] : "(يعلمون الناس السحر) في موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر ثان"

ويقول الزجاج : "من شدد (لكن) نصب الشياطين، ومن خفف رفع، وقرئ بهم جميعاً"[٥] وإفادة الزجاج السابقة لها أثر عظيم في توضيح الجملة بعدها، وقد جاء قول القيسي مفسراً حيث قال : "جملة (يعلمون) في موضع الحال من (الشياطين) أو من المضمر في (كفروا) في حال تعليمهم الناس السحر وإن شئت جعلته خبراً ثانياً لـ (لكن) في قراءة من شدد النون. وإن شئت جعلت (يعلمون) بدلاً من (كفروا) لأن تعليم السحر كفر في المعنى ."[٦]

ويرى ابن الأنباري[٧] أن فيها أربعة أوجه :

---

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري ٢٥٢/١.

(٢) من الآية ١٠٢ البقرة .

(٣) روائع البيان ١/ ٧٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٢ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ١ / ١٨٣.

(٦) مشكل إعراب القرآن للقيسي ١ / ١٠٦.

(٧) البيان لابن الأنباري ١/ ١١٣ .

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (كفروا) أي كفروا معلمين .

الثاني : أن يكون حالاً من الشياطين .

الثالث : أن يكون بدلاً من كفروا .

الرابع : أن يكون خبراً ثانياً لـ (لكن) في قراءة من قرأ بتشديد النون .

ويراها أبو حيان من زاوية أخرى حيث يقول : "الضمير في (يعلمون) اختلف فيمن يعود عليه، فالظاهر إنه يعود على (الشياطين) يقصدون به إغوائهم وإضلالهم وعلى هذا يكون الجملة في موضع الحال من الضمير في (كفروا) أو خبراً ثانياً، وقيل : حال من (الشياطين) وقيل بدل من (كفروا) بدل الفعل من الفعل لأن تعليم الشياطين السحر كفر في المعنى ."[1]

وعند الحلبي[2] فيها خمسة أقوال :

الأول : حال من فاعل (كفروا) أي : كفروا معلمين.

الثاني : أنها حال من (الشياطين) . ورده أبو البقاء لأن (لكن) لا تعمل في الحال ، وليس بشيء فإن (لكن) فيها رائحة الفعل .

الثالث : أنها في محل رفع خبر ثان لـ (الشياطين) .

الرابع : أنها بدل من (كفروا) .

الخامس : أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا إذا أعدنا الضمير من (يعلمون) على الشياطين، أما إذا أعدناه على (الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين) فتكون حالاً من فاعل (اتبعوا) أو استئنافية فقط".

وظاهر ما سبق أن الشيخ الصابوني ذكر وجهين فقط في إعراب جملة (يعلمون الناس السحر) في محل نصب حال أو بدل من (كفروا) وساعتئذٍ تكون في محل رفع لأن جملة (كفروا) في محل رفع لأنها خبر (لكن) وجل النحاة على وجه ثالث وهو خبر ثان لـ (لكن أو الشياطين) لمن شدد أو خفف نون (لكن).

أما الإعراب المفصل فهو على هذا النحو :

يعلمون : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الواو في (كفروا) أو من (الشياطين) أو في محل رفع بدل من (كفروا) أو في محل رفع خبر ثان لـ (لكن) أو خبر ثان لـ (الشياطين) لمن خفف نون (لكن)

---

(١)البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحـ عادل عبد الموجود ٤٩٦/١ .

(٢)الدر المصون للحلبي ٢ / ٣٠

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾[1]

أورد الصابوني[2] قوله تعالى : (غير باغ) غير منصوب على الحال. قال القرطبي : "غير نصب على الحال، وقيل : على الاستثناء، وإذا رأيت (غير) يصلح في موضعها (في)[3] فهي حال، وإذا صلح موضعها (إلا) فهي استثناء. اهـ.

قال النحاس[4] (غير باغ) نصب على الحال، وقاله العكبري[5]

وقال الفراء : "غير في هذا الموضع حال للمضطر كأنك قلت : فمن اضطر لا باغياً ولا عادياً فهو له حلال ..."[6]

وقال كل من **ابن الأنباري**[7] **والقيسي**[8] : "غير منصوب على الحال من المضمر في (اضطر).

ويقول **ابن عطية** : "في موضع نصب على الحال، والمعنى فيما قاله قتادة والربيع وابن زيد وعكرمة وغيرهم : غير قاصد فساد وتعدّ، وقال مجاهد وابن جبير وغيرهما المعنى : غير باغ على المسلمين وعاد عليهم."[9]

وعند أبي حيان[10] : غير منصوب على الحال من الضمير المستكن في (اضطر) وجعله بعضهم حالاً من الضمير المستكن في الفعل المحذوف المعطوف على قوله (اضطر) وقدره : (فمن اضطر فأكل غير باغ ولا عاد) قدره كذلك القاضي أبو بكر الرازي.

وقال الحلبي[11] : (غير) نصب على الحال واختلف في صاحبها، فالظاهر أنه هو الضمير المستتر في (اضطر) وجعله أبو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله (اضطر) تقديره : (فمن اضطر فأكل غير باغ)

---

(١)الآية ١٧٣ البقرة .

(٢)روائع البيان١ / ١٥٨.

(٣)في تفسير البغوي (إذا رأيت (غير) يصلح في موضعها (لا) فهي حال ١/ ١٨٣ تح محمد عبد الله النمر .

(٤)إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٧٩ .

(٥)التبيان ١/ ١٤١ .

(٦)معاني الفراء ١ / ١٠٢ .

(٧)البيان لابن الانباري ، ١ / ١٣٧ .

(٨)مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، ١ / ١١٧ .

(٩)تفسير ابن عطية ٢ / ٧١ .

(١٠)البحر المحيط لأبي حيان ١ / ٤٩٦

(١١)الدر المصون للحلبي ٢/ ٢٣٩ .

وبهذا القول الأخير قال الباقولي[1]

ومن المعاصرين قال **أحمد الأهدل**[2] : (غير) حال من الضمير المستتر في (اضطر) وقال الكرباسي[3] : حال منصوب وصاحبه (مَن).

ولعل النحاة والمفسرين قديمهم وحديثهم متفقون على النصب على الحال، ولكن الاختلاف يكمن في صاحب الحال. وما نسبه الشيخ الصابوني إلى القرطبي بالنصب على الاستثناء لم يقف الباحث من خلال السرد السابق على أحد قال به سوى البغوي[4] وماذكره الصابوني.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى :﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ ٦ ﴾[5]

أورد الصابوني : "(إسرافا وبداراً) مفعول لأجله ويجوز أن تعرب حالاً أي لا تأكلوها مسرفين مبادرين كبرهم[6] اهـ.

يقول العكبري : "مصدران مفعول لهما، وقيل هما مصدران في موضع الحال، أي : مسرفين ومبادرين والبدار : مصدر بادرت، وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين، لأن اليتيم صار إلى الكبر، والولي مار إلي أخذ ماله فكأنهما يستبقان."[7]

ويقول الهمذاني : "(إسرافاً وبداراً) مصدران في موضع الحال من الضمير في (لا تأكلوها) أي : مسرفين ومبادرين كبرهم. وقيل : هما مفعولان من أجلهما أي : لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في إنفاقها وتقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيدينا"[8]

وعند أبي حيان "مصدران في موضع الحال، أي : مسرفين ومبادرين، وأجيز أن ينتصبا على المفعول من أجله أي لإسرافكم ومبادرتكم"[9]

وعند الزمخشري[1]: "مسرفين ومبادرين كبرهم

---

(١)انظر كشف المشكلات في إعراب القرآن لنور الدين علي بن الحسين الباقولي ت ٥٤٣ هـ .تح د . عبد القادر السعدي ١ / ٢٢١ .

(٢)البرهان في إعراب القرآن . أحمد ميقري الأهدل ١ / ١٦٥ .

(٣)إعراب القرآن ،لمحمد جعفر إبراهيم الكرباسي ،المولود بالنجف ، ١ / ٢٣٠ (نقلاً عن مؤلفه في مقدمة الكتاب)

(٤) انظر تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود بن محمد ، ت ٥١٦هـ . تح محمد النمر وآخرين ١/ ١٨٣ .

(٥)من الآية ٦ النساء .

(٦)روائع البيان ١ / ٤٣٦ .

(٧)التبيان للعكبري ١ / ٣٣٢ .

(٨)الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ت ٦٤٣ هـ ١ / ٦٩٥ .

(٩)البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي٣/١٧٢.

لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في إنفاقها. ويلمح الباحث من حديثه نصبهما على الحال أو المفعول له.

ويقول القرطبي:

"ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا : ليس يريد أن أكل مالهم من غير إسراف جائز فيكون له دليل خطاب، بل المراد ولا تأكلوا أموالهم فإنه إسراف فنهى سبحانه الأوصياء من أكل أموال اليتامى بغير الواجب المباح لهم. وبداراً معناه مبادرة كبرهم، وهو حال البلوغ" وهو الآخر يرمي إلي النصب على الحال.

ويفسر ذلك الشوكاني[٢] بقوله : "لا تأكلوا أموال اليتامى أكل إسراف وأكل مبادرة لكبرهم، أو لا تأكلوها لأجل السرف، ولأجل المبادرة، أو لا تأكلوها مسرفين ومبادرين. ويفهم من كلامه النصب على المصدر أو المفعول له أو الحال.

ويقول الحلبي فيه وجهان : "أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله أي لأجل الإسراف والبدار، والثاني أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين"[٣]

وهما عند الكرماني[٤] مصدران وقعا موقع الحال وقيل : مفعول له.

ومن المعاصرين يقول **د. عبد الكريم الأسعد** : مصدران الأول منهما مفعول لأجله، والآخر معطوف على الأول، وقيل هما حال من الفعل (تأكلوا) والتقدير : ولا تأكلوها مسرفين ومبادرين.[٥]

ويلاحظ أن علماء النحو والتفسير متفقون على كونهما حالين أو مفعولين من أجلهما ولكن الفرق يكمن في أولوية التقديم، فقدم بعضهم وجه الحال كالهمذاني والزمخشري وأبي حيان والكرماني والقرطبي، وقدم البعض الآخر وجه المفعول له كالعكبري والحلبي والشوكاني، والأخير ذكر وجهاً ثالثاً وهو النصب على المصدرية. ويلاحظ أن الشيخ الصابوني قد سار على خطا العكبري كما هو الحال في كثير من مسائلة الإعرابية .

أما عن تصنيف المسألة في مطلب الحال فكثيراً ما تأتي المصادر أحوالاً وقد قدم الباحث لذلك آنفاً، كما أن العكبري نفسه الذي قدم وجه المفعول له إلا أنه قد فسر وجه الحال بتأويلين : تأويل الاشتقاق قوله (مسرفين مبادرين) وتأويل الجمود قوله (البدار وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين ...)[٦] ولعل في

---

(١)الكشاف للزمخشري ١ / ٢٤٨ .

(٢)الكشاف للزمخشري ١ / ٢٤٨ .

(٣)الدر المصون للحلبي ت ٧٥٦ هـ ٣/ ٥٨٥ . تح . أحمد الخراط .

(٤)غرائب التفسير للكرماني تح شمران سركال ١/ ٢٨٤

(٥)معرض الإبريز من الكلام الوجيز . د . عبد الكريم الأسعد ٤١٦/١

(٦)مقدمة الحديث عن المسألة.

ذلك إشارة منه إلى تقوية وجه الحال ، وبذلك يكون السواد الأعظم يقدم وجه الحال مع التجويز لوجه المفعول لأجله .

الفصل الثاني

المبحث الأول :النعت

قال ابن **مالك عن التوابع** :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول * نعت وتوكيد وعطف وبدل[1]

وهي عند الزمخشري[2] : الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب : تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف.

ويراها **ابن جني** في باب : معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه : وهو على خمسة أضرب : وصف وتوكيد وبدل، وعطف بيان وعطف بحرف، فأربعة من هذا يتبع الأول بلا توسط حرف وواحد منها يتبع الأول بتوسط حرف وهو المسمى نسقاً[3].

وأما **أبو علي الفارسي** فيراها في باب توابع الأسماء في إعرابها:هي خمسة أشياء: تأكيد، وصفة، وعطف بيان، وبدل وعطف بحرف، وجميع هذه التوابع يجري عليها إعراب الاسم الذي تتبعه في الخفض والرفع والنصب[4]. وسيستعرض الباحث ثلاث مسائل في هذا الفصل.

النعت في عرف النحاة تابع متم ما سبق، أي : مكمل المتبوع، ويقول عنه أبو حيان: النعت تابع مقصود بالاشتقاق وصفاً أو تأويلاً... الوصف نحو (كريم) والتأويل نحو (برجل أسد) أي شجاع[5].

وهو عند ابن عصفور: عبارة عن اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة تتبع ما قبلها لتخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد بما يدل على حليته كـ (طويل) أو نسبه كـ (قرشي) أو خاصة من خواصه[6]... ولا يكون إلا بالمشتق وهو المأخوذ من المصدر أو ما هو في حكمه وهو ما لم يؤخذ من مصدر إلا أنه في معنى ما أخذ منه نحو قولك (مررت برجل أسد) فـ (أسد) في معنى شجاع.

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ٣٩٢/٢ ،ط١٣٧٥،١هـ ١٩٥٥م، مكتبة السعادة بمصر .

(٢) المفصل، لأبي القاسم محمود الزمخشري، ص١١٠. تح النعساني

(٣) اللمع في العربية، لابن جني، تح، حامد المؤمن، ص ١٣٨.

(٤) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح د. شاذلي فرهود ٢٧٣/١.

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تح د. مصطفى أحمد النماس ١٩/٢.

(٦) المقرب، لابن عصفور، علي بن مؤمن ، تح أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ٢٤٠/٣.

والصفة عند الزمخشري هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو : طويل ومفيد، وعاقل وأحمق وقائم وقاعد ... والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال إنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف[١].

ويقول ابن يعيش[٢]: "الغرض بالنعت تخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة فمثال صفة النكرة قولك : هذا رجل عالم ورأيت رجلاً عالماً ومررت برجل عالم أو من بني تميم، فرجل عالم أو من بني تميم أخص من رجل، ومثال صفة المعرفة جاءني زيد العاقل، ورأيت زيداً العاقل، ومررت بزيد العاقل، فالصفة ههنا فصلته من زيد آخر ليس بعاقل وأزالته عن هذه الشركة فصفة المعرفة للتوضيح والبيان، وصفة النكرة للتخصيص وهو إخراج الاسم من نوع إلى نوع أخص منه... وقد يجيء النعت لمجرد الثناء والمدح لا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص نكرة بل لمجرد الثناء والمدح أو ضدهما من ذم وتحقير وتعريف المخاطب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه وذلك نحو قولك: جاءني زيد العاقل الكريم الفاضل تريد بذلك الثناء على الموصوف بما فيه من الخصال الحميدة ... وقد تجيء الصفة للتأكيد نحو قولهم (أمس الدابر) وأمس لا يكون إلا دابراً، والميت العابر والميت لا يكون إلا عابراً، ونحو قوله تعالى :﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٣]،﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[٤].

ويقول السيوطي[٥]: "النعت التعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة ... ويرد مدحاً نحو (الحمد لله رب العالمين) وذماً نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وتوضيحاً نحو مررت بزيد الكاتب، وتخصيصاً في النكرة نحو ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[٦] وتوكيداً نحو ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[٧] وغير ذلك كالتعميم نحو (الله يحشر الناس الأولين والآخرين) ومقابلة نحو (الصلاة الوسطى) ... ويوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً ... وعند ابن خروف توصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة، وجوز الكوفيون التخالف في المدح والذم ومثلوا بقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[٨] فجعلوا (الذي) صفة (همزة) وجوز الأخفش

---

(١) المفصل، للزمخشري، ص ١١٤.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ٣/٤٧– ٤٨.

(٣) من الآية ١٧١ النساء.

(٤) الآية ١٣الحاقة

(٥) همع الهوامع للسيوطي٢/١١٦

(٦) من الآية ٩٢ النساء.

(٧) من الآية ٥١ النحل.

(٨)الآية ١ ، ٢ سورة الهمزة.

وصف النكرة بالمعرفة إذا خصصت وجعل منه قوله تعالى :﴿فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ١٠٧﴾[1] قال (الأوليان) صفة لـ (آخران) لأنه لما وصف تخصص"

وجاء عند سيبويه[2]: مما يكون نعتاً للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول امرئ القيس:

بمنجرد قيد الأوابد لاحه * طراد الهوادي كلَّ شأوٍ مغرِّب[3]

والأشياء التي ينعت بها تأتي كالآتي:

١- المشتق كضارب ومضروب.

٢- الجامد المشبه بالمشتق في المعنى نحو أسماء الإشارة فتقول مررت بزيد هذا، والنسب كقولك :برجل دمشقي.

٣- الجملة وينعت بها بالشروط التالية:

أ- إذا كان المنعوت نكرة لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ٢٨١﴾[4] أو معنى نحو قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم * فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني[5]

يسبني

ب-إذا اشتملت الجملة على ضمير يربطها بالموصوف ملفوظ كما في الآية التي سبقت أو مقدر نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ١٢٣﴾[6].

ج- أن تكون الجملة خبرية –محتملة للصدق والكذب-[7] ولا ينعت بالجملة الطلبية وما جاء في ذلك فيؤول نحو قول الشاعر:

حتى إذ جن الظلام واختلط * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

---

(١) من الآية ١٠٧ المائدة ذكر ذلك أيضاً أبو حيان الأندلسي في ارتشاف الضرب ٢/٥٨٠.

(٢) الكتاب، لسيبويه ١/٤٢١.

(٣) الشاهد في (منجرد قيد الأوابد) نعت (منجرد) النكرة بـ (قيد الأوابد) وهو معرف بالإضافة.

(٤) الآية ٢٨١ البقرة.

(٥) البيت لا يعرف قائله، ذكره ابن هشام في أوضح المسالك، رقم ٣٩٣، والشاهد في (يسبني) فهو نعت لمعرفة (اللئيم) و (ال) جنسية وهو نكرة في المعنى.

(٦) من الآية ١٢٣ البقرة.

(٧) المقرب، لابن عصفور ٣/٢٤٠.

والظاهر وقوع جملة الاستفهام (هل رأيت...) صفة لـ (مذق) وهي جملة طلبية ولكنها مؤولة بـ (جاءوا بمذق مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب قط) فتكون من جملة (هل رأيت) مفعول به لقول محذوف تقديره (مقول فيه) صفة لمذق.

٤- المصدر نحو (هذا رجل عدل) وهو مؤول عند الكوفيين بالمشتق أي (عادل)[١].

لا بد أن تكون الصفة موافقة للموصوف في تعريفه وتنكيره كما وافقته في إعرابه، ولا بد أن تكون الصفة مشتقة للموصوف إما في معنى فيه أو معنى في سببه، فإن كانت مشتقة للموصوف من معنى فيه وجب أن تكون بحسب الموصوف في عدده من توحيده وتثنيته وجمعه ... وإذا اشتقت الصفة للموصوف من معنى في سببه لزمتها ثلاثة أحكام:

١- تتبع الموصوف في إعرابه وتعريفه وتنكيره.

٢- تتبع فاعلها في تذكيره وتأنيثه، وفاعلها مظهر بعدها مرفوع بها ومعه ضمير يرجع إلى الموصوف.

٣- أن الصفة موحدة في نفسها وإن اختلف ما قبلها وما بعدها في تثنية أو جمع. فتقول: جاءني رجل ذاهب أبوه، ورأيت رجلاً ذاهباً أبوه، ومررت برجل ذاهب أبوه، وتقول في التثنية جاءني رجلان ذاهب أبوهما، ورأيت رجلين ذاهباً أبوهما، ومررت برجلين ذاهب أبوهما، وتقول في الجمع جاءني رجال ذاهب أبوهم ولقيت رجالاً ذاهباً أبوهم، ومررت برجال ذاهب أبوهم[٢].

ويقول سيبويه في باب مجرى النعت على المنعوت: "مررت برجل ظريف، فإن أطلت النعت فقلت: مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوله، ومن النعت أيضاً مررت برجل أيما رجل فـ (أيما) نعت للرجل في كماله... ومن النعت أيضاً مررت برجل مثلك وبرجل غيرك، وبرجل آخر وبرجل حسن الوجه[٣]"

ومعلوم أن الكلمة أو الجملة أو شبيهها إذا دلت على صفة في الأسماء التي قبلها سمي ذلك نعتاً حقيقياً نحو﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ ﴿١٩٧﴾﴾[٤] و﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾[٥] و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴿٨٨﴾﴾[٦] و﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ ﴿١٥٧﴾ ﴾[٧] وإن دلت الكلمة المفردة على صفة بعدها لها ارتباط بما قبلها سمي

---

(١) أوضح المسالك، لابن هشام ٤٧٢/٢، بتصرف.

(٢) الفوائد والقواعد، الثمانيني، تحـ عبد الوهاب الكحلة، ص ٣٥٥- ٣٥٧.

(٣) كتاب سيبويه ٤٢٤/١.

(٤) من الآية ١٩٧ البقرة (معلومات) نعت مفرد.

(٥) آية ١٤٨ الشعراء. نعت جملة.

(٦) من الآية ٨٨ النحل، نعت شبه جملة.

(٧) من الآية ١٥٧ البقرة، نعت شبه جملة.

ذلك نعتاً سببياً نحو (هذه صورة قديم عهدها) و(هاتان بئران عذب ماؤهما) الكلمتان (قديم وعذب) تبعتا ما قبلهما في اثنين : الإعراب والتعريف أو التنكير، ولكنهما يكونان على الإفراد دائماً، ويتبعان ما بعدهما تذكيراً وتأنيثاً.

تعدد النعت:

عند اتحاد النعوت يستغنى عنها بالتثنية والجمع نحو جاء رجلان فاضلان، ورجال فضلاء، وعند اختلافها يجب التفريق نحو جاء رجال شاعر وكاتب وفقيه، ومنه قول الشاعر:

بكيت وما بكا رجل حزين * على ربعين مسلوبٍ وبالِ[1]

والشاهد في (مسلوب وبال) حيث جاءا نعتين لـ (ربعين) وجاء العطف بينهما لاختلافهما في المعنى. وعند اتحاد المعنى واللفظ جاز الإتباع نحو رأيت زيداً وأبصرت عامراً الظريفين ، ويقول سيبويه: ومنه . أي النعت . مررت برجلين مسلم وكافر ، جمعت الاسم وفرقت النعت، ومررت برجل وامرأة وحمار قيام، فرقت الأسماء وجمعت النعت[2].

ويقول ابن عصفور : إذا اجتمعت نعوت ومنعوتين فلا يخلو أن تجمعها نحو قولك، قام الزيدون العقلاء أو تفرقها نحو قولك: قام زيد العاقل وعمرو الكريم وبكر الظريف، أو تجمع النعوت وتفرق المنعوتين نحو: قام زيد وعمرو وبكر العقلاء أو تجمع المنعوتين وتفرق النعوت نحو قولك قام الزيدون العاقل والكريم والشجاع[3].

وإذا كانت النعوت نكرة وجب أن يتبعه الأول وجاز في البقية القطع كقول أمية بن أبي عائذ الهذلي:

ويأوي إلى نسوةٍ عطّلٍ * وشعثاً مراضيعَ مثل السعالي[4]

حذف النعت:

يجوز حذف النعت إذا كان معلوماً نحو قوله تعالى:﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[5] أي : سليمة، وجاء في الحديث: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"[6] أي لا صلاة كاملة.

ومنه قول الشاعر[7]:

---

(١) ذكره ابن هشام في أوضح المسالك، رقم ٣٩٥.

(٢) الكتاب، لسيبويه ٤٣١/١.

(٣) المقرب، لابن عصفور ٢٤٦/٣.

(٤) شاهد رقم ٣٩٧ عند ابن هشام في أوضح المسالك، السعالي: جمع سعلاة وهي الغول، والشاهد في إتباع النعت الأول (عطل) المنعوت (نسوة) وقطع الباقي.

(٥) من الآية ٧٩ الكهف.

(٦) رواه الدار قطني والبيهقي عن جابر وأبي هريرة كما في الجامع الصغير.

(٧) هو عمر بن سعد بن مالك من بني بكر يلقب بالمرقش الأكبر.

ورب أسيلة الخدين بكرٍ * مهفهفةٌ لها فرعٌ وجيد[1]

وتقدير ذلك : لها فرع فاحم وجيد طويل، لأن العرب يصفون الفرع بشدة السواد، والجيد بالطول. وفي ذلك يقول ابن جني : وقد حذفت الصفة ودلت عليه الحال وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل وهم يريدون ليل طويل ... وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنساناً وتمكن الصوت بإنسان

وتضخمه وتستغني بذلك عن وصفه بقولك إنساناً سمحاً، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت سألناه وكان إنساناً وتزوي وجهك وتقطبه فيغني ذلك عن قولك إنساناً لئيماً إن عريت الصفة من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز[2].

حذف المنعوت:

ويجوز حذف المنعوت إن علم نحو قوله تعالى :﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴿١١﴾ ﴾[3] أي دروعاً، وذكر ذلك السيوطي ولكن جعله مرتبطاً بقرينة ومثل بـ (ائتني بماء ولو بارداً) أو اختصاص النعت به نحو : مررت بكاتب وحائض، أو كونه لزمان أو مكان مثل : أقمت قريباً منك ورافقتك طويلاً[4].

وابن عصفور يقيد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بـ (من) واستدل بقولهم : (منا ظعن ومنا أقام) أي فريق ظعن وفريق أقام[5]، ولا يضع ابن جني شروطاً لذلك ويقول : (... قد أقيمت الصفة الجملة مقام الموصوف المبتدأ نحو قوله تعالى :﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ ﴿١١﴾ ﴾[6] أي : قوم دون ذلك. والله أعلم، ومنه قول الشاعر:

لو قلت ما في قومها لم تِيثَمِ * يَفضُلُها في حسبٍ وميسمِ[7]

أي ما في قومها أحد يفضلها.

وعند اجتماع الصفات يقدم الاسم ثم الظرف أو المجرور ثم الجملة نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴿٢٨﴾ ﴾[8] ولا يجوز ذلك إلا في الشعر كقول امرئ القيس :

وفرعٍ يُغشي المتن أسودَ * أثيثٍ كقنو النخلة المتعثكل[9]

---

(١) أوضح المسالك، لابن هشام ٤٧٨/٢.

(٢) الخصائص، لابن جني، تح محمد علي النجار ٣٩٦/٢.

(٣) من الآية ١١ سبأ.

(٤) همع الهوامع، للسيوطي ١٢٠/٢ بتصرف.

(٥) المقرب، لابن عصفور، تح أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ٢٤٨/٣، بتصرف.

(٦) من الآية ١١ الجن.

(٧) تيثم: تأثم، ميسم: حسن وجمال. الخصائص، لابن جني، تح محمد علي النجار ٣٧٠/٢.

(٨) من الآية ٢٨ غافر.

(٩) انظر المقرب، لابن عصفور ٢٤٨/٣.

فاحم

كما لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلا بجمل الاعتراض نحو قوله تعالى :﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾[1] وإن أتى ذلك فهو من باب الضرورة نحو قول الشاعر:

أمرت من الكتان خيطاً وأرسلت * رسولاً إلى أخرى جريًّا يعينها[2]

حيث فصل بين الصفة (جريًّا) والموصوف (رسولاً) بـ (إلى أخرى)

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

النعت هو الأوفر حظاً بين المشتقات حيث تناوله الصابوني في ثلاثة وعشرين موضعاً منها تسعة مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٤٦، ٩٩، ١١٨، ١٨٩، ١٩٦، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٥٠، ٦١٢) وأربعة عشر موضعاً في الجزء الثاني في الصفحات : (١٤، ١٥، ٨٢، ١٧٧، ١٩١، ٢٠٣، ٢٧٧، ٢٤٠، ٢٧٠، ٢٩٣، ٣١٢، ٣٩٠، ٤٣٤، ٤٩١)

المسألة الأولى:

من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾[3]

تطرق **الصابوني** لهذه المسألة في وجوه القراءات حيث ذكر[4] : "قرأ الجمهور (دينهم الحق) بالفتح على أنه صفة للدين بمعنى حسابهم العدل، وقرأ مجاهد والأعمش (دينهم الحق) برفع القاف على أنه صفة للاسم الجليل (ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته) ويصبح المعنى : يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم". اهـ.

وهذه أيضاً من المواطن التي لم ينسب فيها الصابوني حديثه إلى جهة ما . أما ما جاء في هذه المسألة عند النحاة والمفسرين فهو على هذا النحو :

قال الزجاج[5] :"دينهم الحق : يقرأ الحقُّ فمن قرأ (الحقُّ) فالحق من صفة الله عز وجل، فالمعنى : يومئذٍ يوفيهم الله الحق دينهم، ومن قرأ (دينهم الحقَّ) فالحق من صفة الدين، والدين ها هنا الجزاء، والمعنى : يومئذ يوفيهم الله جزاءهم الحق، أي : جزاءهم الواجب .

ويقول ابن الانباري[1] : "دينهم الحق : يقرأ بالرفع والنصب، فمن قرأ بالرفع جعله صفه (لله)

---

(١) الواقعة ٧٦.

(٢) انظر الخصائص، لابن جني، تحـ محمد علي النجار ٣٩٦/٢.

(٣)الآية ٢٥ من سورة النور .

(٤)روائع البيان ٢ / ٨٢ .

(٥)معاني القرآن للزجاج . تحـ عبد الجليل شلبي ٤ / ٣٧

تعالى وفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول الذي هو دينهم. ومن نصب جعله صفة (لدينهم) وهذا الرأي جاء به كل من القيسي والعكبري[٢].

أما المفسرون فيقول القرطبي : "قرأ مجاهد : برفع (الحق) على أنه نعت لله عز وجل، قال أبو عبيدة : ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع ليكون نعتاً لله عز وجل، وتكون موافقة لقراءة أبي، وذلك أن جرير بن حازم قال : رأيت في مصحف أبي (يوفيهم الله الحقُّ دينهم) وعلى قراءة العامة (دينهم الحق) يكون

الحق نعتاً لدينهم، ويكون المعنى حسن لأن الله عز وجل ذكر المسيئين وأعلم أنه يجازيهم بالحق والعدل ومجازاته للمحسن بالإحسان والفضل."[٣]

وحول المعنى نفسه **يقول الحلبي**[٤] : "قرأ العامة بنصب (الحق) نعتاً لدينهم. وأبو حيوة ومجاهد وهي قراءة ابن مسعود برفعه نعتاً (لله).

ومن خلال ما سبق نلحظ التوافق بين النحاة والمفسرين في تناول المسألة (يوفيهم الله دينهم الحق) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (دينهم) دين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم ميم الجمع، و(الحقَ) على من قرأ بالنصب نعت لدين منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الحقُ) على من قرأ بالرفع نعت للفظ الجلالة (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة .

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾[٥]

أورد الصابوني[٦] : "والله يقول الحق" ... الحق منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولاً لـ (يقول)

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره : والله يقول القول الحق".[٧] اهـ.

وفي هذه المسألة نسب الصابوني الحديث لابن الأنباري دون تحديد للجزء أو الصفحة و هذه المسألة في الجزء الثاني في صفحة أربعة وستين ومائتين .

---

(١)البيان لابن الانباري ٢/ ١٩٤ .

(٢)انظر المشكل للقيسي ٢ / ٥١١ . والتبيان للعكبري ٩٦٨/٢

(٣)تفسير القرطبي ١٢/ ٢١١.

(٤)الدر المصون للحلبي ٥ / ٢١٥ .

(٥)من الآية ٤ الأحزاب .

(٦)روائع البيان ٢/ ٢٠٢ .

(٧)إعراب غريب القرآن . لابن الأنباري .

يقول النحاس عن قوله تعالى : ﴿**والله يقول الحق**﴾ أي : "القول الحق، نعت لمصدر، ويجوز أن يكون مفعولاً"[١]

ويقول القيسي : "الحق : نعت لمصدر محذوف أي : (يقول القول الحق) ويجوز أن يكون مفعولاً للقول"[٢]

ومن المعاصرين يرى الدرويش أن الحق صفة لمصدر محذوف أي القول الحق.[٣] أما أحمد عبيد الدعاس فيرى الحق مفعولا به.[٤] ويجمع الأمرين معاً محمد علي الدرة حيث يقول : "الحق : مفعول به أو هو صفة لمفعول مطلق محذوف أي : يقول القول الحق".[٥] ولعله في ذلك قد وافق قدامى النحاة.

ويظهر للباحث أن كلا الوجهين جائز إلا أن بعض النحاة قد قدم وجه النعت كالنحاس والقيسي وبعضهم قدم وجه المفعول كابن الأنباري الذي اقتدى به الصابوني، أما المعاصرون فبعضهم مال إلى النعت والآخر مال إلى المفعول، وثالث جمع الأمرين معا.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴿١٢﴾**﴾[٦]

أورد الصابوني[٧] : "يفترينه : جملة فعلية وفي موضعها وجهان من الإعراب : النصب على الحال من المضمر في (يأتين) والجر على الوصف لـ (بهتان) اهـ.

قال العكبري : في إعراب (يفترينه) "نعت لبهتان، أو حال من ضمير الفاعل في (يأتين)"[٨]

ويقول ابن الأنباري : "جملة (يفترينه) في موضعها وجهان : النصب على الحال من المضمر في (يأتين) والجر على الوصف لـ (بهتان)"[٩]

ويراها الهمذاني[١٠] في موضع جر على الصفة لـ (بهتان) أو النصب على الحال من الضمير في (يأتين). وجاء بذلك الكرماني أيضاً.[١]

---

(١)إعراب القرآن للنحاس . ٣ / ٣٠٢ .

(٢)مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢ / ٥٧٣ .

(٣)إعراب القرآن للدرويش ٦ / ١٣٤ .

(٤)إعراب القرآن لأحمد عبيد الدعاس وآخرون ٣ / ٤١ .

(٥)تفسير القرآن الكريم وإعرابه ١١ / ٢٩٩ .

(٦)من الآية ١٢ الممتحنة .

(٧)روائع البيان ٢/ ٤٣٤ .

(٨)التبيان للعكبري ٢ / ١٢١٩ .

(٩)البيان لابن الأنباري ٢/ ٤٣٤ .

(١٠)الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٤ / ٤٦٠ .

أما المعاصرون فمنهم من سار على نهج القدماء كأحمد شميلة الأهدل[٢]، ومحمد علي الدرة[٣]، ومحمد نوري باربجي.[٤] ومنهم من اكتفى بوجه النعت كالكرباسي[٥]، وبهجت عبد الواحد[٦]. أما الدرويش والدعاس فكلاهما يراها حالاً.[٧]

ومن خلال ما سبق يظهر أن الشيخ الصابوني قد ساير ابن الأنباري بتقديم وجه الحال على النعت، وجل النحاة على تقديم النعت.

أما الإعراب التفصيلي :

يفتري : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (يفترينه) جملة فعلية في محل جر نعت لـ (بهتان) أو الجملة الفعلية في محل نصب حال من الفاعل الضمير المتصل في (يأتين) والله تعالى أعلم.

---

(١)انظر غرائب التفسير للكرماني . تح شمران العجلي ، ٢ / ١٢٠٦ .

(٢)انظر البرهان في إعراب آيات القرآن لأحمد ميقري الأهدل ٦ / ٣٦٦ .

(٣)انظر تفسير القرآن وإعرابه ١٤ / ٥١٢ .

(٤)انظر الياقوت والمرجان صـ ٥٥٧ .

(٥)انظر إعراب القرآن للكرباسي ٨ / ١٦١

(٦)انظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١١ / ٤٩٦ .

(٧)انظر إعراب القرآن للدرويش ٧ / ٥٠٢ ، أحمد عبيد الدعاس ٣ / ٣٣٦ .

المبحث الثاني : العطف وهو نوعان : (بيان و نسق)

الأول : عطف البيان

يقول **ابن هشام** العطف في اللغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح ضربان : عطف نسق وعطف بيان[١]. والأخير إنما سمي بذلك لأنه يعطف على متبوعه فيوضحه ويبينه نحو : أقسم بالله أبو حفص عمر وذلك مثال على عطف البيان بالاسم على الكنية، ويقع في تبيين الأسماء بالكنى نحو جاءني زيد أبو علي، وجوزه البصريون في المعارف كلها، وأجازه الكوفيون والزمخشري والفارسي في النكرات والمعارف[٢] واستدلوا بقوله تعالى :﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴿٩٧﴾﴾[٣] بينما يرى الحطاب أن (مقام) يمتنع أن تكون عطف بيان بل يتعين أن تكون بدلاً لأن النكرة لا تبين المعرفة على حد قوله[٤].

أما عطف البيان عند **أبي علي الفارسي** هو أن يجري الاسم الذي ليس بحلية ولا فعل ولا نسب على الاسم الذي قبله فيبينه كما يبين هذه الأشياء التي هي صفات ما يجري عليه وذلك نحو : رأيت أبا عبد الله زيداً، وضربتُ صاحبك بكراً، فزيد وبكر قد بينا الأول وفصلا الاسمين من غيرهما كما يفعل الوصف ذلك[٥].

وعند **ابن جني** هو أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل، تقول: قام أخوك محمد ، كقولك: قام أخوك الظريف، وكذلك رأيت أخاك محمداً، ومررت بأخيك محمد[٦]. وأورد المحقق[٧] كلاماً للثمانيني مفاده : عطف البيان أن تقيم الأسماء الجامدة مقام الأوصاف المشتقة من الأفعال في رفع اللبس فإذا رفعت اللبس باسم مشتق سميته وصفاً، وإذا أزلت اللبس باسم جامد سميته عطف بيان، ودعم ذلك بحديث للعلوي: وإنما يأتي عطف البيان بعد اسم مشترك يحتمل أشياء فيخص واحدا منها تقول : مررت بأخيك زيد فقد خصصت زيداً من بين الإخوة، والفرق بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان يكون تابعاً للأول كالنعت، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول.

وللخوارزمي[٨] رأي فيما سبق : عطف البيان هو الكشف بغير الوصف نحو أقسم بالله أبو حفص عمر ف (عمر) كشف عن الكنية (أبو حفص) والفرق بينه وبين البدل يتضح في قول الشاعر:

---

(١) شذور الذهب، لابن هشام، تح محمد ياسر شرف، ص ٢٠٣.

(٢) النجم الثاقب، شرح كافية ابن الحاجب، الإمام صلاح بن أبي القاسم، تح د. محمد حسن نبعة ٦٠١/١.

(٣) من الآية ٩٧ آل عمران.

(٤) الكواكب الدرية، للأهدل، شرح الحطاب ٣٢٩/٢ (بتصرف).

(٥) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح حسن شاذلي فرهور ٢٨١/١.

(٦) اللمع في العربية، لابن جني، تح حامد المؤمن، ص ١٤٨.

(٧) محقق المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٨) شرح المفصل، للخوارزمي، تح د. عبد الرحمن العثيمين ١٢٥/٢.

أنا ابن التارك البكري بشرٍ * عليه الطير ترقبه وقوعاً[1]

(بشر) عطف بيان من البكري لا بدل والبدل في التقدير أن يقال أنا ابن التارك بشر. ويفسر ذلك الإسفراييني[2] بقوله : لا يجوز أن يكون (بشر) على البدل لأن البدل فيه نية تكرار العامل فيلزم أن يكون التقدير أنا ابن التارك بشر وذلك لا يجوز لأن المضاف معرف (بأل) والمضاف إليه خال منها.

ولابن السراج قول يتمثل في : أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول، وتقول في النداء إذا أردت عطف البيان يا أخانا زيداً، فإن أردت البدل قلت يا أخانا زيدٌ بالنظر إلى المحل الإعرابي[3].

الثاني : عطف النسق

عطف النسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، يقول ابن جني : النسق حروفه عشرة : الواو، والفاء، وثم، وأو، ولا، وبل، ولكن الخفيفة، وأم، وأما، وحتى[4].

والنسق عند ابن معط:

النسق الحمل على المعطوف * عليه معطوفاً بذي الحروف

والنسق بالفتح بمعنى المنسوق، وبالسكون المصدر، وإنما سمي هذا الضرب نسقاً إما لمتابعته الأول مأخوذاً من نسقت الشيء أي أتيت به متتابعاً، وإما لمساواته الأول في الإعراب من قولهم : ثغر نسق إذا كان مستوي الأسنان، والمقصود هاهنا الأول من التوابع، ونسق الشيء نظمه، يقال : نسق الدر ونسق كُتبه، والكلام عطف بعضه على بعض[5].

معاني حروف العطف:

الواو: هي لمطلق الجمع نحو قام زيد وعمرو، أي اجتمع لهما القيام ولا يعرف الترتيب بينهما، كما تدل على الجمع بين الشيئين نحو: المال بين زيد وعمرو، فهي تدل على الجمع، والمعنى فيه لا يصح إلا بها من حروف العطف كما ذكر أبو علي الفارسي[6]، ويرى ابن السراج[7] بأن معناها : إشراك الثاني فيما

---

(١) البيت للمرار الأسدي، واسمه سعيد بن حبيب بن خالد، من شعراء الإسلام.

(٢) لباب الإعراب، للإسفراييني تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد، تح بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، ص ٣٩٦.

(٣) الأصول في النحو، لابن السراج، تح عبد الحسين الفتلي ٤٦/٢.

(٤) اللمع في العربية، لابن جني، تح حامد المؤمن، ص ١٤٩.

(٥) شرح ألفية بن معط، علي موسى الشوملي ٧٧٣/١.

(٦) انظر الإيضاح، لأبي علي الفارسي، تح حسن فرهود ٢٨٦/١.

(٧) الأصول في النحو، لابن السراج ٥٥/٢.

دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو : مررت بالكوفة والبصرة فجائز أن تكون البصرة أولاً وجائز أن تكون الكوفة أولاً قال الله تعالى : ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[1] والركوع قبل السجود.

الفاء : تدل على الترتيب والتعقيب من غير مهلة زمنية نحو كبّر الإمام فالمصلون، ومنه قوله تعالى :﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴿٤٨﴾﴾[2].

وتأتي (ثم) للترتيب مع التراخي، أي بين المعطوف والمعطوف عليه مهلة زمنية نحو تزهر الأشجار ثم تثمر ومنه قوله تعالى :﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾[3] ولا يشترط ابن جني[4] الترتيب والتراخي في الجمل ومثل بقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾[5].

وتأتي (أو) للتخيير نحو قوله تعالى:﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ ﴿٨٩﴾﴾[6] وتأتي للشك نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ ﴿١٩﴾ ﴾[7] وتأتي للتفصيل نحو قوله تعالى :﴿ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴿١٥٨﴾ ﴾[8].

وتدل (حتى) على الغاية التي تنتهي إليها الأشياء بالزيادة أو النقص، نحو : المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة، وهي عند ابن هشام للغاية والتدرج، ومعنى الغاية آخر الشيء، ومعنى التدرج أن ما قبلها ينقص شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه إما تحقيقاً كقولك : أكلت السمكة حتى رأسها، أو تقديراً نحو قول مروان النحوي:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعلَه ألقاها

---

(١) من الآية ٤٣ آل عمران.

(٢) من الآية ٤٨ الروم.

(٣) من الآية ١٩٧ آل عمران.

(٤)اللمع في العربية، لابن جني، ص ١٥٠.

(٥)الآيتان ١٧– ١٨ الانفطار.

(٦) من الآية ٨٩ المائدة.

(٧) من الآية ١٩ الكهف.

(٨) من الآية ١٥٨ البقرة.

حيث عطف (نعله) بـ (حتى) وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً ولكنها جزء تقديراً لأن معنى الكلام ألقى ما يثقله حتى نعله[1].

وتأتي (أم) للتسوية بين شيئين إذا وقع قبلها همزة مسبوقة بـ (سواء) نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾[2]، وتأتي لطلب التعيين على معنى (أي) نحو : أزيد عندك أم عمرو؟ ومعناه : أيهما عندك؟ ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾[3]، وتدل على معنى الإضراب والعدول عن الشيء نحو قوله تعالى :﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴿١٦﴾﴾[4].

ويقول عنها الشلوبين : وهي التي ما بعدها مع ما قبلها كلام واحد في اللفظ نحو: أعندك زيد أم عمرو؟ وفي التقدير لا في اللفظ نحو : أزيد قام أم قعد لأنه في التقدير : أزيد قائم أم قاعد وما قبلها معتمد على همزة استفهام[5].

وتأتي (لا) لإثبات الحكم للمعطوف عليه ونفيه عن المعطوف نحو قرأت كتاباً لا صحيفة، ويشترط صاحب الإيضاح[6] العطف بها أن يكون مسبوقاً بإيجاب ولا يجوز نحو ما ضربت زيداً إلا عمراً لأنك لم توجب للأول شيئاً فتنفيه بـ (لا) وأنت إنما تنفي بـ (لا) ما أوجبته للأول.

وتفيد (بل) الإضراب عن الأول والإثبات للثاني نحو : اكتب قصة بل قصيدة، وتستخدم إيجاباً وسلباً نحو: ما قلت الكذب بل الصدق، وحينئذٍ بمعنى (لكن).

ومعنى (لكن) الاستدراك، تقول : ما قام زيد لكن عمرو، إلا أنها لا تستعمل إلا عند النفي، ونحو قام زيد لكن عمرو لم يجز، وهي عند أبي علي الفارسي[7] للاستدراك بعد النفي نحو : ما رأيت زيداً لكن عمراً، فهي بعد النفي بمعنى (بل) وهي بعد الإيجاب غير عاطفة وإنما ابتدائية لاستئناف كلام جديد لا ارتباط إعرابي له بالأول وذلك نحو قول الشاعر وهو زهير بن أبي سلمى:

---

(١) شرح شذور الذهب، لابن هشام، تح محمد ياسر شرف، ٢٠٤.

(٢) من الآية ٢١ إبراهيم.

(٣) من الآية ١٠٩ الأنبياء.

(٤) آية ١٦ الرعد.

(٥) شرح المقدمة الجزولية الكبير، للشلوبين، تح تركي بن سهو ٦٦٨/٢.

(٦) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح حسن فرهود ٢٩٠/١.

(٧) الإيضاح العضدي، ٢٩٠/١ (بتصرف).

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه في الحرب تنتظر[1]

حيث لم يأت معطوف (لكن) مفرداً بل أتى جملة فتعين أن تكون ابتدائية.

وتأتي (إما) بمعنى (أو) للتخيير نحو : كل إما تمراً وإما لحماً، وللشك نحو : قام إما زيد وإما عمرو، وهي عند أبي علي[2] ليست بحرف عطف، لدخول الواو عليها ولا يجتمع حرفان لمعنى نحو قوله تعالى :﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾[3] وقوله تعالى :﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿٤﴾﴾[4].

أقسام العطف:

الأول : العطف على اللفظ وهو الأصل نحو قوله تعالى :﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴿١١﴾﴾[5].

والثاني : العطف على المحل، وشرطه إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح، فيمتنع نحو : مررت بزيد وأخاك.

والثالث : العطف على المعنى، وشرطه دخول ذلك العامل على المتعاطفين نحو : ليس زيد قائماً ولا قاعدٍ بجر قاعد بالعطف على (قائماً) لتوهم أنه قال ليس زيد بقائم بزيادة الباء لكثرة زيادتها في خبر ليس، ومنه قوله تعالى :﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾﴾[6] لأن المعنى –والله أعلم– إن أخرتني أصدق وأكن من الصالحين[7].

أحكام العطف:

الأول : عطف الاسم المظهر على الاسم المظهر إذا اتفقا في الحال والمعنى مثل حضر محمد وعلي لأن الحضور حاصل من كل منهما ولا يجوز مات محمد والجبل لأن الجبل لا يصح موته، ومنه قوله ﴿قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ ﴿٢٢﴾﴾[8] رفعاً، و ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٣﴾﴾[9] نصباً، و ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ ﴿٨﴾﴾[1] جراً[2](الموقع الإعرابي لكلمتي :الله ورسوله).

---

(١) جامع الدروس العربية، للغلاييني ٢٤٩/٣.

(٢) الإيضاح العضدي، لأبي علي ٢٨٩/١ (بتصرف).

(٣) من الآية ٣ الإنسان.

(٤) من الآية ٤ محمد.

(٥) من آية ١١ فصلت.

(٦) من الآية ١٠ المنافقون.

(٧) الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، للأهدل، تح محمد الرعيني الخطاب ٣٣٠/٢، بتصرف.

(٨) من الآية ٢٢ الأحزاب.

(٩) من الآية ١٣ النساء.

الثاني : عطف الاسم المظهر على المضمر: يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المنفصل نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة" ومنه قول الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

حيث عطف الاسم الظاهر (مثلي) على الضمير المنفصل (أنا).

أو المتصل المنصوب نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾[٣].

وللخوارزمي رأي في العطف على الضمير المستتر حيث يقول : ... والأقبح العطف على المستتر نحو (اذهب وزيد)[٤].

أما العطف على الضمير المرفوع المستتر فلا يجوز ما لم يؤكد نحو قوله تعالى :﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴿٣٥﴾﴾[٥] حيث أكد الضمير المستتر وجوباً في (اسكن) بالضمير البارز (أنت) وربما جاء في الشعر غير مؤكد نحو قول الشاعر:

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا[٦]

والشاهد في عطف (زهر) على الضمير المستتر جوازاً في (أقبلت).

ولا يجوز العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة حرف الجر نحو مررت بك وبمحمد ومنه قوله تعالى:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[٧]. وما خالف ذلك فهو لحن نحو قول الشاعر[٨]:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

والشاهد في عطف (الأيام) وهو اسم ظاهر على الضمير المجرور (بك) من غير إعادة الخافض، ويقول **الإسفراييني**[٩] لا يصح العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض وقراءة حمزة﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴿١﴾﴾[١٠] بالجر ليست بتلك القوية وإعادة الجار مذهب البصريين وتمثلوا بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴿٧﴾﴾[١١].

---

(١) من الآية ٨ التغابن.

(٢) الكواكب الدرية، تح الحطاب ٣٣١/٢ (بتصرف).

(٣) من آية ١٥ العنكبوت.

(٤) شرح المفصل، للخوارزمي، تح د. عبد الرحمن العثيمين ١٣٠/٢.

(٥) من الآية ٣٥ البقرة.

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة، والنعاج: بقر الوحش، وتعسفن: سرن بغير هداية.

(٧) من الآية ٢٢ المؤمنون.

(٨) البيت لم يعرف قائله ذكره ابن جني في اللمع، ص ١٥٦ ويراه من اللحن.

(٩) لباب الإعراب، للإسفراييني، ص ٤٠٨.

(١٠) من الآية١ النساء.

(١١) من الآية ٧ الأحزاب.

الثالث :

عطف المضمر على الاسم المظهر : نحو قام زيد وأنت، ويرى الخوارزمي أن الضمير يعطف ويعطف عليه ألا ترى أن قولك (جاءني زيد وأنت) قد عطف فيه الضمير المنفصل المرفوع على المظهر، وكذلك دعوت عمراً وإياك[1] ومنه قول الشاعر:

مبرأ من عيوب الناس كلهم * فالله يرعى أبا حرب وإيانا[2]

حيث عطف الضمير المنفصل المنصوب (إيانا) على الاسم الظاهر (أبا حرب).

الرابع : عطف المضمر على المضمر: نحو أنا وأنت صديقان وكذا المنصوب على المنصوب نحو : قول عمر بن أبي ربيعة:

ليس إياي وإيا * ك ولا تخشى رقيباً[3]

الخامس : عطف الفعل على الفعل إذا اتفقا في الزمان نحو : قام عمرو وجلس ولا يصح يقوم عمرو وجلس. ويقول الإسفراييني[4] : يجوز عطف الفعل على مثله نحو: أريد أن يضرب زيد عمراً ويهين بكرٌ خالداً، ويقوم زيد ويقعد عمرو. ومن ذلك ما ذكره صاحب الكواكب الدرية قوله تعالى : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾[5] رفعاً، ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾[6] نصباً، و﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾[7] جزماً[8].

ويرى ابن عقيل جواز عطف الفعل على الاسم المشبه بالفعل كاسم الفاعل والمفعول ونحوه نحو قوله تعالى : ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾[9] و﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[10] وعطف الاسم على الفعل كقول الشاعر:

فألفيته يوماً يبير عدوه * وبحرَ عطاءٍ يستخف المعابِرا

والشاهد في (يبير وبحر) حيث عطف الاسم على الفعل[1]، ولا يجوز العطف على الفعل الماضي إلا إذا

---

(١) شرح المفصل، للخوارزمي، تح العثيمين ١٣٠/٢.

(٢) البيت لا يعرف قائله ذكره ابن معط ٧٩٥/٢، تح علي موسى الشوملي.

(٣) المرجع السابق ٧٩٤/٢.

(٤) لباب الإعراب، للإسفراييني، ص ٤١٢.

(٥) من الآية ١١ الصف.

(٦) من الآية ٤٩ الفرقان.

(٧) من الآية ٣٦ محمد.

(٨) الكواكب الدرية، للأهدل، شرح الحطاب ٣٣١/٢.

(٩) الآيتان ٣-٤ العاديات.

(١٠) من الآية ١٨ الحديد.

قرب من الحال نحو قول الشاعر[٢]:

يا رب بيضاء من العواهج * أم صبيٍّ قد حبا ودارج[٣]

والشاهد في ((قد حبا ودارج) قد دخلت على الماضي قربته من الحال فصح عطف اسم الفاعل عليه.

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

تناول الشيخ الصابوني العطف في ستة عشر موضعاً، منها خمسة مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٧٢، ١٥٨، ٢٦١، ٤٢١، ٥٣٤) ومنها أحد عشر موضعاً في الجزء الثاني في الصفحات : (٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧١، ٢٨٠، ٣١١، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٦، ٤٠٦، ٤٢٢)

المسألة الأولى :

من قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾[٤]

تناول الصابوني هذه المسألة من خلال وجوه القراءات. أورد الصابوني[٥] : "قرأ الجمهور (والأرحامَ) بالنصب على معنى واتقوا الأرحام، وقرأ الحسن وحمزة (والأرحامِ). قال الزجاج : الخفض في (الأرحام)خطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار الشعر وخطأ في الدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تَحلفوا بآبائكم) وإليه ذهب الفراء."[٦] اهـ.

قال الفراء[٧] : "نصب (الأرحام) يريد فاتقوا الأرحام أن تقطعوها، حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض (الأرحام)، وقال هو كقولهم : بالله والرحم، وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض" كأنه يريد أن (الأرحام) معطوف على الضمير (به).

وقال الأخفش : (الأرحام) منصوبة، أي : واتقوا الأرحام. وقال بعضهم : (والأرحام) جر والأول أحسن، لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور."[٨]

---

(١) البيت ذكره ابن عقيل ٢/٢٤٤ ، وهو من قصيدة للنابغة في مدح النعمان، ويبير بمعنى (يهلك).

(٢) انظر شرح ابن عقيل، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/٢٤٤.

(٣) البيت لا يعلم قائله ذكره الإسفراييني في اللباب، ص ٤٠٩.

(٤)الآية ١ سورة النساء .

(٥)روائع البيان ١ / ٤٢١ .

(٦)القرطبي٥/٢ ، البحر المحيط ٣/ ١٥٧ .

(٧)معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٢ .

(٨)معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٤٣

ويقول ابن خالوية[1] : "قرأ حمزة وحده (والأرحامِ) بالجر أراد تساءلون به والأرحام، فأضمر الخافض، على قول العجاج أنه كان إذا سئل كيف تجدك ؟ قال : خيرٍ عافاك الله ، يريد بخيرٍ.

وقرأ الباقون بالنصب (اتقوا الله واتقوا الأرحام) قالوا ويبطل الخفض من جهات : أحدها : أن ظاهر المخفوض لا يعطف على مكنيه، لا يقال : مررت بك وزيد لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد إلا لضرورة شاعر كما قال مسكين الدارمي :

نعلق في مثل السواري سيوفنَا * ومابينها والكعبِ غوطٌ نفانفُ

وزعم البصريون جميعاً أنه لحن ، وليس لحناً عندي لأن ابن مجاهد حدثنا بإسناد يعزيه إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قرأ (والأرحامِ). ومع ذلك كان حمزة لا يقرأ إلا بأثر. غير أن من أجاز الخفض في (الأرحام) أجمع مع من لم يجز أن النصب هو الاختيار .

ويقول العكبري[2] : يقرأ بالنصب وفيه وجهان :

أحدهما : معطوف على اسم الله أي : واتقوا الأرحام أن تقطعوها. **والثاني** : هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيدٍ وعمراً.

ويقرأ بالجر، قيل : هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر على قبحه وأجازه الكوفيون على ضعف.

وقيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضاً لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء، وقد قرئ شاذاً بالرفع. وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره : والأرحامُ محترمة.

وعند الكلبي : "قرئ بالنصب عطفاً على اسم الله، أي : اتقوا الأرحام، أو موضع الجار والمجرور وهو (به) لأن موضعه نصب، وقرئ بالخفض عطف على الضمير في (به) وهو ضعيف عند البصريين لأن الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض."[3]

وقد أفرد ابن الأنباري في كتابه الإنصاف[4] مساحة لهذا الصراع حيث ذكر : "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولك : مررت بك وزيدٍ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : "الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال تعالى ﴿**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ**﴾ بالخفض قراءة حمزة الزيات – أحد القراء السبعة–

---

(١)إعراب القراءات السبع وعللها . لابن خالويه ت . ٣٧ هـ ، ١/ ١٢٧

(٢)التبيان للعكبري ، ١ / ٣٢٦ .

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي ت ٧١٤ هـ ١ / ١٧٢

(٤)انظر المسألة رقم (٦٥) ٢ / ٤٦٣ في الأنصاف .

وإبراهيم النخعي، وقتادة، ويحيي ابن ثابت، وطلحة بن معرف، والأعمش ... واحتج البصريون بأن قالوا : إنما قلنا : إنه لا يجوز وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز ... وأما الجواب عن كلمات الكوفيين فلا حجة لهم فيه من وجهين :

أحدهما : أن قوله (والأرحامِ) ليس مجروراً بالعطف على الضمير المجرور، وإنما مجرور بالقسم وجواب القسم (إن الله كان عليكم رقيبا)

والثاني : أن قوله : (والأرحامِ) مجرور بـ (باء) مقدره غير الملفوظ بها وتقديره : (وبالأرحام) فحذفت لدلالة الأولى عليها ، ومن ذلك قول الشاعر :[1]

أكل امرئٍ تحسبين امرأً * ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا؟

أراد وكل نارٍ فحذف المضاف (كل) لدلالة الأولى عليها .

والإعراب : الواو : حرف عطف و(نار) معطوف على (امرئ) أي: أكل امرئ : وكل نار .

ومن المفسرين أورد ابن عطية الآتي "قال ابن مسعود : (والأرحام) نصب على العطف على موضع (به) لأن موضعه نصب، والأظهر أنه نصب لإضمار فعل تقديره : واتقوا الأرحام أن تقطعوها وهذه قراءة السبعة إلا حمزة. وقرأ عبد الله بن يزيد(والأرحامُ) بالرفع وذلك على الابتداء والخبر مقدر تقديره : والأرحام أهل أن توصل. وقرأ حمزة وجماعة من العلماء (والأرحام) بالخفض عطفاً على الضمير، والمعنى عندهم أنها يتساءل بها كما يقول الرجل : أسألك بالله والرحم، وهكذا فسرها الحسن وإبراهيم النخعي ومجاهد ..."[2]

ومن المعاصرين ذكر كل من بهجت عبد الواحد[3] ومحمود صافي[4] (والأرحام) معطوف على لفظ الجلالة منصوب حيث أوردا رواية النصب، ولعل ذلك هو ما أشار إليه كبار العلماء من أمثال الفراء حين قال عن رواية الكسر (فيه قبح) والأخفش ذكر الفتح هو الأحسن وابن خالوية قال : إن النصب هو الاختيار.

---

(١)البيت لأبي داود الإيادي ، قيل اسمه حنظله بن الشرقي انظر الكنوز الذهبية في شرح شواهد سيبويه لحمدي المهدي ١ / ٢٤٤ والمعني : ليس كل رجل رأيته حسبته رجلاً كما لا يمكن أن يعد كل ضوء يلمح ليلاً ناراً .

(٢)انظر تفسير ابن عطية . تح المجلس العلمي بفارس ٤ / ٨ .

(٣)الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢ / ٢٢٧ .

(٤)الجدول في إعراب القرآن ٤ / ٤٢٩ .

المسألة الثانية :

من قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ٦﴾[1]

وهذه المسألة هي الأخرى تناولها الصابوني في وجوه القراءات. أورد الصابوني[2] : "قرأ الجمهور (وأرجلكم إلي الكعبين) بفتح اللام، وقرأ حمزة وأبو عمرو (وأرجلكم) بالكسر، فقراءة النصب بالعطف على الوجوه والأيدي أي : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم) وقراءة الجر للمجاورة، وقال ابن الأنباري :

لما تأخرت الأرجل بعد الرؤوس نسقت عليها للقرب والجوار.[3] اهـ.

ولتكن البداية من حيث انتهى الشيخ الصابوني، يقول **ابن الأنباري** : "أرجلكم : قرئ بالنصب والجر، فالنصب بالعطف على أيديكم والتقدير : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، والجر بالعطف على (رءوسكم) وقدر ما يوجب الغسل كأنه قال : وأرجلكم غسلاً ..."[4]

وأورد الأخفش : "قال بعضهم : (وأرجِلِكم) على المسح أي : وامسحوا بأرجلكم، وهذا لا يعرفه الناس، وقال ابن عباس : (المسح على الرجلين يجزئ) ويجوز الجر على الإتباع وهو في المعنى : الغسل نحو : هذا جحر ضبٍّ خربٍ، والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار ..."[5]

ويقول العكبري[6] : "ويقرأ بالنصب وفيه وجهان : **أحدهما** معطوف على الوجوه والأيدي، أي : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، وذلك جائز في العربية بلا خلاف، والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك .

والثاني : أنه معطوف على موضع برءوسكم، والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع .

ويقرأ في الشذوذ بالرفع على الابتداء ، أي : وأرجلكم مغسولة كذلك. ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضا كشهرة النصب وفيها وجهان :

أحدهما : أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب والحكم مختلف، فالرءوس ممسوحة والأرجل مغسولة، وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار، وليس بممتنع أن يقع في القرآن كقوله

---

(١)من الآية ٦ المائدة .

(٢)روائع البيان ١ / ٥٣٣ .

(٣)(نسقت) أي عطفت عطف نسق وجرت بالكسرة للمجاورة .

(٤)انظر البيان لابن الأنباري ١ / ٢٨٤ .

(٥)انظر معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٧٧ .

(٦)التبيان للعكبري ١ / ٤٢٤ .

تعالى : ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾[1] واليوم ليس بمحيط وإنما المحيط العذاب.

ومن الشعر قول النابغة :

لم يبق إلا أسيرٌ غيرُ منفلتٍ * أو موثقٌ في حبال القدِّ مجنوب

الثاني : أن يكون جر الأرجل بجار محذوف تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلاً، وحذف الجار وإبقاء الجار جائز كقول زهير :[2]

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

فجر (سابق) بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة.

ويقول الكلبي : "قرئ (وأرجلكم) بالنصب عطفاً على الوجوه والأيدي فيقتضي ذلك وجوب غسل الرجلين. وقرئ بالخفض فحمله بعضهم على أنه عطف على قوله (برءوسكم) فأجاز مسح الرجلين، روي ذلك عن ابن عباس، وقال الجمهور لا يجوز مسحها بل يجب غسلهما، وتأولوا قراءة الخفض لثلاثة تأويلات :

أحدها : أنه خفض على الجوار لا على العطف.

والآخر : أنه يراد به المسح على الخفين.

والثالث : أن ذلك منسوخ بالسنة. والفرق بين الغسل والمسح : أن المسح إمرار اليدين بالبلل الذي يبقى من الماء، والغسل عند مالك إمرار اليد بالماء، وعند الشافعي إمرار الماء وإن لم يدلك باليد"[3]

وأورد **ابن خالوية**[4] ما يلي : "قرأ ابن كثير وأبو عمر وحمزة وأبو بكر عن عاصم (وأرجلكم) بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح ...، وقد اختلف الفقهاء والنحويين في تأويل هذه الآية، فمن نسقه على (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) وهو الاختيار بإجماع الكافة عليه. ومن كسر فحجته أن الله تعالى أنزل القرآن لمسح الرجل ثم عادت السنة إلى الغسل وكذلك قال الشعبي والحسن، قال أبو عبيد : من قرأ (وأرجلكم) بالكسر لزمه أن يمسح، ومن ذكر أن من خفض (وأرجلكم) خفضه على الجوار فهو غلط لأن الخفض على الجوار لغة لا تستخدم في القرآن[5] ... والعرب تسمي الغسل مسحاً، قال الله تعالى

---

(١)من الآية ٨٤ هود .

(٢)الشاهد في جر المعطوف لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه وهو خبر ليس انظر ديوان زهير . تصنيف ثعلب صـ ٢٨٧ .

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن جزي الكلبي ١ / ٢٢٨ .

(٤)إعراب القراءات السبع لابن خالوية ١ / ١٤٣

(٥)علي خلاف ما جاء به العكبري كما قدم الباحث أنفاً .

:﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣﴾[1] أي : غسل أيديهما وأرجلهما من الغبار.

والمسألة برمتها تنجلي عند **القرطبي** حيث قال : "من قرأ بالنصب جعل العامل (اغسلوا) وبنى على أن الفرض في الرجلين الغسل دون المسح، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء وهو الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم (ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء) ثم إن الله حدها فقال : (إلى الكعبين) كم قال في اليدين (إلى المرافق) فدل على وجوب غسلهما والله أعلم.

ومن قرأ بالخفض جعل العامل (الباء) وقد قيل : إن قوله (وأرجلكم) معطوف على اللفظ دون المعنى، وهذا أيضا يدل على الغسل، فإن المراعى المعنى لا اللفظ، وإنما خفض للجوار كما تفعل العرب **قال زهير** :

لعب الزمانُ بها وغيرَّها * بعدي سوافي المورِ والقطرِ

الوجه (القطرُ) بالرفع لكنه جره على جوار (المور) والقاطع في الباب من أن فرض الرجلين الغسل وأن العامل في قوله (وأرجلكم) (اغسلوا) والعرب قد تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به أحدهما، تقول : أكلت الخبز واللبن، أي : وشربت اللبن ومنه : علفتها تبناً وماءً بارداً والتقدير : علفتها تبناً وسقيتها ماءً، فيكون عطف بالغسل على المسح حملاً على المعنى، والمراد الغسل" والله أعلم[2]

ويتضح أن العطف على الوجوه والأيدي والنصب بالعامل (اغسلوا) هو الأكثر شيوعاً، والأكثر إتباعا، وهو الذي مال إليه العلماء حيث ذكره الأخفش قائلاً : النصب أسلم وأجود، وقال العكبري : الأول أقوى يقصد وجه النصب، وقال ابن خالوية : الاختيار بإجماع الكافة وبالتالي يكون : (وأرجلكم) الواو : حرف عطف، أرجلكم : معطوف على (وجوهكم وأيديكم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الأرجل) مضاف والكاف ضمير في محل جرٍّ مضاف إليه، والميم علامة الجمع. والله أعلم.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى :﴿ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠﴾[3]

وهذه المسألة أيضاً تناولها الشيخ الصابوني من جهة القراءات. **أورد الصابوني**[4] : "قرأ الجمهور (والطيرَ) بالنصب، وقرأ أبو العالية، وابن عبلة (والطيرُ) بالرفع، فأما قراءة النصب فهي عطف على قوله (فضلاً) أي : سخرنا له الطيرَ، وأما قراءة الرفع ففيها وجهان : الأول : أن يكون عطفا على الجبال،

---

(١)من الآية ٣٣ من سورة ص .

(٢)تفسير القرطبي . تح هشام البخاري ٣ / ٩١

(٣)من الآية ١٠ سبأ

(٤)روائع البيان ٢ / ٣١١ .

والمعنى : يا جبال رجعي التسبيح معه أنت والطيرُ، والثاني : أن يكون على النداء، والمعنى يا جبالُ ويا أيها الطيرُ سبحي معه.[١] اهـ.

يقول الفراء[٢] : "الطير منصوبة على وجهتين : أحداهما : تنصبها بالفعل بقوله : (ولقد آتينا داود منا فضلاً) وسخرنا له الطير، فيكون مثل قولك : أطعمته طعاماً وماءً تريد : وسقيته ماءً فيجوز ذلك، والوجه الآخر بالنداء لأنك إذا قلت : يا عمرو والصلتَ اقبلا، نصبت الصلت لأنه إنما يدعى بـ يا أيها، وقد يجوز رفعه على أنه يتبع ما قبله. ويجوز رفعه على أوبي أنت والطير ، وأنشد بعض العرب في النداء

ألا يا عمرو والضحاكَ سيرا * فقد جاوزتما خَمْرَ الطريق[٣]

ويبدو أن الشاهد في رفع الضحاك على العطف لفظاً على (عمرو) بحسب الموضع. وكأن الذي أورده الصابوني هو ما جاء عن الفراء (بتصرف).

قال القيسي : "من نصب الطير عطفه على موضع الجبال لأنها في موضع نصب بمعنى النداء وهو قول سيبويه.

وقيل هي مفعول معه، وقال أبو عمرو : هو منصوب بإضمار فعل تقديره : وسخرنا له الطير، وقال الكسائي : تقديره : وآتيناه الطير كأنه معطوف على (فضلاً)

وقرأ الأعرج بالرفع عطفه على لفظ الجلالة، وقيل هو معطوف على المضمر المرفوع في (أوبي) وحسن ذلك لأن (معه) قد فصلت بينهما فقامت مقام التأكيد."[٤]

وهذا القول كاملاً قال به **ابن الأنباري** وزاد : والقراءة بالنصب أقوى عندي من الرفع[٥]. وكذا قاله **العكبري**[٦] وقاله الكلبي أيضاً.[٧] وقال ذلك النحاس في إعراب القرآن وزاد في وجه المفعول معه : كما تقول استوى الماء والخشبة أي : مع الخشبة.[٨]

ومن المفسرين **يقول القرطبي** : "... فكان إذا قرأ الزبور صوتت الجبال معه وأصغت إليه الطير فكأنها فعلت ما فعل، وقال وهب بن منبه : نوحي معه والطير تساعده على ذلك. (والطير) بالرفع قراءة ابن أبي

---

(١)انظر تفسير أبي سعود ، وزاد المسير ٦ / ٤٣٦ .

(٢)معاني القرآن للفراء ، ٢ / ٣٥٥ .

(٣)الخمر : ما سترك من الشجر .

(٤)مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢ / ٥٨٣ – ٥٨٤

(٥)انظر البيان لابن الأنباري ، ٢ / ٢٧٦ .

(٦)انظر التبيان للعكبري ٢ / ١٠٦٤

(٧)انظر التسهيل في علوم التنزيل لمحمد جزي الكلبي ٢ / ٢٠٢ .

(٨)انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٣٣ .

إسحاق ونصر وعاصم وابن هرمز ومسلمة بن عبد الملك عطفاً على لفظ الجبال أو على المضمر في (أوبي) وحسن الفصل بـ (مع)

الباقون بالنصب عطفا على موضع (يا جبال) أي : نادينا الجبال والطير قاله سيبويه، وعند أبي عمرو بن العلاء بإضمار فعل وسخرنا له الطير، وقال الكسائي : هو معطوف أي : وآتيناه الطير .."[1]

ومن المعاصرين قال **الكرباسي**[2] : "الطير معطوف على محل الجبال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقيل : هو بمعنى (مع) وهو الصحيح ."وقال **أحمد ميقري**[3] : "الطير بالنصب عطف على محل جبال أي : ودعوناها تسبح معه."

ولعل الجميع من المفسرين والنحاة متفقون على وجه النصب ألا وهو تقدير فعل (سخرنا) أو العطف على موضع المنادى (جبال) ومتفقون كذلك على وجه الرفع بالعطف على لفظ (جبال) أو المضمر في (أوبي)

أما النصب على المفعول معه قاله السواد الأعظم ، منهم النحاس والقيسي وابن الأنباري والعكبري والكلبي وغيرهم، وأورده القرطبي ضمناً (نوحي معه) ولم يقله الفراء وتبعه الصابوني في ذلك.

---

(١)انظر تفسير القرطبي ١٤ / ٢٦٥ .

(٢)إعراب القرآن للكرباسي ٦ / ٤٠١

(٣)البرهان في إعراب القرآن لأحمد ميقري الأهدل ٥ / ٣٤٩

المبحث الثالث: البدل

البدل تابع مقصود بالحكم يسبقه ما يمهد له، ويسمى المبدل منه نحو قوله تعالى :﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴿٩٧﴾ ﴾[1] فالكعبة تمهيد لكلمة (البيت) وهي المقصودة بالحكم لأجل تقوية الكلام وتقريره. والبدل يتبع ما قبله في الإعراب.

ويقول عنه **ابن هشام** : "البدل في اللغة العوض قال تعالى :﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴿٣٢﴾ ﴾[2]، واصطلاحاً تابع مقصود بالحكم بلا واسطة[3]. وعند ابن مالك:

التابع المقصود بلا واسطة * هو المسمى بدلاً[4]

والبدل أنواع : الأول بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق وفيه يكون البدل عين المبدل منه نحو قوله تعالى :﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴿٤٦﴾ ﴾[5] فالنار بدل من سوء العذاب. والثاني بدل البعض من الكل وهو ما كان البدل جزءاً حقيقياً من المبدل منه نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾ ﴾[6] (من) جزء حقيقي من عامة الناس. والثالث بدل الاشتمال وهو ما يدل على معنى في المبدل منه نحو أعجبني زيد علمه، وسلب زيد ماله، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾[7] فالأخدود مشتمل على النار كما ذكر صاحب الإيضاح[8].

ويورد **الإسفراييني** أنواعاً أخرى للبدل كبدل الإضراب نحو (تصدقت بدرهم دينار) أخبرت بأنك تصدقت بدرهم ثم ظهر لك بأنه دينارٌ. وبدل الغلط نحو : مررت برجل حمار، وهذا لا يأتي في فصيح الكلام. وبدل النسيان إذا أردت الإخبار بشيء وتبين بعد النطق خلافه[9].

أحكام البدل:

يقول **الإسفراييني** : الاسم الظاهر لا يبدل من المضمر بدل كل إلا من الغائب نحو قول الفرزدق :

على حالة لو أن في القوم * على جوده لضن بالماء حاتم

---

(١) من الآية ٩٧ المائدة.

(٢) من الآية ٣٢ القلم.

(٣) شذور الذهب، لابن هشام، ص ٢٠٩.

(٤) شرح ابن عقيل، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ٢٤٧/٢.

(٥) من الآيتين ٤٥– ٤٦ غافر.

(٦) من الآية ٩٧ آل عمران.

(٧) الآيتان ٤–٥ البروج.

(٨) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي ٢٨٤/١.

(٩) لباب الإعراب، للإسفراييني، ص ٣٩٢ بتصرف.

حاتماً

الشاهد في إبدال الاسم الظاهر (حاتم) من ضمير الغائب في (جوده) بدل كل[1]. وابن عقيل لا يرى ذلك إلا إذا كان من ضمير الحاضر ويستدل بقوله تعالى :﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴿١١٤﴾﴾[2] ف (أولنا) بدل من الضمير المجرور باللام (نا)[3] فهو بدل كل من كل. ويبدل الظاهر من المضمر بدل بعض نحو قول الشاعر:

أوعدني بالسجن والأداهم * رجلي فرجلي شثنة المناسم[4]

حيث أبدل الظاهر (رجلي) من المضمر ياء المتكلم في (أوعدني) بدل بعض من كل. ويبدل المظهر من المضمر بدل اشتمال نحو قول الشاعر:

ذريني إن حلمك لن يطاعا * وما ألفيتني حلمي مضاعا[5]

حيث أبدل الظاهر (حلمي) من المضمر ياء المتكلم في (ألفيتني) بدل اشتمال. فإذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول الهمزة على البدل نحو (من ذا أسعيد أم علي؟)، وما تفعل أخيرا أم شرا؟[6]. ويبدل الفعل من الفعل نحو قوله تعالى :﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٦٩﴾﴾[7]. الفعل المضارع (يضاعف) بدل من الفعل المضارع المجزوم في جواب الشرط (يلق)، ومن ذلك قول الشاعر[8]:

إن علي الله أن تبايعا * تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا

(تؤخذ) بدل اشتمال من (تبايعا). وتبدل الجملة من الجملة نحو قوله تعالى :﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[9].

ويقول **الحريري**[10]: (تبدل المعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى :﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾﴾[11]

---

(١)لباب الإعراب، للإسفراييني، ص ٣٩٤.

(٢) من الآية ١١٤ من سورة المائدة

(٣) شرح ابن عقيل ٢٥١/٢.

(٤) شاهد رقم ٣٠٢ عند ابن عقيل، ومعنى شثنة: غليظة، والمعنى أنه يصر على المكروه.

(٥) البيت لعدي بن زيد أورده الإسفراييني في اللباب، ص٣٩٥، وفي الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ٢٨٣/١، ومعناه لن أطيع أمرك فالعقل يأمرني أن أتلف ما لي في اكتساب الحمد.

(٦) شرح ابن عقيل، لمحمد محيى الدين عبد الحميد ٢٥٣/٢.

(٧) من الآيتين ٦٨– ٦٩ الفرقان.

(٨) أورده ابن عقيل ٢٥٣/٢.

(٩) الآيتان ١٣٢– ١٣٣ الشعراء.

(١٠) شرح ملحة الإعراب، للحريري، تحد. أحمد قاسم، ص ٢٩٠.

(١١) الآيتان ٦–٧ الفاتحة.

والنكرة من النكرة نحو قوله تعالى :﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ۝١١﴾[1] والنكرة من المعرفة نحو قوله تعالى :﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾[2] والمعرفة من النكرة نحو قوله تعالى :﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۝٥٣﴾[3].

المسائل النحوية عند الصابوني :ـ

تناول الشيخ الصابوني البدل في تسعة مواضع ،منها أربعة مواضع في الجزء الأول في الصفحات : (٤٦، ٧٢، ١٩٥، ٢٦١) ومنها خمسة مواضع في الصفحات : (٦٥، ٣٣٣، ٤٣٣، ٤٩١،٤٧٩)

المسألة الأولى :

تعرض إليها الصابوني من خلال القراءات، من قوله تعالى :﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ ۝١٨٤﴾[4]

أورد **الصابوني**[5] : "قرأ الجمهور : (فديةٌ طعام مسكين) وقرأ نافع وابن عامر (فديةُ طعام مساكين) بجمع مساكين وإضافة (فدية) إلى طعام"[6] انتهى.

يقول **النحاس**[7] : "فديةُ طعامِ : هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر رواها عنه عبيد الله عن نافع، وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة : (وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعامُ مسكين) ... ولا يجوز أن يكون الطعام نعتاً لأنه جوهر ولكنه يجوز على البدل، وأبين منه أن يقرأ (فديةُ طعامِ) بالإضافة، لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك : ثوب خز. ويفهم من كلامه أنه يرجح إعراب (طعام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ويقول **القيسي**[8] : "فدية : رفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره : فعليه فدية، ومن نون جعل (طعام) بدلاً، ومن لم ينون أضافها إلى الطعام.

ويرى **ابن الأنباري**[9] : (طعامُ مسكين) بدلاً من فدية على قراءة من قرأها بالتنوين، ومن قرأها بغير تنوين أضافها إلى طعام"

---

(١) الآيتان ١٠-١١ الطلاق.

(٢) الآيتان ١٥-١٦ العلق.

(٣) الآيتان ٥٢-٥٣ الشورى.

(٤)من الآية ١٨٤ البقرة .

(٥)روائع البيان ١ / ١٩٥ .

(٦)مجمع البيان ٢ / ٢٧٢ ، والقرطبي ، وزاد المسير ١ / ١٨٦ .

(٧)إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٨٦

(٨)مشكل إعراب القرآن للقيسي ١ / ١٢١ .

(٩)انظر البيان لابن الأنباري ١ / ١٤٣

وعند **الباقولي**[1] : "(فدية) مبتدأ، وطعام بدل منه ومن قال (فديةُ طعام) أضاف الفدية إلى الطعام.

ويقول الحلبي : "... الجماعة على تنوين فدية ورفع طعام ...فيكون طعام بدلاً من (فدية) بين بهذا البدل المراد بالفدية، وأجاز أبو البقاء أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي : هي : طعام وأما إضافة الفدية للطعام فمن باب إضافة الشيء إلى جنسه، والمقصود به البيان كقولك : خاتم حديد وثوب خز، لأن الفدية تكون طعاماً وغيره .

ويقول **ابن عطية** : "قرأ نافع وابن عامر عن طريق ابن ذكوان (فديةُ طعامِ مساكين) بإضافة الفدية، وقرأ هشام عن ابن عامر : (فديةٌ طعامُ مساكين) تنوين الفدية، وقرأ الباقون (فديةٌ) بالتنوين (طعام مسكين) بالأفراد وهي قراءة حسنة لأنها بينت الحكم في اليوم.

قال **معاذ بن جبل والحسن البصري والنخعي وابن عمرو والشعبي وسلمه بن الأكوع وابن شهاب** : كان فرض الصيام هكذا على كل الناس من أراد صام ومن أراد أطعم، ثم نسخ ذلك بقوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه).[2]

وعند المعاصرين يعرب (طعام) بدلاً عند كل من **الدرويش**[3] **وبهجت عبد الواحد**[4]، ولم يظهر عندهما وجه الجر بالإضافة .

وحسب السرد السابق فكلمة (طعام) متنازعة بين الرفع على البدلية أو الجر بالإضافة، أما وجه الرفع على الخبر لمبتدأ محذوف فلم يقل به سوى العكبري.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴿٢١٧﴾ ﴾[5]

أورد **الصابوني**[6] : قوله تعالى : **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾** قتال : بدل من الشهر الحرام بدل اشتمال، والمعنى : يسألونك عن القتال في الشهر الحرام، وقال **الكسائي** : "هو مخفوض على التكرير أي : عن قتال فيه"[7] انتهى.

يقول **الفراء** : "قتال فيه مخفوض على نية عن مضمرة"[8]

---

(١)كشف المشكلات في إعراب القرآن للباقولي ١ / ٢٦٣ .

(٢)تفسير ابن عطية ١ / ١٠٦.

(٣)إعراب القرآن ١ / ٢٦١

(٤)إعراب وتفسير القرآن ١ / ٣٩٢ .

(٥)من الآية ٢١٧ البقرة

(٦)روائع البيان ١/ ٢١٦

(٧)وجوه الإعراب والقراءات للعكبري ص٩٢ والكشاف للزمخشري ١ / ١٩٦ .

(٨)معاني القرآن ١/ ١٤١ .

وعند النحاس : "الخفض عند البصريين يدل على الاشتمال، وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير، أي : عن قتال فيه، والقول فيه أنه بدل"[١]، وهذا الرأي هو رأي مكي ابن أبي طالب القيسي في المشكل وكذا عن الباقولي[٢]، ويؤكد ابن الأنباري على أنه بدل قائلاً : "قتال بدل من الشهر بدل الاشتمال ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال والهاء فيه تعود على الشهر، وبدل الاشتمال لابد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه."[٣]

ومن المفسرين يقول **الزمخشري** : "قتال فيه : بدل اشتمال من الشهر، وفي قراءة (عن قتال) على تكرير العامل ."[٤]

وأورد **ابن عطية** جملة أراء عن النحاة : "قتال : بدل اشتمال عن سيبويه، وقال الفراء هو خفض بتقدير عن، وقال أبو عبيدة : هو خفض على الجوار، وفي مصحف عبد الله بن مسعود : "يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه" بتكرير (عن) وكذلك قرأها الربيع والأعمش. وقرأ عكرمة (قتل فيه)[٥]

وقال **القرطبي**[٦] : "قتال : بدل اشتمال عن سيبويه لأن السؤال اشتمل على الشهر، وعلى القتال أي : يسألك الكفار تعجباً من هتك حرمه الشهر فسؤالهم عن الشهر إنما كان لأجل القتال، وقيل المعنى يسألونك عن الشهر الحرام وعن قتال فيه، وهكذا قرأ ابن مسعود فيكون مخفوضاً بـ (عن) على التكرير قاله الكسائي وعن الفراء هو مخفوض على نية (عن) ... وقرأ الأعرج (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) بالرفع قال النحاس وهو غامض في العربية والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجائزٌ قتال فيه، فقوله (يسألونك) يدل على الاستفهام كما قال امرؤ القيس :

أصاح ترى برقاً أُريك وميضه * كلمع اليدين في حبيٍّ مُكَلَّلِ[٧]

والمعنى : أترى بروقاً فحذف ألف الاستفهام لأن الألف التي في (أصاح) تدل عليها وإن كانت حرف نداء ."

ويرى الحلبي ثلاثة أوجه للمسألة :

أحدها : أنه خفض على بدل الاشتمال إذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه.

---

(١)إعراب القرآن للقيسي ١ / ٣٠٧ .

(٢)انظر مشكل إعراب القرآن للقيسي ١/ ١٢٧ ، وانظر كشف المشكلات للباقولي ١ / ٢٦٣ .

(٣)البيان لابن الانباري ١/ ١٥١ .

(٤)الكشاف للزمخشري ١ / ٤٢٤ .

(٥)انظر تفسير ابن عطية ١ / ٢٢٠ .

(٦)تفسير القرطبي ٢ / ٤٤ .

(٧)وميضه : لمع البرق ، لمع اليدين : حركة اليدين ، حبيٍّ : ما ارتفع من الأرض ، مكلل: ملمع بالبرق

والثاني : أنه خفض على التكرير (عن قتال فيه)، وهو ضعيف لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار.

الثالث : قال أبو عبيده أنه خفض على الجوار..."[1]

وعند المعاصرين بدل اشتمال عند كل من **الدرويش ومحمود صافي**[2]، ويلاحظ من خلال السرد السابق أن بعض النحاة يرى المسألة جراً على نية (عن) كما هو الحال عند الفراء، وبعضهم اكتفى على أنها بدل كما هو الحال عند ابن الأنباري، ومنهم من جمع بين الوجهين كالزمخشري، والنحاس والقيسي، وأضاف القرطبي وجه الرفع على أنه فاعل سد مسد الخبر كما يفهم ذلك من خلال استدلاله بقول امرئ القيس، وأما المعاصرون فقد اكتفوا بما هو مباشر ألا وهو وجه الجر على البدلية.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى :﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾[3]

أورد **الصابوني**[4] : "في (وأولات الأحمال) ما يلي : "أولات : مبتدأ، وأجلهن، خبر ثان. وأن يضعن حملهن : خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ وخبره خبر المبتدأ الأول.ويجوز أن يكون (أجلهن) بدلاً من (أولات)بدل اشتمال وجملة (أن يضعن) الخبر والله أعلم ."[5] انتهى.

وفي ذلك يقول **النحاس** : (أجلهن : مبتدأ ثان، ويجوز أن يكون بدلاً من (أولات) والخبر أن يضعن حملهن)[6]

وقال **القيسي** : "أولات الأحمال" ابتداء وأجلهن ابتداء ثان، وأن يضعن الخبر، ويجوز أن يكون أجلهن بدلاً من (أولات) وأن يضعن الخبر، وهو بدل الاشتمال."[7]، وهذا الرأي عليه معظم قدامى النحاة على ما وقف عليه الباحث، وعلى سبيل المثال الهمذاني في الفريد.[8] ومن المفسرين ذكر ذلك الحلبي نصا في تفسيره الدر المصون[9]

أما المعاصرون فلم يقف الباحث على أحد قال بالوجه الثاني ، بل اكتفوا بجعل (أجلهن) مبتدأ ثانياً

---

(١)انظر الدر المصون للحلبي ٢/ ٣٨٩ .

(٢)انظر إعراب القرآن للدرويش ١ /٣٢١ ، وإعراب القرآن لمحمود صافي ٢ / ٤٤٨ .

(٣)من الآية ٤ الطلاق .

(٤)روائع البيان ٢ / ٤٧٩ .

(٥)البيان لابن الأنباري ٢/ ٤٤٤.

(٦)إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٤٥٣ .

(٧)مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢ / ٧٤٠

(٨)انظر الفريد في إعراب القرآن ٤ / ٤٨٣ .

(٩)انظر الدر المصون للحلبي ١٠/٣٥٥.

فعلى سبيل المثال أورد محمود صافي[1] (أجلهن) مبتدأ ثان والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أولات) وكذا نجد الحال عند كل من الدرويش ومحمد علي الدرة[2].

وعليه فإن (أولات) مبتدأ أول مرفوع بالابتداء وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، و(أجلهن) أجل : مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و ضمير الإناث (هن) في محل جر مضاف إليه، وجملة (أن يضعن حملهن) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أولات) أو (أولات) مبتدأ و (أجلهن) بدل والضمير (هن) في محل جر مضاف إليه. وقد صنف الباحث المسالة في مبحث البدل ولا سيما أن الحمل مشتمل على أجل محدد ، أو الأجل مرتبط بأولات الأحمال ويستشف الباحث ذلك مما جاء في التفسير حيث ذكر الإمام الرازي : "أجلهن في انقطاع ما بينهن وبين الأزواج وضع الحمل ... وعدة الحامل تنقضي بوضع الحمل"[3]

(١)الإعراب المفصل لمحمود صافي ٥٤/١٢

(٢)انظر إعراب القرآن للدرويش ٥٥٠/٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه لمحمد علي الدرة ٦٥٨/١٤

(٣)التفسير الكبير للإمام الرازي ٣٢/٣٠ وانظر تفسير البغوي ١٥٣/٨ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٤٢/٥ ، وتفسير الماوردي ٣٣/٦

الفصل الثالث

معنى الفعل :

يقول ابن السراج[1] الفعل ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ، وإما حاضر، وإما مستقبل

وقلنا : (وزمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط. فالماضي كقولك (صلى زيد) يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمن، والحاضر نحو قولك (يصلي) يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر، والمستقبل نحو (سيصلي)يدل على الصلاة وعلى أن ذلك يكون فيما يستقبل.

ويرى **ابن الحاجب**[2] : "أن الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ومن خواصه (قد) و (السين) و (سوف) والجوازم ولحوق تاء فعلت وتاء التأنيث الساكنة.

قال **الرضي** : قوله (في نفسه) يخرج الحرف، وقوله (مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة) أي الماضي والحال والاستقبال، يخرج الاسم ... و(قد) تدل على التحقيق مع الماضي نحو قوله تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا** ﴿٩﴾ ﴾[3] وتدل على التقليل مع المضارع نحو (قد ينتصر الجبان).

وأما السين وسوف فسماها سيبويه : حرفي التنفيس، أي : تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال، وسوف أكثر تنفيسًا من السين ... واختص الجوازم بالأفعال لأنه لا جزم في الأسماء، وقوله (لحوق تاء فعلت) يعني به اتصاله بضمير الرفع البارز، وإنما اختص بالفعل لأن الاسم يستحق مثناه ومجموعه جمع السلامة الألف والواو فلو لحقه ضمير الرفع البارز لاجتمع في المثنى ألفان وفي الجمع واوان، وقوله : (تاء التأنيث الساكنة) لأنها سكنت للفرق بينها وبين التاء اللاحقة للاسم.[4]

وفي علامات الفعل السابقة يقول ابن مالك :

بتاء فعلتُ وأتت ويا افعلي * ونون أقبلَنَّ فعل ينجلي[5]

حيث زاد (ياء المخاطبة) نحو اذهبي، ولم تذهبي ونوني التوكيد نحو (أقبلنْ، وأقبلنَّ)

وعن علامات الفعل نفسها يقول ابن الوردي: [6]

والفعل بالتَّا أسكِنتْ وبـ (لم) * كلم أقم أو كان أمرًا كاْعلِم.

---

(١)الأصول في النحو : لابن السراج تح عبد الحسين الفتلي ط٣ ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م ٣٨/١

(٢)شرح كافية ابن الحاجب. لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي. تقديم د/ إميل بديع يعقوب ط١ دار الكتب العلمية بيروت ٤ / ٣ – ٤.

(٣)آية ٩ سورة الشمس.

(٤)شرح الرضي على الكافية – تقديم د/ إميل بديع يعقوب ٤ / ٤.

(٥)شرح ألفية ابن مالك – لأبي عبد الله بن جابر الهواري الأندلسي – تح عبد الحميد السيد عبد الحميد ١ / ٨٦ (بتصرف)

(٦)شرح التحفة الوردية لزين الدين ابن الوردي – تح د/ عبد الله علي الشلال. ص١٢٠

إن كان قابلاً لنون أَكَّدَتْ * فالأولُ الماضي كضلَّتْ واهتدتْ

الثاني مضارع نحو أدري * وثالثُ الأفعال فعلُ الأمر

أي من علامات الفعل تاء التأنيث الساكنة في الماضي نحو (ضلت) وقبول (لم) في المضارع نحو (لم أدر) أما الأمر فهو ما حسن فيه نون التوكيد نحو (اعلَمنَّ) وجاء في كتاب الكُنَّاش[1] : من خواص الفعل دخول (قد) لما فيها من تقريب الماضي من الحال، وذلك خاص بالفعل، والسين وسوف لأن وضعهما للدلالة على الاستقبال، والفعل مخصوص به الاستقبال، ومن خواصه لحوق الضمائر المتصلة البارزة المرفوعة نحو (ضربتُ، وضربتُما، وضربوا، وضربْن ...) لأنها فاعلة والفاعل مختص بالفعل حقيقة[2].

ويقول **ابن يعيش** : (الأفعال انقسمت إلى ثلاثة أقسام : قسم ضارع الأسماء مضارعة تامة فاستحق به أن يكون معربًا وهو الفعل المضارع الذي في أوله الزوائد الأربع، والضرب الثاني من الأفعال ما ضارع الأسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضي، والضرب الثالث ما لم يضارع الأسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الأمر[3].

وجاء في عمدة الحافظ وعُدة اللافظ عن أقسام الفعل، قسم وضع لحدث ماض وعلامته قبول تاء التأنيث نحو : فَعَلَ : فَعَلَتْ، وإن وجدت كلمة دالة على حدث ماض غير قابلة للتاء فهي اسم كـ (شتان) فإنه مساوٍ في المعنى لـ (افترق)، وقسم صالح للحال والاستقبال ويسمى المضارع، وعلامته قبول (لم) نحو : لم يكتبْ، وإن وجدت كلمة تدل على حدث حاضر ولم تصلح لـ(لم) فهي اسم كـ(أُفٍّ) بمعنى : (أتضجر)، وقسم يدل على اقتضاء الأمرية مع قبول نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة وهو فعل الأمر نحو : (قم ، قُومَنْ ، وقومَنَّ)، وإن قبلت الكلمة نون التوكيد ولم تقتض الأمرية فهي فعل مضارع نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾[4]، وإن دلت على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم نحو (صه) بمعنى (اسكت)[5].

وعن أصل هذه الأفعال يقول **العكبري**[6] : (اختلف النحويون أي أقسام الفعل أصل لغيره؟ فقال الأكثرون : هو فعل الحال لأن الأصل في الفعل أن يكون خبرًا، والأصل في الخبر أن يكون صدقا.

---

(١)الكُناشة : الأصل تشعب منه الفروع ، والأوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الفوائد والشوارد – المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – مادة (كنش)

(٢)كتاب الكناش في النحو والصرف – عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبي – تح د/ رياض الخوام ٢ / ٥ .

(٣)شرح ابن يعيش ٤ / ٧

(٤)من الآية ٣٢ من سورة يوسف.

(٥)عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك – تح عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني بغداد ١ / ١٠٥.

(٦)اللباب في علل البناء والإعراب – للعكبري ٢ / ١٥

وفعل الحال يمكن الإشارة إليه فتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه، وقال قوم : الأصل هو المستقبل لأنه يخبر عنه عن المعدوم ثم يخرج الفعل إلى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده، وقال الآخرون : هو الماضي لأنه لا زيادة فيه ولأنه كمل وجوده فاستحق أن يسمى أصلاً).

وعن المعرب والمبني من هذه الأفعال يقول ابن مالك[1] :

وفعل أمرٍ ومضيٍّ بُنِيا * وأعربوا مضارعًا إن عِربا

من نونِ توكيدٍ مُباشر ومِن * نونِ إناثٍ كيرُعنَ منَ فُتِن

فالأمر والماضي مبنيان دائمًا، والمضارع يبنى في حالتين : إذا اتصل به نون النسوة نحو:الأمهات يرضعن أولادهن، فالفعل (يرضعن) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع، أو نون التوكيد نحو : والله لأكتبَنَّ الدرس فالفعل (أكتبَنَّ) مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل رفع.

ويكتفى بتناول ثلاث مسائل في هذا الفصل .

---

(١)شرح ألفية ابن مالك – لأبي عبد الله الهواري – تح عبد الحميد السيد عبد الحميد ١ / ١٠٣ (بتصرف).

المبحث الأول : الفعل الماضي

جاء في الهمع[1]: أن للفعل الماضي أربع حالات :-

الأولى :- أن يتعين معناه للمضي وهو الغالب نحو : صمت رمضان، **والثانية** : انصرافه إلى الحال نحو : بعت واشتريت الآن، **والثالثة** : انصرافه إلى المستقبل وذلك بشروط : دلالته على طلب نحو (هداك الله)، أو على وعد نحو ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾[2]، أو كان عطفاً على استقبال نحو : قوله تعالى ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨﴾[3]، أو ما جاء بعد نفي خلف قسم نحو قول الشاعر :

ما دام في مائنا ورد لوراد * ردوا فوالله لا ذدناكم أبداً[4]

والرابعة : احتماله للمضي والاستقبال، وذلك بعد همزة التسوية نحو : سواءٌ عليَّ أقمتَ أم قعدت، وإن قرن الفعل بـ (لم) يتعين مضيه نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[5]

وبعد لولا يكون ماضياً عند التوبيخ نحو قوله : ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ ١١٦﴾[6] ويكون استقبالاً عند الأمر نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ ١٢٢﴾[7] أي (لينفر).

وبعد (كلما) يكون ماضياً في نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ٤٤﴾[8] ويكون استقبالاً نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ٥٦﴾[9]. وبعد (حيث) يكون ماضيا نحو ﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ ٢٢٢﴾[10] ويكون استقبالاً نحو : ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ ١٥٠﴾[11] وإن وقع صلة يكون ماضيًا نحو:

---

(١)همع الهوامع للسيوطي – تحـ أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية بيروت . ط ١ ٣٨/٣٧/١ (بتصرف)

(٢)الآية ١ من سورة الكوثر

(٣)من الآية ٩٨ هود

(٤)البيت أورده السيوطي في الهمع ٣٧/١ بلانسبة ، و(ذدناكم) بمعنى كففناكم والشاهد في انصراف الماضي إلى الاستقبال

(٥)أية ٦ من البقرة .

(٦)آية ١١٦ من سورة هود

(٧)من الآية ١٢٢ من سورة التوبة

(٨)من الآية ٤٤ من سورة المؤمنون

(٩) الآية ٥٦ سورة النساء

(١٠) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة

(١١) الآية ١٥٠ سورة البقرة

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴿١٧٣﴾﴾[1] واستقبالاً نحو ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴿٣٤﴾﴾[2]

ومن ذلك قول الشاعر[3]

فإني لآتيكم تشَكُّر ما مضى * من الأمر واستيجاب ما كان في غدِ

والماضي عند ابن يعيش[4] ما نقص عن المضارع وزاد على الأمر، لأن فيه بعض ما في المضارع لوقوعه موقع الاسم نحو (زيد قام) فيقع موقع قائم، ويأتي جزاءً نحو (إن قمت قمت) والمراد : إن تقم أقم، ففي ذلك مشابهة للأفعال المضارعة والأسماء، وميز بالحركة عن فعل الأمر لفضله عليه إذا كان المتحرك أمكن من الساكن، ولم يعرب كالمضارع لقصوره على مرتبته ... وعلل بنائه على الفتح لسببين أولهما : لتكون له مزية على فعل الأمر وذلك نحو : (جاهَدَ وجَاهِدْ) وثانيهما اختصاص الكسر بالأسماء، ومن ذلك يرى أن الفتح في الماضي هو الأصل والسكون والضم عارضان وتبرير ذلك عنده : أن العرب تكتفي بالضمة عن الواو، فيقولون في (قاموا) (قامُ) في نحو قول الشاعر :

فلو أنَّ الأطبَّا كانُ حولي * وكان مع الأطبَّاءِ الأُساةُ[5]

وأورد قولاً **للفراء** مفاده أن العرب قد تسقط واو الجمع اكتفاء بالضمة قبلها فقالوا في : (ضربوا، قد ضربُ) بضم الباء وهي عند هوازن وعلياء قيس، ثم ذكر أن الرضي صرح أن هذا من ضرورة الشعر، ولو بني الماضي على الضم لالتبس بالجمع في بعض اللغات وبالتالي لا يبنى إلا على الفتح، ويرى بناءه على السكون عارضًا خوفًا من توالي أربع حركات نحو قولك : (عَلِمَتُ) لو لم تسكن وعزا ابن يعيش وجود الضم في نحو (كتبوُا) إلى أن واو الضمير حرف مد ولا يكون ما قبله إلا مضمومًا، وأما (غزوا ورموا) فوجود الفتح فيهما فلأصلهما وهو (غَزَوُوا، ورَمَيوُا)[6]

وورد عند **الخضري** بأنه مبني على الفتح حتى مع واو الجماعة كـ (ضربوُا) فالفتح مقدر لمناسبة الواو، وأما الفتح في (غزوا، وقضوا) فَفَتْحُ بِنْية، وبناؤه مقدر على الحرف المحذوف إذ أصله (غَزَوُوا وقَضَيُوا) ومبني على الضم مع ضمير الرفع المتحرك كـ (ضربتُ وانطلقت) فالفتح مقدر لكراهة توالي أربع حركات في

---

(١)الآية (١٧٣) سورة آل عمران

(٢)الآية ٣٤ المائدة

(٣)البيت للطرماح ، والشاهد في (ما كان) أي (ما يكون) في الغد حيث أوقع الماضي موقع المستقبل.

(٤)شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٥

(٥)ذكره ابن يعيش ولم يعزه لقائل والشاهد في (كانُ) بضم النون حيث استغنى بهذه الضمة عن واوا الضمير والأصل (كانوا)

(٦)شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٦ بتصرف

الثلاثي وبعض الخماسي كـ (انطلَقت)[1] وعلل ابن الحاجب[2]البناء عند الإعلال نحو (غزا، رمى) فأصلهما (غزو، رمي) فإن الواو والياء تقلبان ألفًا والألف لا تكون إلا ساكنه، فتحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما جعلهما تقلبان ألفًا.

وفي المعنى نفسه يقول **صاحب حماة**[3] : الماضي هو الفعل الدال على زمان قبل زمان أنت فيه ... ويبنى على الفتح لفظًا نحو (ضرب) أو تقديرًا نحو (رمى) ويبنى على الفتح لكونه أخف، وسكنوا آخر الفعل إذا اتصل به ضمير مرفوع نحو (ضربتُ) لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزء فلما كان متحركًا كرهوا بقاء الفعل متحركًا لئلا يؤدي إلى توالي أربع حركات، وإذا اتصل به واو الجماعة ضموا آخره ليناسب الواو نحو (ضربُوا).

ويورد **ابن هشام**[4] إجمالا لما سبق في شرح الدرر اليتيمة :

فاقضِ لماضٍ بالبنا حتمًا على * فتحٍ ولو مقدرا نحو انجلى

بناء الماضي على الفتح الظاهر نحو:﴿ **وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾** ﴾[5] وعلى الفتح المقدر نحو **:** أتى الربيع ،(أتى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ومن ذلك ما جاء مع تاء المخاطبة قول امرئ القيس

أفاطمُ مهلا بعض هذا التدلل * وإن كنت قد أزمعتِ صرمي فأجملي

والشاهد في (أزمعتِ) اشتغال المحل بسكون المناسبة إلا أن ابن هشام قد خالف ذلك في الشذور حيث ذكر فيما لزم البناء على السكون الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو (ضربتُ) و(ضربتَ) و(ضربنا) إذ الأصل فيه (ضرب) بالفتح فاتصل الفعل بضمير الرفع المتحرك (التاء ونا) وهما متحركان فلذلك بنيت الأمثلة على السكون.

أما ضمير النصب فلا يغير الفعل عن بنائه على الفتح نحو (ضربك) ومنه قوله تعالى:﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾** ﴾[6] وكذا الضمير المرفوع الساكن نحو (ضربا) وعند اتصال الفعل بواو الجماعة يبنى على الضم نحو (ضربوا) وأما نحو : **اشْتَرَوُاْ** و**دعوا** فالأصل (اشتريوا) و(دعووا)[7]

---

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١ / ٥٠ تح يوسف البقاعي (بتصرف)

(٢)الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تح د/ إبراهيم محمد عبد الله ٢ / ٨ (بتصرف)

(٣) كتاب الكُناش في النحو والصرف لأبي الفداء إسماعيل ابن الأفضل الأيوبي تح د. رياض الخوام ٢ / ٦

(٤)غيث الديمة بشرح الدرر اليتيمة – لابن هشام ١ / ٢٠٨ (بتصرف جزئي)

(٥)من الآية ٣١ من سورة البقرة

(٦) الآية ٣ من سورة الضحى

(٧)شذور الذهب لابن هشام تح محمد محي الدين عبد الحميد ص.٧ (بتصرف)

المسائل النحوية عند الصابوني:

تناول الشيخ الصابوني الفعل الماضي في عشرين موضعاً ،منها عشرة مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٦٥، ٧٢، ١٣٧، ١٥٧، ١٩٥، ٢٦٢، ٣٤٩، ٣٨٧، ٤٥٠، ٤٨١) وعشرة مواضع في الجزء الثاني في الصفحات (١٤، ١١٧، ١٧٦، ٢٠٢، ٢٤٠، ٣١٢، ٣٤٨، ٣٧٦، ٤٣٤، ٤٧٨)

المسألة الأولى :

من قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾[١]

تناول الشيخ **الصابوني** المسألة من جهة القراءة حيث أورد "قرأ الجمهور : (من تطوع) بالتاء وفتح العين على أنه ماض من التطوع، وقرأ **حمزة والكسائي** (ومن يَطوَّع) بالياء مجزوم على أنه فعل مضارع إلا أن التاء أدغمت في الطاء لتقاربهما"[٢] اهـ.

المسألة عند **الفراء** : من تطوع : تنصب على جهة (فَعَل) على أنه فعل ماض، وأصحاب عبد الله وحمزة (ومن يطَّوَّع) لأنها في مصحف عبد الله (يتطوع)[٣]

وأورد **القيسي**[٤] في قوله تعالى (فمن تطوع) : "يحتمل أن تكون من للشرط فموضع (تطوع) جزم ومعناه الاستقبال، وجواب الشرط (فهو خير له)، ويحتمل أن تكون (من) بمعنى الذي فيكون (تطوع) فعلاً ماضياً على بابه" وزاد ابن **الأنباري** : (تطوع) جملة فعلية لا موضع لها من الإعراب لأنها وقعت صلة والجملة إذا وقعت صلة لا يكون لها موضع من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد هذا على قراءة من قرأ (تطوع) بالتخفيف، فأما من قرأ (يطوَّع) بالتشديد والياء (فمن) شرطية لا غير والفعل مستقبل مجزوم بها، وأصله (يتطوع) فاجتمعت التاء والطاء، والتاء مهموسة والطاء مجهورة فاستثقلوا اجتماعهما فأبدلوا من التاء طاء وأدغموا التاء في الطاء .[٥] وهذا الرأي جاء به العكبري أيضاً في التبيان[٦]

وأورد **ابن زنجلة** : "قرأ **حمزة والكسائي** : (ومن يطوَّع) بالياء وجزم العين وحجتهما أن حروف الجزاء وضعت لما يستقبل من الأزمنة في سنن العربية، وأن الماضي إذا تكلم به بعد أحرف الجزاء فإن المراد منه الاستقبال نحو قول القائل : (من أكرمني أكرمته) أي : (من يكرمني أكرمه) ويقوي قراءتهما قراءة عبد الله (ومن يتطوع)

---

(١)الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٢)روائع البيان ١/ ١٣٧

(٣)معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥ .

(٤)مشكل القرآن للقيسي ١/ ١١٤

(٥)انظر البيان لابن الأنباري ١/ ١٢٩- ١٣٠

(٦)انظر التبيان للعكبري ١/ ١٣٠

على محض الاستقبال، فأدغمت التاء في الطاء في قراءتهما لقرب مخرجهما، وقرأ الباقون (ومن تطوع) بالتاء وفتح العين، ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط وجزاء فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال.[1]

وجاء في التفسير الكبير : "... يطَّوع : تقديره (يتطوع) وهذا أحسن لأن المعنى على الاستقبال، والشرط والجزاء الأحسن فيهما الاستقبال، وإن كان يجوز أن يقال : (من أتاني أكرمته) فيوقع الماضي موقع المستقبل في الجزاء إلا أن اللفظ إذا كان يوافق المعنى كان أحسن ... و(تطَوَّع) على وزن (تَفعَّل) ماضياً وهذا يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون موضع تطوع جزماً، والثاني ألا يجعل (من) للجزاء ولكن يكون بمنزلة (الذي) ... وتطوع (تَفعَّل) من الطاعة وسواء قول القائل : طاع وتطَّوع كما يقال حال وتحوَّل وقال وتقوَّل، والطوع هو الانقياد، والطوع ما ترغب به من ذات نفسك مما لا يجب عليك."[2] وهذا المعنى جاء به أبو حيان أيضاً[3]

ويلاحظ أن الفعل متنازع عليه بين المضي والاستقبال، فإعرابه على الماضي يتوقف على فهم معنى (من) فهو فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم إذا كانت (من) شرطية، وفي حالة الاستقبال يكون فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ(من) وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى:﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ ﴿٢٤﴾ ﴾[4]

أورد **الصابوني**[5] ما يلي : "قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر (وأُحِلَّ لكم) بالضم وكسر الحاء، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء"[6] اهـ.

وعن المسألة قال النحاس[7] : "أَحَلَّ لكم : أي كتب الله ذلك عليكم وأحل لكم، ويقرأ (وأُحِلَّ لكم) رداً على حرمت عليكم"

ويقول **ابن الأنباري**[8] : "قرئ بفتح الهمزة على ما سمي فاعله، و(ما) في موضع نصب لأنها

---

(١)حجة القراءات ، لابن زنجلة ص١١٨ .

(٢)انظر التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٤/ ١٤٦

(٣)انظر البحر المحيط لأبي حيان ١ /٦٣٢ .

(٤)من الآية (٢٤) من سورة النساء

(٥)روائع البيان ١/ ٤٥٠

(٦)مجمع البيان ٣ / ٣٠ ، وزاد المسير ٢ / ٤٩ .

(٧)إعراب القرآن للنحاس ١/٤٤٥ .

(٨)البيان لابن الانباري ١/ ٢٤٩ .

مفعول (أحل) وقرئ (أُحل) بضم الهمزة و(ما) مفعول ما لم يسم فاعله، وزاد العكبري : بالفتح معطوف على الفعل الناصب لكتاب الله، وبالضم عطفاً على (حرِّمت)[١]

ويقول **الزمخشري**[٢] : "... فإن قلت علام عطف قوله تعالى (وأَحَلَّ لكم) قلت على الفعل المضمر الذي نصب (كتاب الله) : أي كتب عليكم تحريم ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم، ومن قرأ (وأُحِلَّ لكم) على البناء للمفعول فقط وجب عطفه على (حُرمت). ولا يرى أبو حيان فرقاً في العطف بين أن يكون الفعل مبنياً للفاعل أو للمفعول، وإن اختلف الفاعل المحذوف لقيام المفعول مقامه والفاعل الذي أسند إليه الفعل المبني للفاعل ... لأنه معلوم أن الفاعل المحذوف في (حرمت) هو الله تعالى، وهو الفاعل المضمر في (أحل) وفي كلا الحالتين العطف على (حرمت)[٣]

وعن المسألة يقول **ابن خالوية** : "قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (وأُحِلَّ لكم) بالضم وفتحها الباقون فمن ضم نسقه على قوله (حرمت عليكم)، ومن فتح قال قبل الآية (كتاب الله عليكم) أي : كتب الله عليكم كتاباً وأحل لكم. وإنما اخترت الفتح لأنه أقرب إلى ذكر الله، ومن ضم قال : إنما يأتي محظور بعد مباح أو مباح بعد محظور، وأحل بعد ما حرم أحسن"[٤]

وفيها أورد **ابن زنجلة** : "قرأ حمزة والكسائي وحفص (وأُحل لكم) بضم الألف وكسر الحاء على ما لم يسم فاعله، وحجتهم أن ابتداء التحريم في الآية الأولى أُجري على ترك تسمية الفاعل وهو قوله (حرمت عليكم أمهاتكم) فأجرى التحليل عقيب التحريم وعلى لفظه ليكون لفظ التحريم والتحليل على لفظ واحد فكأنه قال : وأُحل لكم كذا، وقرأ الباقون (وأَحَلَّ) بالفتح، وحجتهم في ذلك قربه من ذكر الله فجعلوا الفعل مسنداً إليه وهو قوله (كتاب الله وأَحلَّ لكم) أي : وأَحلَّ الله لكم."[٥]

ومما سبق يتضح أن النحاة والمفسرين والقراء أوردوا اللفظين إلا أن بعضهم قدم بناء الفعل للمجهول في مؤلفه كابن خالوية وابن زنجلة وأبي حيان، ومنهم من قدم البناء للفاعل كالنحاس والزمخشري وابن الأنباري والعكبري، بينما لم يرجح أحدهم قراءة على الأخرى سوى ابن خالويه الذي اختار إسناد الفعل للفاعل. وعليه فإن الفعل (أَحَل) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة، أو هو فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول. والله تعالى أعلم.

---

(١)انظر التبيان للعكبري ١/ ٣٤٦

(٢)انظر الكشاف للزمخشري ١/ ٥١٨ .

(٣)البحر المحيط لأبي حيان ٣/٢٢٤ (بتصرف)

(٤)إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالوية ١/ ١٣٢ .

(٥)حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ت ٤٠٠هـ تح . سعيد الافغاني ص ١٩٨ .

المسألة الثالثة :

في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ ﴾ (١)

أورد **الشيخ الصابوني**(٢) في قوله تعالى : **﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾** ما يلي : "قرأ الأعمش وحفص عن عاصم (قُتلوا) بتخفيف التاء مبنيًا للمجهول، وقرأ الجمهور (قاتلوا) بألف مبنيًا للمعلوم(٣) اهـ.

وأورد **النحاس** في هذه المسألة ما يلي **﴿والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾** هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي، وقرأ عاصم الجحدري (والذين قَتَلوا) وقرأ أبو عمر والأعرج (قُتِلوا) وعن الحسن أنه قرأ (قُتِّلوا) مشددة، والقراءة الأولى عليها حجة الجماعة وهي أبين في المعنى، وقد زعم بعض أهل اللغة أنه يختار أن يقرأ (قاتلوا) لأنه إذا قرئ (قُتلوا) لم يكن الثواب إلا لمن قُتل، وإذا قرئ (قَتَلوا) لم يكن الثواب إلا لمن قتل، وإذا قرئ (قاتلوا) عمَّ الجماعة وهذه لعمري احتجاج حسن"(٤)

يقول **الإمام الرازي** : "من قرأ (قَتَلوا) فلأنه لما قال (فضرب الرقاب) ومعناه قاتلوهم بيَّن ما للقاتل بقوله (والذين قَتَلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) رداً على من زعم أن القتل فساد محرم إذ هو إفناء من هو مكرم ... وأما من قرأ (قاتلوا) فهو أكثر فائدة وأعم تناولاً لأنه يدخل فيه من سعى في القتل سواء قتل أم لم يقتل ..."(٥)

ويقول **الشوكاني** : "قرأ الجمهور (قاتلوا) مبنياً للفاعل، وقرأ أبو عمر وحفص (قُتلوا) مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن بالتشديد مبنياً للمفعول أيضاً، وقرأ الجحدري وعيسى بن عمر وأبو حيوة (قَتَلوا) على البناء للفاعل مع التخفيف من غير ألف، والمعنى على القراءة الأولى والرابعة أن المجاهدين في سبيل الله ثوابهم غير ضائع، وعلى القراءة الثانية والثالثة أن المقتولين في سبيل الله كذلك لا يضيع الله سبحانه أجرهم."(٦)

---

(١)الآية ٤ سورة محمد

(٢)روائع البيان ٢/ ٣٤٨

(٣)زاد المسير ٧ / ٣٩٨ ، والبحر المحيط ٨ / ٧٥

(٤)إعراب القرآن للنحاس ٤/١٨٠وانظر المسألة عند الفراء في معانيه ٥٨/٣ ، والمبسوط في القراءات للأصبهاني ص ٣٤٤ .

(٥)انظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٢٨/ ٤١ .

(٦)فتح القدير للإمام الشوكاني ٣٨/٥ .وانظر إعراب القراءات وعللها لابن خالويه ٣٢٣/٢.

ويقول **ابن زنجلة** : "قرأ أبو عمر وحفص (والذين قُتِلوا في سبيل الله) بضم القاف على ما لم يسم فاعله، وحجتهما أن هذه الآية مخصوص بها الشهداء المقتولون في سبيل الله ... وقرأ الباقون (قاتلوا) وحجتهم أن (قاتلوا) أعم ثواباً وأبلغ في المدح للمجاهدين في سبيل الله لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتل في سبيله وإن لم يُقتل أو يَقْتل كان أعم من أن يكون ذلك الوعد منه لمن قُتل دون من قاتل. وحجة أخرى : أن الله جل وعز أخبر عنه أنه (يهديهم ويصلح بالهم) بعدما أخبرنا عنهم بالقتال (في سبيله) فلو كان المراد من الكلام القتل لم يكن في ظاهر قوله (سيهديهم ويصلح بالهم) كبير معنى لأنهم قتلوا بل إنما يدل الظاهر على أنه وعدهم الهداية وإصلاح البال جزاء لهم في الدنيا على قتالهم أعدائه والله يدخلهم في الآخرة الجنة، وهذا أوضح الوجهين."[1]

وإلى هذا الوجه الأخير أشار **العكبري**[2] بقوله : وهو ظاهر، وأشار إليه النحاس كما أسلفنا بقوله : (وهذه لعمري احتجاج حسن) وعلق الإمام الرازي كما ذكرنا (فهو أكثر فائدة وأعم تناولاً) وعليه فإن (قاتلوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل[3] والله أعلم.

---

(١)حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، ت٤٠٠هـ ، تح ، سعيد الأفغاني ص٦٦٦.

(٢)انظر القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٤٨٥ .

(٣)يرى بعض النحاة أن الفعل يظل مبنياً على الفتح والضم لمناسبة الواو .

المبحث الثاني :الفعل المضارع

المضارع المبني:

قال السيوطي في شرحه لقول ابن مالك :

من نون توكيد مباشر ومِنْ * نون إناثٍ كيرُعْنَ من فُتِن

يبنى المضارع في حالتين : الأولى عند اتصاله بنون التوكيد مباشرة خفيفة كانت أم ثقيلة، وفي هذه الحالة يجب بناؤه على الفتح نحو قوله تعالى:﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[1] (يسجنن) فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و(ليكونن) اللام داخله على جواب القسم، (وليكونن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفي ذلك أشار الناظم بقوله :

وابن على الفتح مضارًعا ترى * تأكيده جاء بنون باشَرَا

وبناء الفتح كتركيب (خمسة عشر) فالفعل بمنزلة (خمسة) والنون بمنزلة (عشر) وهذا التوكيد أوجب لـ(خمسة عشر) البناء، فأوجب لما أشبهه البناء إلا إذا حال بين الفعل والنون ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإنه يكون معربًا[2] وذلك نحو قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾[3] فهو فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب، وكذلك قوله تعالى:﴿ ۞ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴿١٨٦﴾﴾[4] فاللام واقعة في جواب قسم محذوف و(تبلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي النونات الثلاثة وهي نون الرفع ونون التوكيد المشددة إذ الأصل (لتبلوونن) تحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا فالتقى ساكنان (الألف واو الضمير) فحذفت الألف التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين وضمت لام الضمير وهي فاعل للدلالة على المحذوف والنون للتوكيد. وكذلك قوله تعالى:﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴿٢٦﴾﴾[5] فهو فعل مضارع مجزوم بـ (إن) الشرطية المدغمة في (ما) وعلامة جزمه حذف النون إذ الأصل (ترييَنَ) قلبت الياء الأولى التي هي لام الكلمة إلى ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (ترايْنَ) فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار (تَرَيْنَ) فحذفت النون للجزم فصار (تَرَي) وكسرت الياء لدخول نون التوكيد[6].

---

(١)من الآية ٣٢ سورة يوسف

(٢)البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي – تح السيد قاسم الحسيني ص٢٢ (بتصرف)

(٣)من الآية ٨٩ سورة يونس

(٤)من الآية ١٨٦ سورة آل عمران

(٥)من الآية ٢٦ سورة مريم

(٦)انظر الدرر اليتيمة في علم النحو للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي – شرح د عبد الله قادري الأهدل ١ / ٢١٣ – ٢١٥

المضارع المعرب المرفوع :

جاء في شرح الجمل[1] "المضارع ما احتمل الحال والاستقبال وحسن معه الآن وغد وكانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة التي تعطي المتكلم وحده نحو : أقوم أنا، والنون التي تعطي المتكلم ومعه غيره نحو:نحن نقوم،أو الواحد المعظم نفسه نحو:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2]والتاء تعطي التأنيث والخطاب نحو : أنت تقوم، وهند تقوم، والياء التي تعطي الغيبة نحو : زيد يقوم ... وهو معرب إذا سلم مما يوجب بناءه، ومرفوع إذا عري من النواصب والجوازم"

والمعرب من الأفعال هو الفعل المضارع العاري عن نون التوكيد أو نون النسوة، وسمي مضارعًا لشبهه بالاسم، والمضارعة هي المشابهة[3]

وعن الأفعال المضارعة المعربة يقول **المبرد**[4] : "... هي مرفوعة حتى يدخل عليها ما ينصبها أو يجزمها، وتلك عوامل لها خاصة ولا تدخل على الأسماء، كما لا تدخل عوامل الأسماء عليها ... فأما ما كان في موضع رفع فقولك (يقوم زيد) فيقوم في موضع المبتدأ[5]، وكذلك (زيد يقوم) فـ (يقوم) في موضع الخبر، وما كان منها في موضع المنصوب نحو (كان زيد يقوم) فـ (يقوم) في موضع خبر كان المنصوب ... وما كان في موضع المجرور نحو : مررت برجل يقوم ..."

يرفع المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم وتكون علامة رفعه الضمة الظاهرة نحو: يتقبل الله من المتقين ، وتكون علامة رفعه الضمة المقدرة يمنع من ظهورها الثقل إذا كان معتلاً بالواو نحو: يدعو المؤمن ربه أو كان معتلاً بالياء نحو : يصلي الناس في المساجد، أو يمنع من ظهورها التعذر إذا كان معتلاً بالألف نحو قوله تعالى:﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ﴾[6] ويكون علامة رفعه ثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة نحو: المؤمنون يحبون الخير.

واختلف القول في رفع الفعل المضارع، مذهب أكثر الكوفيين إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله،وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم ..."[7]

---

(١)شرح جمل الزجاجي المسمى بالشرح الكبير. لابن عصفور – تح د/ صاحب أبو جناح ١ / ١٢٩

(٢)من الآية ٩ من سورة الحجر

(٣)شرح ألفية ابن مالك لأبي عبد الله الهواري تح عبد الحميد السيد عبد الحميد ١ / ١٠٦

(٤)المقتضب للمبرد ٢ / ٥

(٥)نلمح عنده أن رافع الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم

(٦)الآية ١٢ سورة الأعلى

(٧)انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري تح محمد محي الدين عبد الحميد ٢ / ٥٥٠ مسألة رقم ٧٤

وحجة الكوفيين : أن الفعل تدخله النواصب والجوازم، فإذا دخلت عليه النواصب دخله النصب، وإذا دخلت عليه الجوازم دخله الجزم، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون مرفوعًا.

وأما حجة **البصريين** : إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم على وجهين : الأول عامل معنوي أشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، والثاني قيامه مقام الاسم جعله يأخذ أقوى الإعراب فلهذا كان مرفوعًا، وأما قول الكسائي (أنه يرتفع بالزائد في أوله) فهو فاسد لأن ذلك يستدعي ألا تدخل عليه عوامل النصب والجزم لأنها لا تدخل على العوامل، وبالتالي ينبغي ألا ينتصب بدخول النواصب، ولا يجزم بالجوازم لوجود الزوائد في أوله[1]

المضارع المنصوب :

يقول ابن مالك :[2] وبلنْ انصبه وكي كذا بأن * لا بعد علمْ والتي من بعد ظنّ

فانصب بها والرفع صحح واعتقد * تخفيفها من أنَّ فهو مطرد

نواصب المضارع (أن، لن، كي، إذن) وهي تنصب المضارع مباشرة نحو:يسعدني أن أنجح ، ولن أهمل واجبي ، واعمل صالحاً كي تنال رضوان الله، و"...إذن أُجهزَك"، فالأفعال (أنجح،أهمل، تنال، أجهزك) جميعها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وينصب المضارع وتكون علامة نصبه حذف النون في نحو :﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴿٩٢﴾﴾[3]

و(أن) تنصب المضارع كما سبق، ما لم تقع بعد علم مع دلالتها على اليقين حينئذٍ يرفع الفعل بعدها كونها مخففة من الثقيلة نحو (علمتُ أن يركضُ) أي أنه يركضُ حيث خففت (أنَّ) مع حذف اسمها وبقاء خبرها، وبعد الرجحان جاز فيها وجهان، رفع ما بعدها أو نصبه نحو : "ظننتُ أن يصومَ/ُ"

وتضمر وجوباً مع (لام الجحود، حتى، الفاء، الواو، أو) نحو:﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴿٣٣﴾**﴾[4] حيث نصب الفعل (يعذب) بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾[5] حيث نصب الفعل (يرجع) بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد (حتى)، وقوله:﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾[6] حيث نصب الفعل (أفوز) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وقول الشاعر :

---

(١)المرجع السابق ص٥٥٣ (بتصرف)

(٢)شرح ابن عقيل . تح محمد محيي الدين عبد الحميد ٤/٣-٤

(٣)آل عمران آية ٩٢.

(٤)من الآية ٣٣ الأنفال

(٥)الآية ٩١ من سورة طه

(٦)آية ٧٣ النساء

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عارٌ عليك إذا فعلت عظيم[1]

حيث نصب الفعل (تأتي) بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية، وتضمر (أن) عند عطف الفعل على اسم صريح نحو : تعبٌ وأحصلَ رزقِي خير من راحة، ومن ذلك قول الشاعر :[2]

للُبسُ عباءة وتقر عيني * أحبُ إليَّ من لُبس الشُّفوف

حيث نصب الفعل (تقر) بأن مضمرة وجوباً بعد عاطف على اسم صريح، وتضمر بعد (أو) في مثل قول الشاعر :[3]

لأستسهلنَّ الصعب أوُ أدرك المُنى * فما انقادت الآمال إلاَّ لصابِرِ

حيث نصب الفعل (أدرك) بأن مضمرة وجوبا بعد (أو)

ويرى **ابن عصفور**[4] فيما عدا ذلك لا يجوز فيه النصب بإضمار (أن) إلا في ضرورة شعر أو في نادر كلام نحو قول الشاعر :[5]

ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغى * وأن أشهدَ اللّذاتِ هل أنت مخلدي

يريد (أن أحضر) وذكر المبرد أن البصريين يأبون ذلك وأورد (أحضرُ) بالرفع على مذهبهم.[6]

وتضمر (أن) جوازاً بعد لام التعليل نحو : "جئت إلى المدرسة لأتعلم.

وينصب المضارع مباشرة بعد (إذن) إذا تصدرت الكلام ودل فعلها على المستقبل ولم يحل حائل بينها وبين عاملها نحو : "إذن أطيعَك" جواباً لمن قال لك : أنا آمرك. وإن حال حائل بينها وبين الفعل رفع الفعل نحو : (إذن والدي يحترمُك) ما لم يكن الحائل قسما نحو : (إذن والله أطيعَك) أو دعاء نحو (إذن رحمك الله أكرمَك) أو نداءً نحو (إذن يا زيد أكرمَك) فهي عندئذٍ ناصبة.[7]

وينصب المضارع مباشرة بعد (لن) ومعناها نفي المستقبل نفياً مؤكداً ليس للدوام والتأبيد نحو :

﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾[8]

أما (كي) فاختلف النحويون في نصبها للمضارع، فذكر الأخفش أنها في جميع حالاتها حرف جر

---

(١)البيت لأبي الأسود الدؤلي شاهد رقم ٣٢٨ عند ابن عقيل ٤/ ١٥ . تح محمد محيي الدين عبد الحميد

(٢)البيت لميسون الكلبية زوج معاوية، والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق، والعباءة جبة من صوف، انظر المقتضب ٢٦/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١٣١/١.

(٣)ذكره ابن عقيل دون أن ينسبه لقائل وهو شاهد رقم ٣٢٢ عنده. ١٨/٤.ومثله قول امرؤ القيس :

فقلت له لا تبك عينك إنَّما نحاول ملكاً أو نموتَ فنُعذرا

(٤)انظر شرح الجمل لابن عصفور . تح .د. صاحب أبو جناح ١ /١٣٢

(٥)البيت لطرفه بن العبد ، والشاهد في نصب (أحضر) بأن مضمرة من غير مسوغ .

(٦)انظر المقتضب للمبرد ٢/ ٨٣ . تح عبد الخالق عضيمة

(٧)شرح الرضي علي الكافية ٤٥/٤ بتصرف

(٨)آية ٢٦ مريم

وانتصاب الفعل بعدها بتقدير (أن)، وقد تظهر أن بعدها كما حكى الكوفيون عن العرب (لكي أن أكرمك) ومنه قول جميل بن معمر :[1]

فقالت أكُلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً * لسانك كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعا

وهي ناصبة بواسطة (أن) عند المبرد، وعند ابن عصفور[2]، وعند البصريين تكون ناصبه بنفسها كـ (أن) إذا تقدمها اللام نحو "لكيلا تأسوا"، وإذا جاء بعدها (أن) فهي جارَّة بمعنى لام التعليل[3]

المضارع المجزوم :

الجزم في اللغة القطع، وسميت هذه الكلمات جوازم لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفًا[4]، ويقول سيبويه : "واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا في الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ..."[5]

ومن جوازم المضارع (لم ، لما) وهما يتفقان في الحرفية والنفي والجزم ، وتنفرد (لم) بأنها تصحب (إن) الشرطية نحو :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ﴿٢٤﴾ ﴾[6]، ويقول ابن عصفور (لم) لنفي الفعل الماضي المنقطع، و(لما) لنفي الماضي المتصل بزمان الحال، تقول : عصى آدم ربه ولم يندم، ثم ندم بعد، وعصى إبليس ربه ولما يندم. قد يحذف الفعل بعد (لما) إذا فهم المعنى نحو قولك : قاربتُ المدينة ولما. أي : ولما أدخل[7]

وجاء في الكافي في الإفصاح : (لما) أصلها (لم) زيد عليها (ما) ذلك مذهب سيبويه، وأبي علي[8].

ومن جوازم المضارع (لام الأمر) فتأتي للطلب نحو :لتساعد المحتاج، وتأتي للدعاء نحو : (ليغفر الله لمحمد)، وللتهديد نحو :﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴿٢٩﴾ ﴾[9]، وتكون للغائب نحو (ليكتب محمد)، وللمتكلم نحو (لأقم) والمخاطب نحو (لتُعْنَ بحاجتي) ولا يجوز إضمارهما – حسبما ذكر ابن عصفور – إلا في الضرورة نحو قول الشاعر :[10]

محمد تفدِ نفسك كل نفس * إذا ما خفت من أمرٍ تبالا

---

(١)شرح الكافية ٤/٤٩ وهو شاهد رقم ٦٣٩

(٢)انظر شرح الجمل لابن عصفور .تح عبد الخالق عضيمة ٢/٨٣

(٣)انظر شرح الكافية ٤/٤٩ .

(٤)حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ / ٢

(٥)كتاب سيبويه – تح عبد السلام هارون ط١ دار الجيل بيروت ٣ / ٩

(٦)من الآية ٢٤ سورة البقرة

(٧) المقرب لابن عصفور – تح أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ط١ ١ / ٢٧١

(٨)الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح – لابن أبي الربيع السبتي الأندلسي – تح د/ فيصل الحفيان ٢ / ٢٤٤

(٩)من الآية ٢٩ من سورة الكهف

(١٠)البيت مختلف فيه ذكره ابن عصفور في المقرب ١ / ٢٧٢ وابن الأنباري في الإنصاف ٢ / ٥٣٠ ، والتبال بمعنى : الوبال

أي (لتَفدِ) فحذف اللام واعملها في الفعل.

ومن الجوازم (لا) الناهية وتأتي نهيا نحو:لا تعق والديك ، ودعاءً نحو:ربنا لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته.

وعن الأدوات التي تجزم فعلين يقول سيبويه : "فما يجازى به من الأسماء غير الظروف (من، ما، أيهم) وما يجازى به من الظروف (أيُّ، حين، متى، أين، أنَّى، حيثما) ومن غيرهما (إن، إذ ما)، لا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذا) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما)[1].

(إن، إذما) تأتيان لمجرد ربط الجواب بالشرط نحو:إن تبد شرا تسؤ لنفسك ، حيث جزم الفعلان (تبد، تسؤ) بـ (إن)، ومثال (إذما) قول الشاعر :

وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمر * به تُلفَ من إياه تأمرُ آتيا[2]

والشاهد في جزم الفعلين (تأت ، تلف) بـ (إذما).

و(من) تستخدم للشرط مع العاقل نحو (من يعملْ سوءًا يجزَ به)[3]، و(ما، مهما) للشرط مع غير العاقل نحو : (ما تزرعِ اليوم تحصده غدًا)، (مهما تعش تسمعْ بما لم تسمع). و(متى، أيان) للشرط المقترن بالزمان نحو : (متى تأتنا نستقبلْك)، (أيان تطعِ الله يساعدْك)، و(أين، وأنى، حيثما) للشرط المقترن بالمكان نحو : (أين يكثرِ التعليم تتقدمْ البلاد)، (أنى تدع الله تره سميعًا)، (حيثما تستقمْ يقدرْ لك الله نجاحًا)، و(كيفما) للشرط المقترن بالحال نحو (كيفما تعاملِ الناس يعاملوك)، (أي) بحسب ما تضاف إليه، فهي للعاقل نحو (أيّ طالب يجتهدْ يتقدمْ)، ولغير العاقل نحو (أيّ مال تدخرْه في صغرك ينفعْك في كبرك)، وللزمان نحو (أي يوم تذهبْ أذهبْ معك)، وللمكان نحو (أي بلد تسكنْ تجدْ أصدقاء) وهناك بعض الفوائد في هذا الباب:-

- عند دخول الفاء في جواب الشرط يمنع الفعل من الجزم.
- يقدم الماضي على المضارع إذا اجتمعا في جملة.
- المضارع المؤخر جاز فيه الجزم والرفع ، والجزم أفضل على رأي ابن عصفور[4].
- إذا اجتمعت جملتان اسمية وفعلية تكون الاسمية جوابًا.
- يجوز حذف فعل الشرط وإبقاء الجواب إذا دل دليل على ذلك نحو قول الشاعر[5] :

فطلقها فلست لها بكفءٍ * وإلا يعل مفرقك الحسام.

أي (إن لا تطلقها).

---

(١)كتاب سيبويه – تح عبد السلام هارون ٣ / ٥٦ دار الجيل بيروت

(٢)البيت لمجهول ، انظر شرح الأجرومية ١ / ٢١٨ د/ عبد الله السنهوري تح محمد خليل شرف ، وهو شاهد رقم ٨١ ، والمعنى إنك إذا فعلت ما تأمر به تجد من تأمره بفعله فاعلاً له.

(٣)النساء ١٢٣

(٤)انظر المقرب لابن عصفور ١ / ٢٧٥

(٥)البيت متنازع عليه بين حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك. انظر المقرب ١ / ٢٧٦

- يجوز حذف الجواب وإبقاء الشرط نحو : زيد قائم إن قام عمرو.
- يجوز حذفهما معًا نحو قول رؤبة بن العجاج :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ * كان فقيرًا معدمًا قالت : وإن

أي (وإن كان عييًّا معدمًا تمنيته)[1]

ويجزم المضارع إذا وقع جوابًا للطلب بعد أمر نحو (تواضعْ للناس يرفعوك)، أو نهي نحو (لا تكسلْ تنجحْ)، أو تمنٍّ نحو (ليتك عندنا تحدثْنا)، أو ترج نحو (لعلك تقرأ تزدد ثقافة)، أو استفهام نحو (أين تسكنُ أزرْك؟)، أو عرض نحو (ألا تتوكل على الله ييسرْ لك سبيلك)، أو تحضيض نحو (هلا تدرسُ تستفد)

المسائل النحوية عند الصابوني :

المضارع هو الأوفر حظاً بين الأفعال حيث تناوله الصابوني في ستة وأربعين موضعاً، منها اثنان وعشرون موضعاً في الجزء الأول في الصفحات (٦٥، ٩٥، ٩٦، ١١٧، ١٣٧، ١٤٩، ١٩٥، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٦٢ ، ٢٨٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٣٦) وأربع وعشرون موضعاً في الجزء الثاني (١٤، ٢٨، ٧٨، ٨١، ٨٢، ١١٧، ١٥٨، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٢، ٣٤٨، ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٠٥، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٧٨، ٤٧٩)

المسألة الأولى :

من قوله تعالى :﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ ﴿٢٢٩﴾ ﴾[2]

تناول **الصابوني**[3] المسألة من جهة القراءة حيث أورد الآتي : "قرأ الجمهور : (إلا أن يَخافا ألا يقيما حدود الله) وقرأ حمزة : (ألا أن يُخَافا) بضم الياء مبنياً للمجهول وقرئ يَظنَّا"[4] اهـ.

وعن المسألة قال **الفراء** : "قرأ عبد الله (إلا أن تخافوا) فقرأها حمزة على هذا المعنى (إلا أن يُخافا) وقرأها بعض أهل المدينة كما قرأها حمزة. وهي في قراءة أبي (إلا أن يظنَّا) والخوف والظن متقاربان في كلام العرب، ومن ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغير إذنك فتقول أنت : قد ظننت ذلك، وخفت ذلك ، والمعنى واحد ، وقال الشاعر :

إذا متُّ فادفنِّي إلي جنب كَرْمَة * تُروِّي عظامي بعد موتي عروقها

---

(١)شرح المقرب لابن عصفور ١ / ٢٧٥ – ٢٧٦ (بتصرف)

(٢)من الآية ٢٢٩ البقرة .

(٣)روائع البيان ٣٢٣/١.

(٤)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣٩/٣ ، وتفسير أبي السعود ١٧٣/١ .

ولا تدفنّي في الفلاة فإنني * أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها[1]

وما قال حمزة فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه لأن الخوف وقع على (أن) وحدها، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن"[2]

وجاء في كتاب إعراب القرآن **للنحاس** : "قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وحمزة (إلا أن يُخَافا) بضم الياء، وهو اختيار أبي عبيد قال لقوله : (فإن خفتم) فجعل الخوف لغيرهما، ولم يقل : فإن خافا، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع للسلطان ... وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر أنهم أجازوا الخلع بغير السلطان. وقال القاسم بن محمد : (إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله) ما يجب عليهما في الصحبة والعشرة"[3]

وهنا يكون الفعل قد عمل في نائب الفاعل الضمير (ألف الاثنين) وفي (أن ومعمولها) فيكون الفعل قد رفع أكثر من معمول. ويرى الفراء أن ذلك غير جائز إلا في باب التوابع (البدل). والعكبري على قراءة فتح الياء حيث جعل (ألا يقيما) في موضع نصب بـ(يخافا) والتقدير : (إلا أن يخافا) ترك حدود الله"[4]

وأورد **الحلبي** : "القراءة في (يخافا) بفتح الياء واضحة، وقرأها حمزة بضمها على البناء للمفعول وقد استشكلها جماعة وطعن فيها آخرون وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة أحسنها أن يكون (أن يقيما) بدلاً من الضمير في (يخافا) لأنه يحل محله تقديره (إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله، وهذا من بدل الاشتمال كقولك : (الزيدان أعجباني علمُهما) وكأن الأصل : إلا أن يخاف الولاة الزوجين ألا يقيما حدود الله فحذف الفاعل الذي هو (الولاة) للدلالة عليه وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت (أن) وما بعدها في محل رفع بدلاً"[5]

وقال **ابن عطية** : "قرأ جميع السبعة إلا حمزة (يَخَافَا) بفتح الياء على بناء الفعل للفاعل، فهذا باب (خاف) في التعدي إلى مفعول واحد وهو (أن) مع صلتها، وقرأ حمزة وحده (يُخافا) بضم الياء على بناء الفعل للمفعول، فهذا على تعدية (خاف) إلى مفعولين أحدهما أسند الفعل إليه والآخر (أن) بتقدير حرف جر محذوف، أي : أن الفعل لما بني للمفعول أسند الفعل إليه. فلم يبق شيء يتعدى إليه، فأما (أن) من قوله (ألا يقيما حدود الله) فإن الفعل يتعدى إليه بالجار. وفي مصحف ابن مسعود (إلا أن يخافُوا) بالياء وواو الجمع، والضمير على هذا للحكام ومتوسطي أمور الناس من المصلحين"[6]

---

(١)البيت لأبي محجن الثقفي ، والخوف في هذا الموضع كالظن .

(٢)معاني القرآن للفراء ١/١٤٥ .

(٣)انظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣١٤.

(٤)انظر البيان للعكبري ١/١٨٢.

(٥)الدر المصون للحلبي ٢/٤٤٨.

(٦)تفسير ابن عطية ٢/ ٢٧٨

وعند **ابن زنجلة**[1] حجة حمزة في (يُخَافا) قوله تعالى (فإن خِفتم) فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل : فإن خافا، وقرأ الباقون (إلا أن يخافا) وحجتهم ما جاء في التفسير : إلا أن يخاف الزوج والمرأة ألا يقيما حدود الله فيما يجب لكل واحد منهما على صاحبه من الحق والعشرة.

ولم يشر معظم المعاصرين إلى الخلاف في القراءة بل أعربوا المسألة حسب قراءة الفتح (يَخَافا) والبناء للفاعل، فنجد مثلاً : بهجت عبد الواحد يقول : يخافا : ألف الاثنين فاعل، وجملة (ألا يقيما) في محل نصب مفعول للفعل (يخافا) والتقدير : يخاف الزوجان ترك إقامة حدود الله[2]. وهو الحال عند كل من الدرويش، ومحمد علي الدرة[3]

عموماً (يخافا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، وعلى قراءة حمزة ألف الاثنين في محل رفع نائب فاعل.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾[4]

أورد **الصابوني** حول هذه المسألة ما يلي : قرأ الجمهور (وسيَصلون سعيراً) وقرأ ابن عامر وعاصم، (سيُصلون) بالبناء للمجهول"[5] اهـ.

وحول المسألة يورد الباحث ما يلي : قرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابن عباس (سيُصلون) على ما لم يسم فاعله، ويقرأ (سيَصلون) بفتح الياء وماضيه (صلي) من صلي النار يصلاها ومنه قوله (لا يصلاها إلا الأشقى)[6] ويقرأ بتشديد اللام (سيصلَّون) وهي قراءة أبي حيوة على التكثير"[7]

ويقول **أبوحيان** : "قرأ الجمهور (وسيَصلون) مبنياً للفاعل من الثلاثي، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء فتح اللام مبنيًا للمفعول من الثلاثي، وابن عبلة بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة مبنيًا للمفعول، والصلي من التسخن بقرب النار وعبر بالصلي بالنار عن العذاب الدائم بها إذ النار لا تذهب ذواتهم بالكلية وهذا وعيد عظيم على هذه المعصية[8].

---

(١)حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٣٥

(٢)الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١/ ٣٠٣

(٣)انظر إعراب القرآن للدرويش ١/ ٢٩٧ وتفسير القرآن وإعرابه لمحمد علي الدرة ١/ ٣٥٩

(٤)الآية ١٠ سورة النساء

(٥)روائع البيان ١/ ٤٣٦

(٦)الآية ١٥ الليل

(٧)إعراب القرآن للنحاس ١/٤٣٨ ، والتبيان للعكبري ١/ ٣٣٤

(٨)البحر المحيط لأبي حيان ٣ / ١٨٧ ، وانظر الدر المصون للحلبي ٣ / ٥٩٥

ويقول **ابن خالويه** : "قرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر بضم الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء وهو الاختيار لقوله تعالى : (إلا من هو صال الجحيم)[١]، وقال آخرون : صليته بالنار شويته، وأصليته ألقيته في النار وأحرقته"[٢]

وتتضح القراءتان معًا عند ابن زنجلة حيث أورد : "قرأ ابن عامر وأبو بكر (سيَصلون) بفتح الياء إخبار عنهم أي : هم يصلون، من قول العرب : (صلي النار يصلاها) وحجتهم في ذلك﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ﴾[٣] أي إذا دنا منها يصليه حرها، ومن ضم الياء فمعناها : أنه يفعل بهم على ما لم يسم فاعله وحجته :﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٤] وقال قوم : سيُصلون : يحرقون، وقال أبو علي : حجة من فتح قوله (اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)[٥] و(جهنم يصلونها وبئس القرار)[٦] وحجة من ضمَّ (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نار)[٧] وعلى هذا فالسين حرف استقبال، ويصلون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (على قراءة فتح الياء) أو (يُصلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون مبني للمجهول، والواو ضمير في محل رفع نائب فاعل. والله أعلم.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ ﴾[٨]

أورد **الصابوني**[٩] في تناوله لوجوه القراءات ما يلي : قوله تعالى: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) قرأ الجمهور (تُمسكوا) بضم التاء والتخفيف من الإمساك، وقرأ أبو عمرو ويعقوب : (تُمَسِّكوا) بضم التاء والتشديد من التمسيك، وقرأ عكرمة والحسن : (تَمَسَّكوا) بفتح التاء والميم والسين المشددة"[١٠] اهـ.

---

(١)من الآية ١٦٣ سورة الصافات

(٢)إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١ / ١٢٩.

(٣)سورة الليل ١٥

(٤)سورة المدثر ٢٦

(٥)من الآية ١٦ سورة الطور

(٦)الآية ٢٩ سورة إبراهيم

(٧)من الآية ٣٠ سورة النساء

(٨)من الآية ١٠ سورة الممتحنة

(٩)روائع البيان ٢ / ٤٣٣

(١٠)زاد المسير ٨ / ٢٤٢ ، والألوسي ٢٨ / ٧٨ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٥٧

أورد **الفراء** ما يلي : "قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة مخففه (ولا تُمسِكوا) وقرأها الحسن (تُمَسِّكوا) ومعناه متقارب، والعرب تقول : أمسكتُ بك، ومسكتُ بك، وتمسَّكتُ بك"[١]

قرأ أبو عمرو : (ولا تُمسِّكوا) بالتشديد من قولك : مسَّك، يُمسِّك، وحجته : (والذين يُمسِّكون بالكتاب)[٢] وقرأ الباقون : (ولا تمسِكوا) بالتخفيف من أمسك يُمسك، وحجتهم قوله : (ولا تُمسِكوهن ضرارًا)[٣] وقوله (أمسك عليك زوجك)[٤]،[٥]

ويقول **الحلبي** : "قرأ أبو عمرو (تُمسِّكوا) بضم التاء وفتح الميم وشد السين، وباقي السبعة بتخفيفها من (مسَّك) و(أمسك) بمعنى واحد، يقال أمسكت الحبل إمساكًا ومسَّكته تمسيكًا. وفي التشديد مبالغة، وقرأ الحسن وابن ليلى وابن عامر (تَمَسَّكوُا) بالفتح في الجميع وتشديد السين، والأصل : تتمسكوا بتاءين وحذفت إحداهما، وعن الحسن أيضًا (تَمْسِكوا) مضارع (مَسَكَ) ثلاثي"[٦]

وعلى اختلاف القراءات فإن الفعل مجذوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

---

(١)معاني القرآن للفراء ٣ / ١٥١

(٢)من الآية ١٧٠ سورة الأعراف

(٣)من الآية ٢٣١ سورة البقرة

(٤)من الآية ٣٧ سورة الأحزاب ،

(٥)انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص٧٠٧

(٦)الدر المصون للحلبي ١٠ / ٣٠٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٥٤

المبحث الثالث : الأمر

يقول **السيوطي** : "خاصته أن يفهم الطلب ويقبل نون التوكيد فإن أَفْهَمَتْه كلمة ولم تقبل النون فهي اسم فعل نحو (صه)، أو قبلتها ولم تفهمه فهي فعل مضارع ... والأمر مستقبل أبدا لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل نحو:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ۝١﴾"[١]

وذكر **ابن يعيش** : "أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"[٢]

وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة، فإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا أبقيته على حركته نحو قولك في (تَدحَرجَ) (دَحْرِجْ)، وفي (تَرُدّ) (رُدَّ) وفي (تقومُ) (قُمْ)، وإن كان ساكناً أتيت بهمزة وصل ضرورة امتناع النطق بالساكنينَ نحو (يكْتُبُ) (اكتُبْ) وحركة همزة الوصل تتبع الثالث في المضارع وهذا رأي الكوفيين، ولا يفعلون ذلك إن كان الثالث مفتوحاً لئلا يلتبس الأمر بإخبار المتكلم عن نفسه نحو (يَعْلَمَ) (اعْلَمْ) و(أعْلَمُ)[٣]

وورد عند **الخضري** أن الأمر مبني عند البصريين معرب عند الكوفيين، مبني عند البصريين على ما يجزم به مضارعه، فيبنى على السكون نحو أطع والديك وعلى حذف حرف العلة نحو:ادع ربك تضرعاً وعلى حذف النون نحو:اتقوا الله ربكم ،أما الكوفيون فعندهم معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة، وهو عندهم مقتطع من المضارع، فأصل (قم) (لتقم) فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة.[٤] وأشار إلى ذلك ابن يعيش قائلاً : "إن الكوفيين يزعمون أنه معرب مجزوم بلام محذوفة، وهي لام الأمر فإذا قلت : اذهب فأصله لتذهب وإنما حذفت اللام تخفيفا، وما حذف للتخفيف فهو في حكم الملفوظ به فكان معربا مجزوما، واستدلوا بنحو : يرمي، يغزو، يخشى، وحذف لامها عند الجزم لم (يرمِ، يغزُ، يخشَ) فهي عند الأمر (ارمِ، اغزُ، اخشَ) وذكروا أن البناء لا يوجب حذف ... وأورد ابن يعيش رداً عليهم مفاده أن عوامل الأفعال ضعيفة فلا يجوز حذفها وإعمالها، وأما حذف حرف العلة في الأفعال أعلاه فمرده إلى تساوي المجزوم والمبني في الصحيح نحو : "لم تذهبْ، واذهبْ) وبذلك أرادوا أن يكون ذلك في المعتل نحو "لم يخشَ، واخشَ"[٥]

---

(١)من الآية ١ ، سورة الأحزاب

(٢)شرح المفصل ، لابن يعيش ٥٨/٧

(٣)المرجع السابق بتصرف جزئي

(٤)حاشية محمد الخضري الشافعي على شرح ابن عقيل ٥٠/١ تح يوسف الشيخ البقاعي ط١ ، ١٤١٩،دار الفكر ،بيروت (بتصرف)

(٥)شرح المفصل لابن يعيش ٦١/٧-٦٢ بتصرف .

ويذهب **السيوطي** إلى أبعد من ذلك حينما ذكر بأن الكوفيين يرون أن أصول الفعل الماضي والمضارع فقط وأن الأمر مقتطع من المضارع إذ أصل (افْعَلْ) (ليفعل) كأمر الغائب، ولما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها مع حذف المضارعة طلبًا للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبنوا على ذلك أنه معرب، والبصريون على أنه أصل بذاته[1]

المسائل النحوية عند الصابوني :

الأمر أقل أهمية من شقيقيه الماضي والمضارع عند الصابوني، فقد تناوله في أحد عشر موضعًا فقط، منها موضعان في الجزء الأول في الصفحتين (٤٦، ٣٨٦) وتسعة مواضع في الصفحات (١١٧، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٣٣،٣١١، ٣٧٦، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٩٢) من الجزء الثاني.

المسألة الأولى :

من قوله تعالى :﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[2] أورد الصابوني[3] ما يلي : "قوله تعالى : (اهدنا) فعل دعاء وهو يتعدى إلى مفعولين المفعول الأول هو ضمير الجماعة (نا) في (اهدنا)، و(الصراط) هو المفعول الثاني" [4] اهـ.

يقول **القيسي** : "اهدنا : طلب وسؤال، ومجراه في الإعراب مجرى الأمر لكنه مبني عند البصريين، حذف الياء منه بناء، ومعرب عند الكوفيين، حذف الياء منه جزم" [5] وزاد ابن الأنباري[6] ما يلي : "...وأصله (اهدينا) فحذفت الياء للبناء عند البصريين، وللجزم عند الكوفيين، والهمزة فيه همزة وصل، وأصلها الكسر عند البصريين، والسكون عند الكوفيين، وكسرت لسكونها وسكون ما بعدها ومنهم من قال كسرت لكسر الثالث، ويتعدى لمفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما وهما هنا (نا والصراط)

وزاد على ذلك **العكبري**[7] حيث قال : "هدى : يتعدى إلى مفعول بنفسه، أما تعديه إلى مفعول آخر فقد جاء متعدياً إليه بنفسه ومنه هذه الآية، وقد جاء متعدياً بإلى كقوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ ۝١٦١ ﴾[8] وجاء متعدياً باللام نحو:﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ۝٤٣ ﴾[9]

---

(١)همع الهوامع للسيوطي – تح أحمد شمس الدين ط ١ ١ / ٣٩

(٢) الآية ٦ سورة الفاتحة.

(٣) روائع البيان ٤٦/١

(٤) انظر البيان في اعراب القرآن ١ / ٣٩

(٥) مشكل القرآن للقيسي ١ / ٦٧

(٦) البيان لابن الأنباري ١ / ٣٨

(٧) التبيان للعكبري ٧/١–٨.

(٨) من الآية ١٦١ الأنعام .

(٩) من الآية ٤٣ الأعراف .

وفي معنى (اهدنا) وردت الأقوال الآتية : قال الإمام الطبري[1] : "وفقنا الثبات عليه، وزعم بعضهم : زدنا هداية، وبعضهم أسلكنا طريق الجنة. وقال ابن الجوزي[2] "فيه أربعة أقوال : أحدها : ثبتنا قاله علي وأبي، والثاني : أرشدنا، والثالث : وفقنا، والرابع : ألهمنا."

ويضفي أبو حيان شيئاً من الجانب النحوي على المسألة حيث أورد : "الهداية : الإرشاد والدلالة والتقدم والإلهام ومنه ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾[3] أو الدعاء نحو﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾[4] أي : داع، والأصل في هدى أن يصل إلى تأتي معموله باللام نحو﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴿٩﴾ ﴾[5] أو (إلى) نحو﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ﴾[6] ثم يتسع فيه فيتعدى بنفسه ومنه﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾[7]

ومن المعاصرين يقول **محمد علي الدرة** : "فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) و(نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به."[8] وكذا الحال عند محمود صافي.[9]

وعليه فإن **الشيخ الصابوني** لم يتطرق إلى خلافات النحويين البصريين والكوفيين في إعراب فعل الأمر وبنائه واكتفى بتعدي الفعل فقط. فالفعل (اهدنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً – يعود إلى لفظ الجلالة – تقديره (أنت) والضمير (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والصراط مفعول به ثان والله أعلم.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾[10]

---

(١) جامع البيان للطبري ١٠١/١.

(٢) زاد المسير لابن الجوزي ١٤/١.

(٣) الآية ٥٠ طه .

(٤) من الآية ٧ الرعد .

(٥) من الآية ٩ الإسراء .

(٦) من الآية ٥٢ الشورى .

(٧) الآية ٦ الفاتحة. انظر البحر المحيط ١٤٣/١.والدر المصون للحلبي ٦١/١.

(٨) تفسير القرآن وإعرابه١٧/١ .

(٩) انظر الجدول في إعراب القرآن ٢٧/١.

(١٠) الآية ٢٧٩ البقرة .

أورد **الصابوني** ما يلي "قرأ الجمهور (فأذنوا بحرب) وقرأ حمزة وعاصم (فآذنوا بحرب) بالمد. قال **الزجاج** : "من قرأ (فأذنوا) بالقصر فالمعنى : أيقنوا، ومن قرأ بالمد فمعناه أعلموا"[1] اهـ.

هذا جزء من حديث الزجاج حول هذه المسألة ويلاحظ أن الشيخ الصابوني لم يشر للمرجع الذي أخذ عنه، والمسألة عند الزجاج كما يلي : "قال بعضهم (فآذنوا) فمن قال (فأذنوا) فالمعنى أيقنوا، ومن قال (فآذنوا) كان معناه : فأعلموا كل من لم يترك الربا أنه حرب، يقال : آذنه بكذا وكذا إيذاناً إذا أعلمته، وقد أذن به يأذن أذناً إذا علم به."[2]

ويقول **النحاس** : "حكى أبو عبيد عن الأصمعي (فأذنوا) فكونوا على أَذَنٍ من ذلك، أي : على علم. وقال أبو جعفر : حكى أهل اللغة أنه يقال : أذنت به أَذَناً إذا علمت به، ومعنى (فآذنوا) على قراءة الأعمش. وحمزة وعاصم على حذف المفعول"[3]

وعن المسألة يقول **العكبري** : "فأذنوا يقرأ بوصل الهمزة وفتح الذال وماضيه أذن، والمعنى فأيقنوا بحرب ويقرأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال، وماضيه آذن، أي : أعلم، والمفعول محذوف، أي فأعلموا غيركم، وقيل المعنى : صيروا عالمين بالحرب"[4] وهذا الرأي أتى به الهمذاني وزاد عليه : (فآذنوا) قيل هو من الأذن وهو الاستماع لأنه من طرق العلم، ويقال : أذن بالشيء إذا علم به، أذَنَ له إذا استمع ..."[5]

وعن القراءة يقول ابن زنجلة[6] : "قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (فآذنوا) مفتوحة الهمزة والذال مكسورة أي : فأعلموهم بأنكم على حربهم، تقول : آذنت الرجل بكذا أي أعلمته، وقرأ الباقون (فأذنوا) ساكنة الهمزة، أي فاعلموا أنتم، قال أبو عبيد الاختيار القصر لأنه خطاب بالأمر والتحذير، وإذا قال فآذنوا بالمد والكسر فكان المخاطب خارجاً من التحذير مأمور بتحذير غيره وإعلامه.

ونجد التوفيق عند ابن عطية في حديث مفاده : "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي (فأذنوا) مقصورة مفتوحة الذال، قال سيبويه : آذنت : أعلمت، وأذِنت : ناديتُ وصوَّتُ بالإعلام، وقال أبو علي : من قال فأذنوا فقصر معناه : فاعلموا الحرب من الله، قال ابن عباس وغيره من المفسرين : معناه : فاستيقنوا الحرب من الله تعالى، وقال القاضي أبو محمد : وهذا عندي من الإذن، إذا أذن المرء في شيء فقد قرره وبنى مع نفسه عليه فكأنه قال لهم : فقرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله قال أبو علي : من

---

(١) روائع البيان ٣٨٦/١.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٣٥٩/١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١ .

(٤) التبيان للعكبري ٢٢٤/١ .

(٥) انظر الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٥٢١/١ .

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٤٨ .

قرأ(فآذنوا) فتقديره : فأعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب، والمفعول محذوف وقد ثبت هذا المفعول في قوله (فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء)[1] وإذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة لذا فقراءة المد أرجح لأنها أبلغ وآكد ... قال القاضي أبو محمد : والقراءات عندي سواء لأن المخاطب محصور بأنه كل من لم يذر ما بقي من الربا فإن قيل لهم (فأذنوا) فقد عمهم الأمر، وإذا قيل (فآذنوا) فالمعنى أنفسكم وبعضكم بعضاً."[2] إذاً الاختيار عند أبي عبيد القصر كما وضح ابن زنجلة، وعند أبي علي الاختيار المد كما وضح ابن عطية، وعند القاضي أبي محمد القراءتان سواء كما وضح ابن عطية أيضاً. عموماً الفاء في (فأذنوا) رابطة لجواب الشرط وهو فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

المسألة الثالثة:

من قوله تعالى :﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾[3] أورد الصابوني[4] : "قرأ الجمهور (أوبِّي) بالتشديد من التأويب، أي رجعي معه التسبيح، وقرأ بعضهم : (أوبي) بضم الهمزة وتخفيف الواو من الأوب، أي عودي معه في التسبيح كما عاد. وقال أبو السعود : كان كلما سبح عليه السلام يسمع من الجبال ما يسمع من المسبح معجزة له"[5] اهـ.

عن هذه المسألة يقول **الفراء** : "اجتمعت القراء الذين يُعرفون على تشديد (أوبِّي) ومعناه سبحي، وقرأ بعضهم (أُوبي معه) من آب يؤوب أي : تصرفي معه"[6]

يقول **الزجاج** :" تقرأ (أُوبي معه) على معنى عودي في التسبيح معه كلما عاد فيه، ومن قرأ (أوِّبي) فمعناه رجعي، يقال : آب يؤوب إذا رجع، ومعنى رجعي معه سبحي معه ورجعي التسبيح."[7]

وأورد **الهمذاني**[8] : "الجمهور على فتح الهمزة وكسر الواو وتشديدها، أي : سبحي معه من تأويب القارئ وهو ترجيع صوته بالتوأباه (القراءة) أو من التأويب الذي هو سير النهار على معنى سيري معه حيث شاء، وفي التفسير :كانت الجبال تسير مع داود عليه السلام حيث شاء وقرئ (أُوبي) بضم الهمزة وسكون الواو على معنى : ارجعي من آب يؤوب أوباً وإياباً إذا رجع، أي : ارجعي وعودي معه في التسبيح"

---

(١) من الآية ١٠٩ الأنبياء .

(٢) تفسير ابن عطية ٢/ ٤٩١ .

(٣) الآية ١٠ سورة سبأ

(٤) روائع البيان ٢/٣١١ .

(٥) تفسير أبي السعود ٧/٧ على هامش الفخر الرازي .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٥ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٣ .

(٨) الفريد في إعراب القرآن ٤/٥٨ .

وجاء في نكت **القرآن** : "التأويب : سير النهار، وقيل في أوبي معه : سبحي، وتأويله عند أهل اللغة : سبحي معه مؤوبة، أي : سبحي معه في النهار وسيري معه، وقيل : رجعي معه التسبيح لأن أصله من (آب) (يؤوب) أي : رجع، وقيل سيري معه حيث شاء."[1] وزاد على ذلك الزمخشري قائلاً : " ... معنى تسبيح الجبال : أن الله سبحانه وتعالى يخلق فيها تسبيحاً كما خلق الكلام في الشجرة، فسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود، وقيل كان ينوح على دينه بترجيع وتحزين فكانت الجبال تسعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها"[2]

ومن المعاصرين اكتفى كل من **الدرويش وبهجت عبد الواحد** بإعراب المسألة وفق الرسم العثماني بقراءة التشديد.[3]

وعليه فإن كلتا القراءتين فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) النكت في القرآن لـ علي بن فضال المجاشعي ت ٤٧٩ ، تحـ د إبراهيم الحاج علي ، ٢/٠٤٩٦.

(٢) انظر الكشاف للزمخشري ٣/٢٨١ .

(٣) انظر إعراب القرآن للدرويش ٦/ ٢١٩ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٩/٣١٩ .

الفصل الرابع

معنى الحرف :

ورد عن **أبي القاسم الزجاج** : أن الحرف ما دل على معنى في غيره نحو : من، على، ثم وما أشبه ذلك[١]. وجاء في مغني اللبيب : الحروف ما لا يجوز أن يخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبرًا نحو : (من، إلى، ... إلخ) فلا يجوز أن يخبر عنها كما يخبر عن الاسم، فلا تقول : إلى منطلق، كما تقول الرجل منطلق، والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام، كما يأتلف الاسم مع الاسم أو الفعل مع الاسم[٢].

وقد جعل **المرادي** حروف المعاني في نحو ثلاثة وسبعين حرفاً، وصنفها قسمين : عاملة وغير عاملة، فالعامل فيها هو ما أثر فيما دخل عليه رفعاً أو نصباً أو جراً أو جزماً، وغير العامل بخلافه ويسمى المهمل[٣]

وعدها **المالقي** في نحو خمسة وتسعين حرفاً وصنفها ثلاثة أقسام : عاملة لا غير، غير عاملة لا غير، وعاملة وغير عاملة، فمن الأول : (الباء، إلى، لكنَّ، من، على، لعل،...) ومن الثاني : (الفاء، إذا، أم، لو، الهمزة،...) ومن الثالث : (اللام، الواو، إن،لا...)[٤] ولم يقتصر الاختلاف بين المرادي والمالقي في التصنيف فحسب ولكنه يتعدى ذلك إلى عمل الحروف وإهمالها فعلى سبيل المثال : (إلا) حرف مهمل عند المالقي، بينما يعتبره المرادي عاملاً[٥]، أما (قد) فقد عده المالقي[٦] حرفاً غير عامل، ويوافقه في ذلك الإسفراييني في اللباب[٧] بينما يراه المرادي اسماً وحرفاً[٨] ووافقه في ذلك ابن هشام في المغني[٩]

أما الحروف في روائع البيان فبدا منها ستة وعشرون حرفاً عند الصابوني على هذا النحو : (الهمزة) تناولها الصابوني مرة واحدة في الجزء الأول (ص٩٦) و(إذا) وردت مرة واحدة في الجزء الثاني (ص٤٥٠) و (أل) وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص١٤٩) و (إلى) وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص٥٣٤) و(إلا) وردت ست مرات اثنتان في الجزء الأول(٤٥٠، ٤٩٦) وأربع في الجزء الثاني في الصفحات (١٧١، ٢١٨، ٢٦٨، ٢٧١) و (أم) وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص٩٦) و (إنْ) وردت ثلاث عشرة مرة

---

(١)الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ص٧٤

(٢)مغني اللبيب – لابن هشام ١ / ٣٧ ، وانظر الأصول في النحو لابن السراج ١ / ٤٠

(٣) الجني الداني في حروف المعاني ، للحسن بن القاسم بن عبد الله المرادي ص٢٧ (بتصرف).

(٤) رصف المباني ، لأحمد بن عبد النور أبي جعفر المالقي ص٤ وما بعده (بتصرف).

(٥) انظر رصف المباني للمالقي ص٥، والجني الداني للمرادي ص٢٧.

(٦) انظر رصف المباني ص٣٩٢.

(٧) انظر اللباب في علم الإعراب ص١٧٠.

(٨) انظر الجني الداني ص٧٤٩.

(٩) انظر مغني اللبيب ٢٦٩/١.

(سيتم تناولها لاحقاً) و (إنَّ) وردت خمس مرات، واحدة في الجزء الأول (ص١٣٧) وأربع في الجزء الثاني في الصفحات : (٢٧٢، ٢٨٠، ٤٦٤، ٤٩١) و(أنْ) مفتوحة الهمزة وردت في ثلاثة عشر موضعاً (سيتم تناولها لاحقاً) و(أَنَّ) وردت مرة واحدة في الجزء الثاني (ص٣٣٣) و(الباء) وردت خمس مرات منها ثلاث في الجزء الأول في الصفحات (٤٣٦، ٤٨١، ٥٣٩) وثنتان في الصفحتين (٢٦٨، ٤٠٦) في الجزء الثاني و(حتى) وردت مرتين في الجزء الأول في الصفحتين (٢٢٥، ٢٨٥) و(على) وردت مرة واحدة في الجزء الثاني (ص١٧٧) و(الفاء) وردت مرة واحدة في الجزء الثاني (ص٣٦٢) و(قد) وردت مرتين إحداهما في الجزء الأول (ص١٢١) والأخرى في الجزء الثاني (ص٤٠٧) و(الكاف) وردت ثماني مرات جميعها في الجزء الأول في الصفحات (٩٦، ١١٨، ١٩٥، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٨٦، ٦١٢) و(اللام) وردت ثلاث عشرة مرة (سيتم تناولها لاحقاً) و(لا) وردت تسع مرات (سيتم تناولها لاحقاً) و(لعل) وردت مرتين في الجزء الثاني في الصفحتين (١١، ١٥) و (لكنْ) المخففة وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص٣٧٣) و(لكنَّ) المشددة وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص١٧) و(لو) وردت مرتين واحدة في الجزء الأول (ص٢٨٥) والأخرى (ص٣٩١) في الجزء الثاني و(لولا) وردت مرتين في الجزء الثاني (٦٣، ٦٥) و(ما) وردت ثلاث عشرة مرة (سيتم تناولها لاحقاً) و(مِن) وردت ست مرات جميعها في الجزء الثاني في الصفحات (١١٦، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٢٧، ٣١٢، ٤٥٠) و(الواو) وردت مرة واحدة في الجزء الأول (ص٢٨٥)

وسيتم تناول نموذج لهذه الحروف من حيث العمل والإهمال والجمع بينهما والمشترك بينها وبين الأسماء وفق المسائل النحوية التي تستدعي الدراسة.

المبحث الأول :الحروف العاملة

لكنَّ

يقول **المبرد** : "يستدرك بها بعد النفي، يقول القائل : ما ذهب زيد، فتقول : لكنَّ عمرًا قد ذهب ... تنصب الأسماء وترفع الأخبار"[١] وفي ذلك يقول ابن يعيش : "معناها الاستدراك كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره سلبًا أو إيجابًا ولابد أن يكون خبر الثاني مخالفًا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك، ولذلك لا تقع إلا بين كلامين متغايرين في النفي والإيجاب ... ومن ذلك قوله تعالى :﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾[٢] وفارقني زيد لكن عمراً حاضر.[٣]

وعن (لكنَّ) المشددة يقول **ابن هشام** : "حرف يرفع الاسم وينصب الخبر، ومعناها الاستدراك والتوكيد. الاستدراك : فُسِّر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو : ما هذا ساكناً لكنه متحرك، أو ضد له نحو: ما هذا أبيض لكنه أسود.

والتوكيد نحو: لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ"[٤]

أصلها : عند البصريين (مفردة) وقال **الكوفيون** : هي مركبة من (لا) و(إنَّ) المكسورة المصدرة بالكاف الزائدة وأصلها : (لا كإنَّ) فنقلت كسرة الهمزة إلى الكاف، وحذفت الهمزة. فـ (لا) تفيد أنَّ ما بعدها ليس كما قبلها بل هي مخالفة لها نفياً وإثباتاً، و(إن) تحقق مضمون ما بعدها.[٥]

وفي هذا الشأن يقول **ابن هشام** : "عند البصريين (بسيطة) أي : غير مركبة، وعند الفراء أصلها (لكنْ أنَّ) فطرحت الهمزة للتخفيف، ونون (لكن) للساكنين، وعند باقي الكوفيين مركبة من (لا وإن) والكاف زائدة وحذفت الهمزة تخفيفًا"[٦].

أحكامها : **أولاً** : يقول ابن عصفور : "يجوز حذف اسمها إذا دل على ذلك دليل ،ومن ذلك **قول الفرزدق:**

فلو كنت ضبِّيًّا عرفت قرابتي * ولكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافر[٧]

---

(١) المقتضب للمبرد ٤ / ١٠٧.

(٢) من الآية ١٧ سورة الأنفال

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٨.

(٤) مغني اللبيب لأبن هشام ١/ ٣٢٠ (بتصرف).

(٥) انظر شرح كافية عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي، تحـ. إميل يعقوب ٣٩٢/٤.

(٦) مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٣٢٠.

(٧) ذكر المالقي أن البيت يروي: ولكنَّ زنجيًّا عظيم المشافر بحذف الخبر والتقدير: يعرف قرابتي. انظر رصف المباني ص٢٨٠.

والتقدير : ولكنك زنجيٌّ[1]

ثانياً : تكف بـ(ما) نحو قول امرئ القيس:

ولكنمَّا أسعى لمجد مؤثَّل * وقد يدرك المجد المؤثَّل أمثالي

ثالثاً : تخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل (إنَّ) ... فإذا كانت بغير واو في أولها فالتخفيف فيها هو الوجه نحو :﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴿١٦٢﴾﴾[2]، لأنها بمنزلة (بل) من جهة لأنها لا تدخل عليها الواو لأنها من حروف العطف، وإذا كانت الواو في أولها فالتشديد فيها هو الوجه[3]

و(لكنْ) بدون تشديد يراها **ابن هشام** من زاويتين : **أولاهما** : مخففة من (لكنَّ) وحينئذٍ تكون حرف ابتداء يفيد الاستدراك ومن ذلك قول زهير:

إن ابن ورقاء لا تخُشَى بوادره * لكنْ وقائعه في الحرب تنتظرُ[4]

فـ (لكن) حرف ابتداء، (وقائعهُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وأخراهما: حرف عطف، وقد تم الحديث عنها في مبحث العطف سابقاً.

المسائل النحوية في روائع البيان :

تعرض **الشيخ الصابوني** إلى (لكنَّ) ثقيلة في موضع واحد فقط ص٧١ من الجزء الأول وذلك من خلال تناوله لقوله تعالى :﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴿١٠٢﴾﴾[5] أورد **الصابوني**[6] : "قرأ الجمهور (ولكنَّ الشياطين) بتشديد نون (لكنَّ) ونصب نون الشياطين وقرأ حمزة والكسائي (ولكن الشياطينُ) بتخفيف النون من (لكنْ) ورفع نون (الشياطين) اهـ.

هكذا يبدو الصابوني في هذه المسألة معتداً بنفسه حيث تناولها من جانب القراءة دون إشارة لأي مصدر ما أخذ عنه.

وعن المسألة جاء عن **أبي علي** ما يلي: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم (ولكنَّ الشياطينَ

---

(١) المقرب لابن عصفور١/١٠٦.

(٢) من الآية ١٦٢ النساء.

(٣) شرح ابن يعيش ٨/٧٩.

(٤) انظر مغني اللبيب لابن هشام ١/٣٢٢ (بتصرف).

(٥) من الآية ١٠٢ البقرة.

(٦) روائع البيان ١/٧١.

كفروا) وقرأ حمزة والكسائي (ولكن الشياطينُ كفروا) قال أبو علي : اعلم أن (لكن) حرف لا نعلم على مثاله في الأسماء والأفعال ... وهو مثل (إنَّ) في أنها مثقلة ثم يخفف، ولا نعلم أحداً حكى النصب في (لكن) إذا خففت ...وأنّ من خفف فالوجه ألاَّ يعمله..."[١]

ويلمح الباحث أن أبا علي قد تحدث عن حكم (لكنَّ) مثقلة ومخففة ولم ينزل حكماً معيناً على ترجيح إحدى القراءتين.

وقال القيسي :[٢] "إن حجة من خفف النون ورفع ما بعد (لكن) أن (لكن) حرف إذا شددت نونه كان من أخوات (إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر، وإذا خففت نونه كان حرف عطف لا عمل له، وربما أتى خفيفاً كأن يرتفع ما بعده بالابتداء والخبر. ويجوز أن تعمل (إن) مخففة ولا يحسن أن تعمل (لكن) مخففة بل تكون عاطفة، وتكون للاستدراك مخففة ومشددة، ولما لم تعمل مخففة رجع الكلام بعدها إلى أصلة وهو الابتداء والخبر. وحجة من شدد النون ونصب ما بعدها أجرى الكلام على أصله فأعمل (لكن) لأنها من أخوات (إنَّ) وشددها على أصلها وحاول في ذلك معنى التأكيد الذي فيه معنى الاستدراك"

وجاء عن **النحاس** قول مقتضب مفاده : (لكنَّ الشياطينَ) نصب بـ (لكن) وإن خففت رفعت ما بعدها بالابتداء.[٣] وهو كذلك عند العكبري[٤]

ومن المفسرين قال **ابن عطية** : "قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو بتشديد النون من (لكن) ونصب الشياطين، وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بتخفيف النون ورفع الشياطين. قال بعض الكوفيين : التشديد أحب إذا دخلت عليها الواو لأن المخففة بمنزلة (بل) و (بل) لا تدخل عليها الواو ..."[٥] وعند **الحلبي** : الواو عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها، وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف (لكن) ورفع ما بعدها، والباقون بالتشديد والنصب وهو واضح. فأما القراءة الأولى فتكون (لكن) مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور، ونقل جواز ذلك عند يونس والأخفش، والجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها الواو وكان ما بعدها مفرداً، وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة، أما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن ومن عدم اقترانها بالواو قول زهير :

إن ابن ورقاء لا تخشي بوادره * لكن وقائعه في الحرب تنتظرُ

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي ص ١٤٣.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي ٢٥٦/٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١.

(٤) انظر التبيان للعكبري٩٨/١.

(٥) تفسير ابن عطية ٤١٦/١.

وقال **الكسائي والفراء** : الاختيار تشديدها إذا كان قبلها واو، وتخفيفها إذا لم يكن..."[1]

وتعامل **القرطبي** مع المسألة من حيث أصل الكلمة حيث ذكر: "لكن : كلمة لها معنيان نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل، وهي مبنية من ثلاث كلمات (لا، ك، إنَّ) لا : نفي، والكاف : خطاب، وإنَّ : إثبات وتخفيف، فذهبت الهمزة استثقالاً، وهي تثقل وتخفف، فإذا ثقلت نصبت كـ (إن) وإذا خففت رفعت بها كما ترفع بإن الخفيفة"[2]

ومن المعاصرين تناولها كل من **محمد علي الدرة وعبد الكريم الأسعد** على طريقة القدامى بتشديد النون ونصب الاسم، وتخفيف النون ورفع الاسم بعدها[3]

عموماً الإعراب المفصل لهذه المسألة : لكن : حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، الشياطين : اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أو (لكن) حرف ابتداء والشياطين : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، ويرى الباحث أن الوجه الأول هو الأقرب على ما نص عليه بعض النحاة والمفسرين ولاسيما أن الحرف قد صدر بالواو. والله أعلم.

---

(١) انظر المسألة عند الحلبي في الدر المصون ٢/٣٠.

(٢) تفسير القرطبي ٢/٢٧٢. تح. د. عبد الله عبد المحسن التركي.

(٣) انظر تفسير القرآن وإعرابه لمحمد علي الدرة ١/١٧٤، ومعرض الإبريز لـ عبد الكريم الأسعد ١/٨٢.

المبحث الثاني :الحروف غير العاملة

لو :

من الحروف غير العاملة (لو) وتأتي على **أربعة أوجه** : **الأول** : حرف امتناع لامتناع وذلك إذا دخلت على جملتين موجبتين مثل : (لو قام زيد لأحسنت إليك)، أو حرف وجوب لوجوب وذلك إذا دخلت على جملتين منفيتين مثل : (لو لم يقم زيد لم يقم عمرو)، أو حرف وجوب لامتناع وذلك بعد جملة منفية ثم موجبة مثل : (لو لم يقم زيد لقام عمرو)، أو امتناع لوجوب وذلك إذا دخلت على جملة موجبة ثم منفية مثل : (لو يقوم زيد لما قام عمرو).

الثاني : تكون حرف شرط بمعنى (إن) إلا أنها لا تجزم ولا يكون جوابها إلا محذوفاً غالباً لدلالة الكلام عليه نحو : (أنا أكرمك لو قمت) أي : لو قمت أكرمك، ومنه قوله تعالى :﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[1] أي : إن كنا صادقين، ومن ذلك قول الأخطل:[2]

قوم إذا حاربوا شدَّوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت بأطهارِ

أي : وإن باتت بأطهار

الثالث : تأتي للتمني بمعنى (ليت)ولكن لا تعمل عملها ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[3] أي ليت لنا كره، وقول امرئ القيس:[4]

تجاوزت أحراساً وأهوال معَشر * علي حراصٍ لو يُشِرُّون مقتلي

أي : ليتهم يظهرون قتلي، أي يتمنون أن يظهروا قتلي، وذلك لا يخفي لنباهتي وموضعي في حسبي

الرابع : حرف تقليل : نحو (أعط المساكين ولو درهماً) ومنه **قول النبي صلى الله عليه وسلم** :[5] **(اتقوا النار ولو بشق تمرة)**[6]

وحصرها إميل يعقوب في **ستة أوجه، فالخامس** كونها تأتي للعرض نحو : "لو تنزل عندنا فتصب

---

(١) من آية ١٧ سورة يوسف.

(٢) البيت في مدح بني أمية. انظر جمل الزجاج لابن عصفور ٤٤١/٢، وديوان الأخطل ١٧٢/١.

(٣) آية ١٠٢ الشعراء.

(٤) ديوان امرئ القيس .تح محمود أبو الفضل ص١٣ وفي رواية تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً عليَّ حراصاً لو يسرون مقتلي.انظر ديوان امرئ القيس .تح حنا الفاخوري ص٣٤. الأحراس: جمع حارس ،والحراص جمع حريص: تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراصاً على قتلي لو قدروا عليه خفيه لأنهم لا يجترئون قتلي جهاراً.

(٥) صحيح البخاري ١٠/٥.

(٦) رصف المباني للمالقي ص٢٨٩ وما بعدها (بتصرف).

خيراً" **والسادس** كونها مصدرية بمعنى (أن) لكنها لا تنصب وتقع بعد (ودَّ) نحو : "ودوا لو تدهن فيدهنون"[1]

ونسب هذا الوجه الأخير **لابن مالك والفراء وأبي علي** وغيرهم، وأضاف أن النحاة أنكروا هذا الوجه وحجتهم دخولها على حرف مصدري نحو﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۖ ﴿٣٠﴾﴾[2] ـ [3]

وذكر ابن عصفور أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهراً، وإذا وقع لفظ الماضي بعدها فهو ماض لفظاً ومعنى، وإذا وقع بعدها المستقبل فهو ماض معنى مستقبل لفظاً[4]

المسائل النحوية في روائع البيان:

ذكر **الصابوني** (لو) في موضعين فقط، أحدهما في الجزء الأول ص ٢٨٥، والآخر في الجزء الثاني ص٣٩١، فالأول تناوله في وجوه الإعراب وسيكون محل دراسة الباحث، والآخر تناوله الصابوني ضمن لطائف التفسير.

وهذه المسألة من قوله تعالى :﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾[5]

أورد **الصابوني**[6]: "قوله تعالى : **﴿ولو أعجبتكم﴾** الواو للحال و(لو) هنا بمعنى (إن) وكذا كل موضع وليها الفعل كقوله ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ ﴿١٠٠﴾﴾[7] أي : وإن أعجبك، والتقدير لأمة مؤمنة خير من مشركة وإن أعجبتكم"[8] اهـ.

قال **الفراء** عن (ولو أعجبتكم): "كقوله (وإن أعجبتكم) و(لو) و(إن) متقاربتان في المعنى، ولذلك جاز أن يجازى (لو) بجواب (إن) و(إن) بجواب (لو)..."[9]

قال **الزجاج** : "معناه (وإن أعجبتكم) إلا أن (لو) تأتي فتنوب عن (إن) في الفعل الماضي، معنى

---

(١) آية ٩ القلم .

(٢) من الآية ٣٠ آل عمران.

(٣) انظر موسوعة الحروف د. إميل بديع يعقوب صـ٤٠٩ (بتصرف).

(٤) شرح جمل الزجاج لابن عصفور ٢/٤٤٠

(٥) الآية ٢٢١ سورة البقرة.

(٦) روائع البيان ١/٢٨٥.

(٧) من الآية ١٠٠ المائدة.

(٨) انظر وجوه القراءات والإعراب للعكبري ١/٩٤.

(٩) معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٣.

الكلام أن الكافرة شر من المؤمنة وإن أعجبكم أمرها في الدنيا لأن الكافر والكافرة يدعوان إلى النار أي يعملان بأعمال أهل النار فكأن نسلكم يتربى مع من هذه حاله"[١]

وعن المسألة يقول **أبو حيان** : "(لو) هذه بمعنى (إن الشرطية) نحو : (ردوا السائل ولو بظلف محرق)[٢] والواو للعطف على حال محذوفة التقدير : خير من مشركة على كل حال ... والمعنى أن المشركة وإن كانت فائقة في الجمال والمال والنسب فالأمة المؤمنة خير منها لأن ما فاقت به المشركة يتعلق بالدنيا، والإيمان يتعلق بالآخرة."[٣] وهذا الرأي أتى به الحلبي في الدر المصون نصاً – وهو قد توفي بعد أبي حيان بنحو عشر سنوات – وزاد : وأن ما بعد (لو) إنما يأتي وهو مناف لما قبله بوجه ما، فالإعجاب مناف لحكم الحرية ومقتضى جواز النكاح لرغبة الناكح فيها"[٤]

ومن المعاصرين تناولها **محمود صافي**[٥] تناولاً مباشراً وذكر بأنها حرف شرط غير جازم دون أن يتعرض لمعناها أو علاقتها بـ (إن) بخلاف ما ذكره **د. عبد الكريم الأسعد** حيث ذكر بأنها بمعنى (إن) الشرطية وتكون دائماً بمعنى (إن) إذا وقع بعدها فعل ماض وكان جوابها متقدماً عليها، وهذا ما ذكره الأقدمون.[٦]

---

(١) معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٩٦ (بتصرف) وانظر تفسير البيضاوي ١/ ١٣٨ تح محمد المرعشلي.

(٢) حديث شريف الموطأ ٧/ ٣٤، وفي المسند ٤/٧٠. انظر الدر المصون ٢/ ٤١٧

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٧٤. تح. عادل عبد الموجود وآخرين.

(٤) انظر الدر المصون للحلبي ٢/ ٤١٧ تح. أحمد الخراط.

(٥) انظر إعراب القرآن لمحمود صافي ٢/ ٤٥٨.

(٦) انظر معرض الإبريز من الكلام الوجيز د. عبد الكريم الأسعد ١/ ١٦٢.

المبحث الثالث :الحروف المزدوجة

المطلب الأول : اللام

قسمان : عاملة وغير عاملة، والعاملة قسمان : جارة وجازمة، وزاد الكوفيون ثالثة وهي الناصبة للفعل.

واللام الجارة عدة أقسام حيث تفيد الاختصاص نحو : الجنة للمؤمنين، والاستحقاق نحو : النار للكافرين، والباب للدار، والملك نحو : المال ليزيد، ويسميها الخليل (لام الصفة) والتمليك نحو : وهبت لزيد ديناراً. وذكر المرادي للام الجارة أحد عشر نوعاً[1] وهي مكسورة مع المظهر نحو : الغلام لمحمد، ومفتوحة مع المضمر نحو : الغلام لَهُ. ويقول **ابن جني** : "فقد كان للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمر إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء وذلك نحو قولك في الملك : إنَّ زيداً لِهذا، أي هو في ملكه، وإنَّ زيدا لهذا، أي هو هذا، فلو فتحت في الموضوعين لا لتبس معنى الملك بمعنى الابتداء"[2]. والاستغاثة نحو : يا لَبكرٍ، ويا لَلَّهِ، ومن ذلك قول مهلهل :

يا لَبكرٍ أنشروا لي كليباً * يا لَبكرٍ أين أين الفرار[3]

والذم نحو : يا لك رجلاً ساقطاً ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾[4] والمدح نحو : يا لك رجلاً صالحاً. والتعجب نحو : يا لَلماءِ ، ويا لَلعُشب إذا تعجبوا من كثرته، والاستفهام نحو قوله تعالى :﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾[5].

والتي في موضع (على) نحو قولهم : سقط لوجهه، أي على وجهه ومنه قوله تعالى : ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾[6] أي على الأذقان، والتي في موضع (إلى) نحو قوله تعالى :﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴿٥٧﴾﴾[7] أي إلى بلد ميت[8]

---

(١)انظر الجني الداني في حروف المعاني . للحسن بن قاسم المرادي تح فخر الدين قباوة ، والاستاذ محمد نديم فاضل ط ١ صـ ٩٥

(٢)سر صناعة الإعراب . لابن جني ، تح . د. حسن هنداوي ط ٢ ١/٣٢٥-٣٢٦.

(٣)الجمل في النحو للخليل تحقيق د. فخر الدين قباوة صـ٢٧٠ . ومعنى أنشروا : أحيوا ، وكليب أخو مهلهل .

(٤)آية ١٣ الحج.

(٥)آية ١٦ سورة غافر

(٦)آية ١٠٧ الإسراء.

(٧) الآية ٥٧ الأعراف

(٨)الجمل في النحو صـ٢٧٦.

والـتي في موضـع (في) نحـو قولـه تعـالى :﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٧﴾ ﴾[1]. أي في يـوم القيامة[2]، والتي في موضع (عند) نحو : كتبته لخمس خلون. أي عند خمس[3]. والتي بمعنى (بعد) وعليه الأثر النبوي (**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**)[4] أي بعد رؤيته. والتي بمعني (مِنْ) كقول جرير :

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

أي : ونحن منكم .

ومن اللام العاملة اللام الجازمة وتسمى لام الأمر وهي مكسورة وذلك قولك : ليقم زيد، وتسكن للتخفيف جوازاً بعد واو العطف وفائه نحو : وليقم زيد.[5] ومن ذلك قوله تعالى :﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾[6]

ومن اللام العاملة أيضا اللام الناصبة للفعل، قال بها الكوفيون، وعند البصريين لام جر[7] والناصب (أن) مضمرة بعدها، وهي المسماة لام التعليل نحو : جئت لتكرمني، ويجوز إظهارها نحو : لأن تكرمني.

وكذا لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ ﴿١٤٣﴾ ﴾[8]

أما اللام غير العاملة فلها عدة أنواع : منها لام الابتداء، وهي اللام المفتوحة وتدخل على الفعل المضارع نحو:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴿١٢٤﴾ ﴾[9]، والاسم نحو﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴿١٣﴾ ﴾[10]، والفعل الذي لا ينصرف لمشابهته الاسم نحو﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[11]

ويقول عنها **ابن جني** "... وموضعها من الكلام الاسم المبتدأ نحو : لزيدٌ كريمٌ ... وتدخل على الجملة التي أولها إنَّ المثقلة فيلزم تأخير اللام إلى الخبر وذلك قولك : إنّ زيداً لمنطلق ... ولا تدخل على اسم إنَّ إلا أن يفصل بينها وبينه نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴿٢٤٨﴾ ﴾[12] ... وإن كانت إنَّ مشددة

---

(١)من الأنبياء آية ٤٧

(٢)الجني الداني في حروف المعاني للمرادي صـ٩٩

(٣)المرجع السابق صـ١٠١

(٤)رواه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة

(٥)سر صناعة الإعراب لابن جني ص١ /٣٨٤ .

(٦)الحج ٢٩

(٧)انظر الجني الداني للمرادي صـ١٠٥وسر الصناعة لابن جني ٣٣١/١

(٨)من الآية ١٤٣ البقرة

(٩)من الآية ١٢٤ النحل

(١٠)من الآية ١٣ الحشر

(١١)من الآية ٦٢ المائدة

(١٢)من الآية ٢٤٨ البقرة

فأنت في إدخال اللام في الخبر أو تركها مخير تقول : إنّ زيداً قائم، وإن زيداً لقائم، فإن خففت لزمت اللام وذلك قولك : "إنْ زيدٌ لقائم ..."[1] وهذه الأخيرة يسميها المرادي اللام الفارقة التي تفرق بين (إن) المخففة، و(إن) النافية. وهذه اللام إذا دخلت على خبر (إنَّ) كسرت همزتها نحو قوله تعالى :﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾[2] ولولا ذلك لكانت مفتوحة لتوسطها الكلام، ومن ذلك قول طرفه :[3]

وأعلم علماً ليس بالظن أنه * إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وإنَّ لسان المرء ما لم تكن له * حصاة[4] على عوراته لدليلُ

والشاهد في فتح الهمزة من (أنه) لعدم دخول اللام، وكسر الهمزة في (إنَّ) لدخول اللام على الخبر.

ومن أصناف هذه اللام لام الجواب نحو : والله لزيدٌ قائم. ومنها اللام الموطئة الداخلة على أداة شرط نحو﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴿١٢﴾﴾[5]

ومن أنواع اللام غير العاملة اللام التي في جواب (لولا) نحو﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴿٩١﴾﴾[6].

ومنها لام التعريف نحو "الغلام، والجارية، فاللام هي حرف التعريف، وإنما دخلت عليها الهمزة لأنها ساكنة فتوصلوا إلى الابتداء بها بالهمزة قبلها.[7]

ومنها اللام الزائدة مع المفعول نحو قوله تعالى :﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[8]، ومنها اللام المقحمة بين المضاف والمضاف إليه نحو قول سعد بن مالك[9]:

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

فاللام مقحمة لتوكيد التخصيص، ومن ذلك قول رؤبة[10]:

أم حُلَيس لعجوزٌ شَهْربة * ترضى من اللحم بعظم الرقبة

---

(١)سر الصناعة لابن جني ٣٦٩/١

(٢)الآية ١ المنافقون

(٣)انظر الجمل في النحو للخليل ص٢٦٩.

(٤)الحصاة : العقل والرزانة.

(٥)من الآية ١٢ الحشر

(٦)من الآية ٩١ هود .

(٧)انظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٢/١ .

(٨)آية ٤٣ يوسف.

(٩) انظر الجني الداني للمرادي ص١٠٧.

(١٠) انظر الجني الداني للمرادي ص١٠٧.

حيث أدخل اللام في (لعجوز) إقحاماً.

ومن اللام غير العاملة اللام التي في موضع (إلا) نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[1] معناه : ما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين والله أعلم.

أو في موضع (الفاء) نحو قول طرفة :

لنا هضبةٌ لا يدخل الذل وسطها * ويأوي إليها المستجيرُ ليُعصما

أي فيعصما[2]، أو في موضع (أنْ) نحو قوله تعالى :﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴿٨﴾﴾[3] معناه : أن يطفئوا، ومن ذلك قول الخنساء :

وقائلةٍ والدمع يسبق خطوها * لتلحقه : يا لهف نفسي على صخر

أي : أن تلحقه[4]

ومن اللام غير العاملة لام السِّنخ[5] مثل اللام في جمل، ولحم مما لا يجوز إسقاطه.

والحديث عن اللام يطول فمن النحاة من أوصلها ثلاثين قسماً كما هو الحال عند الخليل في كتابه الجمل في النحو وتعدى هذا الرقم المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني حيث جعل اللام الجارة وحدها ثلاثين قسماً.

المسائل النحوية في روائع البيان:

تناول الشيخ الصابوني اللام في ثلاثة عشر موضعًا منها أربعة مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٦٨، ٧٣، ١١٨، ٣٥٠) وتسعة مواضع في الجزء الثاني في الصفحات : (٦٥، ١٤٣، ١٥٨، ٢٧١، ٣٩٣، ٤٠٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٨).وسيتناول الباحث هنا مسألتين.

المسألة الأولى:

من قوله تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾﴾[6]. أورد الشيخ الصابوني[7] حول هذه المسألة ما يلي : "... قيل اللام في (لما قالوا) بمعنى (إلى) أي يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولاً من قولهم : أنت علي كظهر أمي وهذا مذهب أهل الظاهر"[8] اهـ.

---

(١)من الآية ١٠٢ الأعراف

(٢)شرح الجمل للخليل ص٢٧٥ .

(٣)من الآية ٨ سورة الصف

(٤)شرح الجمل للخليل ص٢٧٦ .

(٥)السنخ الأصل في كل شيء . المعجم الوسيط . إبراهيم مصطفي وآخرون مادة (سَنِخَ) .

(٦)الآية ٣ سورة المجادلة.

(٧) روائع البيان ٢ / ٤٠٧.

(٨) البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٤٢٦.

والمسألة عند النحاة والمفسرين على هذا النحو : **قال الفراء** : "لما قالوا : يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قالوا وعما قالوا" [١] أي عنده بمعنى (إلى أو في أو عن). وفسرها النحاس[٢] : فيما قالوا، وقال العكبري مثل قول الفراء[٣]

وقال **الهمذاني** : "اللام على بابها، والمعنى يعودون لإمساك القول وعن الفراء بمعنى (عن) والمعنى : ثم يرجعون عما قالوا ويريدون الوطء، وقيل بمعنى (إلى) والمعنى : ثم يعودون إلى ما قالوا، أي : يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولاً من قولهم (أنت على كظهر أمي) فيوجبون تحرير الرقبة وإذا ما قالها مرة أخرى، وقيل بمعنى في"[٤].

وفي التفسير يقول **الزمخشري**[٥] : "الذين كانت عادتهم أن يقولوا هذا القول المنكر فقطعوا بالإسلام ثم يعودون لمثله فكفارة من عاد أن يحرر رقبة ثم يماس المظاهر منها، لا تحل له محاسنها إلا بعد تقديم الكفارة".

وعند **الشوكاني** (لما قالوا) أي : (إلى ما قالوا) بالتدارك والتلافي كما في قوله (يعظكم الله أن تعودوا لمثله)[٦] أي : إلى مثله[٧].

وعرض **القرطبي** جملة لآراء النحاة في تفسيره حيث أورد : "... فعليهم تحرير رقبة من أجل ما قالوا، قال الفراء : اللام بمعنى عن، ثم يرجعون عما قالوا ويريدون الوطء، وقال الأخفش : لما قالوا، وإلى ما قالوا واحد، واللام وإلى يتعاقبان قال تعالى :﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[٨] وقال:﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٩]،

وقال :﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[١٠] وقال :﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾[١١] [١٢].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣ / ١٣٩.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٧٣.
(٣) انظر التبيان ٢ / ١٢١٢.
(٤) الفريد لإعراب القرآن للهمذاني ٤ / ٤٤٠.
(٥) الكشاف للزمخشري ٤ / ٧١.
(٦) من الآية ١٧ سورة النور.
(٧) فتح القدير للشوكاني ٥ / ١٨٢.
(٨) من الآية ٤٣ سورة الأعراف.
(٩) من الآية ٢٣ سورة الصافات.
(١٠) الآية ٥ سورة الزلزلة.
(١١) من الآية ٣٦ سورة هود.
(١٢) انظر تفسير القرطبي ١٧ / ٢٨٢.

ونجد ملخصًا شافياً للمسألة عند **الحلبي** حيث يقول : "في هذه اللام أوجه : **أحدها** : أنها متعلقة بـ (يعودون)وفيه معان : **منها** : الذين من عادتهم أنهم كانوا يقولون هذا القول في الجاهلية ثم يعودون لمثله في الإسلام. **ومنها** : ثم يتداركون ما قالوا ....

أما الوجه الثاني هو أن اللام تتعلق بـ (تحرير) وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير : والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة.

والوجه الثالث : أن اللام بمعنى (إلى).

والوجه الرابع : أن اللام بمعنى (في) نقل ذلك أبو البقاء وهو ضعيف جدًا.

والوجه الخامس : أنها متعلقة بـ (يقولون) قال قتادة : ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه فاللام على هذا تتعلق بـ (يقولون)[1] وهذا القول الأخير جاء به من المعاصرين **د. عبد الكريم الأسعد،** وقدره : يعودون لقولهم أو يعودون للذي قالوه[2].

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾[3] المسألة تناولها الشيخ الصابوني[4] من جهة القراءة حيث أورد : "قوله تعالى : (**لينفق ذو سعة**) قرأ الجمهور (لينفقْ) بلام الأمر، وحكى أبو معاذ قراءة (لينفقَ) بلام كي ونصب القاف، ويتعلق بمحذوف تقديره : شرعنا ذلك لينفق"[5] اهـ.

هذا الكلام ذكره غالبية النحاة والمفسرين نصًا منهم الهمذاني في الفريد[6] وأبو حيان وغيرهم.

يقول **الزمخشري** : "لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما أمر به من الإنفاق على المطلقات والمرضعات، وقرئ لينفق بالنصب، أي شرعنا ذلك لينفق"[7] وذكر الحلبي : "لينفقْ هذه قراءة العامة أعني كسر اللام وجزم المضارع بها، وحكى أبو معاذ القارئ : لينفقَ بنصب الفعل على أنها لام كي ينصب الفعل بعدها بإضمار (أن) ويتعلق الحرف حينئذٍ بمحذوف أي : شرعنا ذلك لينفقَ"[8] وعن

---

(١) انظر الدر المصون للجلي ١٠ / ٢٦٤.(بتصرف)

(٢) معرض الإبريز د. عبد الكريم الأسعد ٥ / ٥١٩.

(٣) الآية ٧ سورة الطلاق.

(٤) روائع البيان ٢ / ٤٧٨.

(٥) البحر المحيط ٨ / ٢٨٥-٢٨٦ ، وروح المعاني ٢٨ / ١٤٠ ، وزاد المسير ٢٨ / ٩٧.

(٦) انظر الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٤ / ٤٨٤.

(٧) الكشاف للزمخشري ٤ / ١١٢.

(٨) الدر المصون للجلي ١٠ / ٣٥٧.

المعنى ذكر الطبري : "لينفق الذي بانت منه امرأته إذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امرأته البائنة في أجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير"[1] وذكر الإمام الرازي : "أمر أهل التوسعة أن يوسعوا على نسائهم المرضعات على قدر سعتهم"[2] ويلمح عندهما أن اللام لام الأمر. وعمومًا النحاة لم يولوا هذه المسألة اهتمامًا حيث لم تجد صدى عند الفراء أو الأخفش أو النحاس[3] أو العكبري أو غيرهم في مؤلفاتهم.

أما الإعراب فعلى هذا النحو : لينفق : اللام لام الأمر، وينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، أو اللام لام التعليل و(ينفق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والله أعلم.

---

(١) تفسير الطبري ٧ / ٣٢١.

(٢) التفسير الكبير للرازي ٣٠ / ٣٤.

(٣) اكتفى النحاس بأن اللام لام الأمر وجاءت على بابها. انظر إعراب القرآن ٤ / ٤٥٤.

المطلب الثاني : لا

يرى **ابن هشام** في المغني[1] أنها على ثلاثة أقسام : نافية، وجازمة للمضارع، وزائدة.

فالقسم الأول : لا النافية على عدة أوجه : الوجه الأول منها (لا) النافية للجنس عاملة عمل (إنَّ) تنصب اسمها إذا كان مضافاً نحو : لا طالبَ حقٍّ ملومٌ، أو كان شبيها بالمضاف نحو : لا راكباً فرساً في الطريق، ويبنى اسمها إذا كان مفرداً نحو :﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴿٢٥٦﴾ ﴾[2] وكان ذلك بشرط ألا يدخل عليها حرف جر، فإن دخل عليها حرف جر بطل عملها نحو : الهبة عطاء بلا مقابلٍ، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا تفصل عن اسمها بفاصل وعندئذٍ بطل عملها ووجب تكرارها نحو : لا الجاه يغني عن العلم ولا المال، لا في الحي فقيرٌ ولا مسكينٌ، وفي ذلك يقول ابن عصفور[3] : "لا يخلو أن تدخل على معرفة أو نكرة، فإن دخلت على معرفة لم تعمل شيئاً ولزم تكرارها، وأما قول الشاعر[4] :

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نَكِدْنَ ولا أميةَ في البلاد

فالشاهد هنا على تقدير حذف مضاف أي : لا مثلَ أُمية.

وفي المعنى نفسه يقول **سيبويه**[5] : "لا تعمل فيما بعدها فتنصبه ونصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها ... ولا تعمل إلا في نكره ...واعلم أنك لا تفصل بين لا والمنفي، وذلك أنه لا يجوز : لا فيها رجل."

ويقول **ابن السراج**[6] : "اعلم أن (لا) إذا فتحت ما بعدها فقد يجيء الخبر محذوفاً كثيرا تقول : لا رجل، لا شيء. تريد في مكان أو زمان ... ولها مع النكرة الموصوفة وجهان : إجراء الصفة على الموصوف نحو : لا رجل ظريفاً في الدار، أو جعل النفي ونعته اسما واحداً نحو : لا رَجلَ ظريفَ في الدار"

الوجه الثاني منها (لا) التي تعمل عمل (ليس) وفيها يقول **المالقي**[7] "ومنهم من يشبهها بليس فيرفع بها الاسم وينصب الخبر بشرطين : ألا يتقدم الخبر، وألا تدخل عليه (إلا) نحو : لا غلامُ رجلٍ أفضل منك، كما تقول : ليس غلامُ زيد أفضلَ منك."

---

(١)مغني اللبيب لابن هشام . تح مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ٢٦٢/١ (بتصرف) .

(٢)من الآية ٢٥٦ البقرة .

(٣)شرح جمل الزجاج لابن عصفور تح . صاحب أبو جناح ٢/ ٢٦٩ (بتصرف) .

(٤)البيت لعبد الله بن أسود يمدح عبد الله بن الزبير بن العوام .

(٥)كتاب سيبويه . تح . عبد السلام هارون ط١ دار الجيل ٢٧٤/٢ (بتصرف) .

(٦)الأصول في النحو لابن سراج . تح عبد الحسين الفتلي ٣٧٩/١ .

(٧)رصف المباني في شرح حروف المعاني . للمالقي . تح أحمد محمد الخراط ص٢٦٢ .

وجاء في كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل[1] في باب (لا وما المشبهتان بليس) تقول : ما زيدٌ منطلقاً، ولا رجلٌ أفضل منك، وتشبيه هذين الحرفين بـ (ليس) مذهب الحجازيين، وأما بنو تميم فلا يعملونهما، ووجه المشابهة بينهما وبين (ليس) فلأنهما للنفي، ويبطل عملهما بتقديم الخبر وكذا إذا انتقض النفي بـ (لا). ومن ذلك قول الشاعر[2] :

تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقياً * ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

الوجه الثالث منها (لا) العاطفة، وشرط ذلك أن يتقدمها إثبات كـ (جاء زيدٌ لا عمرو)، أو أمر كـ (اضرب زيداً لا عمراً)[3]، ويزيد المالقي[4] : ألا تعطف ماضياً على ماضٍ فلا تقل : قام زيدٌ لا قعد.

الوجه الرابع منها (لا) غير العاطفة فتدخل على الأفعال المضارعة نحو :﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ** ﴿٤٠﴾ ﴾[5] وقليلا على الماضي نحو :﴿ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴿٣١﴾ ﴾[6] والأكثر تكرارها، وقد تأتي دون تكرار نحو :﴿ **فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ** ﴿١١﴾ ﴾[7]، وتدخل على الأسماء بمعنى غير نحو :﴿ **صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ** ﴿٧﴾ ﴾ أي غير الضالين وقوله تعالى : ﴿ **لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ** ﴿٣١﴾ ﴾[8] أي غير ظليل.

الوجه الخامس منها (لا) الجوابية نقيضة لـ (نعم) كقولك : (لا) في جواب هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة، والأصل لا لم يقم.[9]

القسم الثاني : (لا) الجازمة للمضارع وتسمى :(لا) الناهية وتكون موضوعة لطلب الترك، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتقتضي جزمه واستقباله كما في المخاطب كقول الله عز وجل :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ** ﴿١﴾ ﴾[10] أو الغائب نحو﴿ **لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ** ﴿٢٨﴾ ﴾[11]، أو المتكلم نحو : لا أرينك ها هنا[12]

---

(١)ترشيح العلل في شرح الجمل – عبد القاهر الجرجاني – تصنيف القاسم بن الحسين الخوارزمي إعداد . عادل محسن العميري ص١٤٨ .

(٢)الشاهد أورده السيوطي في شرح شواهد المغني ولم يسم قائله ، تعز : أمر من العزاء وهو الصبر والتسلي ، والوزر : الملجأ وأصله الجبل . انظر الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ٦١٢/٢.

(٣)مغني اللبيب لابن هشام ٢٦٨/١.

(٤)رصف المباني للمالقي ص٢٥٧.

(٥)من الآية ٤٠ النساء.

(٦)من الآية ٣١ القيامة . وذكر الخليل في الجمل أنها بمعني (لم) أي لم يصدق ولم يصلي ص٣٢١.

(٧)من الآية ١١ البلد.

(٨) الآية ٣١المرسلات ،انظر الجمل في النحو للخليل تح فخر الدين قباوة . ص٣١٨.

(٩)مغني اللبيب لابن هشام ٢٦٧/١ (بتصرف).

(١٠)من الآية ١ الممتحنة.

(١١)من الآية ٢٨ آل عمران.

(١٢)مغني اللبيب لابن هشام ٢٧١/١.

القسم الثالث : (لا) الزائدة يقول **المالقي** : تزاد بين الجار والمجرور نحو : غضبت من لا شيء وجئت بلا زاد، وبين المعطوف والمعطوف عليه نحو : ما رأيت زيداً ولا عمراً، وبين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه نحو : عجبت أن لا تقوم ومنه قوله تعالى :﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿٣٩﴾﴾[1]، وبين الجازم ومجزومه نحو قوله تعالى :﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴿٤٠﴾﴾[2]، ومنه قول زهير :

ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم[3]

وتزاد لتأكيد النفي نحو : ما قام زيد ولا عمرو[4]، وذكر ابن هشام أنها تزاد من أجل التقوية والتوكيد نحو قوله تعالى :﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿١٢﴾﴾[5] – وسمي ذلك حشواً عند الخليل في الجمل[6]– وقوله تعالى :﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[7] أي : ليعلموا[8].

المسائل النحوية في روائع البيان :

تناول **الشيخ الصابوني** (لا) في تسعة مواضع، منها أربعة في الجزء الأول في الصفحات : (٢٢٥، ٢٢٤، ٣٤٩، ٤٠٠) وخمسة مواضع في الصفحات (١٤، ٢٧١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥) في الجزء الثاني.وسيتناول الباحث مسألتين.

المسألة الأولى :

من قوله تعالى :﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ ﴿٢٣٣﴾﴾[9]

تعرض **الشيخ الصابوني** لهذه المسألة من وجهين : أولهما وجه القراءات، حيث أورد : "قرأ الجمهور (لا تضارَّ والدة) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (لا تضارُّ) بالرفع على أن (لا) نافية"[10]

وثانيهما وجه الإعراب، حيث أورد قوله تعالى (لا تضارَّ والدة بولدها) لا ناهية جازمة، وتضار

---

(١)الأنفال آية ٣٩ .

(٢)من الآية ٤٠ التوبة .

(٣)المنسم للبعير مثل الظفر للإنسان .

(٤)رصف المباني في شرح حروف المعاني . للمالقي تح أحمد الخراط . ص٢٧٣ (بتصرف)

(٥)الأعراف من آية ١٢ .

(٦)الجمل في النحو للخليل ص٢١٣ .

(٧)من الآية ٢٩ الحديد .

(٨)مغني اللبيب لابن هشام ٢٧٢/١ (بتصرف) .

(٩) من الآية ٢٣٣ سورة البقرة .

(١٠) روائع البيان ٣٤٩/١ .

أصلها (تضارر) سكنت الراء الأخيرة للجزم، والراء الأولى للإدغام فالتقى ساكنان فتحرك الأخير منهما بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين"[1] اهـ .

وقد تعرض لهذه المسألة كثير من النحاة والمفسرين يرصد الباحث ذلك على هذا النحو :

يقول **الفراء** : "لا تضارَّ : هو في موضع جزم والكسر فيه جائز (لا تضارِّ) ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم ولكن ترفعه على الخبر"[2] وعند ابن جني (لا) ناهية للجزم[3]

وأورد **ابن زنجلة** : "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لا تضارُّ) بالرفع على الخبر وجعلاه خبراً بمعنى النهي، والأصل (لا تضارِرُ) والعرب لا تذكر في الأفعال حرفين من جنس واحد متحركين فسكن الأول وأدغم في الثاني وهو وإن كان مرفوعاً في معنى النهي. وقرأ الباقون (لا تضارَّ) بفتح الراء على النهي المحض"[4]

ويقول **ابن الأنباري** : "تقرأ بالرفع والفتح، فالرفع على أن يكون (لا) نفياً والمراد به النهي كقوله تعالى :﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴿١٩٧﴾﴾[5] والفتح على أن يكون (لا) نهياً وتضار مجزوم بها وحركت الراء لسكونها وسكون ما قبلها..."[6]

وأفرد **أبو حيان** حيزاً لهذه المسألة حيث أفاد : "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبان عن عاصم (لا تضارُّ) بالرفع وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله (لا تكلف نفس إلا وسعها) لاشتراك الجملتين في الرفع وإن اختلف معناهما لأن الأولى خبرية لفظاً ومعنى، وهذه خبرية لفظاً نهيَّة في المعنى. وقرأ باقي السبعة (لا تضارَّ) بفتح الراء جعلوه نهياً فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الراء الأولى للإدغام التقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء لتجانس الألف والفتحة"[7]

وهذه من المسائل التي استوفت حقها عند الصابوني، كما لم يجرؤ أحد على ترجيح إحدى القراءتين بل اكتفى الكل بإيراد حجة كل قراءة .

---

(١) المرجع السابق ١/ ٣٥٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٩ ،وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣١٧ .

(٣) المحتسب في وجوه القراءات لابن جني ٢/ ٢١٢.

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة صـ١٣٦ .

(٥) من الآية ١٩٧ سورة البقرة .

(٦) انظر البيان لابن الأنباري ١/ ١٥٩ .

(٧) البحر المحيط لأبي حيان .تح عادل عبد الموجود وآخرين ٢/ ٢٢٥ .

المسألة الثانية :

من قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[1]

المسألة تناولها **الصابوني**[2] من جهة الإعراب حيث أورد : "قوله تعالى ﴿**لا يمسه إلا المطهرون**﴾ جملة (لا يمسه) صفة لـ (قرآن كريم) وقيل صفة لـ (كتاب مكنون) وعلى كلا القولين تكون (لا) نافية، وقيل إنها ناهية بمعنى (لا يمسَسْه) مثل قوله عليه السلام : (**المسلم أخو المسلم لا يظلمه**...) الحديث.

قال **ابن عطية** : "والقول بأن (لا يمسه) نهي قول فيه ضعف وذلك أنه إذا كان خبراً فهو في موضع الصفة، وقوله بعد ذلك (تنزيل) صفة فإذا جعلناه نهياً جاء معناه أجنبياً معترضاً بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبره"[3] اهـ.

وحول المسألة يعرض الباحث ما يلي :

يقول **الهمذاني** : "لا يمسُّهُ : نهي، وضمة السين ضمة بناء تابعة لضمة الهاء، والفعل مجزوم، وعلى الثاني (لا يمسُّه) نفي، والضمة ضمة إعراب"[4]

وتبدو المسألة عند **القيسي** : "لا يمسُّه : هذه الضمة في يمسُّه يجوز أن تكون إعراباً و(لا) نفياً أي : ليس يمسه إلا المطهرون يعني الملائكة فهو خبر وليس بنهي وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. وقيل : (لا) للنهي والضمة في يمسه بناء، والفعل مجزوم، فيكون ذلك أمراً من الله ألا يمس القرآن إلا طاهر، وهو مذهب مالك وغيره، فيكون معنى التطهر على القول الأول من الذنوب والخطايا وعلى القول الثاني التطهر بالماء."[5]

وعلى المعنى نفسه جاء المفسرون حيث يقول **أبو حيان** : "إذا كان المطهرون هم الملائكة فلا يمسه نفي، ويؤيد المنفي (ما يمسه) على قراءة عبد الله ...واحتمل أن يكون نهياً فلو فك ظهر الجزم ولكنه لما أدغم كان مجزوماً في التقدير والضمة فيه لأجل ضمة الهاء ..."[6] وعند ابن عطية (لا يمسه) إخبار مضمنة النهي، وقيل الكلام نهي فلا يمس المصحف من بني آدم إلا الطاهر من الكفر والجنابة والحدث الأصغر، وهذا رأي مالك، وقد رخص أبو حنيفة أن يمسه الجنب والحائض على حائل بغلاف ونحوه، ورخص بعض العلماء في مسه بالحدث الأصغر وفي قراءته عن ظهر قلب منهم ابن عباس لاسيما المعلم والصبيان، وهذا الترخيص على أن المطهرين هم

---

(١) من سورة الواقعة .

(٢) روائع البيان ٣٩٣/٢ .

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢١٤ ، والبيان لابن الأنباري ٤١٨/٢ .

(٤) الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٤٢٢/٤ .(بتصرف) .

(٥) مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢٨٧١٣ .

(٦) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢١٤/٨ . وانظر الدر المصون للحلبي ١٠/ ٢٢٤ .

الملائكة [1]. وعليه فإن (لا) يتوقف إعرابها حسبما ذهب إليه المفسرون، فهي ناهية جازمة والفعل مجزوم بعدها وعلامة جزمه السكون المقدر لمناسبة الضم بعده. أو هي نافية لا عمل لها والفعل بعدها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والله أعلم.

(١) تفسير ابن عطية ١٠/٢٢٤ .

المطلب الثالث :إِنْ

لها عدة أنواع منها إن المخففة :

يقول ابن الشجري[1] : "... فما حذف منه أحد المثلثين من مضاعف الحروف (إنَّ) في قوله تعالى :﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[2] حذفت النون المتطرفة وألغيت (إنَّ)، وقد حذفت نونها وأعملت في قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وفي رواية أبي بكر ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١١١﴾ ﴾[3]

ويقول **السيوطي** : "تخفف إنَّ المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية، ويغلب إهمالها وقد تعمل على قلة ... ولا يلي المخففة في الغالب من الأفعال إلا ما كان متصرفا ناسخا ماضياً كان أو مضارعاً نحو﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴿١٤٣﴾ ﴾[4] و﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٥١﴾ ﴾[5] وزعم ابن مالك أنه لا يليها إلا الماضي وأنّ ما ورد من المضارع يحفظ ولا يقاس عليه، وندر إيلاؤها غير الناسخ نحو قول الشاعر :[6]

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً * حلت عليك اللعنة عقوبة المتعمد[7]

وجاء عن **الدماميني**[8] : تخفف إنْ المؤكدة لا الجوابية[9]، فتارة تدخل على الجملة الاسمية نحو : إن زيدٌ قائمٌ برفع الجزأين وهو الغالب، وتقول : إنْ زيداً قائمٌ بنصب الأول فتعملها، وعليه قراءة الحرمين :﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١١١﴾ ﴾[10]، وتارة تدخل على الفعلية الماضوية نحو :﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[11] والمضارعة نحو﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ ﴿٥١﴾ ﴾[12]، ومنع الكوفيون إعمالها مع موافقتهم على تخفيفها.

---

(١)الأمالي الشجرية لابن الشجري . المجلس السادس والأربعون ٢/٢.

(٢)آية ٣٢ يس .

(٣)من الآية ١١ هود .

(٤)من الآية ١٤٣ البقرة .

(٥)من الآية ٥١ القلم .

(٦)البيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام حينما قتله جرموز وهو منصرف من واقعة الجمل، والشاهد في مجيء الفعل الماضي غير الناسخ (قتلت) بعد (إنْ) المخففة وذلك نادر .

(٧)همع الهوامع للسيوطي ، تح . أحمد شمس الدين ط١ دار الكتب العلمية بيروت ٤٥١/١ – ٤٥٢ .

(٨)تعليق الفرائد علي تسهيل الفوائد للدماميني تح . محمد ن عبد الرحمن المفدي ط١ ٥٩/٤ (بتصرف)

(٩)ترادف (إنَّ) المكسورة الثقيلة (نعم) فتكون حرف جواب مهملاً .لا عمل له كقول ابن الزبير رضي الله عنهما – لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك : إنْ وراكبها ، أي : نعم ولعن راكبها . المرجع السابق ٥٨/٢

(١٠)من الآية ١١١هود.

(١١)الأعراف ١٠٢.

(١٢)القلم ٥١.

ويقول **العكبري** : "إذا خففت إنْ الثقيلة جاز أن تعمل في الاسم النصب، وقال الكوفيون لا تعمل، وحجة الأولين[1] السماع والقياس أما السماع فمنه قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ قرأ جماعة بتخفيف النون ونصب (كل) وذلك مسموع ومنقول ... وأما القياس فهو أنَّ (إنَّ) مشبهة بالفعل في لفظها واختصاصها بالأسماء، والمخففة من الثقيلة مختصة بالاسم ... وشبهة الكوفيون من وجهين : أولهما أن الأصل في الحروف ألا تعمل، وإنما أعمل منها ما أعمل لشبهه الفعل، وإن المخففة لا تشبه الفعل لأن أقل أبنية الفعل ثلاثية، وثانيهما أنّ المخففة كلفظ الخفيفة[2] العاملة في الفعل، وعوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء"[3]

ومن أنواع (إنْ) المكسورة (إنْ) الشرطية التي تجزم فعلين مضارعين، إحداهما الشرط والثاني هو الجزاء وسبق الحديث عنهما في مبحث الفعل المضارع المجزوم وفي هذا المقام يورد الباحث حديثاً جيداً للمالقي مفاده : (أن النحويين اختلفوا في العامل في الفعلين : فقال بعضهم : العامل في الشرط الأداة، والعامل في الجزاء الأداة والفعل الأول، وقال بعضهم : العامل في الأول الأداة، والعامل في الثاني الأول، ولكل طائفة حجة يطول بسطها والصواب أن الأداة هي العاملة في الفعلين معاً وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين[4]

ومن أنواع (إنْ) المكسورة (إنْ) النافية كـ (ما، لا، ليس) فتدخل على الأفعال والأسماء ولا تؤثر فيها نحو قوله تعالى :﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾[5] فهي هنا بمعنى (ما)[6] ويقول الغلاييني : "وقد تعمل عمل (ليس)قليلا نحو قول الشاعر :

إن المرءُ ميتاً بانقضاء حياته * ولكن بأن يُبغى عليه فيخذلا[7]

وعند **الكسائي** إذا وليها جملة اسمية جاز أن تكون مخففة من الثقيلة، وإذا وليها فعل فهي نافية واللام بعدها بمعنى (إلا) وذلك في قول عاتكة :

شُلت يمينك إن قتلت لمسلما * حلت عليك اللعنة عقوبة المتعمد

فـ (إنْ) هنا نافية عند جميع الكوفيين إذ التقدير ما قتلت إلا مسلماً[8]، ولا بد هنا من إيراد

---

(١)أراد بهم البصريين .

(٢)إنْ الشرطية .

(٣)التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين . للعكبري تح عبد الرحمن العثيمين ط١ ص٣٤٧ (بتصرف) .

(٤)انظر رصف المباني في شرح حروف المعاني . للمالقي .تح أحمد الخراط ص١٠٦ .

(٥)الملك آية ٢٠

(٦)رصف المباني للمالقي ص١٠٧ .

(٧)جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ٢٩٦/٢ .

(٨)انظر حاشية الأنصاف في مسائل الخلاف ٦٤١/٢.

المسألة ٩٠ من كتاب الإنصاف : إن عند الكوفيين إذا جاء بعدها اللام تكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وذهب البصريون إلى أنها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد، واحتج الكوفيون بقوله تعالى :﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾[١] أي : ما كان وعد ربنا إلا مفعولا، وهو في كلامهم أكثر من أن يحصى، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها مخففة من الثقيلة لأنا وجدنا لها في كلام العرب نظيراً، وقلنا إن اللام لام التأكيد لأن لها أيضا نظيراً في كلام العرب. فحكمنا على اللام بما له نظير في كلامهم، فأما كون اللام بمعنى (إلا) فهو شيء ليس له نظير في كلامهم ..."[٢]

يقول **ابن هشام** : "... وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى :﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴿٤١﴾﴾[٣] الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوباً"[٤]

ومن أنواع (إنْ) المكسورة (إن) الزائدة بمعنى (ما) النافية، وهي عند الكوفيين إذا وقعت بعد (ما) فإنها بمعنى (ما) وجاءت لتأكيد النفي في نحو : ما إن زيد منطلق، تقديرها عندهم ما زيد منطلق، وعند البصريين زائدة والتقدير : ما زيد منطلق[٥]

المسائل النحوية في روائع البيان :

تناول الشيخ الصابوني (إن) المكسورة الساكنة في ثلاثة عشر موضعاً منها سبعة مواضع في الجزء الأول في الصفحات : (١١٨، ١٥٨، ٢٤٤، ٢٦٣، ٣٢٥، ٣٨٦، ٥٢٤) وستة مواضع في الجزء الثاني في الصفحات : (١٥، ٦٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٧٧، ٤٧٩) . وسيتناول الباحث مسألتين.

المسألة الأولى :

من قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾[٦]

---

(١)من الآية ١٠٨ الإسراء.

(٢)انظر الإنصاف في مسائل الخلاف . تح . محمد محيي الدين ط٤ ٢/٦٤٠-٦٤ (بتصرف)

(٣)من الآية ٤١ فاطر.

(٤)انظر مغني اللبيب لابن هشام . تح بركات يوسف هبود ١/٦٦-٦٧.

(٥)انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٦٣٦ مسألة ٨٩.

(٦) من الآية ١٤٣ سورة البقرة .

أورد **الصابوني**[1] في إعراب المسألة ما يلي : "قوله تعالى : ﴿**وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله**﴾ إن : مخففة من (إنّ) الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، واللام في قوله (لكبيرة) للفرق بين المخففة والنافية، كما في قوله تعالى :﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾[2] وزعم الكوفيون أنها نافية واللام بمعنى (إلا) أي : ما كانت إلا كبيرة، قال العكبري : وهو ضعيف جداً من جهة أن وقوع اللام بمعن إلا لا يشهد له سماع ولا قياس "[3] اهـ.

ولتكن البداية من حيث انتهى **الصابوني**، فالعكبري أورد في التبيان ما يلي : "إن : مخففة من الثقيلة واللام في قوله (لكبيرة) عوض عن المحذوف، وقيل فصل باللام بين (إن) المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام (إن) وقال الكوفيون ..."[4] وهو كذلك عند الهمذاني في الفريد.[5]

وقال **النحاس**[6] : "الفراء يذهب إلى أن (إن و اللام) بمعنى (ما وإلا) والبصريون يقولون : هي إن المخففة من الثقيلة لزمتها اللام لئلا تشبه (إن) التي بمعنى (ما)

وأفاد **ابن الأنباري** أن اللام في (لكبيرة) لام التأكيد التي بعد (إن) المخففة من الثقيلة ليفرق بينها وبين (إن) التي بمعنى (ما) في نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾[7] وذهب الكوفيون إلى أن (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) كقوله تعالى :﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾[8] أي : ما كان الكافرون إلا في غرور[9]

وعلق **أبو حيان** في موطن مشابه وهو قوله تعالى :﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾[10] قائلاً : "إن هنا عند البصريين هي التي للتوكيد المخففة من الثقيلة ودخلت على الفعل الناسخ كما دخلت على الجملة الابتدائية، واللام في (لمن) وما أشبهه في خلاف : أهي لام الابتداء لزمت للفرق أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق)

ومذهب **الفراء** في نحو هذا هي النافية بمعنى (ما) واللام بمعنى (قد) إذا دخلت على الجملة الفعلية،

---

(١) روائع البيان ١/ ١١٨ .

(٢) الآية ١٠٨ الإسراء

(٣) وجوه الإعراب للعكبري ص ٦٧ وانظر تفسير أبي السعود ١/١٣٥ .

(٤) التبيان للعكبري ١/١٢٤ .

(٥) انظر الفريد في إعراب القرآن الهمذاني ١/٣٨٧.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٩ .

(٧) من الآية ٤٤ الفرقان .

(٨) من الآية ٢٠ الملك .

(٩) البيان لابن الأنباري ١/١٢٦ .

(١٠) من الآية ١٩٨ البقرة .

وتكون اللام زائدة وبمعنى (ما) النافية إذا دخلت على الجملة الاسمية)[1]. وعند الزمخشري : إن : هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة[2]

ويقول **الألوسي**[3] : "إن : هي المخففة من الثقيلة المفيدة لتأكيد الحكم ألغيت عن العمل فيما بعدها بتوسط (كان) واللام هي الفاصلة بين المخففة والنافية. وزعم الكوفيون أنَّ (إن) هي النافية واللام بمعنى (إلا)..." وعلى هذا النحو جاءت المسألة عند كل من الشوكاني والحلبي والقرطبي.[4]

ويلاحظ أن النحاة والمفسرين جميعهم أوردوا الوجهين لـ(إن) مخففة من الثقيلة أو نافية وأضاف أبو حيان وجهاً ثالثاً نسبه للكسائي ألا وهو معنى (قد) والمسألة محل خلاف بين البصريين والكوفيين كما تم التقديم لها عند دراسة أبواب النحو، ويلفت الانتباه أن لا أحد رجح رأياً ما سوى العكبري الذي رجح رأي البصريين في هذه المسألة.

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ ٥٠ ﴾[5]

أورد **الصابوني**[6] المسألة من جهة القراءة حيث أورد : قوله تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) إن وهبت : بكسر الهمزة شرطية ... وقرأ الحسن (أن وهبت) بفتح الهمزة وتقديره : لأن وهبت نفسها للنبي"[7] اهـ .

وعن المسألة يقول **ابن جني**[8] : "قرأ أبي بن كعب والحسن والثقفي وسلام : (أن وهبت نفسها للنبي) والتقدير : (لأن وهبت) أي أنها تحل له من أجل أن وهبت نفسها له ... وليس يعنى بذلك امرأة بعينها قد كانت وهبت نفسها للنبي حلت له من أجل هبتها إياها له، فالحل إذاً إنما هو مسبب عن الهبة متى كانت فلهذا لم يعتزم به واحدة معينه قد كانت وهبت نفسها له ويؤكد ذلك القراءة بالكسر فصح به الشرط"

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٠٧ .

(٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٣٤٩ .

(٣) روح المعاني للألوسى ٢/ ٧ .

(٤) انظر فتح القدير للشوكاني ١/ ١٥١ .،والدر المصون للحلبي ٢/ ١٥٥ .وتفسير القرطبي ٢/ ٤٣٩ .

(٥) من الآية ٥٠ الأحزاب .

(٦) روائع البيان ٢/ ٢٣٩ ٠

(٧) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٦/ ٤٠٦ .

(٨) المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني ٢/ ٣١٤ .

قال **القيسي** : "من قرأ (أن وهبت) بفتح الهمزة فيه وجهان : أن يكون (أن وهبت) بدلاً من المرأة والثاني أن يكون على حذف حرف الجر وتقديره : لأن وهبت"[١]

وأورد **العكبري** في التبيان[٢] رواية الكسر قائلاً : إن وهبت : صفة للمرأة، وأحللنا موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضياً في المعنى، بينما علق في الشواذ[٣] على رواية الفتح قائلاً : إن وهبت يقرأ بفتح الهمزة أي : لأجل أن وهبت.

وعند **الزجاج**[٤] قراءة الفتح : أحللنا لأن وهبت.

وقال **الهمذاني** : "... قرئ (أن وهبت) وفيه وجهان : أحدهما على إضمار اللام، أي وأحللنا لك امرأة مؤمنة لأن وهبت، أي : تحل له من أجل أن وهبت نفسها له، والثاني بدل من امرأة، وهو بدل اشتمال" وأضاف قائلاً : والجمهور على كسر (إن) وهي الشرطية[٥]

ومن المفسرين ذكر **الزمخشري** : "قرئ (إن وهبت) على الشرط، وقرأ الحسن رضي الله عنه (أن)بالفتح على التعليل بتقدير حذف اللام"[٦] وتتضح المسألة أكثر عند أبي حيان حيث أفاد : "قرأ الجمهور : (إن وهبت) بكسر الهمزة، أي : أحللنا لك (إن وهبت ...وقرأ أبي، والحسن، والشعبي، وعيسى، وسلام (أن) بفتح الهمزة، وتقديره : (لأن وهبت) وقراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها. وقرأ زيد بن علي (إذ وهبت) إذ ظرف لما مضى فهو في امرأة بعينها"[٧]

فعلى قراءة الكسر (إن) حرف شرط جازم (وهبت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث ساكنة لا محل لها من الإعراب، والفعل في محل جزم بـ (إن). وعلى قراءة الفتح (أن) حرف مصدري ونصب (وهبت) وهب : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث، والمصدر المؤول المنسبك من (أن وما بعدها) في محل نصب بدل من (امرأة) أو في محل جر بحرف جر محذوف. والله أعلم .

---

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسي ٢/٥٧٩.

(٢) التبيان للعكبري ٢/٥٨.

(٣) شواذ القراءات للعكبري ٢/٣١٤.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤/٣٢.

(٥) الفريد في إعراب القرآن للهمذاني ٤/ ٤٦ .

(٦) الكشاف للزمخشري ٣/٢٦٨.

(٧) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٣٣.

المبحث الرابع: المشترك بين الحروف والأسماء

المطلب الأول :أَنْ

يقول **ابن هشام** : "أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين : اسم وحرف.

أولاً : أن الاسمية :

تأتي على وجهين :-

١. ضمير المتكلم في قول بعضهم (أن فعلت) بسكون النون، والأكثرون على فتحها وصلاً، وعلى الإتيان بالألف وقفًا.

٢. ضمير المخاطب في قولك : أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ على قول الجمهور إنَّ الضمير هو (أن) والتاء حرف خطاب[١]

وهي عند **المرادي** : "لفظ مشترك يكون اسمًا في موضوعين : أحدهما في قولهم : أن فعلتُ، بمعنى (أنا) فهي هنا ضمير للمتكلم، وهي إحدى لغات (أنا) والثاني في (أنت) وأخواته، فإن مذهب الجمهور أن الاسم هو (أنْ) والتاء حرف خطاب"[٢]

وقال في تعريف تاء الخطاب : "فهي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المنفصل نحو (أنت، وأنتِ) فالتاء في ذلك حرف خطاب و(أنْ) هو الضمير، وهذا هو مذهب الجمهور[٣]

ثانيًا : (أنْ) الحرفية :

لها عدة أقسام :-

القسم الأول : (أنْ) المخففة من الثقيلة : يقول ابن الشجري[٤] : "وجاء تخفيف المفتوحة الهمزة في قوله تعالى :﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[٥] التقدير (إنه الحمد لله) فحذفت نونها واسمها كما ترى وهو ضمير الشأن، ومثله للأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أنْ هالك كل من يحفى وينتعل[٦]

أراد أنه هالك.

---

(١)مغني اللبيب – لابن هشام – تح يوسف هبود ٧٢/١

(٢)الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي – تح د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل – ط١ ص٢١٥/٢١٦

(٣)المرجع السابق ص٥٨

(٤)الأمالي الشجرية – لابن الشجري – المجلس ٤٦ – ٢/٢

(٥)الآية ١٠ سورة يونس

(٦)البيت أورده الدماميني في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد تح محمد المفدى ٧٠/٤

وعند **الدماميني** تخفف (أن) المفتوحة المشددة فينوى مع اسمها ضمير شأن فلا تلغى كما تلغى المكسورة بل تكون عاملة، والجملة بعدها اسمية أو فعلية نحو ﴿**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ وقد تأتي مصدرة بـ (لا) نحو﴿**وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۝١٤**﴾[1] أو بأداة شرط نحو ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ اللَّهِ ۝١٤٠**﴾[2] أو برب نحو قول الشاعر :

تيقنت أن رب امرئ خيل خائنًا * أمين وخوان يخال أميناً[3]

أو بفعل جامد نحو :﴿**وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۝١٨٥**﴾[4] أو بـ (قد) نحو :﴿**وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ۝١١٣**﴾[5] أو بـ (لو) نحو﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦**﴾[6]، أو بحرف تنفيس نحو :﴿**عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۝٢٠**﴾[7]_ [8]

وجاء في كتاب نظم الفرائد وحصر الشرائد : (أنْ) المخففة يأتي قبلها تحقيق ويقين وعلم لأنها للتأكيد، ولا بد لها من عوض عن تشديدها واسمها المضمر فيها، والعوض هو (لا، لن، قد، السين، سوف) وقد يقوم مقام هذا العوض اسم أو فعل غير متصرف ومن ذلك ﴿**أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥**﴾[9] فجيء بالعوض (لن)[10]

القسم الثاني : (أن) المصدرية : الناصبة للفعل المضارع نحو قوله تعالى :﴿**وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۝١٨٤**﴾[11] أي صومكم[12] وفي ذلك يقول المهلبي : "قبلها فعل طمع أو ترج أو خوف أو خشية أو أمل أو فعل فيه طلب الاستقبال، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢**﴾[13]_ [14]

---

(١)من الآية ١٤ سورة هود

(٢)من الآية ١٤٠ سورة النساء

(٣)البيت أورده الدماميني وعزاه لمجهول – تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد – للدماميني – تح محمد المفدي ٤ / ٧٣

(٤)من الآية ١٨٥ سورة الأعراف

(٥)من الآية ١١٣ المائدة .

(٦)من الآية ١٦ الجن .

(٧)من الآية ٢٠ المزمل .

(٨)تعليق الفرائد للدماميني ٤/٧٤ (بتصرف) .

(٩)آية ٥ سورة البلد .

(١٠)نظم الفرائد وحصر الشرائد لعلي المهلبي . تح د. عبد الرحمن العثيمين ص١١٦ .

(١١)من الآية ١٤٨ البقرة .

(١٢)انظر رصف المباني ص١١١ .

(١٣)من الآية ٨٢ الشعراء .

(١٤)انظر نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبي ص١١١ .

القسم الثالث : (أن) التفسيرية : نحو : أمرتك أن تقم، بمعنى (أي) المفسرة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[1] أي امشوا، ويضع لها ابن هشام شروطاً :

- أن تسبق بجملة.
- أن تأتي بعد كلام تام.
- أن تتأخر عنها جملة.
- أن تسبق بجملة تتضمن معنى القول نحو (أوحى أو أشار) وفسر ابن هشام الانطلاق في الآية الكريمة : ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بالكلام.
- ألا يدخل عليها جار، فلو قلت (كتبت إليه بأن افعل) كانت مصدرية.[2]

وهي ليس لها موضع من الإعراب لأنها حرف يعبر به عن معنى الكلام الذي سبقها[3].

القسم الرابع : (أنْ) الزائدة بعد (لما) نحو : لما أن جاء زيد أحسنت إليك، ومنه قوله تعالى :

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[4]_[5]

المسائل النحوية في روائع البيان:

تناول **الشيخ الصابوني** (أن) المفتوحة الساكنة في ثلاثة عشر موضعاً منها أربعة مواضع في الجزء الأول في الصفحات (٣٢٤، ٤٩٦ ، ٥٢٥، ٥٧١) وتسعة مواضع فالصفحات (٦٤، ٦٥، ٧٨، ١٩١،٢٧١، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٧٦، ٤٢٣) من الجزء الثاني.وسيتناول الباحث هنا ثلاث مسائل .

المسألة الأولى:

من قوله تعالى :﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[6]

أورد **الشيخ الصابوني** في وجوه القراءات ما يلي "قرأ الجمهور (أن صدوكم) أي من أجل أن صدوكم، وقرأ ابن كثير بالكسر (إن صدوكم) على أنها شرطية "[7] اهـ.

---

(١)من الآية ٦ ص .

(٢)مغني اللبيب لابن هشام .تح يوسف هبود ٧٩/١ (بتصرف) .

(٣)انظر الواضح في القواعد والإعراب لمحمد رزقان الفرخ ص٤٧٥.

(٤)من الآية ٩٦ يوسف .

(٥)انظر رصف المباني ص١١٦ ، ونظم الفرائد ص١١٩ .

(٦) من الآية (٢) المائدة .

(٧) روائع البيان ١/ ٥٢٥ .

وعن هذه المسألة يعرض الباحث ما يلي :

يقول الفراء :" أن صدوكم : في موضع نصب لصلاح الخافض فيها، ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صواباً، وفي حرف عبد الله (إن يصدوكم) فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلاً وإن فتحت جعلته ماضياً ..."[١]

وعن معنى القراءتين يقول **الأخفش** : "أن صدوكم : لأن صدوكم، وقد قرئت (إن صدوكم) على معنى (إن هم صدوكم) أي : إن هم فعلوا، أي : إن هم ولم يكونوا فعلوا، أو أيضاً وقد فعلوا، كأنك تحكي ما لم يكن كقول الله تعالى:﴿**إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل**﴾وقد كان عندهم قد وقعت السرقة "[٢]

وعن قراءة (إن يصدوكم) يقول **ابن جني** : "في هذه القراءة ضعف وذلك لأنه جزم بـ (إن) ولم يأت لها بجواب مجزوم أو بالفاء، كقولك : إن تزرني أعطك درهما، أو فلك درهم، ولو قلت : إن تزرني أعطيتك درهما قبح"[٣]

وقال **النحاس** : "هذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلا في الشعر" ويرى (أن صدوكم) في موضع نصب مفعول لأجله[٤] وتقريب هذا الجدل الذي تم سرده نجده عند القيسي حيث أورد : "قوله ﴿**أنْ صدوكم**﴾ من كسر (إن) معناه : إن وقع صد لكم فلا يكسبنكم بعض من صدوكم أن تعتدوا، فالصد منتظر ودل على ذلك أن في حرف ابن مسعود (إن يصدوكم) فالمعنى : إن وقع صد مثل الذي فعل بكم أولا فلا تعتدوا ومثله عند سيبويه قول الفرذدق :[٥]

أتغضب إن أُذنا قتيبة حُزَّتا * جهاراً ولم تغضب لقتل بن خازم

وذلك شيء قد كان وقع، وإنما معناه : إن وقع مثل ذلك أتغضب؟ وجواب الشرط ما قبله.

ومن قرأ بالفتح فـ (أن) في موضع نصب مفعول لأجله وعليه التفسير لأن الصد قد كان وقع قبل نزول الآية لأن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وصد المشركون المسلمين عن البيت الحرام عام الحديبية وعليه يدل التفسير والتاريخ، فالفتح إذاً يدل على أمر وقع وكان وانقضى، والكسر يدل على أمر لم يقع"[٦]

---

(١) معاني القرآن ١/٣٠٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥١ .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . لابن جني ١/ ٣١٢ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٥ .

(٥) أي أتغضب إن افتخر مفتخر بحز أذني قتيبة لأن من شأن المفتخر أن يقول حززنا أذني قتيبة ...ورواه المبرد بفتح الهمزة ويجعلها مخففة كأنه قال : أتغضب لأنه أذنا قتيبة حزتا، وقال قوم الشرط هاهنا محال لأن الشرط يكون بالمستقبل وإنما قال الفرزدق هذا الشعر بعد حز أذني قتيبة . انظر الحلل في إصلاح الخلل للبطليوسي ص٣٦٩ .تح سعيد سعودي .

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن للقيسي ١/٢١٧ .

ويرى **ابن الأنباري** أن جواب الشرط مع الكسر قوله تعالى (ولا يجرمنكم) حيث سد مسد الجواب، وقراءة النصب على أنها مفعول له، والتقدير لأن صدوكم[١]. وعند العكبري قراءة الفتح على أنها مصدرية وموضعه نصب أو جر، ويقرأ بكسرها على أنها شرط، والمعنى : إن يصدوكم مثل الصد الذي وقع منهم أو يستديموا الصد، وإنما قدر بذلك لأن الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين.[٢]

أما الحجة في القراءتين فنجدها عند ابن زنجلة حيث أورد : "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إن صدوكم) بالكسر وحجتهما أن الآية نزلت قبل فعلهم وصدهم، قال اليزيدي : معناه (لا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا إن صدوكم) أي : (إن صدوكم فلا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا) وقرأ الباقون (أن صدوكم) أي (لأن صدوكم) وحجتهم أن الصد وقع من الكفار والمائدة في آخر ما نزل من القرآن وقد صحت الأخبار عن جماعة من الصحابة أن نزول هذه السورة كان بعد فتح مكة لم يكن حينئذ بناحية مكة أحد من المشركين يخاف أن يصد المسلمين عن المسجد الحرام ... دل ذلك على أن القوم إنما نهوا عن الاعتداء على المشركين لصد كان قد سلف"[٣]. والإعراب عنده عند الفتح مفعول له، وعند الكسر جزاء وجواب (إن) قد أغنى عنه ما تقدم من قوله لا يجرمنكم، والمعنى : إن صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدواناً[٤]. وقال العلامة أبو السعود : "الفتح بإضمار لام العلة (لأن صدوكم) أي : لا يكسبنكم بغضكم لهم لصدهم إياكم عن المسجد الحرام اعتداءكم عليهم وانتقامكم منهم للتشفي"[٥]

وعند **البغوي**[٦] : "شنئان قوم : بغضهم، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بالفتح، والمعنى : لا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لأنهم صدوكم..."

وقد رجح **النيسابوري** قراءة الفتح بقوله : "...لأن المراد منع أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن العمرة، والسورة نزلت بعد الحديبية"[٧]

ومن المعاصرين أورد كل من **الدرويش ومحمد علي الدرة** رواية الفتح فقط، وجعل الأول المصدر المؤول (أن صدوكم) منصوباً بنزع الخافض، بينما قدره الثاني في محل جر بحرف الجر وتقدير الكلام : (لصدهم لكم)[٨]

---

(١) انظر البيان لابن الأنباري ٢٨٣/١ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن . للعكبري ص -٢١٣.

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ت ٤٠٠هـ ص٢٢٠

(٤) المرجع السابق

(٥) تفسير أبي السعود ٥/٣ (بتصرف) .

(٦) تفسير الحسين بن مسعود البغوي ٩/٣ .

(٧) انظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لأبي الحسن محمد بن الحسين النيسابوري ت ٧٢٨ هـ تح إبراهيم عطوة ٣٦/٦ .

(٨) إعراب القرآن للدرويش ٢/ ١٧٥ (بتصرف) وانظر تفسير القرآن لمحمد علي الدرة ٣/ ٢١١

ويلاحظ مما سبق أن جل النحاة والمفسرين قد أوردوا القراءتين (فتح الهمزة وكسرها) دون ترجيح عدا النحاس وابن جني الذين أنكرا قراءة الكسر، كما رجح النيسابوري قراءة الفتح.

عموماً فإن من فتح الهمزة تكون (أن) حرف مصدري ونصب و(صدوكم) : صدوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل نصب بـ (أن) وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل والكاف ضمير في محل نصب مفعول به والميم ميم الجمع، ومن كسر الهمزة تكون (إن) شرطية و(صدوكم) فعل ماض مبني على الضم (فعل الشرط) بمعنى المضارع في محل جزم بـ (إن) والله أعلم .

المسألة الثانية :

من قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[1]

أورد **الشيخ الصابوني** ما يلي : "قوله تعالى ﴿**أن اشكر**﴾ قال الزجاج : هي في موضع نصب على حذف حرف الجر وتقديره : بأن اشكر، وقيل (أن) مفسرة بمعنى (أي) كقوله تعالى :﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ ﴿٦﴾﴾[2]

قال **النحاس** : "والأجود أن تكون مفسرة"[3] اهـ.

ولتكن الانطلاقة من حيث انتهى إليه **الصابوني**، فما أورده هو مستشف مما قاله النحاس، فما جاء عن النحاس فهو كالآتي : "أن اشكر : فيه تقديران : أحدهما أن تكون (أن) بمعنى (أي) مفسرة، أي : قلنا له اشكر. والقول الآخر : أنها في موضع نصب والفعل داخل في صلتها كما حكى سيبويه : كُتب إليه أن قم إلا أن هذا الوجه بعيد".[4]

وما رواه **الصابوني** عن الزجاج فيه تصرف ففي المعاني أورد الزجاج : "أن اشكر : معناه لأن تشكر لله. ويجوز أن تكون (أن) مفسرة فيكون المعنى : اشكر لله تبارك وتعالى، وتأويل (أن اشكر) قلنا له اشكر لله على ما آتاك"[5]

ونقل **القرطبي** في تفسيره ما جاء عن النحاس، وأضاف النصب على إسقاط حرف الجر بتقدير : بأن اشكر لله تعالى فشكر.[6]

---

(١) الآية ١٢ لقمان .

(٢) من الآية ٦ سورة ص .

(٣) روائع البيان ٢/ ١٩١.

(٤) إعراب القرآن للزجاج ١٩٥/٤ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ١٩٥/٤ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٤٢/١٤ .

وقال **النسفي** : "أن : مفسرة، والمعنى : (أي اشكر لله) لأن إتيان الحكمة في معنى القول، وقد نبه الله تعالى على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها وعبادة الله والشكر له حيث فسر إتيان الحكمة بالحث على الشكر"[١]

وذكر **ابن عطية** جواز أن تكون (أن) في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، أي بأن اشكر لله، ويجوز أن تكون مفسرة أي : كانت حكمته دائرة على الشكر لله تعالى."[٢]

ومن المعاصرين يقول **الدرويش** : "يجوز أن تكون مفسره لأن الإتيان فيه معنى القول أي : قلنا له اشكر، ويجوز أن تكون على بابها فهي في تأويل مصدر في موضع نصب" [٣]

ومما سبق يظهر أنَّ (أن) بين احتمالين أولهما : أن تكون على بابها حرف مصدري ونصب و(اشكر) فعل أمر مبني على السكون في محل نصب بـ(أن)، والآخر أن تكون مفسرة لا عمل لها بمعنى (أي) والفعل بعدها فعل أمر مبنى على السكون والله تعالى أعلى وأعلم.

المسألة الثالثة :

من قوله تعالى :﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾[٤]

تناول **الشيخ الصابوني** المسألة من جهة وجوه القراءات حيث أورد[٥] : "قوله تعالى : (**أن لعنة**) و(**أن غضب**) بالتشديد وهي قراءة الجمهور، وقرأ نافع (أنْ لعنةُ) و(أنْ غضبُ) بالتخفيف فتكون أن مخففة من الثقيلة ويكون اسمها ضمير الشأن، ولكل وجه من وجوه القراءات سند من جهة الإعراب[٦] والله أعلم." اهـ.

ويعرض الباحث مسار هذه المسألة على هذا النحو :

قرأ **نافع** (أن) خفيفة (لعنةُ الله) على الابتداء، وقرأ الباقون (أنَّ لعنةَ الله). قرأ نافع (أن) خفيفة (غضِبَ) بكسر الضاد وفتح الباء، (الله) فاعل (غضِب) فعل ماض، واسم الله رفع بفعله، قال **سيبويه** : هاهنا هاء مضمرة، (أن) خفيفة من الثقيلة، المعنى (أنه غضب الله عليها) وقرأ الباقون (أنَّ غضبَ الله عليها)[٧]

---

(١) تفسير القرآن ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٣٧/٢١ .

(٢) تفسير ابن عطية ٩١/١١ .

(٣) إعراب القرآن للدرويش ٨٢/٦ .

(٤) الآيات ٧-٩ من سورة النور .

(٥) روائع البيان ٢/ ٦٤ .

(٦) انظر البحر المحيط وزاد المسير وغريب القرآن .

(٧) انظر حجة القرآن لأبي زرعة بن زنجلة صـ٤٩٥ .

قال **أبو الفتح** : "أما من خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة، وفيها إضمار محذوف أي :

(أنه لعنةُ الله عليه، وأنه غضبُ الله عليها) فلما خففت أضمر اسمها وحذف، ولم يكن من إضماره بد لأن المفتوحة إذا خففت لم تعد بالتخفيف حرف ابتداء إنما تلك إن المكسورة وعليه قول الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالكٌ كل من يحْفى وينتعلُ[1]

أي :أنه هالك كل من يحفى وينتعل

وعند **ابن الأنباري** "من قرأ بتشديد (أنَّ) ونصب غضب فهو ظاهر، ومن قرأ بتخفيف (أنْ) ورفع غضب جعل (أن) مخففة من الثقيلة وتقديره : أنه غضبُ الله عليها، أي : أن الأمر والشأن غضب الله عليها "[2]

وتتسع المسألة أكثر عند **الألوسي** حيث أورد : "قرأ نافع (أنْ لعنةُ) بتخفيف (أن) ورفع لعنة و(أنْ غضِب) بتخفيف (أن) وغضب فعل ماض و(أن) في الموضعين مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ... وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والأعرج ويعقوب : (أنْ لعنةُ) كقراءة نافع و(أن غضَبُ) بتخفيف (أن) وغضَبُ مصدر مرفوع"[3]. وأضاف ابن عطية : "وقرأ باقي السبعة : (أنَّ لعنةَ الله) و(أنَّ غضبَ الله) بتشديد النون فيهما ونصب اللعنة والغضب ورجح الأخفش القراءة بتثقيل النون لأن الخفيفة إنما يراد بها التثقيل ويضمر معها الأمر والشأن وما لا يحتاج معه إلى إضمار أولى. قال القاضي أبو محمد – رحمه الله – لاسيما وأن الخفيفة على قراءة نافع في قوله تعالى (أنْ غضِبَ الله) قد وليها الفعل، قال أبو علي : وأهل العربية يستقبحون أن يليها الفعل إلا أن يفصل بينها وبينه شيء نحو قوله تعالى : (علم أن سيكون منكم مرضى)[4]– [5]

ومن المعاصرين أورد كل من **محمود صافي والدعاس** رواية التشديد فقط[6]

ويرى الباحث انجلاء المسألة أكثر عند المفسرين[7] وأن الأدلة أوثق عندهما في بيان ترجيح التثقيل. وعليه فإن الإعراب حسب الوجوه المطروحة يراه الباحث على هذا النحو :-

(أنَّ لعنةَ الله) و(أنَّ غضبَ الله) أنَّ في الموضعين حرف ناسخ يفيد التوكيد و(لعنة- غضب) اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. و(أنْ لعنةُ الله) و(أنْ غضبُ الله) (أنْ) في الموضعين

---

(١) البيت للأعشى ، انظر المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني ١٤٦/٢.

(٢) البيان لابن الأنباري ٢/ ١٩٣ .وانظر مشكل إعراب القرآن للقيسي ١٠/٢ وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٧٨ .

(٣) انظر روح المعاني للألوسي ١٨ / ٦ .

(٤) من الآية ٢٠ المزمل .

(٥) تفسير ابن عطية ١٠ / ٤٤٢ .

(٦) انظر إعراب القرآن لمحمود الصافي ٢٢٩/١٨ وأحمد عبيد الدعاس ٣٤٤/٢ .

(٧) ابن عطية والألوسي .

مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره (أنه لعنةُ الله عليه) و(أنه غضبُ الله عليها) وجملتا (لعنة الله عليه) (غضب الله عليها) في محل رفع خبر(أن) والله أعلم.

ومن قرأ (أَنْ غضِبَ الله عليها) تكون (أن) مخففة من الثقيلة و(غَضِبَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح ولفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره،والجملة الفعلية (غضِبَ اللهُ) في محل رفع خبر (أن) والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني :ما

تكون حرفية واسمية، **والاسمية** تامة وغير تامة وهي الموصولة بمعنى الذي نحو قوله تعالى:﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴿٩٦﴾ ﴾[1]، والتامة عند ابن عصفور تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١. **نكرة موصوفة** نحو : مررت بما معجبٍ لك.

٢. **صفة** نحو قول أنس بن مدركة الخثعمي[2]

عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ * لأمر ما يُسوَّدُ من يَسُود

وقولهم : لأمر ما جدع قصيرٌ أنفه. وقولك لمن يفخر بما أعطي : هل أعطيت إلا عطية ما، وفي التنويع نحو : ضرباً ضرباً ما، أي : نوع من الضرب.

٣. **نكرة غير موصوفة** ومنها :

- **الشرطية** نحو : ما تفعل افعل.
- **الاستفهامية** نحو : ما صنعت؟ ومنه ﴿ مَا لَوْنُهَا ۚ ﴿٦٩﴾ ﴾[3]
- **التعجبية** نحو : ما أجمل السماء! وهي عند سيبويه نكرة غير موصوفة ، وعند الأخفش موصولة[4]، وزاد ابن هشام[5] (ما) في باب نعم وبئس، نحو : غسلته غسلاً نعَّما، أي : نعم شيئاً ومن ذلك قوله تعالى :﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ ﴿٢٧١﴾ ﴾[6]. أي : فنعم الشيء هي أو فنعم الشيء إبداؤها.[7]

القسم الثاني : (ما) الحرفية، ولها عدة أقسام :

١. نافية حجازية تعمل عمل (ليس) نحو :﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾ ﴾[8] فالحجازيون أجروها مجرى (ليس) فنصبوا بها الخبر وأدخلوا على خبرها الباء نحو قوله تعالى:

﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾[9]، وهي عند بني تميم بمنزله (هل) فلا تغير في

---

(١)من الآية ٩٦ النحل .

(٢)انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٥٦/٢ .

(٣)من الآية ٦٩ البقرة .

(٤)انظر المرجع السابق ٤٥٦/٢ .

(٥)مغني اللبيب لابن هشام. تحـ. بركات يوسف هبود ٤٢٧/١ (بتصرف) .

(٦)آية ٢٧١ البقرة .

(٧)مغني اللبيب ٣٢٦/١.

(٨)من الآية ٣١ يوسف.

(٩)من الآية ٨٣ هود.

المبتدأ والخبر فقالوا : ما زيد قائم، كما قالوا : هل زيد قائم[1].

أما (ما) النافية غير العاملة فنحو : ما قام زيدٌ.

٢. مصدرية زمانية نحو :﴿مَادُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾[2] وأصله مدة دوامي حياً فحذف الظرف وخلفته (ما)، وغير زمانية نحو :﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ ﴿١٢٨﴾﴾[3] ومن شواهد المصدرية الزمانية قول الشاعر[4] :

أجارتنا إن الخطوب تنوب * وإني مقيم ما أقام عسيب

والشاهد في (ما أقام) ما : مصدرية زمانية لأن التقدير إني مقيم مدة قيام عسيب.

٣. زائدة : وهي على عدة أنواع :

- كافة عن العمل : وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿١٠﴾﴾[5]، وقول **النبي صلى الله عليه وسلم** : (**إنما الولاء لمن أعتق**)[6]، داخله على (قل وطال) فتهيئها لليليها الفعل نحو : قلما يقوم زيد، أما قول المرار الفقعسي:[7]

صددتِ فأطولتِ الصدود وقلما * وصول على طول الصدود يدوم

فذلك للضرورة الشعرية

- داخله على كل نحو :﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴿٥٦﴾﴾[8] وهنا أصبحت كل ظرف زمان.
- داخله على (لم) فتصير ظرف زمان نحو: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٣٣﴾﴾[9]، ومن ذلك قول الفرزدق[10] :

ولما أن مدحت القوم قلتم * هجوت وهل يحل لي الهجاء

- داخلة على (لو) نحو﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾﴾[11]

---

(١)ملحة الإعراب للحريري ص٢٤٩ .

(٢)من الآية ٣١ مريم .

(٣)من الآية ١٢٨ التوبة .

(٤)البيت لامرئ القيس وهو شاهد رقم ٥٦٥ في المغني عند ابن هشام تح يوسف هبود ٤٣٧/١ .

(٥)من الآية ١٠ الحجرات .

(٦)أخرجه البخاري في مختصر شرح الجامع الصغير ١٧٦/١ .

(٧)شاعر إسلامي يكنى : أبا حسان.

(٨)من الآية ٥٦ النساء .

(٩)من الآية ٣٣ العنكبوت .

(١٠)الشاهد في كتاب الحلل في إصلاح الخلل . للبطليوسي ص٣٥٠ حيث دخلت (ما) على (لم) فصارت ظرف زمان .

(١١)من الآية ٧ الحجر .

- داخلة على (إن) الشرطية فتهيئها لدخول النون الثقيلة والخفيفة في شرطها نحو : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴿٢٨﴾﴾[1]
- داخله على (إذ) نحو : إذ ما تجتهد تنل جائزة، أو حيث نحو : حيثما تكن يرك الله وتسمى المسلطة.
- داخلة بين المبتدأ و الخبر نحو﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿٢٤﴾﴾[2]، ومن ذلك قول زهير :

كأن عيني وقد سال السليل بهم * وعبرةٌ ما هم لو أنهم أَمَمُ[3]

والشاهد في دخول (ما) بين المبتدأ والخبر (عبرةٌ ما هم) أي هم لي عبرة.

- داخلة بين التابع والمتبوع نحو : ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴿٢٦﴾﴾[4]، قال الزجاج (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين[5]
- داخلة بين الجار والمجرور نحو :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴿١٥٩﴾﴾[6] ومن ذلك :

وجدنا الحمر من شر المطايا * كما الحبطاتِ شرُ بني تميم[7]

- موطئة : نحو قول الشاعر :[8]

ربما تكره النفوس من الأمر * له خَرْجَةٌ كَحَلِّ العقال

(ما) وطئت لرب الدخول على الفعل، وهي لا تدخل إلا على الأسماء، فتكف رب عن طلب الاسم ومن ذلك : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢﴾﴾[9]

- موجبة تدخل على النفي فينعكس إيجاباً نحو : مازال، ما انفك، ما برح، لأن هذه الأفعال إذا تعرت من (ما) أفادت النفي فإذا دخلت عليها (ما) انعكست إيجاباً.[10]

---

(١)من الآية ٢٨ الإسراء .

(٢)من الآية ٢٤ ص .

(٣)السليل : وادٍ ، ومعنى (لو أنهم أمم) أي كنت أزورهم لكنهم بعدوا .

(٤)من الآية ٢٦ البقرة.

(٥)انظر مغني اللبيب لابن هشام . تح . يوسف هبود ٤٤٩/١ .

(٦)من الآية ١٥٩ آل عمران.

(٧)البيت للأخفش ، وذكره البطليوسي في الحلل ص٣٤٤ وسمى (ما) مؤكدة بين العامل والمعمول (كما الحَبَطاتِ) ولم تمنعه من العمل .

(٨)البيت لأمية بن أبي الصلت ، وهو شاهد رقم ٤٩٢ عند ابن هشام في المغني ٣٢٦/١ .

(٩)من الآية ٢ الحجر.

(١٠)انظر الحلل . للبطليوسي ص٣٤٧.

المسائل النحوية في روائع البيان :

تناول الشيخ الصابوني (ما) في ثلاثة عشر موضعًا منها ثمانية مواضع في الجزء، الأول في الصفحات (٧٢، ٩٦، ٩٧، ١٥٨، ١٩٥، ٢٤٤، ٣٢٤، ٣٧٤) وخمسة مواضع في الصفحات (٢٠٣، ٢٢٧، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥١) من الجزء الثاني.وسيتم تناول ثلاث مسائل.

المسألة الأولى:

من قوله تعالى :﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾[١].

لقد أورد **الشيخ الصابوني** حول هذه المسألة ما يلي : (قوله تعالى : (ما لم تمسوهن) ما : مصدرية والزمن معها محذوف تقديره : في زمن ترك مسهن، وقيل : (ما) شرطية، أي (إن لم تمسوهن)[٢] اهـ.

يقول **ابن الأنباري** : " ما : فيها وجهان **أحدهما** : أن تكون شرطية أي : إن لم تمسوهن، **والثاني** : أن تكون ظرفية زمانية مصدرية، أي: مدة لم تمسوهن"[٣] .

ويقول **العكبري** في كتابيه : "ما : مصدرية والزمان معها محذوف تقديره : (في زمن ترك مسهن) وقيل (ما) شرطية أي : إن لم تمسوهن"[٤]، وهذا الذي جاء به الصابوني لكنه لم يشر إلى ذلك. وقال به كذلك **الهمذاني**[٥]. وكونها شرطية رفضه الحلبي بقوله : "وليس بظاهر لأنه يكون حينئذ من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدًا في الأول" وأضاف وجهًا ثالثًا وذلك أن تكون (ما) موصوله بمعنى (الذي) وتكون للنساء وكأنه قيل : إن طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن وهو ضعيف لأن (ما) الموصولة لا يوصف بها وإن كان يوصف بالذي والتي وفروعهما[٦].

وتتضح الأوجه مجتمعة عند **الشوكاني** حيث يقول : "هي مصدرية ظرفية بتقدير المضاف أي : مدة عدم مسيسكم، ونقل أبو البقاء أنها شرطية من باب اعتراض الشرط على الشرط ليكون الثاني قيدًا للأول كما في قولك : إن تأتني إن تحسن إلي أكرمك أي : إن تأتني محسنًا إلي، والمعنى : إن طلقتموهن غير ماسين لهن، وقيل أنها موصولة أي : إن طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن"[٧].

---

(١) الآية ٢٣٦ سورة البقرة.

(٢) روائع البيان ١ / ٣٧٤.

(٣) البيان لابن الأنباري ١ / ١٦٢.

(٤) انظر التبيان ١ / ١٨٨ وإملاء ما من به الرحمن ص ١٠٦.

(٥) انظر الفريد في إعراب القرآن ١ / ٤٧٨.

(٦) الدر المصون للحلبي (بتصرف) ٢ / ٤٨٦

(٧) فتح القدير للشوكاني ١ / ٢٥٢

ومن المعاصرين يقول **الدرويش**[1] : "ما : مصدرية ظرفية زمانية أو شرطية"وعند محمود صافي : ظرفية تتضمن معنى الشرط[2]، وأضاف **محمد الدرة** وجهًا ثالثًا يزعم أنه انفرد به حيث قال : "يظهر لي وجه آخر وهو أن (ما) اسم موصول بمعنى اللاتي"[3]

المسألة الثانية :

من قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾[4]

أورد **الصابوني**[5] ما يلي : "قوله تعالى : (ولكن ما تعمدت قلوبكم) (ما) يجوز فيها وجهان : الجر بالعطف على (ما) في قوله تعالى (فيما أخطأتم به) والرفع على الابتداء وتقديره : ولكن ما تعمدت قلوبكم يؤاخذكم به" اهـ.

قال **الفراء** : "ما : في موضع خفض مردود على (ما) التي مع الخطأ" [6]وجوز النحاس وجهًا آخر بقوله : "ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ والتقدير : ولكن الذي تؤاخذون به ما تعمدت به قلوبكم"[7] وجعل القيسي التقدير : ولكن ما تعمدت قلوبكم تؤاخذون به.[8] وهو كذلك عند كل من ابن الأنباري والعكبري[9]

ومن المفسرين يقول **النسفي** : " أي : لا إثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي ولكن الإثم عليكم فيما تعمدتموه بعد النهى، أو لا إثم عليكم إذا قلتم لولد غيركم يا بني على سبيل الخطأ وسبق اللسان ولكن إذا قلتموه متعمدين، و(ما) في موضع الجر عطف على (ما) الأولى"[10]

وجاء **القرطبي** بما جاء به النحاة باحتمال الوجهين العطف جرًا والرفع على إضمار مبتدأ.[11]

---

(١) إعراب القرآن ١ / ٣٠٩.

(٢) إعراب القرآن وصرفه وبيانه ١ / ٥٠٣.

(٣) تفسير القرآن لمحمد علي الدرة ٣٧٣/١

(٤) الآية ٥ سورة الأحزاب.

(٥) روائع البيان ٢ / ٣٠٢

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٥.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٠٣.

(٨) انظر مشكل القرآن للقيسي ٢ / ٥٧٣.

(٩) انظر البيان لابن الأنباري ٢ / ٢٦٤.و التبيان للعكبري ١٠٥١

(١٠) تفسير النسفي ٢١ / ٦١

(١١) انظر تفسير القرطبي ١٤ / ٨١.

وقد جاء المعاصرون بالوجهين أيضًا حيث ذكر كل من محمد علي الدرة وبهجت عبد الواحد : ما : معطوفة على (ما) قبلها أو مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : ولكن ما تعمدت قلوبكم منه أو الذي تعمدته قلوبكم تؤاخذون به [1]

عمومًا نجد الجميع اتفق على جواز الوجهين : العطف جرًا على (ما) الأولى أو الرفع على الابتداء عدا الفراء و النسفي الذين اكتفيا بوجه العطف فقط وشذ كل من النحاس والقرطبي حيث جعلا (ما) خبرًا لمبتدأ محذوف وجل النحاة على جعل (ما) مبتدأ خبره محذوف.

المسألة الثالثة:

من قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾ [2].

أورد الصابوني هذه المسألة ضمن القراءات ووجوه الإعراب : "قوله تعالى (ما هن أمهاتهم) الجمهور بكسر التاء وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ ابن مسعود (بأمهاتهم) بزيادة الباء"[3].

وقال الفراء : وانتصاب الأمهات هاهنا بإلقاء الباء وهي قراءة عبد الله (ما هن بأمهاتهم) ومثله (ما هذا بشرًا) أي : ما هذا ببشر، فلما ألقيت الباء أبقى أثرها، وهو النصب وعلى هذا كلام أهل الحجاز، فأما أهل نجد فإنهم إذا ألقوا رفعوا وقالوا : (ما هنَّ أمهاتُهم) و(ما هذا بشرٌ)[4]. وقال أبو حيان : أجرى (ما) مجرى (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر كما في قوله تعالى : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾ ﴾[5] وقوله﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[6]. أقول : هذا هو الصحيح لأن (ما) بمعنى (ليس) فهي نافية حجازية وهي لغة القرآن". اهـ.

وعن المسألة قال كل من **النحاس والقيسي** عن قوله تعالى : (ما هن أمهاتهم) : "أتت (ما) في هذا على لغة أهل الحجاز"[7].

وقال **العكبري** : "قرئ أمهاتهم بالرفع والنصب، فالنصب على لغة أهل الحجاز، والرفع على لغة بني تميم"[8].

---

(١) انظر تفسير القرآن لمحمد علي الدرة ١١ / ٣٠٢ ، والإعراب المفصل لبهجت عبد الواحد ٩ / ٢١٨.

(٢) سورة المجادلة الآية ٢.

(٣) انظر البحر المحيط والقرطبي ١٧ / ١٧٩ والرازي ٨ / ١٥٣ وابن الأنباري ٢ / ٤٢٦.

(٤) زاد المسير ٨ / ١٨٣.

(٥) من الآية ٣١ سورة يوسف.

(٦) من الآية ٤٧ سورة الحاقة.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٧٢ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسي ٢ / ٧٢١.

(٨) انظر التبيان ٢ / ١٢١٢ ، وإملاء ما من به الرحمن ص ٥٥٣.

وعند **ابن خالويه** : "روى المفضل عن عاصم (ما هن أمهاتُهُم) برفع التاء وذلك أن بني تميم لا يعملون (ما) فيرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر فيقولون : ما زيدٌ قائمٌ، وأهل الحجاز ينصبون خبر (ما) فيقولون : ما زيدٌ قائمًا، وبذلك نزل القرآن (ما هذا بشرًا) فمن كسر التاء في (أمهاتهم) وهي قراءة الباقين فموضعها نصب ف (ما) حرف جحد و(هن) رفع اسم (ما) و(أمهاتِهم) نصب خبره، وليس في القرآن خبر (ما) منصوبًا إلا في هذين الموضعين"[1]. وذكر ذلك كل من **الزمخشري والقرطبي**. والمعنى : أن من يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي ملحق في كلامه هذا للزوج بالأم وجعلها مثلها ، وهذا تشبيه باطل[2].

ومن المعاصرين اكتفى **محمد نوري بارتجي** بقوله : ما : حرف نفي يعمل عمل ليس ، بينما ذكر د. عبد الكريم الأسعد الوجهين كليهما[3].

هذه من المواطن القلائل التي صرح فيها الشيخ الصابوني بتبنيه لرأي محدد حيث جاء عنه :(أقول : هذا هو الصحيح...) فهو في هذه المسألة قد أخذ عن أهل الحجاز.

عموماً على لغة أهل الحجاز (ما) نافية تعمل عمل (ليس) والضمير (هُن) في محل رفع اسمها والنون نون النسوة و(أمهاتهم) خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وأمهات مضاف والضمير الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع. وعلى لغة بني تميم (ما) مهملة لا عمل لها وما بعدها مبتدأ وخبر. والله أعلم.

---

(١) إعراب القراءات السبع لأبي الحسن بن أحمد بن خالويه ت ٣٧٠هـ ، ٢ / ٣٥٤.

(٢) انظر الكشاف ٤ / ٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٨١.

(٣) الياقوت والمرجان لمحمد نوري بارتجي ص ٥٥٠ ، وانظر معرض الإبريز د. عبد الكريم الأسعد ٥ / ٥١٨.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه . وبعد :

لقد حصر الشيخ الصابوني آيات الأحكام في ثمان وأربعين ومائتي آية عدا آيات المواريث.

استشهد بالقرآن على وجوه الإعراب في أربعة عشر موضعًا، أما استشهاده بالقرآن على الوجوه الأخرى فلا حصر لها.

الحديث الشريف كان حاضرًا في روائع البيان حيث ورد ما يزيد عن تسعة وأربعين وثلاث مئة حديث من خلال تناوله للوجوه العشرة، أما ما يخص اللغة والإعراب فلا يكاد يذكر.

حظي الشعر الجاهلي باهتمام كبير لدى الصابوني حيث استشهد بنحو ثلاثة وتسعين ومائة بيت على وجوه اللغة.

اتخذ الصابوني موقفًا محايدًا من خلال استدلاله بآراء الأئمة الأربعة.

نحا الصابوني منحى من خلط بين المذهبين البصري والكوفي من خلال تناوله للمسائل النحوية.

تخير الصابوني في كتابه أوجه الإعراب تخيرًا واقتطف اقتطافًا.

تعرض الصابوني لبعض المسائل وفق ما وردت عند النحاة والمفسرين، واكتفى أحيانًا بذكر وجه واحد للمسألة رغم أن فيها العديد من الأوجه.

يسير غالبًا على خط العكبري وأحيانًا ابن الأنباري.

يعتد أحيانًا بنفسه ولا ينسب القول لأحد.

نوع في تخيره للمسائل بين وجوه القراءات والإعراب.

ركز الصابوني جل مسائله في سور معينة كما هو الحال في سورتي البقرة والنساء، بل الآية الواحدة حوت أكثر من مسألة كما هو الحال في الآيتين (١٠٢ – ١٨٤)من سورة البقرة فكلتاهما حوت مسألتين.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وأربعة فصول ، وخاتمة، وفهارس على هذا النحو:

الفصل الأول: الأسماء :

أولاً :الأسماء المرفوعة :

***المبتدأ والخبر**:تركزت المسائل حول قوله تعالى:(بسم الله) و(والذين يتوفون منكم) و(سورة أنزلناها وفرضناها)

*الفاعل:تركزت المسائل حول قوله تعالى: (وكفى بالله حسيبا)و(فلما خر تبينت الجن) و(إن الله بالغ أمره)

ثانياً :الأسماء المنصوبة:

*المفعول به : تركزت المسائل حول قوله تعالى :(ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)و(فتيمموا صعيدا طيبا) و(الزانية والزاني).

* المفعول المطلق : تركزت المسائل حول قوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقاة)و(فشهادة أحدهم أربع شهادات)و(فإما منابعد وإما فداء)

*المفعول فيه : تركزت المسائل حول ظروف الزمان فقط كما في قوله تعالى:(أياماً معدودات)،(فمن شهد منكم الشهر فليصمه)،(إلا أن يؤذن لكم).

* المفعول له : تركزت المسائل حول قوله تعالى:(توبة من الله) و(اعملوا آل داود شكراً) و(فضلاً من الله ونعمة).

*الحال : تركزت المسائل حول قوله تعالى : (ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا) و (غير باغ) وفي (يعلمون الناس السحر).

الفصل الثاني : التوابع :

*النعت :– تركزت المسائل حول قوله تعالى:(يومئذٍ يوفيهم الله دينهم الحق) ،(والله يقول الحق) ، (ولا يأتين ببهتان يفترينه).

*العطف : تركزت المسائل حول قوله تعالى:(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) ،(وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) ،(يا جبال أوبي معه والطير)

*البدل : تركزت المسائل في قوله تعالى (فدية طعام مسكين) ، (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)، (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن).

الفصل الثالث : الأفعال : –

*الفعل الماضي : تركزت المسائل حول قوله تعالى (من تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) ،(وأحل لكم ما وراء ذلك)، (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم).

*الفعل المضارع : تركزت المسائل حول قوله تعالى (إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله)،(وسيصلون سعيرا) ،(ولا تمسِكوا بعصم الكوافر) .

*فعل الأمر : تركزت مسائل الصابوني حول الآتي : قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) ،(فأذنوا بحرب من الله) ،(يا جبال أوبي معه).

الفصل الرابع : الحروف :

*من الحروف العاملة (لكنَّ) جاءت عند الصابوني في قوله تعالى :(ولكنَّ الشياطين كفروا).

*من الحروف غير العاملة (لو) ذكرها الصابوني في قوله تعالى (ولو أعجبتكم).

من الحروف المزدوجة :

*(اللام) : تناولها الصابوني في قوله تعالى: (ثم يعودون لما قالوا) ،(لينفق ذو سعه من سعته).

*(لا) : تناولها الصابوني في قوله تعالى: (لا تضار والدة)، (لا يمسه إلا المطهرون).

*(إن) : ذكرها الصابوني في قوله تعالى: (وإن كانت لكبيرة) ، (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي).

المشترك بين الحروف والأسماء:

* (أن) المفتوحة الهمزة ساكنة النون حيث تأتي اسماً ،وتأتي حرفاً .

(أن) الاسمية لم يتطرق لها الصابوني.

(أن) الحرفية تناولها الصابوني في قوله تعالى :(أن صدوكم) ، (أن اشكر لله) ، (أنَّ لعنة الله عليها).

* (ما) : وتأتي اسمية وحرفية: الأولى لم تجد حظا عند الصابوني، والثانية تناولها الصابوني في قوله تعالى :(ما لم تمسوهن) وقوله تعالى : (ولكن ما تعمدت قلوبكم) وقوله تعالى : (ما هن أمهاتهم)

والله تعالى أعلى وأعلم.

النتائج

١) تناول الصابوني المبتدأ والخبر في تسعة وثلاثين موضعًا

٢) تناول الفاعل في أربعة عشر موضعاً

٣) تناول المفعول به في ثلاثين موضعاً.

٤) تناول المفعول المطلق في سبعه عشر موضعاً.

٥) تناول المفعول له في ستة مواضع.

٦) تناول المفعول فيه في سبعة مواضع.

٧) تناول الحال في ثلاثة وعشرين موضعاً.

٨) تناول النعت في ثلاثة وعشرين موضعاً.

٩) تناول العطف في ستة عشر موضعاً.

١٠) تناول البدل في تسعة مواضع.

١١) تناول الصابوني جميع مسائل الأفعال من خلال وجه القراءة عدا فعل الأمر (اهدنا).

١٢) تناول الفعل المضارع في ستة وأربعين موضعًا.

١٣) تركزت جميع حالات الفعل المضارع عنده في الجزء الأول في سورة البقرة عدا حالة واحدة في سورة النساء الآية العاشرة (وسيصلون سعيرا)

١٤) تناول الفعل الماضي في عشرين موضعًا.

١٥) تناول فعل الأمر في أحد عشر موضعًا.

١٦) تناول الصابوني ستة وعشرين حرفًا من حروف المعاني، بعضها عامل وبعضها غير عامل، والآخر مزدوج، ومنها ما هو مشترك بين الاسمية والحرفية.

١٧) وردت حروف المعاني مجتمعة في اثني عشر ومائة موضع.

١٨) تناول الحرف الناسخ (لكن) مرة واحدة.

١٩) تناول (لو) مرة واحدة.

٢٠) تناول (اللام) في ثلاثة عشر موضعًا.

٢١) تناول (لا) في تسعة مواضع.

٢٢) تناول (ما)الحرفية في ثلاثة عشر موضعاً.

٢٣) تناول كلاً من (إن) مكسورة الهمزة و(أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون في ثلاثة عشر موضعًا.

٢٤) تعرض الصابوني لنائب الفاعل في عدة مواضع لكنها لا ترقى لمستوى الدراسة.

٢٥) تعرض الصابوني للأفعال الناسخة (كان – كاد) وأخواتهما في سبعة مواضع بطريقة مباشرة لا تحتاج لدراسة.

٢٦) تعرض الصابوني للحروف الناسخة (إنَّ) وأخواتها في تسعة مواضع وهي الأخرى لم تلق وافر حظ عنده.

٢٧) تعرض لعطف البيان مرة واحدة من خلال الآية(٤١ من سورة ص)، وكذلك التوكيد المعنوي من خلال الآية (٥١ من سورة الأحزاب).

٢٨) مجمل المسائل التي أخضعها الباحث للدراسة ثلاث وخمسون مسألة.

التوصيات

١) توسيع نطاق البحث في هذا السفر العظيم (روائع البيان) ليشمل الدراسات الصرفية ولا سيما أن المؤلف عني بها وأولاها اهتمامًا كبيرًا، ولتكن بذلك دراسة دكتوراة مثلاً.

٢) المؤلف له اهتمامات واضحة بالنواحي البلاغية في العديد من مؤلفاته وفي ذلك دعوة للباحثين المهتمين بأمور البلاغة.

٣) العناية بعلمائنا المعاصرين داخل وخارج البلاد وإخضاع مؤلفاتهم للبحث والدراسة وإبراز أعمالهم ومذاهبهم ومواقفهم.

٤) الاهتمام بالبحوث اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم مع رصد الآيات القرآنية من المصحف مباشرة ولاسيما أن بعض المؤلفين يقتطع جزءًا من آية لأجل الاستشهاد دون اهتمام بإتمام المعنى.

وختامًا :إنما يقدمه الباحث من جهد متواضع هو قطرة في محيط العلوم، ولكنه جهد المقل يأمل ويرجو عبره أن يكون قد وفق بإضافة جديدة لجهود المختصين بمجال البحث والعلم في خدمة كتاب الله عز وجل وبالتالي لغتنا العربية، وهذا ما تمليه علينا عقيدتنا السمحة،ولسان حاله يتمثل بقوله تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ راجيًا إياه أن يرزقنا العلم النافع وأن يجعل الأعمال في موازين الحسنات. هذا وصلى الله على معلم البشرية جمعاء نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث محمود سابل محمود

الاثنين ٤رجب ١٤٢٩هـ

٧يوليــو٢٠٠٨

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
١	١	**الفاتحـــة**	
		﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾	١٠٧، ١٣٧
		﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾	١٠٧، ١٨٦
٢	٢	**البـــقـــرة**	
		﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾	٧٤
		﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾	ص ، ١١٧ ، ١٤٥
		﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾	٦
		﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ٢٤ ﴾	٥٥ ، ١٢٩
		﴿ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ٢٦ ﴾	١٨١
		﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ٣١ ﴾	١١٩
		﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ٣٥ ﴾	٩٦
		﴿ مَا لَوۡنُهَاۚ ٦٩ ﴾	١٧٩
		﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ ﴾	ص ، ٧٥ ، ١٤٦
		﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾	ل ، غ
		﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ ١٠٨ ﴾	ص
		﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ١٢٣ ﴾	٨٣
		﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ١٢٤ ﴾	٢١ ، ٣١
		﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ ١٢٧ ﴾	٢٩
		﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ ﴾	٥٠
		﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾	م ، ص ،ق ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
تابع البـــقـــرة			
		﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ﴿١٤٤﴾ ﴾	خ
		﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴿١٥٠﴾ ﴾	١١٧
		﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ ﴿١٥٧﴾ ﴾	٨٤
		﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾	ن ،٩٣، ١٢٠
		﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾	٧٦
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ﴿١٧٨﴾ ﴾	ص
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾	خ ، ٥ ، ٧٨ ، ١٠٨، ١٧١
		﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾ ﴾	٥٤
		﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾	ذ
		﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾	ر ، ض
		﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ۗ ﴿١٩٧﴾ ﴾	١٦٢،٨٤
		﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾	١٦٧
		﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴿٢١٧﴾ ﴾	ض ، ١٠٩
		﴿ ۞ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾	٣٤
		﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾	٧، ذ ، ٦ ، ١٥٠

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع البـــقـــرة	
		﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴿٢٢٢﴾ ﴾	١١٧
		﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ ﴿٢٢٣﴾ ﴾	م
		﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ﴿٢٢٩﴾ ﴾	١٣١
		﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾	م، ذ ، ١٦١
		﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٢٣٤﴾ ﴾	١٠
		﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾	ش ، ١٨٢
		﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴿٢٤٣﴾ ﴾	٧٣
		﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴿٢٤٨﴾ ﴾	١٥٣
		﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴿٢٥١﴾ ﴾	٢١ ، ٢٩
		﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ ﴿٢٥٦﴾ ﴾	١٥٩
		﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾	٦٩
		﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا ﴿٢٧١﴾ ﴾	١٧٩
		﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾	١٣٨
		﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴿٢٨١﴾ ﴾	٨٣
		﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾	أ
٣	٣	**آل عمران**	
		﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا ﴿٣﴾ ﴾	٦٧
		﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ ﴿٢٨﴾ ﴾	٤٢ ، ١٦٠
		﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴿٣٠﴾ ﴾ قف	١٥٠

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع آل عمران	
		﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٢٠
		﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴿٣٧﴾ ﴾	م
		﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	٩٣
		﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ ٱللَّهُ ۚ ﴿٦٢﴾ ﴾	٥
		﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ ﴾	١٢٧
		﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾	٩١، ١٠٦
		﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١١٢﴾ ﴾	ل
		﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	ج ، ٧
		﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴿١٥٩﴾ ﴾	١٥٩
		﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴿١٧٣﴾ ﴾	١١٨
		﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴿١٨١﴾ ﴾	ل
		﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴿١٨٦﴾ ﴾	١٢٥
		﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾	٩٣
٤	٤	**النساء**	
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾	٩٦ ، ٩٨
		﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾	٢٢ ، ٧٨
		﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾	١٣٣
		﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿١٣﴾ ﴾	٩٥
		﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾	٤١ ، ١٢١
		﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ﴿٤٠﴾ ﴾	١٦٠

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع النساء	
		﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾	٣٥
		﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴿٥٦﴾﴾	١١٧، ١٨٠
		﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾	ل
		﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾	١٢٧
		﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾	٢١
		﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴿٩٠﴾﴾	٦٨، ٧٤
		﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾	٨٢
		﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ ﴿١٦٢﴾﴾	١٤٦
		﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾	ع
		﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴿٩٥﴾﴾	٩
		﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴿١٢٨﴾﴾	٨
		﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿١٤٠﴾﴾	١٧١
		﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴿١٧١﴾﴾	٨٢
٥	٥	**المائدة**	
		﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾﴾	١٧٢
		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾﴾	م، ١٠٠

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع المائدة	
		﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٌ ۖ ﴿١٩﴾﴾	٤٧
		﴿أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾	ق
		﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ ﴿٣٤﴾﴾	١١٨
		﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴿٦٠﴾﴾	ل
		﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾	١٥٣
		﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴿٨٩﴾﴾	٩٣
		﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴿٩٧﴾﴾	١٠٦
		﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ ﴿١٠٠﴾﴾	١٣، ١٥٠
		﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾	٢٩، ٧٢
		﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٩
		﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴿١١٣﴾﴾	١٧١
		﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴿١١٤﴾﴾	١٠٧
		﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾	٤١
٦	٦	**الأنعام**	
		﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ۚ ﴿١١٤﴾﴾	٦٩
		﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ ﴿١٥١﴾﴾	٨٦
		﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ ﴿١٥٣﴾﴾	ل
		﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦١﴾﴾	١٦٥
٧	٧	**الأعراف**	
		﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾	٧٣
		﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ ﴿١٢﴾﴾	١٦١
		﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾	٩
		﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ ﴿٣٠﴾﴾	٥٦

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع الأعراف	
		﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴿٤٣﴾ ﴾	ك،١٣٧، ١٥٦
		﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ ﴿٥٧﴾ ﴾	١٥٢
		﴿ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	١٥٥،١٦٤
		﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴿١٥٥﴾ ﴾	٢٢
		﴿ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ ﴿١٨٥﴾ ﴾	١٧١
٨	٨	**الأنفال**	
		﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٧﴾ ﴾	١٤٥
		﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُ ﴿١٩﴾ ﴾	١٨
		﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴿٣٣﴾ ﴾	١٢٧
		﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴿٣٩﴾ ﴾	١٨٧
		﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴿٤٢﴾ ﴾	٩
٩	٩	**التوبة**	
		﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ ﴿٦﴾ ﴾	٢٢
		﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴿٤٠﴾ ﴾	١٦١
		﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١١٧
		﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾	ك، ١٨٠
١٠	١٠	**يونس**	
		﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	١٧٠
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ ﴿٥٧﴾ ﴾	٢٠
		﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾	١٢٥
١١	١١	**هود**	
		﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٤﴾ ﴾	١٧١
		﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	ص

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع هود	
		﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴿٣٦﴾﴾	١٥٦
		﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴿٥٢﴾﴾	م
		﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾	٢٠
		﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾	١٧٩
		﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾	١٠١
		﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾	١٥٤
		﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴿٩٤﴾﴾	٢٠
		﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾	١١٧
		﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ ﴿١١١﴾﴾	١٦٤
		﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ ﴿١١٦﴾﴾	١١٧
١٢	١٢	**يوسف**	
		﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾	٧٣
		﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾	٧٣، ٦٨
		﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾	١٤٩
		﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾	٧
		﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾	ن ، ٢٨، ١٧٩ ، ١٨٤
		﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾	١١٥ ، ١٢٥
		﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾	ك
		﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾	١٨٠
		﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴿٩٦﴾﴾	١٧٢
١٣	١٣	**الرعد**	
		﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾	١٣٨
		﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴿١٦﴾﴾	٩٤

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
١٤	١٤	**إبراهيم**	
		﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	١ ، ١٥٢
		﴿قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾	٩٤
		﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا ﴿٤٧﴾ ﴾	١٠٠
١٥	١٥	**الحجر**	
		﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٢﴾ ﴾	١٨١
		﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾	٧١
		﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾	١٨٠
		﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	١٢٦
		﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	١٨
		﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	٧٢
١٦	١٦	**النحل**	
		﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ ﴿٥١﴾ ﴾	٨٢
		﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	ن
		﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴿٨٨﴾ ﴾	٨٤
		﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴿٩٦﴾ ﴾	١٧٩
		﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾	٧٢
		﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴿١٢٤﴾ ﴾	١٥٣
١٧	١٧	**الإسراء**	
		﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾	١٣٨
		﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ ﴿٢٨﴾ ﴾	١٨١
		﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾	ص
		﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ ﴾	١٥٢
		﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ ﴾	م،١٦٦،١٦٧
		﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ ﴿١١٠﴾ ﴾	ك

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
١٨	١٨	**الكهف**	
		﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴿١٨﴾ ﴾	٢٩
		﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴿١٩﴾ ﴾	٩٣
		﴿ وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴿٢٩﴾ ﴾	١٢٩
		﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴿٥٦﴾ ﴾	٧٠، ٧٢
		﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾	٨٥
١٩	١٩	**مريم**	
		﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾	١٢٥، ١٢٨
		﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾	١٨٠
٢٠	٢٠	**طه**	
		﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾	١٢٧
		﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾	١٣٨
٢١	٢١	**الأنبياء**	
		﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٧﴾ ﴾	١٥٣
		﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾	٩٤
٢٢	٢٢	**الحج**	
		﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾	١٥٢
		﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾	١٥٣
		﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ ﴿٣٦﴾ ﴾	م
٢٣	٢٣	**المؤمنون**	
		﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾	١٩
		﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	٩٦
		﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴿٤٤﴾ ﴾	١١٧
٢٤	٢٤	**النور**	
		﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾	ف، غ، ١٤
		﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ ﴿٢﴾ ﴾	س، ٣٦

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع النور	
		﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ ﴾	٤٤
		﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾	١٧٦
		﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ﴾	٨٧
		﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ ﴾	ف
		﴿ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ ٣١ ﴾	ف،ق
		﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ٣٥ ﴾	٦
٢٥	٢٥	**الفرقان**	
		﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ ﴾	١٦٧
		﴿ لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ٤٩ ﴾	١٢٤
		﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦٩ ﴾	١٠٧
٢٦	٢٦	**الشعراء**	
		﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ ﴾	١٧١
		﴿ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢ ﴾	١٤٩
		﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ ﴾	١٠٧
		﴿ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨ ﴾	٨٤
		﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾	أ
٢٧	٢٧	**النمل**	
		﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا ١٠ ﴾	٧٠،٣٩
		﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ ١٦ ﴾	٣١
		﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا ١٩ ﴾	٧٠
		﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ ﴾	٧٣
		﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ٣٩ ﴾	٣٠
		﴿ ءَإِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠ ﴾	٦
		﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ ﴾	

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٢٨	٢٨	**القصص**	
		﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	ك
٢٩	٢٩	**العنكبوت**	
		﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾	٩٦
		﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٣٣﴾ ﴾	١٨٠
٣٠	٣٠	**الروم**	
		﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴿٤٨﴾ ﴾	٩٣
٣١	٣١	**لقمان**	
		﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾	م، ١٧٥
		﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾	ذ، ٣٢
		﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴿١٨﴾ ﴾	٦٧
٣٢	٣٢	**السجدة**	
		﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾	ل
٣٣	٣٣	**الأحزاب**	
		﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ ﴿١﴾ ﴾	١٣٦
		﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾	٨٨
		﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾	١٨٣
		﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴿٧﴾ ﴾	٩٦
		﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾	٩٥
		﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾	ك
		﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴿٥٠﴾ ﴾	س، ١٦٨
		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٦
		﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ ﴿٥٦﴾ ﴾	خ

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٣٤	٣٤	**سبأ**	
		﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾	١٤٠، ١٠٣
		﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾	ف،٨٦
		﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾	٦٣
		﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾	٢٤
٣٥	٣٥	**فاطر**	
		﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾ ﴾	٦
		﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾	٣١،٢١
		﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴿٤١﴾ ﴾	١٦٦
٣٦	٣٦	**يس**	
		﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٧٤
		﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	١٦٤
		﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾	م
٣٧	٣٧	**الصافات**	
		﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾	ك، ١٥٦
		﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	ك
٣٨	٣٨	**ص**	
		﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴿٦﴾ ﴾	ن، ١٧٥،١٧٢
		﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾	١٨١
		﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾	١٠٢
٣٩	٣٩	**الزمر**	
		﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ ﴿٦٠﴾ ﴾	٦٧
		﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾	٧٠
٤٠	٤٠	**غافر**	
		﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾	١٥٢
		﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴿٢٨﴾ ﴾	٨٦
		﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴿٤٦﴾ ﴾	١٠٦

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤١	٤١	**فصلت**	
		﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤ ﴾	٩٩
		﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ﴾	٧١
		﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا ١١ ﴾	٩٥
٤٢	٤٢	**الشورى**	
		﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧ ﴾	أ
		﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ ﴾	ك ، ١٣٨
		﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٥٣ ﴾	١٠٨
٤٣	٤٣	**الزخرف**	
		﴿ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥ ﴾	ك
٤٤	٤٤	**الدخان**	
		﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٥ ﴾	٧١
٤٥	٤٥	**الجاثية**	
		﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٧ ﴾	١١
٤٦	٤٦	**الأحقاف**	
		﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ ﴾	أ
٤٧	٤٧	**محمد**	
		﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ ﴾	٤٠ ، ٤٦ ، ٩٥ ، ١٢٣
		﴿ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾	١٠
		﴿ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦ ﴾	٩٧
٤٨	٤٨	**الفتح**	
		﴿ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا ١١ ﴾	٣١
		﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ٢٩ ﴾	٥

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤٩	٤٩	**الحجرات**	
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾	خ
		﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ ﴾	٦٤
		﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ١٠ ﴾	١٨٠
		﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ ١٤ ﴾	٢٠
٥٠	٥٠	**ق**	
		﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ٣٥ ﴾	٦
٥١	٥٤	**القمر**	
		﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ ﴾	٧١
		﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ ﴾	٤٩
		﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ٤١ ﴾	٣١
٥٢	٥٥	**الرحمن**	
		﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ ﴾	٥٩،٦٠
٥٣	٥٦	**الواقعة**	
		﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ ﴾	ن ، ق
		﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ ﴾	٨٦
		﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾	١٦٢
		﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ ﴾	ف
		﴿ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦ ﴾	ض
٥٤	٥٧	**الحديد**	
		﴿ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا ١٨ ﴾	٩٧
		﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾	ن، ٢٧ ، ١٦١
٥٥	٥٨	**المجادلة**	
		﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٢ ﴾	ن، غ، ١٨٤

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
		تابع المجادلة	
		﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾	ض ، ١٥٥
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾	ن
		﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴿٢١﴾ ﴾	٣٠
٥٦	٥٩	**الحشر**	
		﴿ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾	١٥٤
		﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٣﴾ ﴾	١٥٣
		﴿ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴿٢١﴾ ﴾	٨٧
٥٧	٦٠	**الممتحنة**	
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴿١﴾ ﴾	١٦٠
		﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾	١٣٤
		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴿١٢﴾ ﴾	٨٩
٥٨	٦١	**الصف**	
		﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴿٥﴾ ﴾	٧٣
		﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴿٨﴾ ﴾	٢٦،١٥٥
		﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾	٩٧
		﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	
		﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾	٥٣
٥٩	٦٣	**المنافقون**	
		﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾	١٥٤
		﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	٩٥
٦٠	٦٤	**التغابن**	
		﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ﴿٨﴾ ﴾	٩٥

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٦١	٦٥	**الطلاق**	
		﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾	٧
		﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾	٢٥
		﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ۝٤ ﴾	ن، ١١١
		﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ ﴾	١٥٧
		﴿ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ۝١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ ۝١١ ﴾	١٠٨
٦٢	٦٧	**الملك**	
		﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝٢٠ ﴾	١٦٥،١٦٧
٦٣	٦٨	**القلم**	
		﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ ۝٣٢ ﴾	١٠٦
		﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۝٥١ ﴾	١٦٤
٦٤	٦٩	**الحاقة**	
		﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ ﴾	٨٢
		﴿ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ ﴾	١٤، ١٨٤
٦٥	٧١	**نوح**	
		﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ۝١٧ ﴾	٤١
٦٦	٧٢	**الجن**	
		﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡـَٰٔنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ۝٩ ﴾	٥٠، ٥٢
		﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ ۝١١ ﴾	٨٦
		﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝١٦ ﴾	١٧١
٦٧	٧٣	**المزمل**	
		﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨ ﴾	ف،٤١
		﴿ ۞ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ۝٢٠ ﴾	١٧١
٦٨	٧٤	**المدثر**	
		﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ ﴾	١٣٤

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٦٩	٧٥	**القيامة**	
		﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾	١٦٠
٧٠	٧٦	**الإنسان**	
		﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾	٩٥
٧١	٧٧	**المرسلات**	
		﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ ﴾	١٦٠
٧٢	٨٢	**الانفطار**	
		﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾	٩٣
٧٣	٨٣	**المطففين**	
		﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾	م
٧٤	٨٥	**البروج**	
		﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾	١٠٦
		﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾	٩
٧٥	٨٧	**الأعلى**	
		﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾	١٢٦
٧٦	٩٠	**البلد**	
		﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾	١٧١
		﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾	١٦٠
٧٧	٩١	**الشمس**	
		﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾	١١٤
		﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾	١٦
٧٨	٩٢	**الليل**	
		﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾	٥٢
		﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾	١٣٣

م	رقم السورة	الآيـــــة	رقم الصفحة
٧٩	٩٣	**الضحى**	
		﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	٥٥ ، ١١٩
		﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾	٣٠
٨٠	٩٤	**الشرح**	
		﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾	١٢
٨١	٩٦	**العلق**	
		﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾	١٠٨
٨٢	٩٩	**الزلزلة**	
		﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾	١٥٦
٨٣	١٠٠	**العاديات**	
		﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ ﴾	٩٧
٨٤	١٠٤	**الهمزة**	
		﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ ﴾	٨٢
٨٥	١٠٨	**الكوثر**	
		﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾	١١٧
٨٦	١١٠	**النصر**	
		﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾	٥٢

فهرس الأحاديث

م	الحديث	مصدره	الصفحة
١	اتقوا النار ولو بشق تمرة	سنن النسائي ،كتاب الزكاة ، باب القليل في الصدقة ، حديث : ٢٣٠٥(ج ٥ / ص ٧٤)	١٤٩
٢	إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الْكُتُب	مسند الإمام أحمد ،حديث : ٢٥٩٢ (ج ٤ / ص ٤٨٨)	ع
٣	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ..	صحيح البخاري ، كتاب المظالم والأدب، باب لا يظلم المسلم المسلم، حديث:٢٣٣٠(ج ٢ / ص ٨٦٢)	ع،١٦٣
٤	أنا وكافل اليتيم في الجنة	صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب فضل من يعول يتيماً، حديث :٥٦٦٦(ج ٥ / ص ٢٠٣٢)	٩٥
٥	ِإنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ.	صحيح مسلم ، كتاب العتق،باب إنما الولاء لمن أعتق،حديث:٢٨٤٧ (ج ٤ / ص ٢١٣)	١٨٠
٦	دخلت امرأة النار في هرة...	مسند أحمد بن حنبل ، حديث:٧٣٧٧(ج ٢ / ص ٢٦١)	٦١
٧	رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ	السنن الكبرى للبيهقي ،كتاب الجنائز،باب التحريض على الصدقة،حديث:٧٢٩٤	١٥١
٨	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	مصنف ابن أبي شيبة،كتاب الصيام حديث:٨٨٧٥	١٥٣
٩	لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم	مسند أبي يعلى ،حديث:٥٩١١ (ج ١٠ / ص٤٣٤)	٩٨
١٠	لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد	السنن الكبرى للبيهقي ،كتاب الصلاة ،حديث:٤٥٩٧ (ج ٣ / ص ٥٧)	٨٥
١١	يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ...	صحيح مسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة،حديث:١٠٣٥ (ج ٢ / ص ١١٣)	س
١٢	وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ .	سنن أبى داود،كتاب الطهارة،باب في إسباغ الوضوء،حديث:٩٠ (ج ١ / ص ٣٦)	١٠٢

فهرس الأبيات الشعرية

م	الأبيات الشعرية		الشاعر	الصفحة
	قافية الباء			
١	ليس إياي وإيا	ك ولا تخش رقيباً	عمر بن أبي ربيعة	٩٧
٢	أم لُخَيسٍ لعجوزٌ شَهْبه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	رؤبة	١٥٤
٣	ألم تر أن الله أعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب	النابغة	ف
٤	إذا المرء قال الجهل والحوب الخنا	تقدم يوماً ثم ضاعت مآربه	طرفة	ف
٥	لم يبق إلا أسير غير منفلت	أو موثق في حبال القد مجنوب	النابغة	١٠١
٦	أجارتنا إن الخطوب تنوب	وإني مقيم ما أقام عسيب	امرؤ القيس	١٨٠
٧	لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِّ يَعْدِلُ متنُه	فيه كما عسَلَ الطريقَ الثعلبُ	بلا نسبة	٣٣
٨	وعدت وكان الخُلفُ منك سجيةً	مواعيدَ عرقوب أخاه بيترب	الشماخ	٤١
٩	بمنجرد قيد الأوابد لاحه	طراد الهوادي كلَّ شأوٍ مغرِّب	امرؤ القيس	٨٣
١٠	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نشب	عمروبن معد يكرب الزبيدي	٢٢
١١	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا	فاذهب فما بك والأيامِ من عجب	بلا نسبة	٩٦
	قافية التاء			
١٢	أفاطم إني ميت فتبيني	ولا تجزعي كل الأنام تموت	بلا نسبة	٢٤
١٣	فلو أنَّ الأطبَّا كانُ حولي	وكان مع الأطبَّاءِ الأساةُ	بلا نسبة	١١٨
	قافية الجيم			
١٤	يا رب بيضاء من العواهج	أم صبيٍّ قد حبا ودارج	بلا نسبة	٩٧
	قافية الحاء			
١٥	يا بؤس للحرب التي	وضعت أراهط فاستراحوا	سعد بن مالك	١٥٤
	قافية الدال			
١٦	ما دام في مائنا ورد لورَّاد	ردوا فوالله لا ذدناكم أبداً	بلا نسبة	١١٧
١٧	ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا	وبت كما بات السليم مسهدا	الأعشى	٤٢
١٨	ورب أسيلة الخدين بكرِ	مهفهفةٌ لها فرعٌ وجيد	المرقش الأكبر	٨٥
١٩	عزمت على إقامة ذي صباح	لأمر ما يسود من يسود	أنس بن مدركة الخثعمي	١٧٩
٢٠	فإني لآتيكم تشَكَّر ما مضى	من الأمر واستيجاب ما كان في غدِ	الطرماح	١١٨
٢١	ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغى	وأن أشهدَ اللّذاتِ هل أنت مخلدي	طرفة بن العبد	١٢٨
٢٢	تسليت طراً عنكم بعد بعدكم	بذكراكم حتى كأنكم عندي		٧٢
٢٣	نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كل مشهد	حسان بن ثابت	ع
٢٤	وبالجسم مني بِّيناً لو علمتِهِ	شحوبٌ وإن تستشهدي العينَ تشهدِ		٧١
٢٥	بنونا بنو أبنائناوبناتنا	بنوهن أبناء الرجال الأباعد	الفرزدق	٧
٢٦	شلت يمينك إن قتلت لمسلماً	حلت عليك اللعنة عقوبة المتعمد	عاتكة بنت زيد	١٦٤، ١٦٥
٢٧	وفي كل شيء له آية	تدل على أنه واحد	أبو العتاهية	ق
٢٨	أرى الحاجات عند أبي خبيب	نَكِدْنَ ولا أميـةَ في البـلاد	عبد الله بن أسود	١٥٩
	قافية الراء			
٢٩	والذئب أخشاه إن مررت به	وحدي وأخشى الرياح والمطر	الربيع بن ضبع الفزاري	١٦
٣٠	أكل امرئٍ تحسبين امرأً	ونارٍ توقّدُ بالليل نارا؟	أبو داود الإيادي	١٠٠
٣١	أبا طاهر من يزن يعرف زناؤه	ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا	الفرزدق	ق
٣٢	فألفيته يوماً يبير عدوه	وبحر عطاء يستخف المعابرا	النابغة	٩٧
٣٣	لعب الزمانُ بها وغيرَّها	بعدي سوافي المورِ والقطرِ	زهير	١٠٢
٣٤	أماوي ما يغني الثراء عن الفتى	إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر	حاتم الطائي	ف

تابع قافية الراء				
٣٥	مثل القنافذ هداجون قد بلغت	نجران أو بلغت سوءاتِهم هجرُ	الأخطل	٣٢
٣٦	وإني لتعروني لذكراك هزةٌ	كما انتفض العصفور بلله القطر	أبو صخرالهذلي	٦٨،٦ ٧٤،
٣٧	إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره	لكن وقائعه في الحرب تنتظر	زهير	١٤٦،٩ ١٤٧،
٣٨	يا لَبكرِ أنشروا لي كليباً	يا لَبكرِ أين أين الفرار؟	مهلهل	١٥٢
٣٩	هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها	أبو ذؤيب الهذلي	٤٨
٤٠	وقائلةٍ والدمع يسبق خطوها	لتلحقه : يا لهف نفسي على صخر	الخنساء	١٥٥
٤١	قوم إذا حاربوا شدُّوا مآزرهم	دون النساء ولو باتت بأطهارِ	الأخطل	١٤٩
٤٢	لأستسهلنَّ الصعب أوُ أدرك المُنى	فما انقادت الآمال إلاّ لصابرِ ِ ِ	بلا نسبة	١٢٨
٤٣	فلو كنت ضبًّا عرفت قرابتي	ولكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافر	الفرزدق	١٤٥
قافية الطاء				
٤٤	حتى إذ جن الظلام واختلط	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط	العجاج	٨٣
قافية العين				
٤٥	أكفراً بعد رد الموت عني	وبعد عطائك المئة الرِّتاعا	القطامي	٤٣
٤٦	ذريني إن حلمك لن يطاعا	وما ألفيتني حلمي مضاعا	عدي بن زيد	١٠٧
٤٧	إن علي الله أن تبايعا	تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا	بلا نسبة	١٠٧
٤٨	فقالت أكُلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً	لسانك كيما أن تَغُرَّ وَتَخْدَعا	جميل بن معمر	١٢٩
٤٩	أنا ابن التارك البكري بشرٍ	عليه الطير ترقبه وقوعاً	المرار الأسدي	٩٢
٥٠	أما ترى حيث سهيل طالعا	نجما يضيء كالشهاب لامعا	تأبط شرا	٥٢
٥١	إذا قيل أيّ الناس شر قبيلة	أشارت كليبٍ بالأكف الأصابعُ	الفرزدق	٣٢
قافية الفاء				
٥٢	كانت هي الوسط المحميّ فاكتنفت	بها الحوادث حتى أصبحت طرفا	أبو تمام	ق
٥٣	نعلق في مثل السواري سيوفنا	وما بينها والكعبِ غوط نفانف	مسكين الدارمي	٩٩
٥٤	لُبسُعباءة وتقر عيني	أحبُإليَّ من لُبس الشُّفوف	ميسون الكلبية	١٢٨
قافية القاف				
٥٥	إذا ما متُّ فادفنِّي إلي جنب كَرْمَة	تُروِّي عظامي بعد موتي عروقها	أبو محجن الثقفي	١٣٢
٥٦	ولا تدفنِّي في الفلاة فإنني	أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها	//	//
٥٧	ألا يا عمرو والضحاك سيرا	فقد جاوزتما خمر الطريق	بلا نسبة	١٠٣
قافية الكاف				
٥٨	فلما خشيت أظافيرهم	نجوت وأرهنهم مالكا	عبد الله بن همام السلولي	٧٣
قافية اللام				
٥٩	قلت إذا أقبلت وزهر تهادى	كنعاج الفلا تعسفن رملا	عمر بن أبي ربيعة	٩٦
٦٠	كن للخليل نصيراً جار أو عدلا	ولا تشح عليه جاد أو بخلا	بلا نسبة	٧٤
٦١	يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقيا فترى	لنفسك العذر في أبعادها الأملا	رجل من طي	٧١
٦٢	إن المُرميتاً بانقضاء حياته	ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا	بلا نسبة	١٦٥
٦٣	محمد تفدِ نفسك كل نفس	إذا ما خفت من أمرٍ تبالا	الأعشى	١٢٩
٦٤	كذبتك عينك أم رأيت بواسط	غلس الظلام من الرباب خيالاً	الأخطل	ص
٦٥	تبين لي أن القماءة ذلة	وأن أعزاء الرجال طيالها	لبيد	٢٤
٦٦	وكانت لهم رِعْيَةٌ يحذرونها	إذا خضخضت ماء السماء القنابل	النابغة	٢١
٦٧	في فتية كسيوف الهند قد علموا	أنْ هالك كل من يحفى وينتعل	الأعشى	١٧٠، ١٧٧
٦٨	إني لأمنحك الصدود وإنني	قسماً إليك مع الصدود لأميلُ	الأحوص	٤١
٦٩	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم	ونحن لكم يوم القيامة أفضل	جرير	١٥٣

تابع قافية اللام				
٧٠	وأعلم علماً ليس بالظن أنه	إذا ذل مولى المرء فهو ذليل	طرفة	١٥٤
٧١	وإنَّ لسان المرء ما لم تكن له	حصاة على عوراته لذليلُ	//	//
٧٢	تضيء الظلام بالعشاء كأنها	منارة مُمْسي راهبٍ متبتل	امرؤ القيس	ص
٧٣	فجئت وقد نضت لنوم ثيابها	لدى الستر إلا لبسة المتفضل	امرؤ القيس	٦٠
٧٤	وفرع يُغشي المتن أسوَدفاحم	أثيثٍ كقنو النخلة المتعثكل	امرؤ القيس	٨٦
٧٥	أصاح ترى برقاً أريك وميضه	كلمع اليدين في حبيٍّ مُكَلَّلِ	امرؤ القيس	١١٠
٧٦	تجاوزت أحراساً وأهوال معَشر	علي حراصٍ لو يُشِرُّون مقتلي	امرؤ القيس	١٤٩
٧٧	أنا الذائد الحامي الذمار وإنما	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	الفرزدق	٩٥
٧٨	وقد أغتدي والطير في وكناتها	بمنجرد قيد الأوابد هيكل	امرؤ القيس	٦٧
٧٩	فأرسلها العراك ولم يذدها	ولم يشفق على نقص النّخال	لبيد	٧٠
٨٠	بكيت وما بكا رجل حزين	على ربعين مسلوبٍ وبالِ	بلا نسبة	٨٥
٨١	ربما تكره النفوس من الأمر	له خَرْجَةٌ كَحَلِّ العقال	أمية بن أبي الصلت	١٨١
٨٢	ولكنمَّا أسعى لمجد مؤثّل	وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي	امرؤ القيس	١٤٦
٨٣	ويأوي إلى نسوةٍ عطّلٍ	وشعثاً مراضيعَ مثل السعالي	أمية بن اغبي عائذ الهذلي	٨٥
٨٤	أفاطمُ مهلا بعض هذا التدلل	وإن كنت قد أزمعتِ صرمي فأجملي	امرؤ القيس	١١٩
٨٥	كتب القتل والقتال علينا	وعلى الغانيات جر الذيول	عمربن أبي ربيعة	ص
قافية الميم				
٨٦	لنا هضبةٌ لا يدخل الذل وسطها	ويأوي إليها المستجيرُ فيعصما	طرفة	١٥٥
٨٧	وأغفرُ عوراء الكريم ادخارَه	وأصفح عن شتم اللئيم تكرما	حاتم الطائي	٥٩
٨٨	عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة	فما لك بعد الشيب صبًّا متيما	بلا نسبة	٧٣
٨٩	والنفس كالطفل إن تهمله شب على	حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم	البصيري	ق
٩٠	كأن عيني وقد سال السليل بهم	وعبرةٌ ما هم لو أنهم أَمَمُ	زهير	١٨١
٩١	فطلقها فلست لها بكفءٍ	وإلا يعلو مفرقك الحسام	بين حسان وكعب	١٣٠
٩٢	تمرون الديار ولم تعوجوا	كلامكم عليّ إذاً حرامُ	جرير	٣٣
٩٣	على حالة لو أن في القوم حاتما	على جوده لضن بالماء حاتم	الفرزدق	١٠٧
٩٤	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسلماه معبدٌ وحميم	عبدالله بن قيس الرقيات	١٩
٩٥	لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عارٌ عليك إذا فعلت عظيم	أبو السود الدؤلي	١٢٨
٩٦	صددتِ فأطولتِ الصدود وقلما	وصول على طول الصدود يدوم	المرار الفقعسي	١٨٠
٩٧	لا يركنن أحد إلى الإحجام	يوم الوغى متخوفاً لحمام	قطري بن الفجاءة	٧١
٩٨	أذلاً إذا شب العدا نار حربهم	وزهواً إذا ما يجنحون إلى السلم	بلا نسبة	٤٠
٩٩	أتغضب إن أ ذنا قتيبة حُزَّتا	جهاراً ولم تغضب لقتل بن خازم	الفرزدق	١٧٣
١٠٠	أوعدني بالسجن والأداهم	رجلي فرجلي شثنة المناسم	عديل بن الفرخ	١٠٧
١٠١	لو قلت ما في قومها لم تِيثَمِ	يَ فضُلها في حسبٍ وميسمِ	حكيم بن معية	٨٦
١٠٢	ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرة	يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم	زهير	١٦١
١٠٣	صنع الحديد مضاعفاً أسراده	لينال طول العيش غير مروم	لبيد	ف
١٠٤	ترى للمسلمين عليك حقاً	كفعل الوالد الرؤف الرحيم	جرير	ص
١٠٥	وجدنا الحمر من شر المطايا	كما الحبطاتِ شُربني تميم	اللأخفش	١٨١
قافية النون				
١٠٦	قالت بنات العم يا سلمى وإنْ	كان فقيرًا معدمًا قالت : وإن	رؤبة بن العجاج	١٣١
١٠٧	تيقنت أن رب امرئ خيل خائنا	أمين وخوان يخال أمينا	بلا نسبة	١٧١
١٠٨	قد علمت سلمى وجاراتها	ما قطر الفارس إلا أنا	عمرو بن معد يكرب	١٨
١٠٩	مبرأ من عيوب الناس كلهم	فالله يرعى أبا حرب وإيانا	قريط بن أنيف	٩٧
١١٠	أمرت من الكتان خيطاً وأرسلت	رسولاً إلى أخرى يعينها	بلا نسبة	٨٦

تابع قافية النون				
١١١	لقد دُيّنتِ أمر بنيكِ حتى	تركتهم أدق من الطحين	الحطيئة	ض
١١٢	ولقد أمر على اللئيم يسبني	فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني	بلا نسبة	٨٣
قافية الهاء				
١١٣	فما رجعت بخائبة ركاب	حكيم بن المسيب منتهاها	القحيف العقيلي	٦٦
١١٤	وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي	حتى يواري جارتي مأواها	عنترة	ف
١١٥	ألقى الصحيفة كي يخفف رحله	والزاد حتى نعلَه ألقاها	مروان النحوي	٩٣
قافية الياء				
١١٦	ألا لا أرى إلا الحوادث باقياً	ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا	زهير	ف
١١٧	بدا لي أني لست مدرك ما مضى	ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا	زهير	١٠١
١١٨	تَعَزّ فلا شيء على الأرض باقياً	ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً	بلا نسبة	١٦٠
١١٩	وإنك إذ ما تأتِ ما تأتِ ما أنت آمر	به تُلفَ من إياه تأمُرُ آتيا	بلا نسبة	١٣٠
١٢٠	خرجنا عن الدنيا وعن وصل أهلها	فلسنا من الموتى ولسنا من الأحيا	صالح عبدالقدوس	ق
١٢١	إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة	عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا	//	//

فهرس الأعلام

الرقم	العلم
١	**امرؤ القيس :** امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن كنده، على رأس الطبقة الأولى من طبقات فحول الشعراء، كان مقدماً عند علماء البصرة وأهل الكوفة يقدمون الأعشى، قال الفرزدق عنه بأنه أشعر الناس.[١]
٢	**زهير بن أبي سلمى:** زهير بن ربيعة بن رياح ،الناس ينسبونه إلي مزينة وإنما نسبه في غطفان، كان راوية أوس بن حجر كان جاهلياً لم يدرك الإسلام، يروى عن عمر بن الخطاب قال : أنشدوني لأشعر شعرائكم ،قيل ومن هو؟ قال زهير... توفي قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم[٢]
٣	**النابغة الذبياني :** زياد بن معاوية بن ضباب يكنى أبا أمامة، كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً، كان شعره كلاماً ليس به تكلف، توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.[٣]
٤	**الفرزدق :** همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وأبوه غالب كان سيد بني تميم، لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء (الرغيف) كان يقول في كل شيء سريع الجواب ولد في البصرة سنة ٢٠هـ، ومات وقد قارب المائة.[٤]
٥	**أبو حنيفة ت: ١٥٠هـ** هو النعمان بن ثابت الفقيه المحدث صاحب المذهب. ولد بالكوفة في خلافة عبدالملك بن مروان وتربى فيها وعاش بها أكثر حياته وتوفي ببغداد. كان ذكيًا فطنًا سريع البديهة قوي الحجة حسن الهيئة والمنطق كريمًا مواسيًا لإخوانه زاهدًا متعبدًا. ويعتبر أبو حنيفة من التابعين حيث لقي من الصحابة: أنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد الساعدي، وأبا الطفيل وروى عنهم الكثير.[٥]
٦	**أبو عمرو بن العلاء : ت١٥٤هـ** أحد القراء السبعة ولد في الحجاز وسكن البصرة، سمع نافعاً مولى بن عمر. ت سنة ١٥٤هـ[٦]

(١)طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي ٥١/١

(٢)الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٧/١

(٣)الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٥٧/١ وشرح المعلقات للخطيب التبريزي ص٣٥٢

(٤)الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧١/١ وانظر ديوان الفرزدق

(٥)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٦)كتاب البلغة/. تح بركات يوسف هبود صـ٧٩

الرقم	العلم
٧	**الخليل :١٧٥هـ** الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري صاحب العربية والعروض صاحب كتاب العين أول كتاب في اللغة وهو أستاذ سيبويه، كان آية في الذكاء وكان الناس يقولون لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه ومن تصانيفه الجمل، الشواهد، النقط والشكل، كتاب الإيقاع توفي سنة ١٧٥هـ[١]
٨	**مالك :ت١٧٩هـ** مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام ومؤسس المذهب المالكي. عربي الأصل، من التابعين. ولد مالك بن أنس بالمدينة المنورة وعاش كل حياته بها في مهبط الوحي، تلقى مالك علومه على علماء المدينة وأخذ القراءة عن نافع وأخذ الحديث عن ابن شهاب الزهري، وشيخه في الفقه ربيعة بن عبدالرحمن. المعروف بربيعة الرأي . وقد ذاع صيت مذهب مالك في جميع الأقطار، فرحل الناس إليه من كل مكان وظل يعلم ويفتي قرابة سبعين عامًا.[٢]
٩	**سيبويه :ت١٨٠هـ** عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، أخذ النحو عند الخليل ولازمه وعن عيسى الثقفي ويونس، وضع كتابه المنسوب إليه الذي طار طائرة في الآفاق اهتم بشرحه علماء العربية منهم ابن السراج والسيرافي وأبو علي الفارسي وغيرهم... مات سنة ثمانين ومائة بشيران في أيام الرشيد.[٣]
١٠	**الكسائي :ت١٨٩هـ** أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن أحد القراء السبعة وانتهت إليه القراءات بعد حمزة قرأ النحو على معاذ الهراء ثم على الخليل بن أحمد ،أعلم أهل الكوفة، سمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء، وقيل لأنه كان يبيع الأكسية.[٤]
١١	**الشافعي : ت٢٠٤هـ** محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الشافعي المكي، ولد سنة خمسين ومائة بغزة فحمل إلى مكة ونشأ بها برع في الشعر واللغة ثم أقبل على الفقه والحديث وجود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، كان يختم في رمضان ستين مرة كان حافظاً للحديث، وهو أول من صنف أحكام القرآن. توفي بمكة سنة أربع ومائتين هـ وله أربع وخمسون سنة. رضي الله عنه[٥]
١٢	**الفراء :ت ٢٠٧هـ**

(١) بغية الواعاة ٢٤٥

(٢)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية

(٣)كتاب البُلغة في تاريخ أئمة اللغة تصنيف / محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ص ١٣٤

(٤)مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص٩٨ تح. د. محمد زينهم عزب

(٥)طبقات المفسرين ٢/١٠٠

الرقم	العلم
	يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا الفراء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، قال عنه ثعلب : لولا الفراء ما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية ... له من التصانيف كتاب : معاني القرآن، وكتاب اللغات، وكتاب المصادر في القرآن، وكتاب الوقف والابتداء وغيرها، لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين.(١)
١٣	**الأخفش : ٢٢١هـ** أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط أحد نحاة البصرة وكان من أئمة العربية، وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه، له من الكتب المصنفة كتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب الأصوات...والأخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما، كانت وفاته سنة ٢٢١هـ.(٢)
١٤	**أحمد بن حنبل :ت٢٤١هـ.** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. الفقيه والمحدث، صاحب المذهب. ولد ببغداد ونشأ بها ومات والده وهو صغير فتعهدته أمه ووجهته إلى دراسة العلوم الدينية، فحفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، وفي العشرين من عمره بدأ في رحلات طلب العلم، فذهب إلى الكوفة ومكة والمدينة والشام واليمن ثم رجع إلى بغداد ودرس فيها على الشافعي أثناء قيام الشافعي برحلاته إليها في المدة من ١٩٥ إلى ١٩٧هـ، وكان من أكبر تلاميذ الشافعي ببغداد. وبرز على أقرانه في حفظ السنة وجمع شتاتها حتى أصبح إمام المحدثين في عصره، يشهد له في ذلك كتابه المسند الذي حوى نيفًا وأربعين ألف حديث.(٣)
١٥	**البُخاري:ت٢٥٦هـ .** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. ولد في بخارى ونشأ يتيمًا. قام برحلة طويلة في طلب العلم. وكان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء. قالوا : لم تخرج خراسان مثله. روى عنه خلائق لا يحصون .كما يقول الذهبي . منهم الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وابن أبي الدنيا والنَّسفي وابن خزيمة وغيرهم.(٤)

(١)كتاب البلغة ص١٩٥، وإنباه الرواة ٧/٤

(٢)وفيات الأعيان ٣٨٠/٢

(٣)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٤)الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

الرقم	العلم
١٦	**المبرد :ت٢٨٦هـ** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد عرف بغزارة الأدب وكثرة الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان وعذوبة المنطق، قرأ كتاب سيبويه على الجرمي ثم على المأزني،...له من الكتب : الكامل والروضة والمقتضب والاشتقاق وغيرها، توفي بالكوفة سنة ست وثمانين ومائتين.(١)
١٧	**الطبري :ت٣١٠هـ** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب التفسير المشهور والتاريخ الشهير كان إماماً في شتى الفنون منها : التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك. توفي سنة ٣١٠ هـ ببغداد.(٢)
١٨	**الزجاج :ت٣١٠هـ** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، كان من أهل العلم بالأدب، صنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي وغيره ...أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه. توفي سنة ٣١٠هـ ببغداد وقيل سنة ٣١٦هـ.(٣)
١٩	**ابن السراج :ت٣١٦هـ** أبو بكر محمد بن السري بن السراج أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو والأدب أخذ من المبرد وهو من أكابر أصحابه، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاج والسيرافي والفارسي وله مصنفات منها الأصول وغيره. توفي سنة ستَّ عشرة وثلاثمائة(٤)
٢٠	**ابن النحاس :ت٣٣٨هـ** أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، رحل إلى بغداد وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه والزجاج، صنف كتباً كثيرة منها إعراب القرآن، ومعاني القرآن والكافي في العربية والمبتهج في اختلاف البصريين والكوفيين، وشرح المعلقات، وشرح المفضليات، توفي سنة ٣٣٨هـ(٥)
٢١	**الجصاص :ت٣٧٠هـ** أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي. درس الفقه على كبار الحنفية في عصره، كأبي الحسن الكرخي، وغيره. استقر به المقام في بغداد يدرس ويفقه الناس فانتفع به خلق كثير، منهم أبو عبد الله الجرجاني، وأبوالحسن الزعفراني. له مؤلفات عدة منها: الفصول في الأصول الشهير بأصول الجصاص؛ أحكام القرآن.(٦)

(١)إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفلي. تح محمد أبو الفضل ٣ /٧٣٥ وما بعدها

(٢)التاج المكلل. تأليف صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي مكتبة دار السلام ص١٠٠

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٤٩

(٤)تاريخ أئمة اللغة ص١٦١ وطبقات الأدباء لابن الأنبا ري ص١٨٦

(٥) بغية الوعاة ١٥٧

(٦)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

الرقم	العلم
٢٢	**ابن خالويه :ت٣٧٠هـ** أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه من كبار أهل اللغة أخذ عن ابن دريد ونفطويه وعن أبي بكر بن الأنبا ري وغيرهم، صنف كتباً كثيرة في اللغة وغيرها منها كتاب (ليس) في اللغة وشرح مقصورة ابن دريد، وله كتاب البديع في القراءات وكتاب إعراب سور من القرآن توفي سنة ٣٧٠هـ[١]
٢٣	**أبو علي الفارسي :٣٧٧هـ** الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، كان من أكابر النحويين أخذ عن أبي بكر ابن السراج وأبي إسحاق الزجاج، وأخذ عن كبار النحاة مثل ابن جني وغيره،صنف كتباً حسنه لم يسبق إلى مثلها منها : كتاب الإيضاح، والحجة في علل القراءات السبع وغير ذلك، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة.[٢]
٢٤	**ابن جني :ت٣٩٣هـ** أبو الفتوح عثمان بن جني الموصلي الإمام الأوحد البارع المقدم ذو التصانيف المشهورة، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي لازمه أربعين سنة سفراً وحضراً ومن أحسن ما وضع : الخصائص وسر الصناعة والمحتسب، علمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمِه بالنحو ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه، أخذ عنه الثمانيني وغيره، مات سنة ٣٩٣ هـ[٣]
٢٥	**القيسي :ت٤٣٧هـ** مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ، يكنى أبا محمد أصله من القيروان وسكن قرطبة من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، ولد بالقيروان...كان خيراً فاضلاً متواضعاً. ومن تصانيفه : الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وعلومه، وكتاب التبصرة في القرآن، والكشف عن وجوه القراءات وعللها وغيرها.[٤]
٢٦	**الثمانيني :٤٤٢هـ** أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي، كان قيماً بعلم النحو عارفاً بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحاً تاماً أخذ النحو عن أبي الفتح بن جني وشرح كتاب اللمع لابن جني أيضاً، كان يقرئ الناس بالكرخ ببغداد، توفي سنة ٤٤٢هـ، والثمانيني نسبه لقريته ثمانين[٥]
٢٧	**المجاشعي :ت٤٤٩هـ**

(١)نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ص٢٣٠ تحـ.د إبراهيم السامرائي

(٢)نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ص٢٣٢

(٣)كتاب البلغة ص١١٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢

(٤)أنباه النحاة. ٣١٣/٣ وما بعدها

(٥) وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٣

الرقم	العلم
	أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي منسوب إلى محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الإمام النحوي القيرواني كان بارعاً في العربية، واللغة والتفسير له مصنفات مفيدة منها : تفسير القرآن، وكتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب.(١)
٢٨	**الماوردي :ت٤٥٠هـ** أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، مفكر إسلامي. من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وبصير بالعربية. نشأ الماوردي بالبصرة، وتعلّم وسمع الحديث من جماعة من العلماء، وتولى القضاء في ناحية نيسابور، ولقب بأقضى القضاة . له مؤلفات من أبرزها: أدب الدنيا والدين؛ أعلام النبوة؛ الحاوي الكبير؛ ومن أشهر كتبه في مجال السياسة قوانين الوزارة وسياسة الملك؛ والأحكام السلطانية الذي يُعد من أشهر كتب الماوردي وأعظمها أثرًا.(٢)
٢٩	**الواحدي :٤٦٨هـ** علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدى إمام مصنف ومفسر نحوي أستاذ عصره. توفي سنة ٤٦٨هـ(٣)
٣٠	**البغوي:ت ٥١٠هـ.** الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر، تفقّه على القاضي حسين بن محمد شيخ الشافعية ،من مصنفاته المفيدة: شرح السنّة، وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم. ومعالم التنزيل؛ والمصابيح؛ والتهذيب في فقه الشافعية؛ والجمع بين الصحيحين؛ وكتاب الأربعين حديثًا وغيرها. توفي بمرو (مدينة من مدائن خراسان).(٤)
٣١	**الحريري :ت٥١٥هـ** القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري صاحب المقامات قرأ النحو على القصباني ودخل بغداد وقرأ النحو على علي بن فضال المجاشعي وتفقه عند أبي إسحاق الشيرازي، كان إماماً في البلاغة والفصاحة، والحريري منسوب إلى الحرير وبيعه له مصنفات منها : المقامات والملحة وغيرها مولده عام ست وأربعين وأربع مئة، ووفاته سنة خمس عشرة وخمس مئة.(٥)

(١)إشارة التعيين ص٢٢٤

(٢)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٣)بغية الوعاة للسيوطي

(٤)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٥)إشارة التعيين ص٢٦٣

الرقم	العلم
٣٢	**البطليوسي :ت٥٢١هـ** عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي العلامة النحوي اللغوي صاحب التصانيف أقرأ الأدب وشرح الموطأ وله كتاب في الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، مات في رجب سنة إحدى وعشرين خمس مئة[١]
٣٣	**الزمخشري :٥٣٨هـ** محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري العلامة كبير المعتزلة النحوي صاحب الكشاف والمفصل ولد بزمخشر سنة سبع وستين وأربع مئة وكان رأساً للبلاغة والعربية والمعاني والبيان مات سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة[٢]
٣٤	**ابن عطية :٥٤٢هـ** عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية الإمام الكبير قدوة المفسرين، حدث عن أبيه وغيره وكان فقيهاً وعارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى ولد سنة ٤٨٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ[٣]
٣٥	**ابن الشجري :ت٥٤٢هـ** شيخ النحاة أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي الهاشمي العلوي البغدادي من ذرية جعفربن الحسن بن علي بن أبي طالب، شيخ وقته في زمانه في معرفة النحو، قرأ عليه ابن الخشاب وغيره... صنف وأملى كتاب الأمالي ، كان فصيحاً حلو الكلام وقوراً ذا سمت، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.[٤]
٣٦	**ابن العربي :ت٥٤٣هـ.** محمد بن عبدالله بن محمد أبوبكر ابن العربي. إمام من أئمة المالكية. وهو فقيه محدِّث مفسر أصولي أديب متكلِّم. كان أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد. ولد بأشبيليا وتلقى القراءات على قرائها. وأخذ العلم عن أبيه أبي محمد الفقيه وغيره من علماء الأندلس. ثم رحل إلى المشرق مع أبيه فأخذ العلم عن الخولاني، وأبي نصر المقدسيّ وأبي حامد الغزالي، والصيرفي وغيرهم كثير. وأخذ عنه العلم عدد لا يكادُ يحصى، من أشهرهم: القاضي عياض، والإمام السهيلي. له مؤلفات كثيرة منها: كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس؛ ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك؛ أحكام القرآن[٥]
٣٧	**ابن الأنباري :ت٥٧٧هـ**

(١)سير أعلام النبلاء للذهبي. رتبه حسان عبد المنان ٢٤٨٦/٢

(٢)سير أعلام النبلاء. ترتيب حسان عبد المنان ٣/ ٣٨٠٠

(٣)فوات الوفيات– تأليف محمد بن شاكر الكتبي تحـ. د إحسان عباس ٢٥٦/٢

(٤)سير أعلام النبلاء. للذهبي، رتبه حسان عبد المنان ٤٠٥٨/٣

(٥)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

الرقم	العلم
	عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري، قرأ على ابن الجواليقي وابن الشجري برع في الأدب حتى صار شيخ وقته وله المصنفات المفيدة منها شرح دواوين الشعراء والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وغريب إعراب القرآن، وأسرار العربية وغيرها توفي سنة سبع وسبعين وخمس مئة ببغداد[١]
٣٨	**ابن الجوزي، أبو الفرج (٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ).** الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ ، شيخ الإسلام عالم العراق. كتب بخطه كثيرًا من كتبه إلى أن مات. كان ذا حظٍ عظيم، وصيت ومن تصانيفه المهمة: زاد المسير في التفسير؛ جامع المسانيد؛ المغني في علوم القرآن؛ وتذكرة الأريب في اللغة[٢]
٣٩	**الإمام الرازي :ت٦٠٤هـ** محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، المفسر المتكلم إمام وقته في العلوم العقلية والشرعية صاحب المصنفات المشهورة، ولد في أربع وأربعين وخمسمائة، من تصانيفه التفسير الكبير وكتاب الزبدة، وشرح أسماء الله الحسنى وغيرها توفي سنة أربع وستمائة.[٣]
٤٠	**ابن خروف :٦١٠هـ** أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الأشبيلي شرح كتاب سيبويه وكتاب الجمل للزجاج توفي سنة ٦١٠هـ[٤]
٤١	**العكبري :ت٦١٦هـ** عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري أبو البقاء النحوي، والعكبري نسبته إلى (عكبرا) وهي بلدة علي دجله، قرأ النحو واللغة والأصول والحساب والفرائض وقصده الناس من الأقطار، أضر في صباه بجدري لحقه، وله مصنفات : إعراب القرآن ،وتفسير القرآن وإعراب الشواذ من القراءات وكتاب اللباب في علل البناء والإعراب وغيرها.[٥]

(١)البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١٠٧ وإنباه الرواة ١٦٩/٢

(٢)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٣)طبقات المفسرين للداودي ٢١٦/٢١٥/٢

(٤)وفيات الأعيان ٣٣٥/٣

(٥)إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين تأليف عبد الباقي اليماني تح د. عبد المجيد دياب

الرقم	العلم
٤٢	**ابن معط :ت ٦٢٨هـ** يحيي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، من تلامذة الجزولي، كان عالماً في العربية واسع الشهرة في المشرق والمغرب، مولده بالمغرب ومن مصنفاته : الدرة الألفية في علم العربية، تعرف بألفية ابن معط، شرح أبيات سيبويه وشرح الجمل، توفي سنة٦٢٨هـ.[١]
٤٣	**ابن يعيش :٦٤٣هـ** يعيش بن علي بن محمد بن أبي السرايا الأندلسي الموصلي ثم الحلبي، يكن أبا البقاء وينعت بموفق الدين ... كان ماهراً في صناعة التصريف وله التصانيف المشهورة منها : كتاب شرح المفصل، توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٢]
٤٤	**الهمذاني :٦٤٣هـ** شيخ القراء منتجب الدين منتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني نزيل دمشق، صنف للشاطبية شرحاً مفيداً وله شرح المفصل وإعراب القرآن، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٣]
٤٥	**الشلوبيني :ت ٦٤٥هـ** عمرو بن محمد بن عمر بن عبد الله الشلوبيني الأندلسي، نحوي فاضل كامل من قرية من قرى إشبيلية اسمها شلوبينية له في بلاده ذكر كثير، إمام اللغة أقام علماً للعلماء ستين سنة، مات سنة خمس وأربعين وستمائة[٤]
٤٦	**ابن الحاجب :ت ٦٤٦هـ** عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو بن الحاجب ينعت بالجمال، المالكي النحوي الفقيه ولد بصعيد مصر سنة سبعين وخمس مئة، قرأ القراءات على الشيخ أبي الجود اللخمي، برع في النحو والأصول ورزق السعد في تصانيفه، شرقت وغربت واعتني بشرحها توفي بالإسكندرية سنة ست وأربعين وستمائة[٥]
٤٧	**ابن عصفور :ت ٦٦٩هـ** علي بن مؤمن بن محمد بن علي العلامة ابن عصفور الحضرمي الأشبيلي حامل لواء العربية بالأندلس، أخذ عن الأستاذ أبي علي الشلوبين وختم عليه كتاب سيبويه صنف كتاب الممتع والمفتاح والهلال وإنارة الدياجي وشرح الجمل والمقرب وسرقات الشعراء... ولد سنة ٥٩٧هـ وتوفي سنة ٦٦٩هـ بتونس[٦]
٤٨	**القرطبي :ت ٦٧١هـ**

(١)المعجم المفصل في اللغويين العرب. إعداد إميل يعقوب ٣٣٩/٢

(٢)بغية الوعاة ص٤١٩ وإشارة التعيين ص٣٨٨

(٣)سير أعلام النبلاء– تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي. تح .د. بشار عواد معروف.

(٤)كتاب البلغة ص١٣٢/ إنباه الرواة على أنباه النحاة٣٣٢/٢

(٥)البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١١٦

(٦)فوات الوفيات ١٠٩/٣ محمد بن شاكر الكتبي

الرقم	العلم
	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي. مصنف التفسير المشهور كان من العلماء العازمين الزاهدين، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثره اطلاعه توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة[١]
٤٩	**ابن مالك :ت٦٧٢هـ** محمد بن عبد الله بن مالك الطائي النحوي، إمام في العربية واللغة، طالع الكثير وضبط الشواهد، كان مبرزاً في صناعة العربية ،حضر مجلس أبي علي الشلوبين حاز السبق وأربى على المتقدمين وكان إماماً للقراءات، وأما اللغة فإليه المنتهى، وأما النحو والتصريف فكان فيهما إماماً.[٢]
٥٠	**ابن الضائع :٦٨٠هـ** علي بن محمد بن علي بن يوسف الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشلوبين وفاق أصحابه، له شرح الجمل وشرح كتاب سيبويه مات سنة ٦٨٠هـ[٣]
٥١	**ابن خلّكان :ت٦٨١هـ** أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. اشتهر بكتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ويعد من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطًا. ولد في أربيل بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي وانتقل إلى مصر، فأقام بها مدة، وتولى نيابة قضائها. سافر إلى دمشق، فولاه الملك الظاهر بيبرس قضاء الشام ، ثم عزل عنه بعد مدة. يتصل نسبه بالبرامكة.[٤]
٥٢	**البيضاوي :ت٦٨٥هـ** عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي. كان إماماً عارفاً بالفقه والتفسير والعربية والمنطق، صنف مختصر الكشاف والمنتخب في الأصول للإمام فخر الدين، وشرح الكافية لابن الحاجب وغير ذلك مات سنة ٦٨٥هـ بتبريز وقيل سنة ٦٩١هـ[٥]
٥٣	**المالقي :ت٧٠٢هـ** أحمد بن عبد النور بن أحمد بن رشيد أبو جعفر المالقي النحوي، صنف : شرح الجزولية، له رصف المباني في حروف المعاني وهو من أعظم ما صنف مات سنة اثنتين وسبع مئة.[٦]
٥٤	**النسفي: ت٧١٠هـ** عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات، فقيه حنفي مفسر نسب إلى منطقة نسف في بلاد

(١)طبقات المفسرين للداودي٢/٦٦

(٢)كتاب البلغةص١٦٥، وبغية الوعاة للسيوطي ص٥٣

(٣)بغية الوعاة ص٣٥٥

(٤)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٥)طبقات المفسرين ص١/٢٤٣. شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي

(٦)بغية الوعاة للسيوطي صـ١٤٣

الرقم	العلم
	السند، لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته. ، له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والتفسير أبرزها تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو تفسير متوسط الحجم اختصره من تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي. توفي النسفي في بلدة إيذج قرب أصبهان.[١]
٥٥	**أبو حيّان الأندلسي :ت ٧٤٥هـ** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي القرناطي، نحوي عصره ومفسره ومحدثه ومقرؤه ومؤرخه و أديبه ولد سنة أربع وخمسين وستمائة وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي حسن الآبذي وابن الضائع وغيرهم ... اشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره كابن عقيل والسمين وغيرهم، وله من التصانيف البحر المحيط في التفسير، والارتشاف.[٢]
٥٦	**المرادي :ت٧٤٩هـ** الحسن بن القاسم بن عبد الله المرادي المصري النحوي اللغوي الفقيه البارع المعروف بابن أم قاسم وهي جدته، أخذ العربية عن أبي حيان وغيره له العديد من المصنفات منها : شرح المفصل، وشرح الألفية، والجنى الداني في حروف المعاني، مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة.[٣]
٥٧	**الحلبي :ت٧٥٦هـ** أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبي شهاب الدين أبو العباس المقرئ النحوي الشافعي نزيل القاهرة المعروف بالسمين قرأ النحو على أبي حيان، والقراءات على ابن الضائع صنف تصانيف حسنه منها : تفسير القرآن، وإعراب القرآن سماه الدرالمصون، كان فقيهاً بارعاً في النحو والتفسير والقراءات مات سنة ٧٥٦هـ[٤]
٥٨	**ابن هشام :٧٦١هـ** عبد الله بن هشام بن يوسف ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ،درس على ابن السراج وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ وتخرج به خلق كثير قال عنه ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. توفي في ذي القعدة سنة ٧٦١هـ[٥]
٥٩	**ابن عقيل :٧٦٩هـ** عبد الله بن عقيل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعي نحوي الديار المصرية،ولد سنة ٦٩٨هـ، كان إماماً في العربية

(١)نقلا عن الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٢)بغية الوعاة ص١٢١

(٣)بغية الوعاة ص٢٢٦

(٤)طبقات المفسرين. شمس الدين الداودي ص١٠٠

(٥)إشارة التعيين ص٤٠٣

الرقم	العلم
	والبيان، له من التصانيف : الجامع النفيس في الفقه، والمساعد في شرح التسهيل، وشرح الألفية وغيرها، مات سنة تسع وستين وسبعمائة.[١]
٦٠	**المكودي :ت٨٠٧هـ** عبد الرحمن بن علي بن صالح أبو زيد المكودي كان عالماً بالنحو من مصنفاته : شرح المقصور والممدود لابن مالك، وشرح الألفية، وشرح الأجرومية. توفي سنة ٨٠٧هـ.[٢]
٦١	**ابن الدماميني :- ٨٣٧هـ** محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الدماميني النحوي الأديب ولد بالإسكندرية سنة٧٦٣هـ، فاق في النحو والنظم والنثر وله من التصانيف : تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وشرح التسهيل وغير ذلك توفي سنة ٨٣٧هـ[٣]
٦٢	**الأشموني :٨٤١هـ** علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، نحوي من فقهاء الشافعية أصله من أشمون بمصر، له مؤلفات عديدة منها : شرح ألفية ابن مالك في النحو، توفي سنة ٨٤١هـ.[٤]
٦٣	**السُّيوطي :ت ٩١١ هـ** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. والسيوطي نسبة إلى أسيوط. عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها، ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف. من أشهر كتبه: الجامع الكبير؛ الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير؛ الإتقان في علوم القرآن؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور؛ طبقات الحفاظ؛ طبقات المفسرين؛ الأشباه والنظائر وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللغة، والثاني في فروع الشافعية؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ الفريدة، وهي ألفية في النحو، وله ألفية أخرى في مصطلح الحديث؛ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة؛ همع الهوامع. وله مشاركات أدبية: شعر ومقامات. توفي بالقاهرة.[٥]
٦٤	**أبو السعود العمادي ت : ٩٨٢هـ** محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المُفْتي والمفسِّر. ولد في إحدى ضواحي القسطنطينية في بيت علم وفضل، تلقى العلوم على يد نخبة من علماء عصره، ومنهم والده، حتى اشتهر أمره، وذاع صيته لعلمه

(١)بغية الوعاة للسيوطي صـ٢٨٤

(٢)المعجم المفصل. د إميل يعقوب ٣٨١/١

(٣)بغية الوعاة للسيوطي صـ٢٧

(٤)المعجم المفصل إعداد : إميل يعقوب ٤٨٨/١

(٥)الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

الرقم	العلم
	وفضله. اشتغل بالتدريس، وتولى قضاء القسطنطينية ،وضع أبو السعود كتابًا في التفسير سماه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وهو في تسعة أجزاء، كشف فيه عن مزايا القرآن اللغوية والعقلية.[١]
٦٥	**الشوكاني: ت١٢٥٠هـ.** محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعطاء. من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة.[٢]
٦٦	**الألُوسي ت: ١٢٧٠هـ** شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد، وتلقى العلوم على شيوخ عصره، وكان شديد الحرص على التعلم ذكياً فطنًا، لايكاد ينسى شيئًا سمعه، حتى صار إمام عصره بلا منازع. له عدة كتب قيِّمة، أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، ويُعدُّ هذا التفسير موسوعة كبيرة جمع فيه الألوسي خلاصة علم المتقدمين[٣]

(١)الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٢)الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

(٣)الموسوعة العربية العالمية Global Arabic Encyclopedia

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المـرجـــــــــــع
١	**ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي:** تأليف د. علي فوده، ط١.
٢	**اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:** تأليف د. فهد عبد الرحمن الرومي
٣	**إتحاف ذوي الاستحقاق، وزوائد أبي إسحق:** تح حسين عبد المنعم مكتبة الرشد ،الرياض ط١ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
٤	**أحكام القرآن:** للإمام أبي بكر الرازي . تح محمد الصادق قمحاوي دار إحياء التراث العربي ،بيروت١٤١٢هـ ١٩٩٢م
٥	**أحكام القرآن:** للإمام الشافعي، جمعه الإمام البيهقي. شرح عبد الغني عبد الخالق. دار إحياء العلوم ،بيروت،ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م
٦	**أحكام القرآن:** لمحمد بن عبدالله بن محمد أبي بكر بن العربي. تح محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت١٤١٦هـ١٩٩٦م
٧	**أخبار النحويين البصريين ومراتبهم:** للسيرافي، تح د. محمد إبراهيم البنا. دار الاعتصام ،ط١ ،١٤٠٥هـ١٩٨٥م
٨	**ارتشاف الضرب من لسان العرب:** لأبي حيان الأندلسي تح د . مصطفى أحمد النماس
٩	**إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين:** تأليف عبد الباقي اليماني شركة الطباعة العربية السعودية ،ط١ ١٤٠٦هـ١٩٨٦م
١٠	**الأشباه والنظائر:** للسيوطي مؤسسة الرسالة ،ط١٤٠٦،١هـ١٩٨٦م.
١١	**الأصول في النحو** : لابن السراج تح ، عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت،١٤١٧هـ١٩٩٦م
١٢	**إعراب القراءات السبع وعللها** : لأبي الحسن ابن خالويه مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط١٤١٣،١هـ١٩٩٢م

الرقم	المـرجـــــــــــع
١٣	**إعراب القراءات الشواذ** لأبي البقاء العكبري. ط١ ،عالم الكتب ،بيروت ،١٤١٧هـ١٩٩٦م
١٤	**إعراب القرآن** لأبي إسحاق الزجاج ، تح إبراهيم الأبياري ،ط٤،دار الكتب المصرية،١٤٢٠هـ١٩٩٩م
١٥	**إعراب القرآن** لأبي جعفر النحاس. تح .د زهير زاهد،مكتبة النهضة العربية ،ط١٤٠٨،٣هـ،١٩٨٨م
١٦	**إعراب القرآن** لأحمد عبيد الدعاس وآخرين.ط١ ،مكتبة الفارابي،١٤٢٥هـ٢٠٠٤م
١٧	**إعراب القرآن:** لمحمد جعفر الكرباسي.
١٨	**إعراب القرآن وصرفه وبيانه:** تأليف محمود صافي.ط٤،دار الرشيد ،دمشق،١٤١٨هـ١٩٩٨م
١٩	**إعراب القرآن:** تأليف محيي الدين الدرويش.ط٧،دار ابن كثير ،دمشق، ١٤٢٠هـ١٩٩٩م
٢٠	**الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل** تأليف بهجت عبد الواحد،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١٨هـ١٩٩٨م
٢١	**الاقتراح في علم أصول النحو** لجلال الدين السيوطي،تح .د.أحمد محمد قاسم، ط١ ،القاهرة،١٣٩٦هـ١٩٧١م
٢٢	**ألفية بن معط:** تأليف يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي . تح ، علي موسى الشوملي. ط١ ،١٤٠٥هـ١٩٨٥م
٢٣	**الأمالي الشجرية :** تأليف هبة الله بن علي بن محمد المعروف بابن الشجري.
٢٤	**إملاء ما من به الرحمن :** لأبي البقاء العكبري. مطبعة ،مصطفى الحلبي وأولاده،مصر،١٣٨٩هـ١٩٦٩م
٢٥	**إنباه الرواة على أنباه النحاة :** تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفلي. تح محمد أبو الفضل ،دار الفكر،ط١ ،١٤٠٦هـ١٩٨٦م

الرقم	المـرجـــــــــــع
٢٦	**الإنصاف في مسائل الخلاف:** لأبي البركات الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي،ط٤ ،١٣٨٠هـ١٩٦١م.
٢٧	**أوضح المسالك** لابن هشام النصاري ، تح الفاخوري
٢٨	**الإيضاح العضدي** لأبي علي الفارسي، تح د. شاذلي فرهود،ط٢ ،دار العلوم للطباعة والنشر،١٤٠٨هـ١٩٩٨م
٢٩	**الإيضاح في شرح المفصل :** لابن الحاجب تح د/ إبراهيم محمد عبد الله ،دار سعد الدين للطباعة،١٤٢٥هـ٢٠٠٥م
٣٠	**البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي،ط٢ ،دار إحياء التراث،١٤١١هـ١٩٩٠م
٣١	**البرهان في إعراب القرآن** تأليف أحمد ميقري الأهدل.
٣٢	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** لجلال الدين السيوطي،ط٢ ،دار الفكر،١٣٩٩هـ١٩٧٩م
٣٣	**البهجة المرضية في شرح الألفية** لجلال الدين السيوطي – تح السيد قاسم الحسيني،منشورات الحكمة،قم،١٤١٣هـ
٣٤	**البيان في غريب إعراب القرآن** لأبي البركات الأنباري. تح . د. طه عبد الحميد.الهيئة المصرية للكتاب،١٤٠٠هـ،١٩٨٠م
٣٥	**التاج المكلل:** تأليف صديق بن حسن بن علي البخاري القنوجي ، مكتبة دار السلام
٣٦	**تفسير البيضاوي** : تأليف عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي. تح محمد المرعشلي، مطبعة ،مصطفى الحلبي واولاده،١٣٨٨هـ١٩٦٨م
٣٧	**التبيان في إعراب القرآن** للعكبري . تح علي البجاوي،دار الفكر،١٤١٨هـ١٩٩٧م
٣٨	**التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين** للعكبري تح عبد الرحمن العثيمين ط١.مكتبة العبيكان،ط١ ،١٤٢١هـ٢٠٠٠م

الرقم	المـرجـــــــــــع
٣٩	**ترشيح العلل في شرح الجمل :** تأليف عبد القاهر الجرجاني ،تصنيف القاسم بن الحسين الخوارزمي. إعداد . عادل محسن العميري.ط١ ،جامعة أم القرى ،١٤١٨هـ.
٤٠	**التسهيل لعلوم التنزيل** لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي ت ٧١٤ هـ،شركة دار الأرقم ،بيروت،١٤١٦هـ١٩٩٥م
٤١	**تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** للدماميني تح . محمد بن عبد الرحمن المفدي ط١ ،١٤٠٣هـ١٩٨٣م
٤٢	**التطبيق النحوي** تأليف د. عبده الراجحي.
٤٣	**تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة** تأليف د. طلال علامة
٤٤	**تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)** تأليف أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية. الدوحة،ط١ ،١٣٩٨هـ١٩٧٧
٤٥	**تفسير أبي السعود**:للعلامة محمد بن محمد بن مصطفى العمادي دار إحياء التراث العربي ،بيروت،١٤١١هـ١٩٩٠م
٤٦	**تفسير البغوي**: تأليف الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تح محمد النمر وآخرين. دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط١٤٠٩،١هـ١٩٨٩م
٤٧	**تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة** للقاضي سراج الدين
٤٨	**تفسير القرآن وإعرابه** تأليف محمد علي الدرة ،دار الحكمة ، دمشق ،١٤٠٢هـ١٩٨٢م
٤٩	**التفسير الكبير** للإمام فخر الدين الرازي ،دار الكتب العلمية بيروت،١٤١١هـ١٩٩٠م
٥٠	**تفسير الماوردي** تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تح . السيد عبد المقصود.

الرقم	المـرجـــــــــــع
٥١	**تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** تأليف عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي،ط١ ،١٤١٦هـ١٩٩٦م
٥٢	**تفسير النهر الماد من البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي . تقديم هديان الضَّناوي وبوران الضَّناوي،دار الجنان ،بيروت ،ط١ ،١٤٠٧هـ١٩٨٧م
٥٣	**ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** تأليف د. محمد حسين صبره
٥٤	**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي . تح عبد الرازق المهدي.ط١ ،دار الحديث بالقاهرة ،١٤١٤هـ١٩٩٤م
٥٥	**جامع البيان** لمحمد بن جرير الطبري ،ط٣ ،مطبعة مصطفى البابي،١٣٨٨هـ١٩٦٨م
٥٦	**جامع الدروس العربية** تأليف مصطفى الغلاييني
٥٧	**الجدول في إعراب القرآن الكريم** تأليف محمود صافي ،دار الرشيد ،دمشق.
٥٨	**الجمل في النحو** للخليل بن أحمد الفراهيدي،ط٥ ،١٤١٦هـ١٩٩٥م
٥٩	**الجنى الداني في حروف المعاني**: للحسن بن قاسم المرادي تح فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل ط ١،دار الكتب العلمية بيروت ،١٤١٣هـ١٩٩٢م
٦٠	**حاشية ابن حمدون على شرح المكودي**
٦١	**حاشية الخضري على شرح ابن عقيل** تح يوسف البقاعي،ط١ ،دار الفكر،١٤١٩هـ١٩٩٦
٦٢	**حاشية محمد علي الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر.**
٦٣	**حجة القراءات**: لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ت ٤٠٠هـ تح . سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٥ ،١٤١٨هـ١٩٩٧م
٦٤	**الحجة للقراء السبعة** لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي،ط١ ،دار المأمون للتراث،١٤٠٤دمشق ،هـ١٩٨٤م

الرقم	المـرجـــــــــــع
٦٥	**الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** تأليف عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي،دار الرشيد ،١٩٨٠م
٦٦	**الخصائص** تأليف أبي الفتح عثمان ابن جني ، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية
٦٧	**الدراسات القرآنية الحديثة** تأليف محمد السديس
٦٨	**الدرر اللوامع على همع الهوامع** تأليف أحمد الأمين الشنقيطي، ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤١٩هـ١٩٩٩م
٦٩	**الدرر اليتيمة في علم النحو**: لسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي، شرح د عبد الله قادري الأهدل ط١ ،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ،الكويت١٤٢٧هـ٢٠٠٧م
٧٠	**الدر المصون** : تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ تح. د أحمد الخياط ،ط١ ،دار القلم ،دمشق،١٤٠٦هـ١٩٨٦م
٧١	**رصف المباني في شرح حروف المعاني** تأليف أحمد بن عبد النور المالقي . تح أحمد محمد الخراط.مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق
٧٢	**روح المعاني**: تأليف شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ط٤ ،إحياء التراث العربي ،بيروت،١٤٠٥هـ١٩٨٥م
٧٣	**زاد المسير** لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي،المكتب الإسلامي ،بيروت،١٤٠٧هـ١٩٨٧م
٧٤	**سلسلة الأحاديث الضعيفة** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
٧٥	**سير أعلام النبلاء** تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،مؤسسة الرسالة،١٤١٨هـ١٩٩٧م
٧٦	**شرح ابن عقيل** تح د. محمد قناوي، ومحمد محمد خليفة
٧٧	**شرح ابن عقيل** لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

الرقم	المـرجـــــــــــع
٧٨	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. المكتبة الأزهرية للتراث.ط١ ،١٣٧٥هـ١٩٥٥م
٧٩	**شرح ألفية ابن مالك** لأبي عبد الله بن جابر الهواري الأندلسي ، تح عبد الحميد السيد عبد الحميد
٨٠	**شرح ألفية ابن مالك** لابن الناظم، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.١٤١٩هـ١٩٩٨م
٨١	**شرح ألفية ابن مالك** لابن الناظم، تح محمد اللبابيدي.
٨٢	**شرح التحفة الوردية:** لزين الدين ابن الوردي تح د/ عبد الله علي الشلال.ط١ ،مكتبة الرشد بالرياض،١٤٢١هـ٢٠٠١م
٨٣	**شرح جمل الزجاجي المسمى بالشرح الكبير** لابن عصفور – تح د/ صاحب أبو جناح
٨٤	**شرح شذور الذهب** لابن هشام، تح د. محمد ياسر شرف.
٨٥	**شرح كافية ابن الحاجب:** لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. تقديم د/ إميل بديع يعقوب ط١ دار الكتب العلمية بيروت١٤١٩هـ١٩٩٨م
٨٦	**شرح المعلقات** للخطيب التبريزي،ط١ ،دار الفكر المعاصر،بيروت،١٤١٨هـ١٩٩٧م
٨٧	**شرح المفصل** لابن يعيش، الطباعة المنيرية.
٨٨	**شرح المفصل** تأليف القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح د. عبد الرحمن العثيمين
٨٩	**شرح المقدمة الجزولية** لأبي علي عمر الشلوبين، ط٢، تح د. تركي بن سهو.
٩٠	**شرح المكودي على ألفية بن مالك:** تح د. عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

الرقم	المـرجـــــــــــع
٩١	**شرح ملحة الإعراب** تأليف القاسم بن علي بن محمد الحريري، تح د. أحمد محمد قاسم، ط٢، دار التراث، ١٤١٢هـ-١٩٩١م .
٩٢	**الشعر والشعراء :** صنفه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة،دار المعارف ،القاهرة،١٣٨٦هـ١٩٦٧م
٩٣	**صفوة التفاسير** للشيخ محمد علي الصابوني .
٩٤	**ضياء السالك لأوضح المسالك** لمحمد عبد العزيز النجار، ط١،١٤٠١هـ١٩٨١م
٩٥	**طبقات فحول الشعراء** لمحمد بن سلام الجمحي،دار المدني بجدة
٩٦	**طبقات المفسرين:** تأليف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ط١ ،مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة،١٤١٧هـ١٩٩٧م
٩٧	**غرائب التفسير** لمحمود بن حمزة الكرماني ، تح شمران سركال ،ط١ ،دار القبلة للثقافة،١٤٠٨هـ١٩٨٨م
٩٨	**غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** لأبي الحسن محمد بن الحسين النيسابوري ت ٧٢٨ هـ تح إبراهيم عطوة،ط١ ،شركة مصطفى الحلبي،١٣٨١هـ١٩٦٢م
٩٩	**غيث الديمة بشرح الدرر اليتيمة** لابن هشام الأنصاري
١٠٠	**فتح القدير** لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، ط١ ،دار الحديث بالقاهرة،١٤١٣هـ١٩٩٣م
١٠١	**الفرائد الجديدة** تأليف عبد الرحمن الأسيوطي
١٠٢	**الفريد في إعراب القرآن المجيد** لـ حسين الهمذاني ،ط١ ،دار الثقافة ،قطر،١٤١١هـ١٩٩١م

الرقم	المـرجـــــــــــع
١٠٣	**الفوائد والقواعد:** لعمر بن ثابت الثمانيني، تح عبد الوهاب الكحلة. ط٢،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م
١٠٤	**فوات الوفيات** تأليف محمد بن شاكر الكتبي ،دار صادر،بيروت
١٠٥	**قطر الندى وبل الصدى** لابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد
١٠٦	**قطف الأزهار في كشف الأسرار** للسيوطي تح . د . أحمد الحمادي ،ط١،مكتبة الرشد،السعودية،١٤٢٤هـ١٩٩٤م
١٠٧	**الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح** لابن أبي الربيع السبتي الأندلسي – تح د/ فيصل الحفيان
١٠٨	**كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة** تصنيف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،ط١ ،المكتبة العصرية،ط١ ،١٤٢٢هـ٢٠٠١م
١٠٩	**كتاب سيبويه:** تأليف عمر بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه تح عبد السلام هارون ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
١١٠	**كتاب الكناش في النحو والصرف** : تأليف عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبي تح د/ رياض الخوام ،ط١،المكتبة العصرية ،صيدا ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م
١١١	**الكشف عن وجوه القراءات السبع** لمكي بن أبي طالب القيسي.ط٥ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت،١٤١٨هـ١٩٩٧م
١١٢	**كشف المشكل وإيضاح المعضلات** لأبي الحسن الأصبهاني.ط١،مطبعة الصباح،١٤١٥هـ١٩٩٥م
١١٣	**كشف المشكلات في إعراب القرآن:** لنور الدين علي بن الحسين الباقولي ت ٥٤٣ هـ .تح د . عبد القادر السعدي،ط١٤٢١،١هـ٢٠٠١م
١١٤	**الكواكب الدرية** شرح الشيخ محمد بن أحمد الأهدل، على متممة الأجرومية، للشيخ الحطاب، ط١.

الرقم	المـرجـــــــــــع
١١٥	**لباب الإعراب**: تأليف تاج الدين محمد بن أحمد الإسفراييني ،ت٦٨٤هـ ط١،١٤٠٥هـ١٩٨٤م دار الرفاعي، الرياض.
١١٦	**اللباب في علل البناء والإعراب** للعكبري، تح غازي طليمات.ط١،دار الفكر ،بيروت،١٤١٦هـ١٩٩٥م
١١٧	**اللباب في علوم الكتاب** لأبي حفص عمر بن عادل الدمشقي تح. عادل عبد الموجود وآخرين
١١٨	**اللمع في العربية** لابن جني، تح حامد المؤمن.ط١، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م
١١٩	**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لابن جني – تح محمد عطا،ط١ ،دار الكتب ،بيروت، ١٤١٩هـ١٩٩٨م
١٢٠	**مختصر تفسير الطبري** اختصار و تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، و صالح رضا.
١٢١	**المدارس النحوية أسطورة وواقع** تأليف د. إبراهيم السامرائي، ط١،دار الفكر للنشر والتوزيع
١٢٢	**المدارس النحوية** تأليف د . خديجة الحديثي، ط٣.
١٢٣	**مراتب النحويين** تأليف أبي الطيب اللغوي ، تح د . محمد زينهم عزب
١٢٤	**المرتجل**: تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب ٤٩٢-٥٦٧هـ تح علي حيدر،دمشق،١٣٩٢هـ١٩٧٢م
١٢٥	**مشكل إعراب القرآن** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تح د. حاتم الضامن،ط٤ ،١٤٠٨هـ ،دار الرسالة ،بيروت
١٢٦	**المصطفى من تفسير آيات الأحكام** تأليف د. فريد مصطفى سلمان
١٢٧	**معاني القرآن** لأبي إسحاق الزجاج،ط١ ،عالم الكتب ،بيروت،١٤٠٨هـ١٩٨٨م

الرقم	المـرجـــــــــــع
١٢٨	**معاني القرآن** لأبي زكريا الفراء،ط٣ ،١٤٠٣عالم الكتب ،هـ١٩٨٣م
١٢٩	**معاني القرآن** للأخفش سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ تح . د. فائز فارس ،ط١ ،عالم الكتب،١٤٠٥هـ١٩٨٥م
١٣٠	**معجم ألفاظ القرآن** تأليف محمد سيد طنطاوي،مكتبة لبنان ،بيروت،ط١ ،١٩٨٥م
١٣١	**المعجم المفصل في اللغويين العرب** إعداد . د. إميل يعقوب،دار الكتب العلمية،ط١ ،١٤١٨هـ١٩٩٧م
١٣٢	**المعجم الوسيط** تأليف إبراهيم مصطفى وآخرين
١٣٣	**معرض الإبريز من الكلام الوجيز** تأليف د . عبد الكريم الأسعد،ط١ ،دار المعراج للنشر،السعودية،ط١ ،١٤١٨هـ١٩٩٧م
١٣٤	**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** تأليف ابن هشام الأنصاري،ط١،دار الأرقم،بيروت،١٤١٩هـ١٩٩٩م
١٣٥	**المفصل في علم العربية** للعلامة محمود الزمخشري، ط١ ،دار عمارللنشر،عمان،١٤٢٥هـ٢٠٠٤م
١٣٦	**المفيد في المدارس النحوية** تأليف د. إبراهيم عبده السامرائي، ط١.
١٣٧	**المقتضب** لمحمد بن يزيد المبرد ، تح عبد الخالق عضيمة،ط٣ ،القاهرةن١٤١٥هـ١٩٩٤م
١٣٨	**المقرب**: لابن عصفور، تح أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ط١ ،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٨هـ١٩٩٨م
١٣٩	**المنتخب** تأليف حسين الهمداني
١٤٠	**منتهى المرام في شرح آيات الأحكام** لمحمد بن الحسين،ط٢.

الرقم	المـرجـــــــــــع
١٤١	**منحة الواهب العلية، شرح شواهد الكواكب الدرية** عبد الله بن يحيى النسفي، ط١.
١٤٢	**النجم الثاقب، شرح كافية ابن الحاجب** للإمام صلاح بن أبي القاسم، تح د. محمد حسن نبعة
١٤٣	**نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لأبي البركات الأنباري،ط٣ ،مكتبة المنار،١٤٠٥هـ١٩٨٥م
١٤٤	**نظم الفرائد وحصر الشرائد** تأليف علي المهلبي . تح د. عبد الرحمن العثيمين،ط١ ،مكتبة العبيكان،١٤٢١هـ٢٠٠٠م
١٤٥	**النكت في القرآن الكريم**: لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي . تح .د إبراهيم الحاج علي،ط١ ،مكتبة الرشد،١٤٢٧هـ٢٠٠٦م
١٤٦	**نيل المرام من تفسير آيات الأحكام** تأليف محمد صديق حسن .
١٤٧	**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : لجلال الدين السيوطي تح أحمد شمس الدين ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤١٨هـ١٩٩٨م
١٤٨	**الواضح في القواعد والإعراب** تأليف محمد رزقان الفرخ .
١٤٩	**وجوه القراءات والإعراب** لأبي البقاء العكبري
١٥٠	**الوسيط**: لأبي الحسن النيسابوري ، تح عادل عبد الموجود ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤١٥هـ١٩٩٤م
١٥١	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لأبي العباس شمس الدين بن أحمد المعروف بابن خلكان،دار صادر ،بيروت،١٤١٤هـ١٩٩٤م
١٥٢	**الياقوت والمرجان في إعراب القرآن** لمحمد نوري باربجي .ط١ ،١٤٢٣هـ٢٠٠٢م

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	**الآية**	أ
٢	**الإهداء**	ب
٣	**شكر وعرفان**	ت
٤	**المقدمة**	أ- هـ
٥	**التمهيد**	و-غ
٦	**الفصل الأول /الأسماء في روائع البيان**	
٧	**المبحث الأول / الأسماء المرفوعة**	
٨	معنى الاسم	٣
٩	**المطلب الأول / المبتدأ والخبر**	
١٠	تعريف المبتدأ	٤-٥
١١	أحكام المبتدأ	٦-٧
١٢	أحوال الخبر	٨-١٠
١٣	المسائل النحوية عند الصابوني	١٠-١٧
١٤	المسألة الأولى	١٠-١٢
١٥	المسألة الثانية	١٣-١٤
١٦	المسألة الثالثة	١٤-١٧
١٧	**المطلب الثاني / الفاعل**	
١٨	تعريفه – أقسامه	١٨
١٩	عامله	١٩-٢٠
٢٠	أحكامه– مرتبته	٢٠-٢٢
٢١	المسائل النحوية عند الصابوني	٢٢
٢٢	المسألة الأولى	٢٢-٢٣
٢٣	المسألة الثانية	٢٤-٢٥
٢٤	المسألة الثالثة	٢٥-٢٧
٢٥	**المبحث الثاني الأسماء المنصوبة**	
٢٦	**المطلب الأول / المفعول به**	
٢٧	تعريفه – عامله	٢٩

م	الموضوع	الصفحة
٢٨	أقسامه – أحكامه	٣٠-٣٢
٢٩	مفعولا أعطى وظن وأخواتهما	٣٢
٣٠	المنصوب بنزع الخافض	٣٢-٣٣
٣١	المفعول على الاختصاص أو الإغراء أو التحذير	٣٣
٣٢	المسائل النحوية عند الصابوني	٣٣
٣٣	المسألة الأولى	٣٤-٣٥
٣٤	المسألة الثانية	٣٥-٣٦
٣٥	المسألة الثالثة	٣٦-٣٨
٣٦	**المطلب الثاني / المفعول المطلق**	
٣٧	تعريفه	٣٩-٤٠
٣٨	عامله	٤٠-٤١
٣٩	النائب عنه	٤١-٤٢
٤٠	المسائل النحوية عند الصابوني	٤٢
٤١	المسألة الأولى	٤٢-٤٤
٤٢	المسألة الثانية	٤٤-٤٦
٤٣	المسألة الثالثة	٤٦-٤٧
٤٤	**المطلب الثالث / المفعول فيه**	
٤٥	تعريفه– أنواعه	٤٨-٥٢
٤٦	العامل فيه	٥٢
٤٧	المسائل النحوية عند الصابوني	٥٢
٤٨	المسألة الأولى	٥٢-٥٤
٤٩	المسألة الثانية	٥٤-٥٦
٥٠	المسألة الثالثة	٥٦-٥٨
٥١	**المطلب الرابع / المفعول له**	
٥٢	تعريفه	٥٩
٥٣	شروطه	٥٩-٦٠
٥٤	حكمه	٦٠-٦١
٥٥	المسائل النحوية عند الصابوني	٦١
٥٦	المسألة الأولى	٦١-٦٣

م	الموضوع	الصفحة
٥٧	المسألة الثانية	٦٣-٦٤
٥٨	المسألة الثالثة	٦٤-٦٥
٥٩	**المطلب الخامس / الحال**	
٦٠	تعريفه	٦٦-٦٧
٦١	أحكامه– شروطه	٦٧-٧٠
٦٢	عامله	٧٠-٧١
٦٣	صاحب الحال	٧١-٧٢
٦٤	الجملة الحالية	٧٣-٧٤
٦٥	المسائل النحوية عند الصابوني	٧٥
٦٦	المسألة الأولى	٧٥-٧٦
٦٧	المسألة الثانية	٧٦-٧٨
٦٨	المسألة الثالثة	٧٨-٧٩
٦٩	**الفصل الثاني :التوابع**	
٧٠	**المبحث الأول / النعت**	
٧١	تعريفه	٨١-٨٢
٧٢	ما ينعت به	٨٣-٨٤
٧٣	تعدده	٨٥
٧٤	حذف النعت أو المنعوت	٨٥-٨٦
٧٥	المسائل النحوية عند الصابوني	٨٧
٧٦	المسألة الأولى	٨٧-٨٨
٧٧	المسألة الثانية	٨٨-٨٩
٧٨	المسألة الثالثة	٨٩-٩٠
٧٩	**المبحث الثاني / العطف**	
٨٠	عطف البيان	٩١-٩٢
٨١	عطف النسق	٩٢
٨٢	تعريفه	٩٢
٨٣	معاني حروف العطف	٩٢-٩٤
٨٤	أقسام العطف – أحكامه	٩٥-٩٧
٨٥	المسائل النحوية عند الصابوني	٩٨

م	الموضوع	الصفحة
٨٦	المسألة الأولى	٩٨-١٠٠
٨٧	المسألة الثانية	١٠٠-١٠٣
٨٨	المسألة الثالثة	١٠٣-١٠٥
٨٩	**المبحث الثالث / البدل**	
٩٠	تعريفه– أنواعه	١٠٦
٩١	أحكامه	١٠٦-١٠٨
٩٢	المسائل النحوية عند الصابوني	١٠٨
٩٣	المسألة الأولى	١٠٨-١٠٩
٩٤	المسألة الثانية	١٠٩-١١١
٩٥	المسألة الثالثة	١١١-١١٢
٩٦	**الفصل الثالث :الأفعال**	
٩٧	معنى الفعل	١١٤-١١٦
٩٨	**المبحث الأول / الفعل الماضي**	
٩٩	ضابطه	١١٧-١١٩
١٠٠	المسائل النحوية عند الصابوني	١٢٠
١٠١	المسألة الأولى	١٢٠-١٢١
١٠٢	المسألة الثانية	١٢١-١٢٢
١٠٣	المسألة الثالثة	١٢٣-١٢٤
١٠٤	**المبحث الثاني / الفعل المضارع**	
١٠٥	بناؤه	١٢٥
١٠٦	إعرابه – رفعه	١٢٦-١٢٧
١٠٧	نصبه	١٢٧-١٢٩
١٠٨	جزمه	١٢٩-١٣١
١٠٩	المسائل النحوية عند الصابوني	١٣١
١١٠	المسألة الأولى	١٣١-١٣٣
١١١	المسألة الثانية	١٣٣-١٣٤
١١٢	المسألة الثالثة	١٣٤-١٣٥
١١٣	**المبحث الثالث / فعل الأمر**	
١١٤	ضابطه	١٣٦-١٣٧

م	الموضوع	الصفحة
١١٥	المسائل النحوية عند الصابوني	١٣٧
١١٦	المسألة الأولى	١٣٧-١٣٨
١١٧	المسألة الثانية	١٣٨-١٤٠
١١٨	المسألة الثالثة	١٤٠-١٤١
١١٩	**الفصل الرابع / الحروف**	
١٢٠	معنى الحرف	١٤٣-١٤٤
١٢١	**المبحث الأول الحروف العاملة**	
١٢٢	لكن :أصلها – حكمها	١٤٥-١٤٦
١٢٣	المسائل النحوية عند الصابوني	١٤٦-١٤٨
١٢٤	**المبحث الثاني / الحروف غير العاملة**	
١٢٥	لو : أوجهها	١٤٩-١٥٠
١٢٦	المسائل النحوية	١٥٠-١٥١
١٢٧	**المبحث الثالث / الحروف المزدوجة**	
١٢٨	**المطلب الأول / اللام**	
١٢٩	أقسامها	١٥٢-١٥٥
١٣٠	المسائل النحوية عند الصابوني	١٥٥
١٣١	المسألة الأولى	١٥٥-١٥٧
١٣٢	المسألة الثانية	١٥٧-١٥٨
١٣٣	**المطلب الثاني / لا**	
١٣٤	أقسامها	١٥٩-١٦١
١٣٥	المسائل النحوية عند الصابوني	١٦١
١٣٦	المسألة الأولى	١٦١-١٦٢
١٣٧	المسألة الثانية	١٦٢-١٦٣
١٣٨	**المطلب الثالث / إنْ**	
١٣٩	أنواعها	١٦٤-١٦٦
١٤٠	المسائل النحوية عند الصابوني	١٦٦
١٤١	المسألة الأولى	١٦٦-١٦٨
١٤٢	المسألة الثانية	١٦٨-١٦٩
١٤٣	**المبحث الرابع / المشترك بين الحروف والأسماء**	

م	الموضوع	الصفحة
١٤٤	**المطلب الأول / أنْ**	
١٤٥	أن الاسمية	١٧٠
١٤٦	أن الحرفية	١٧٠
١٤٧	أقسامها	١٧٠-١٧٢
١٤٨	المسائل النحوية عند الصابوني	١٧٢
١٤٩	المسألة الأولى	١٧٢-١٧٥
١٥٠	المسألة الثانية	١٧٥-١٧٦
١٥١	المسألة الثالثة	١٧٦-١٧٨
١٥٢	**المطلب الثاني / ما**	
١٥٣	أقسامها	١٧٩-١٨١
١٥٤	المسائل النحوية عند الصابوني	١٨٢
١٥٥	المسألة الأولى	١٨٢-١٨٣
١٥٦	المسألة الثانية	١٨٣-١٨٤
١٥٧	المسألة الثالثة	١٨٤-١٨٥
١٥٨	خاتمة البحث	١٨٧-١٨٩
١٥٩	النتائج	١٩٠-١٩١
١٦٠	التوصيات	١٩٢
١٦١	الخاتمة الإنجليزية	١٩٣-١٩٤
١٦٢	**فهرس الآيات القرآنية الكريمة**	١٩٦-٢١٤
١٦٣	**فهرس الأحاديث الشريفة**	٢١٦
١٦٤	**فهرس الأبيات الشعرية**	٢١٧-٢٢١
١٦٥	**فهرس الأعلام**	٢٢٢-٢٣٥
١٦٦	**فهرس المصادر والمراجع**	٢٣٦-٢٤٨
١٦٧	**فهرس المحتويات**	٢٤٩-٢٥٥